

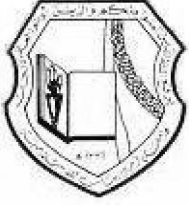
بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات اللغوية والنحوية



ألفاظ الحياة الاجتماعية في كتاب الأغاني

(دراسة معجمية دلالية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية تخصص علم اللغة

إعداد الطالبة : مريم بله محمد بلول

إشراف د. أم سلمة عبد الباقي يوسف نعمة

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م



جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات اللغوية والنحوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

ب عنوان

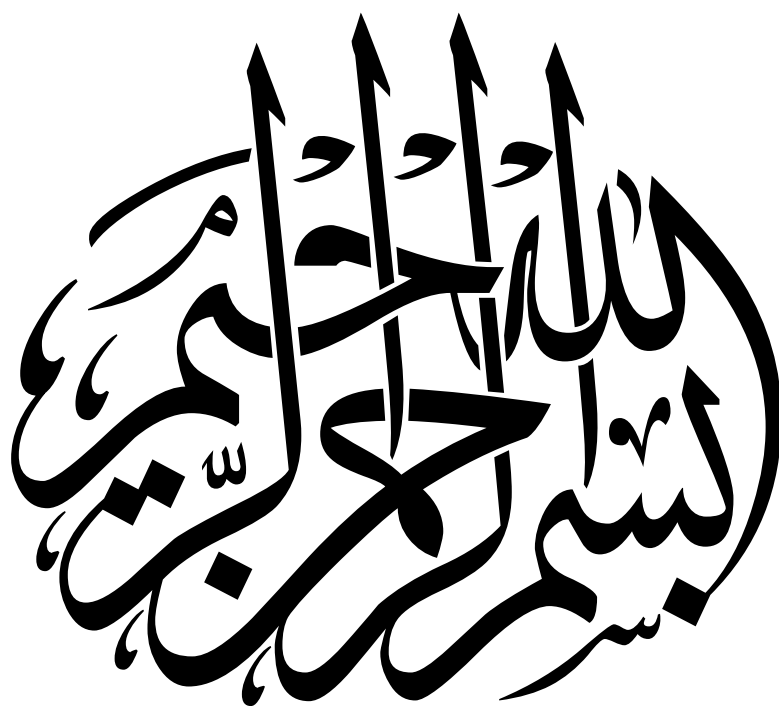
ألفاظ الحياة الاجتماعية في كتاب الأغاني

دراسة معجمية دلالية

إعداد الطالبة : مريم بله محمد بلول

إشراف د. أم سلمة عبد الباقي يوسف نعمة

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م



7

قَالَ تَجَالَىٰ:

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّلسَّاتِ الَّذِي
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾

خ

شكر وعرفان

الحمد لله على نعمه التي لا تحصى ولا تعد، وأجلها وأعظمها نعمة الإيمان وهداية الرحمن،

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد صلى الله عليه وسلم، فله الحمد والشكر

ثم بعد شكر الله أشكر اسرتي الكريمة والشكر لأسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية

ولأسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم وأخص بالشكر الدكتورة أم سلمة المشرفة جزاها الله خير

الجزء والاساتذة الاجلاء أعضاء لجنة الحكم والمناقشة ، وإلى كل من وقف بجانبني وساعدني

، فلهم جميعاً خالص شكري وتقديري.

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأزواجه وأصحابه الطاهرين الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
أما بعد:

فقد بلغت اللغة العربية في جزيرة العرب قمة اكتمالها ونضجها، كما بلغ العرب بها قمة الفصاحة والبلاغة في الشعر وضروب الكلام المختلفة، وبهذه اللغة القوية أنزل الله تعالى كتابه بلسان العرب وقد تكفل رب العزة بحفظه قال الله تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(١)

صدق الله العظيم

وخُيِّلَ إلى بعضنا أن العربية التي بها نزل القرآن ستبقى في ألسنتنا لا يصيبها تغير، لأن رب العزة قد تكفل بحفظها، ونسينا أن واجبنا إزاء حفظها يكون بمدارستها وملاحقة حركات التطور التي تصيبها^(٢).

ومن أجل ذلك فقد بذل علماء اللغة الأوائل جهوداً كبيرة في التعامل مع هذه اللغة ومعرفة ما دخل عليها من ألفاظ أخرى خاصة بعد الفتوح الإسلامية واختلاط الشعب العربي المسلم بالشعوب الأخرى فكان لا بد من الاهتمام بها ومتابعة الألفاظ الدخيلة عليها من أجل الحفاظ على لغة القرآن الكريم ، وما زالت الجهود مستمرة حتى يومنا هذا في نشاطات العلماء الخاصة أو مجامع اللغة العربية المختلفة في أرجاء الوطن العربي.

^(١) سورة الحجر، الآية ٩

^(٢) في علم اللغة التاريخي — دراسة تطبيقية على العصور الوسطى — البدر اوى زهران — دار المعارف بمصر ١٩٧٩ م.

أسباب اختيار الموضوع

لأهمية علم اللغة ودراساته من جهة، ولأهمية دراسة التطور الدلالي للألفاظ من جهة أخرى، فقد أوليت اهتمامي لهذه الظاهرة منذ بداية تخصصي في اللغة العربية، ولما جاء الوقت لتقديم بحث أنال به درجة الماجستير لم أجد أنسب من هذا الموضوع تلبية لرغبتني الخاصة ومتابعة لمثل هذه البحوث المقدرة في الأزمنة المعاصرة، ولما كانت الألفاظ متنوعة فقد رأيت أن أقتصر على الألفاظ الاجتماعية دون سواها ، لأن الحياة الاجتماعية عبارة عن مرآة تعكس صورة كاملة للمجتمع بنظمه الاجتماعية والثقافية والحياة السياسية بما فيها من نظام للحكم والإدارة وغيرها من الألفاظ التي تدخل تحت دائرة الحياة الاجتماعية.

مجال البحث:

حرصت في هذا البحث أن استفيد بقدر الإمكان من كل مصدر ومرجع يساعدني ويكون عوناً لي في معرفة الطريق الذي يؤدي نحو غايات العلم والمعرفة ولذلك كان مجال دراسة العلاقة بين اللغة والنص الشعري مجال دراسة خصب جدير بالبحث والتقصي لأنه يكشف لنا عن الكثير مما تزخر به ألفاظ اللغة العربية فهي تتيح للشاعر التصرف في ألفاظها اللغوية المتنوعة التي يختار منها ما يتناسب مع غرضه الذي يريد من أجله قول الشعر .

أهداف البحث:

- * يهدف هذا البحث إلي حصرألفاظ الحياة الاجتماعية من كتاب الأغاني.
- * ترتيب تلك الألفاظ المادية ترتيباً أبجدياً حسب حروف المعجم، وتصنيفها على أساس مظاهر الحياة الاجتماعية التي تتجلى في المسكن ومتعلقاته والمأكل والمشرب والملبس وما يتعلق بها من أنواع الزينة، أما الألفاظ المعنوية فقد رتبته حسب العلاقة المشتركة بين كل لفظة وأخرى.
- * دراسة تلك الألفاظ دراسة لغوية، ببيان النوع الذي تتدرج تحته كل لفظة.
- * بيان دلالة تلك الألفاظ واستعمالاتها من معاجم اللغة وكتب اللغة المختصة بذلك.

منهج البحث:

أولاً: قمت باستنباط ألفاظ الحياة الاجتماعية من النصوص الشعرية والنثرية من كتاب الأغاني.

ثانياً: بينت الأصل اللغوي لكل لفظه واختلافات علماء اللغة في بعض الألفاظ كما أنى ذكرت بعض الصيغ الصرفية وصيغ الجمع في بعض الألفاظ، وإذا كانت اللفظة عربية أو من أصل غير عربي أوضحت ذلك.

ثالثاً: أي لفظة ورد ذكرها في القرآن الكريم ذكرت الآية التي جاء فيها اللفظ مع إيراد تفسيرها.

رابعاً: أيضاً إذا ورد ذكر اللفظ في الحديث النبوي ذكرت الحديث مع تخريجه من كتب السنة.

حدود البحث:

أما الطبعة التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة من طبعات كتاب الأغاني فهي طبعة دار الكتب العلمية ببغداد وهي طبعة منقحة وسليمة من الأخطاء، ومشكلة الكلمات، بذل صاحبها جهداً كبيراً لإبراز المعاني واجتناب فيها كل الأخطاء في الطبقات السابقة، لكل هذه الأسباب مجتمعة كان اختياري لهذه الطبعة مما جعل العمل أكثر سهولة ويسر.

الدراسات السابقة:

تناول عدد من الباحثين دراسة الألفاظ وطبقوها على القرآن الكريم والعديد من النصوص الشعرية ولكن لم يتسنّ لأحد على حد علمي أن يجري هذه الدراسة على كتاب الأغاني ولكن توجد بعض الدراسات شبيهة بهذه الدراسة ومنها:

١/ ألفاظ الحياة الاجتماعية في أدب الجاحظ . إعداد: الدكتورة رشيدة اللقاني . احتوى البحث على مقدمه وتمهيد وتسعة فصول وخاتمه.

٢/ الألفاظ الإدارية في العصر العباسي الأول . بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من الطالبة: إقبال عبد العزيز . قسمت الباحثة الألفاظ الإدارية إلى ثلاثة أقسام، وقد رتبت هذه الألفاظ حسب أهميتها، واحتوت رسالتها على أربعة فصول ثم الخاتمة والفهارس. وغيرها من الدراسات.

تبويب البحث

قسمت البحث إلى قسمين:

القسم الأول: الإطار النظري ويشتمل على المقدمة وفصلين:

أولاً: المقدمة وقد تناولت فيها أسباب اختيار الموضوع ومجال البحث وأهدافه والمنهج المتبع.

ثانياً: الفصل الأول: بعنوان: أبو الفرج الأصفهاني واشتمل على ثلاثة مباحث المبحث الأول حياة أبي الفرج والثاني عصره أما الثالث فهو وصف كتاب الأغاني.

ثالثاً: الفصل الثاني: هو دراسة الألفاظ المفردة في التراث اللغوي عند العرب ويحتوى على ثلاثة مباحث : المبحث الأول في معاجم الألفاظ والثاني دراسة الألفاظ المفردة في العصور المتقدمة والمبحث الثالث دراسة الألفاظ في العصور الحديثة.

القسم الثاني: الإطار التطبيقي وينقسم إلى جزئين:

الجزء الأول: الألفاظ المادية وتشتمل على:

الفصل الأول: ألفاظ صلة القرابة ، الفصل الثاني: ألفاظ المسكن، والفصل الثالث: ألفاظ الملبس، والفصل الرابع: ألفاظ الزينة والطيب، والفصل الخامس: ألفاظ المأكل والمشرب، والفصل السادس: ألفاظ الثقافة، والفصل السابع: ألفاظ اللهو والطرب، والفصل الثامن: ألفاظ العلاقات الاجتماعية.

الجزء الثاني: الألفاظ المعنوية وهي تمثل الفصل التاسع وتنقسم إلى:

المبحث الأول: ألفاظ الصفات الحميدة.

المبحث الثاني: ألفاظ الصفات الذميمة.

المبحث الثالث: ألفاظ العلاقات المعنوية.

المبحث الرابع: ألفاظ الدين.

وضمنت الدراسة خاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات ثم فهارس تفصيلية.

ولما كان الهدف من هذا البحث رصد لألفاظ الحياة الاجتماعية من كتاب الأغاني جاء القسم الأول بصورة موجزة إيجازاً غير مغل وقد كان وصف البيئة السياسية والاجتماعية والعلمية لبيان البيئة التي شكلت شخصية أبي الفرج ثقافياً وعلمياً وكان وصف كتاب الأغاني بصورة مختصرة لأن المراد من الكتاب هو الألفاظ الاجتماعية فقط.

كل فصل من هذه الفصول يمثل مجالاً من المجالات الدلالية التي تمثل الحياة الاجتماعية في ذلك المجتمع.

تمهيد

تعريف مدلول كلمة لفظ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(١)

جاء في التفسير:

((يقول تعالى ذكره: ما يلفظ الإنسان من قول فيتكلم به إلا عندما يلفظ به من قول رقيب عتيد يعني حفظ يحفظه عتيد))^(٢).

قال صاحب اللسان: ((اللفظ هو أن ترمي بشيء كان في فيك ولفظت الشيء من فمي ألفظه لفظاً رميته ولفظ بالشيء تكلم به وتلفظت به أي تكلمت به، واللفظ واحد الألفاظ.))^(٣) وجاء تعريف اللفظ في الاصطلاح النحوي: ((أن اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، تحقيقاً أو تقديرًا)).

وقد عرفه ابن عقيل قال: ((في اللغة هو اسم لكل ما يتلفظ به، مفيداً كان أو غير مفيد))^(٤) إذن فالألفاظ هي الكلام الذي ينطقه البشر بينهم أي هي لغة التفاهم والمعاملات بين أفراد المجتمع ومن المعروف أن اللغة تختلف من منطقة إلى أخرى، وأن اللغات يطرأ عليها تغيير ولكن اللغة العربية تعتبر هي اللغة التامة الكاملة الألفاظ، وذلك لأن ألفاظ اللغة العربية لم ينقص منها شيء من الحروف فيشئها النقصان، ولم يزد فيها شيء فتعيبها الزيادة، أي أن حروف اللغة العربية هي ثمانية وعشرون حرفاً لا زيادة ولا نقصان، ودارت هذه الحروف على مر العصور لم يتغير منها حرف ولم ينقص منها حرف، على عكس اللغات الأخرى فإنها تعرضت للزيادة في الحروف والنقصان.^(٥) ولكن اللفظة في البدء والنهاية تكون قوة مسيطرة على حياة البشر وهي التي تصل الإنسان بأخيه الإنسان، فهي رابط من روابط المجتمع وتبني حضارته وتعكس ثقافته، وتميز

^(١) سورة ق - آية (١٨)

^(٢) جامع البيان لتأويل أي القرآن/ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري/ تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي/ دار عالم الكتب - الرياض/ الطبعة الأولى - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م/ ١١/ ٤١٥

^(٣) اللسان/ مادة/ ل، ف، ظ

^(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري / دار الفكر بيروت - لبنان ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م - (٣٣/١ - ٣٤)

^(٥) كتاب الزينة/ لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي / علق عليه حسين بن فيض الله الهمداني/ القاهرة/ ١٩٥٧م/ (٦٤/١)

الإنسان عن سائر المخلوقات فالإنسان اجتماعي بطبعه وهو ناطق بطبعه وهذه الألفاظ هي الأساس في تشكيل أنماط سلوك الإنسان وتفكيره وطموحاته، ولهذه الأسباب أدرك علماء اللغة أن دراسة الألفاظ لا يمكن أن تقوم إلا على تضافر عدد كبير من العوامل ومن أهمها العوامل الاجتماعية لكي تنشأ اللغة وتتطور حتى تصبح أداة ممتازة للتعبير والاتصال بالآخرين، (١) وقد لجأ العلماء إلى توضيح الألفاظ بأن يطلقوا على هذا اللفظ قليل الاستعمال وهذا كثير الاستعمال وقالوا من الألفاظ ما هو حوشي وقال ابن رشيق (الوحشي من الكلام ما نفر عن السمع، وإذا كانت اللفظة حسنة مستغربة لا يعلمها إلا العالم المبرز، والأعرابي القح) (٢)، فتلك وحشية (٣) ومن الألفاظ أيضاً ما هو غريب ونادر وشارد، والشارد بمعنى الوحشي والنادر الذي سقط وشذ، ومن أنواع الألفاظ أيضاً ما هو مهمل وهو على ضربين:

ضرب لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب ألبتة، وذلك كجيم تؤلف مع كاف الضرب الآخر ما يجوز تألف حروفه، ولكن العرب لم تقف عليه، وذلك كإرادة مريد أن يقول "عضخ" فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر؛ ألا تراه قد قالوا في الأحرف الثلاثة خضع، ولكن العرب لم تقل عضخ. أما الرديء والمذموم من الألفاظ فهو أقبح الألفاظ وأدناها درجة، قال الفراء: كانت العرب تحضر الموسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية، وقریش يسمعون لغات العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات، ومستبجح الألفاظ (٤). إن اللغة تنمو وتتجدد من عصر إلى آخر وبتوسع المجتمع تتوسع ألفاظها وقد كانت اللغة العربية في العصر العباسي قد وصلت قمة التطور وذلك لاتساع البلاد الإسلامية واختلاط العرب بالشعوب الأخرى وبسبب هذا فقد أصبحت اللغة العربية من أغنى اللغات ألفاظاً بسبب انتشار الدين الإسلامي في كل أنحاء العالم، وقد تأثرت ألفاظ اللغة بهذا الاختلاط، وبإذن الله سوف نجد في هذا البحث ألفاظاً غير عربية واستخدمها العرب وعربوها ومن الألفاظ ما هو مولد أو معرب إلى غير ذلك مما سوف يتضح من خلال هذه الدراسة عن كتاب الأغاني الموسوعة الأدبية.

تعريف لفظ المجتمع

(١) علم اللغة الاجتماعي/كمال بشر/دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٩٧م - الطبعة الثالثة /ص ٢١- ٣٧

(٢) القح: هو الذي لم يدخل الأمصار ولم يختلط بأهلها (اللسان/مادة قحح)

(٣) المزهري/١/١٤٢

(٤) المرجع نفسه/١/٢٣٣ - ٢٤٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾^١

يقول عز ذكره لنبيه ٩ : واذكر يا محمد إذ قال موسى بن عمران لفتاه يوشع { لا أبرح } يقول : لا أزال أسير { حتى أبلغ مجمع البحرين } قال ابن زيد في قوله { لا أبرح } قال : لا أنتهي وقيل : عنى بقوله { مجمع البحرين } اجتماع بحر فارس والروم والمجمع : مصدر من قولهم : جمع بجمع^(٢) جمع الشيء عن تفرقه يجمعه جمعاً وجمّعه وأجمعه فاجتمع واستجمع المجموع جمع من هنا وهاهنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد واستجمع السيل اجتمع من كل موضع وتجمع القوم اجتمعوا أيضاً من كل موضع والجمع اسم لجماعة الناس^(٣) والجميع ضد المتفرق والجميع الحي المجتمع^(٤) المعروف لدينا أن لفظ مجتمع يطلق على جماعة البشر في مكان ما وأن الاجتماع للبشر ضروري وهو معنى العمران الذي يكون المجتمع ولا بد لهؤلاء البشر في هذا الاجتماع من حاكم يرجعون إليه ويكون مستنداً إلى الشرع المنزل من الله يوجب انقيادهم إليه وإيمانهم بالثواب والعقاب ويكون مجتمعاً مترابطاً ومتماسكاً وللمجتمع مميزات وهي أنها لا تجمد على حال واحدة بل تختلف أوضاعها باختلاف المجتمعات والأمم والشعوب، وتختلف في المجتمع الواحد باختلاف العصور فمن المستحيل أن نجد مجتمعين يتفقان تمام الاتفاق في نظام اجتماعي ما؛ كما أنه من المستحيل أن نجد نظاماً اجتماعياً قد ظل على حال واحدة في مجتمع ما في مختلف مراحل حياته^(٥) فإن هذا التغيير يطرأ على كل ما يتعلق بجوانب الحياة الاجتماعية من أخلاق ومعاملات بين البشر.

تعريف علم الدلالة

جاء في لسان العرب: الدليل ما يستدل به، والدليل: الدال، وقد دلة على الطريق يدلة دلالة ودلالة، والدليلي الذي يدل والجمع أدلة وأدلاء^(٦).

^(١) الكهف الآية ٦٠

^(٢) تفسير الطبري/٨/٢٤٥

^(٣) اللسان/مادة/ ج ، م ، ع

^(٤) مختار الصحاح/المادة السابقة نفسها

^(٥) مقدمة ابن خلدون/عبد الرحمن بن محمد بن خلدون/نشر على عبد الواحد وافي/الطبعة الثانية - ١٣٨٤ هـ ،

١٩٦٥م/ص(٢٥٢)

^(٦) اللسان/مادة/ د ، ل ، ل

أما علم الدلالة فيعرفه بعضهم بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى^(١).

^١ (علم الدلالة/أحمد مختار عمر/عالم الكتب/الطبعة الثالثة/١٩٩٢م/ص(٣)

ملخص البحث

هذا البحث موضوعه ألفاظ الحياة الاجتماعية في كتاب الأغاني.

(*) يهدف البحث إلى استنباط ألفاظ الحياة الاجتماعية من كتاب الأغاني وترتيب تلك الألفاظ ترتيباً أبجدياً حسب حروف المعجم وتصنيفها على أساس مظاهر الحياة الاجتماعية التي تتجلى في المسكن ومتعلقاته والمأكل والمشرب والملبس وما يتعلق بها من أنواع الزينة.

(*) دراسة تلك الألفاظ دراسة لغوية ببيان النوع الذي تندرج تحته كل لفظة والأصل اللغوي لكل لفظة مع ذكر بعض الصيغ الصرفية والجمع في بعض الألفاظ.

(*) بيان أصل اللفظة إذا كانت من أصل عربي أو غير عربي وإذا وردت آية تحتوى على لفظة من هذه الألفاظ ذكرت الآية مع إيراد تفسيرها أيضاً إذا ورد ذكرها في الحديث النبوي ذكرت الحديث مع تخريجه من كتب السنة.

(*) اشتملت الدراسة على قسمين:

أولاً: الإطار النظري وتضمن فصلين.

ثانياً: الإطار التطبيقي وتضمن تسعة فصول.

وختمت البحث بخاتمة تضم أهم النتائج والتوصيات وثم تليها فهارس الآيات والأحاديث والأشعار وفهرس المصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

ABSTRACT

This research is about the terms of social life in the book of AL Agani . It aims to survey these terms and arrange them alphabetically according to dictionary order as well as classify them in the light of the different aspects of life as represented in housing food drinks clothes and ornaments.

The study also aims to trace these terms linguistically and know about their origins derivatives and the plural forms will be classified to whether they are Arabic or non Arabic and whether they have been mentioned in the verses of Quran and traditions of the prophet Mohammed (peace be upon him).

The study Comprises two parts:

a) the theoretical framework which comprises two chapters .

b) the applications which comprise nine chapters.

In the conclusion the researcher has listed the research findings recommendations as well as bibliography the verses(t) additions and poems.

القسم الأول
الإطار النظري

الفصل الأول
أبو الفرج الأصفهاني
حياته
وعصره
وكتابه

المبحث الأول : ترجمة أبي الفرج الأصفهاني

المطلب الأول

اسمه ونسبه وكنيته

أنجبت الأمة الإسلامية العربية الأموية أعظم مؤلفي كتب التراجم الأدبية في تاريخ الأمة العربية، وهو الكاتب المعروف بأبي الفرج الأصفهاني وهو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان ^(١) بن عبدالله بن مروان بن محمد مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ^(٢) بن مهران ^(٣) . وبذلك يتضح أنه من أصل عربي عريق فهو من سلالة مروان بن الحكم قرشي الأصل لا شك في عروبه ويكنى ((أبوالفرج)) ^(٤) وهي كنية معروفة لدى أهل عصره ويلقب ((بالأصفهاني)) ^(٥) وهذا اللقب لا يشير إلى أصل فارسي كما يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى وإنما يشير إلى مكان ولادته فقط ^(٦)).

^١ (دائرة المعارف الإسلامية/ نقلها إلى العربية : محمد ثابت الفندي / أحمد الشناوي / إبراهيم خورشيد/ عبد الحميد/ تونس ٣٨٨/١

^٢ (الوافي بالوفيات/ صلاح الدين خليل بن أبيك أصفدي/ تحقيق أحمد الأرناؤوط /تركي مصطفى/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان – ط ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م / ١٥/٢١

^٣ (تاريخ بغداد / أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي / دراسة وتحقيق / مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان/ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧/٣٩٧

• معجم الأدباء / ياقوت الحموي الرومي / الطبعة الأخيرة/ مصر / ١/ ٩٤

• هدية العارفين/ اسماء المؤلفين وأثار المصنفين/ إسماعيل باشا البغدادي / طبع بعناية وكالة المعارف الجلية في مطبعتها البهية استانبول سنة ١٩٧٩م/ منشورات مكتبة المثنى بغداد ٦٨١/١

• الأعلام /قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين / : خير الدين الزركلي / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / الطبعة الرابعة ١٩٧٩م / ٢٧٨/٤

• يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر / لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري/ تحقيق / مفيد محمد قميحة – دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م – ١٢٧/٣

^٤ (اختيارات من كتاب الأغاني / احسان النص / مؤسسة الرسالة / الطبعة الثانية / ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م / ٥/١

^٥ (دائرة المعارف الإسلامية / ٣٨٨/١

^٦ (اختيارات من كتاب الأغاني / ٦/١

المطلب الثاني

مولده ونشأته

كان مولد العالم الجليل أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين سنة أربع وثمانين ومائتين ، بمدينة أصفهان وليس لدينا من أخبار أسرته ما يتيح لنا التعرف إلى سبب استقرارها بأصفهان ، وهي أسرة عربية الأصل^(١).

وقد تلقى تعليمه في بغداد وعاش عيشة الأديب الجوال ونال رعاية سيف الدولة والوزير المهلبى ، وهو وزير بني بويه ويتضح لنا أنه قضى في بغداد أغلب^(٢) عمره وخاصة أن بغداد كانت في ذلك الوقت هي عاصمة الدولة العباسية ومنبع العلم للعلماء وهو العصر الذي ولد فيه أبو الفرج ، وتحديداً في العصر العباسي الثاني في عهد الخليفة المعتضد بالله الذي تولى الخلافة في سنة ٢٧٩ - ٢٨٩هـ^(٣) . أما نشأته فقد هيأت له طبيعة حياة أسرته الجو المناسب فقد عاش أبو الفرج في بيت يتذوق الأدب ويجعلونه أحاديثهم ، فقد كان بين أهل أبي الفرج وآل المرزبان مودة قديمة وصهر وكان ابن المرزبان يحدث والد أبي الفرج بشيء من الشعر على سبيل المذاكرة^(٤) .

قال الذهبي "والعجب أنه أموي شيعي وكان يبعث بتصانيفه سرّاً إلى صاحب الأندلس الأموي فيأتيه إنعامه وكما نشأ في بيت يعني أهله بالأدب فقد نشأ في بيت يعني أهله بالغناء"^(٥) ونجد ذلك واضحاً من خلال تأليفه لكتابه الذي أطلق عليه ((الأغاني)) فقد كانت تربيته تربية أدبية علمية عكستها مؤلفاته .

^١ (اختيارات من كتاب الأغاني / ٥/١

^٢ (دائرة المعارف / ٣٨٨/١

^٣ (موسوعة التاريخ الإسلامى / العصر العباسي الثاني / خالد عزام / دار اسامه للنشر والتوزيع / الأردن / عمان / الطبعة الأولى ٢٠٠٣م - ص ١٥

^٤ (أبو الفرج الأصبهاني / شفيق جبرى / دار المعارف بمصر ١٩٦٥م / ص ١٠

^٥ (الأعلام / للزركلى / ٢٧٨/٤

المطلب الثالث

شيوخه وتلاميذه

قد كان لأسرة أبي الفرج الفضل في تهيئة البيئة العلمية والأدبية في شخصيته العلمية، ولكنه لم يكتف بما أخذ عن بعض أفراد عائلته من علوم وثقافة ، وإنما قصد الكوفة، ثم بغداد، فتتلمذ على طائفة كبيرة من علماء عصره ، ذكرت مصادر ترجمته بعضاً منهم، وسوف اذكر بعضاً من شيوخه الذين روى عنهم ، أو جلس منهم مجلس الطالب من المعلم وهم كثر ومن الصعوبة إمكانية حصرهم في هذه الجزئية من البحث .

ومنهم من ذكره الخطيب البغدادي^(١) والإمام الذهبي^(٢) ومؤرخو رجال الأدب يذكرون شيوخه من اللغويين، ورواة الأشعار و الأخبار وأكثر هؤلاء ورد ذكرهم في معجم الأدباء^(٣) وسنكتفي بذكر أكثرهم أثراً وشهرة في محافل العلم والأدب، سواء في مجال المرويات التي رواها أبو الفرج عنهم أو في مجال إظهار الميل والإعجاب و التأثير الواضح فمن هؤلاء:

أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي^(٤) وكان إماماً في اللغة والأدب والشعر ومنهم أيضاً أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري^(٥) من أهل الأخبار والنحو، ألف من الكتب : علوم القرآن، وغريب الحديث وغيرها من الكتب .

ومن شيوخه أبو الحسن أحمد، كان شاعراً وأديباً واخبارياً عالماً، وكان من حذاق المغنين الطنبوريين^(٦) وتأثر أبو الفرج به واضح فيما ألف من كتب وأكبر دليل هو كتاب الأغاني الموجود الآن .

^(١) تاريخ بغداد / ٣٩٧/١١

^(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي / حوادث ووفيات ٣٥١ / ٣٨٠ / تحقيق عمر بن عبد السلام تدمري / دار الكتاب العربي / بيروت / لبنان / ط ١ / ١٤٠٩ هـ /

١٩٨٩ م / ص ٤٣

^(٣) معجم الأدباء / ياقوت الحموي / ١١٢ / ١٣

^(٤) محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية أبو بكر الأزدي / ولد بالبصرة سنة ثلاث وعشرون ومائتين (تاريخ بغداد ١١٢ / ٢)

^(٥) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة ، أبو بكر الأنباري النحوي ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين (تاريخ بغداد ٣ / ٣٩٩)

^(٦) أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسي بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي النديم توفي سنة أربع وعشرين و ثلاثمائة (معجم الأدباء ١ / ٢٠٧)

ومنهم أبو أحمد يحيى بن علي، أديباً وشاعراً وله من الكتب (كتاب الباهر في أخبار الشعراء مخضرمي الدولتين) (١) وهو أحد رؤساء زمانه في علم الكلام وعلوم الدين ومنهم محمد بن العباس (٢) من رواة الأخبار والآداب .

وغيرهم من العلماء والأدباء الذين اعتمد عليهم في مسيرته العلمية ومن الواضح أن أغلب شيوخه الذين كان لهم الأثر على أبي الفرج هم من الأدباء والشعراء، وهم شيوخ متنوعة ثقافتهم وعلومهم، وقد أخذ أبو الفرج من كل هؤلاء سماعاً وقراءة.

وكما تخرج أبو الفرج على أساتذة مشهورين وعلماء أجلاء فقد تخرج له فريق من الأدباء ورواة الأخبار يشار إليهم بالبنان، ونكتفي منهم بذكر: شيخ الأندلس (٣) ((الذي لزم أبو الفرج وكان أبو الفرج يعظمه ويكرمه، ومنهم ابن دينار الذي قرأ عليه جميع كتاب الأغاني)) (٤) ومنهم أيضاً الدار قطني وكان عالماً حافظاً فقيهاً (٥) وقد كان أبو الفرج مثار إعجاب تلاميذه ومعاصريه فقد روى الخطيب البغدادي في معرض حديثه عن سعة اطلاع أبي الفرج حيث قال : ((حدثني التتوخي عن أبيه قال : ومن الرواة المتسعين الذين شاهدناهم، أبو الفرج الأصفهاني فإنه كان يحفظ من الشعراء والأغاني والأخبار والآثار والحديث المسند والنسب، ما لم أر قط من يحفظه مثله، وكان شديد الاختصاص بهذه الأشياء، ويحفظ دون ما يحفظ منها علوماً آخر من اللغة والنحو، وآلة المنادمة وغير ذلك)) (٦)

المطلب الرابع

آثاره العلمية

الأصفهاني من العلماء الأجلاء الذين لهم أثر كبير في الحياة الأدبية فهو يعتبر من كبار العلماء في عصره وحتى الوقت الحالي وقد شهد له بهذه الموهبة الأدبية الفذة جل من ترجموا له، كما تشهد له مصنفاته العريقة، وأكبر دليل هو كتاب الأغاني الموسوعة الأدبية ذات الأسلوب الرائع والعبارات الأنيقة الذي ألفه في خمسين عاماً .

١ (أحمد بن يحيى بن أبي منصور المنجم أبو الحسن توفي سنة سبع وعشرون وثلاثمائة (تاريخ بغداد ٤٢٤/٥)

٢ (هو محمد بن العباس بن محمد بن عبد الله اليزيدي (الأغاني ١١٦/٩)

٣ (هو يحيى بن مالك بن عائذ أبو زكريا الأندلسي (معجم الأدباء/٥/٢١٠)

٤ (أبو الفرج الأصفهاني/ ص ١١)

٥ (الدار قطني هو علي بن عمر بن أحمد بن مهد البغدادي الحافظ (هداية العارفين/١/٣٦٤)

٦ (تاريخ بغداد/ ١١/ ٣٩٨)

ولأبي الفرج مصنفات أخرى غير كتاب الأغاني وقد ذكرها المؤرخون وهي كثيرة ولكن يمكن حصرها في أكثر من ثلاثين كتاباً إن صحت نسبتها إليه، بعضها مطبوع والبعض الآخر لا يزال مخطوطاً وسنكتفي بذكر بعضها ومنها:

(كتاب الأغاني الكبير)^(١)، (مجرد الأغاني، الخمارون والخمارات، تفضيل ذي الحجة) ^(٢)، وغيرها من الكتب التي ألفها أبو الفرج ولكن لم يصل منها إلا القليل.

المطلب الخامس

موته وآراء النقاد عنه

لقد فقدت الأمة الإسلامية والعربية أعظم الأدباء والنسابين فقد رحل عن هذه الدنيا بعد أن خلف وراءه إراثاً عظيماً من العلم والمعرفة وقد ذكر المؤرخون السنة التي توفي فيها ومنهم محمد بن أبي الفوارس ((أنه توفي في يوم الأربعاء لأربع خلون من ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة وقيل قبل أن يموت خلط)) ^(٣) ولكن هناك من خالف هذا القول في تاريخ وفاته فقد ذكر ياقوت في ترجمة الأصفهاني ما يثير الشك في صحة تاريخ وفاته الذي ذكر سابقاً فهو يذكر من مصنفاته كتاب (أدب الغرياء) ويورد نقلاً منه ،وفي بعض ما أورده إشارة إلى وفاة معز الدولة البويهية، وكانت وفاته في السنة التي مات فيها أبو الفرج سنة ست وخمسين وثلاثمائة ونص الخبر هو ((كنت أيام الشيبية والصبا ألف فتى من أولاد الجند في السنة التي توفي فيها معز الدولة))^(٤) وهذا الخبر لا يصح لأنه يجعل وفاة معز الدولة في أيام شباب أبي الفرج في حين أنه كان قد تجاوز السبعين ولهذا فمن الواضح أن كتاب أدب الغرياء إنما نسب خطأ إلى أبي الفرج وليس هو من مصنفاته^(٥)، وما عليه أن جمهرة من ترجموا له أنه توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة هجرية ، إلا صاحب الفهرست فهو يذكر أن وفاته كانت سنة نيف وستين وثلاثمائة^(٦)

^١ (الفهرست / لابن النديم / تحقيق ونشر/ شعبان خليفة / وليد محمد العوزة / طبع بتاريخ ١٩٩١م / ص ٢٠٦

^٢ (معجم الأدباء / ١٣ / ٩٩

^٣ (تاريخ بغداد / ١١ / ٣٩٨ - ٣٩٩ - الوافي بالوفيات / ص ١٦

^٤ (معجم الأدباء / ١٣ / ٩٧

^٥ (دائرة المعارف الإسلامية / ص ٣٨٩

^٦ (الفهرست / لابن النديم / ص ١٤٤

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ جمال الدين بن المحاسن يوسف بن تغرى الأتابكى / مطبعة دار الكتب العلمية المصرية بالقاهرة / الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م / ١٥/٤

المبحث الثاني: عصر أبي الفرج الأصفهاني

المطلب الأول

الحياة السياسية

عاش أبو الفرج الأصفهاني في العصر العباسي الثاني عصر نفوذ الأتراك

(٢٣٢ - ٣٣٤ هـ) وكانت الخلافة تعيش في حالة ضعف ووهن لازدياد نفوذ الأتراك في الدولة العباسية وسيطرتهم على معظم مناصب الدولة واختلاطهم بالخلفاء واضطهادهم للشعب في كل هذه الأجواء ولد أبو الفرج الأصفهاني، وبالتحديد في عهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) وقد كثر في عهده الفتن نتيجة للفساد الذي كان قبل أيامه واستمر الفساد وخلفه ابنه المكتفي سنة (٢٨٩ - ٢٩٥ هـ) وسار بسير أبيه ولكن الفتن التي في عهد أسلافه استفحلت وعظم أمرها، (١) وجاء بعده أخوه المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) وقد تميزت الخلافة في عهده بطابع تدخل النساء في جميع شؤون الدولة (٢) وزادت الدولة تفككاً وتدهوراً ثم بويغ من بعده لأخيه القاهر بالله (٣٢٠ . ٣٢٢) ولم تكن خلافة القاهر خيراً من خلافة المقتدر بالله، وفي عهده كثرت الصراعات بين الجنود والقواد حول الهيمنة على السلطة .

ثم جاء بعده على الخلافة الخليفة الراضي سنة (٣٢٢ . ٣٢٩ هـ) وقد ضعفت الخلافة العباسية في فترة حكمه ضعفاً ملحوظاً، وقد حدث في عهده تطور جديد في شؤون الحكم في مركز الخلافة، وهذا التطور هو منصب أمير الأمراء الذي انتقلت إلى يده مسؤولية كل سلطات الخليفة وكانت فترته فترة منازعات سياسية إلى أن مات سنة (٣٢٩ هـ) (٣) وفي عهده عظمت شوكة ((بني بويه في فارس وأصبحت أصبهان وبلاد الجبل في يد أخيه الحسن بن بويه ، كما استقل الحمدانيون بالموصل وأعلن عبد الرحمن الثالث بالأندلس سنة (٣٠٠ . ٣٥٠ هـ) نفسه خليفة وبذلك انقسم العالم الإسلامي إلى: الخلافة العباسية في بغداد، والفاطمية في المهدية ، والأموية في قرطبة)) (٤).

١ (ظهر الإسلام / أحمد أمين / مكتبة النهضة المصرية / القاهرة / الطبعة السادسة بدون تاريخ / ٢٦ / ١
٢ (تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي / العصر العباسي الثاني / حسن إبراهيم حسن / دار الجيل / بيروت / الطبعة الثالثة عشر / ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م / ٣ / ٢٥٤
٣ (العالم الإسلامي في العصر العباسي / حسن أحمد محمود و أحمد إبراهيم الشريف / دار الفكر العربي / القاهرة / الطبعة الخامسة / د / ت / ص ٣٦٣ - ٣٦٤
٤ (تاريخ الإسلام / حسن إبراهيم حسن / ٣ / ٢٥٤

وبهذا نكون قد تعرفنا على جانب من العصر الذي عاش فيه أبو الفرج فقد كان عصر نزاعات وصراعات على السلطة والحكم ، وكان لاختلاط العرب بالشعوب الأخرى أثر كبير في هذه الخلافات التي نشبت بين الشعب والخلفاء وأثر حتى على الألفاظ العربية وسوف يكون واضحاً من خلال هذه الدراسة إن شاء الله .

المطلب الثاني

الحياة الاجتماعية

وقد تميز أبو الفرج الأصفهاني عن معظم الأدباء في ذلك العصر أنه عاش في القرنين الثالث والرابع ولكنه لم يقض في القرن الثالث إلا صباه، فقد عاش فيه ست عشرة سنة من عمره، ولكنه قضى في القرن الرابع شبابه وشيخوخته ، وكل هذا العمر قضاه في بغداد عاصمة الدولة العباسية ومنبع العلوم للأدباء والعلماء الذين عاشوا في ذلك العصر في بغداد .
وبما أنني ذكرت جانباً من الحياة السياسية في ذلك العصر فإن الحياة الاجتماعية لم تكن أفضل منها خاصة في العصر العباسي الثاني لأنها تميزت بالترف والبذخ والطرب والغناء، ووصف قصور الخلفاء، والطعام والشراب، والألعاب التي يفضلونها وملبسهم وغيرها من الاهتمامات التي لا داعي لها.

وقد اهتم الخلفاء بالشعر والغناء وكثرت الجواري والقيان وذلك للتسلية بهن في مجالس الطرب وكثرت الحوانيت وشرب الخمر وارتكاب الفواحش^(١) وكل ما نهى عنه الدين الإسلامي أصبح مباحاً في ذلك العصر.

وإذا كانت تلك هي حياة الخلفاء فلا بد أن يكون لها أثر في المجتمع وبالطبع فقد أثرت عليه فقد قسمت طبقات المجتمع إلى ثلاث طبقات أساسية وهي : طبقه عليا وهي تضم الخلفاء والوزراء والقواد والولاة وغيرهم من التجار والأمراء، وكان التجار يتجرون برؤوس أموال ضخمة في مطالب تلك الطبقة من أدوات الترف والزينة،^(٢) وكان الرقيق أهم سلعة وهي تجارة رابحة وخاصة الجواري المغنيات، وقد كانت أغلب أموال هذه الطبقة تنفق على شراء الجواري. وقد كان الخليفة يجعل لأصحاب هذه الطبقة من وزراء وقواد وذوى قرياه باباً خاصاً ومطابخ خاصة.

^(١) أبو الفرج الأصبهاني / ص ٥

^(٢) العصر العباسي الثاني / شوقي ضيف / دار المعارف بمصر / الطبعة الثالثة د/ت / ٥٣/٢

ثم تليها الطبقة الوسطى وتشمل رجال الجيش وموظفي الدواوين وقد كانت هذه الطبقة تضم عدداً كبيراً من المواطنين، وفي مقدمتهم علماء العربية والفقه والتفسير والحديث وكان كثير منهم يأخذون رواتبهم من الدولة، وتلي هذه الطبقة طبقة دنيا وهي تعتبر من أفقر الطبقات وتشمل العامة من الزراع والصناع وأصحاب الحرف الصغيرة والرقيق^(١) وغيرهم.

أما من ناحية المسكن فقد اهتم أصحاب الطبقة العليا بالقصور وتجميلها فقد كانت (قصور الخلفاء في هذا العصر أشبه بمدن كبيرة لإتساعها ، وكانت على مثال دور الفرس والروم^(٢)) ونلاحظ أنهم قد تأثروا بحضارة الشعوب الأخرى حتى في المباني وفي حياتهم اليومية ومن أهم العادات التي تأثروا بها في حياتهم اليومية هي كثرة البساتين حول بغداد وهي تمتلئ بحانات الخمر وكان الشعراء وعامة الناس يختلفون إليها وكان الذين يعملون بالحانات من الأجانب^(٣) واهتم الخلفاء أيضاً بالطعام وتفننوا في ألوانه، ومن شدة اهتمامهم به فقد أجازوا للشعراء وصفه بالشعر ((وكان ينفق على المطابخ الخاصة والعامة أكثر من عشرة آلاف دينار شهرياً))^(٤) وقد ألفوا فيه مصنفات كثيرة وممن ألف في هذا المجال إبراهيم بن العباس الصولي، وعلي بن يحي المنجم وغيرهما.

وكانوا يفضلون وقت الشراب عن وقت الطعام والسمر مع الخلفاء وكانوا يأكلون في آنية الذهب والفضة، وشاعت الفاحشة بين الناس وشملت كل طبقات المجتمع وكثرت الفتن والنزاعات خاصة بعد اختلاط الشعب العربي بالشعوب الأخرى ونلاحظ أن معظم الخلفاء كانت أمهاتهم من أصول غير عربية وبالتأكيد هذا^(٥) الاختلاط قد أثر على العرب في لغتهم وثقافتهم وحياتهم بصفه خاصه، وهذا التقسيم الطبقي للمجتمع يؤدي بالتالي إلى تنوع لهجات ذلك المجتمع حيث يكون لكل طبقة ألفاظها الخاصه بها التي تصور بيئتها وصور الحياة فيها ومظاهر تلك الحياة تتجلى في المسكن والمأكل والمشرب والملبس وغيرها من مظاهر الحياة في ذلك العصر. إذن فهذا التغير الذي طرأ على المجتمع في العصر العباسي يعتبر تغيراً طبيعياً يطرأ على كل جوانب الحياة من أخلاق ومعاملات بين البشر.

^١ (العصر العباسي الثاني / ٥٤ / ٢)

^٢ (تاريخ الإسلام / ٤٣٤ / ٣ / ٤٣٥)

^٣ (العصر العباسي الثاني / ٩٣ / ٢)

^٤ (تاريخ الإسلام / ٤٣٩ / ٣)

^٥ (المرجع نفسه / ٦٢٥ / ٤)

المطلب الثالث

الحياة العلمية

إن العلم هو غذاء الروح ونور العقل وقد دعا ديننا الحنيف إلى طلب العلم والتعلم، لذلك كان العلم هو أهم شيء بالنسبة للمسلمين منذ بداية الدعوة الإسلامية وازداد اهتمامهم به في العصر العباسي خاصة بعد اختلاطهم بالشعوب الأخرى ، وقد كان تلقى العلم والثقافة في ذلك الوقت من المساجد ، فلم تكن المساجد دوراً للعبادة فقط ، بل كانت جامعات للعلم والعلماء والمعرفة ، وانتشرت الثقافة الإسلامية في هذا العصر (١) انتشاراً يدعو إلى الإعجاب والفخر مما جعل للعرب مكانة بين الشعوب الأخرى بعد أن كانوا لا أثر لهم في تلك النهضة العلمية فأصبحوا هم منبع للعلوم والعلماء، وقد كان للترجمة من اللغات الأخرى فضل كبير في انتشار العلوم وبخاصة الترجمة من اليونانية و الفارسية إلى العربية ونضجت ملكات المسلمين في البحث والتأليف ، وتشجيع الخلفاء لرجال العلم والأدب، واتساع أفق الفكر الإسلامي بارتحال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، (٢) والبحث عن المعرفة والمنافسة بين العلماء وعمل الخلفاء العباسيون على تنشيط العلماء بإعطاء رواتب جزيلة للقضاة والعلماء من كل صنف (٣).

وقد ميز العلماء العرب بين العلوم التي تتصل بالقرآن الكريم، والعلوم التي أخذها العرب عن غيرهم من الأمم وقد برعوا فيها وأطلقوا عليها علوم العجم أما العلوم الخاصة بالتفسير و الحديث فقد أطلقوا عليها العلوم النقلية (٤) وقد كثر في هذا العصر علماء اللغة واعتنوا بها عناية خاصة فقد كانوا يخرجون إلى البادية خصيصاً لمشاهدة الأعراب و الذي جعلهم يلجئون لمشاهدة الأعراب هو خوفهم على لغتهم من الفساد وخصوصاً حين امتزجوا بالأعاجم (٥).

ولم يلبث هارون الرشيد أن أنشأ دار الحكمة وجلب إليها المترجمين من السريان والفرس، وخلفه المأمون فاستحال هذه الدار إلى جامعة كبرى، فأصبح تلقى العلم سهلاً لكل طبقات المجتمع (٦).

١ (أبو الفرج الأصبهاني / ص ٩

٢ (تاريخ الإسلام / ٣٣٣/٣

٣ (العصر العباسي الثاني / ٢/ ١١٥ - ١١٩

٤ (تاريخ الإسلام / ٣٦١/٣

٥ (المدارس النحوية / شوقي ضيف / الطبعة التاسعة / دار المعارف بمصر / ص ١١٦

٦ (العصر العباسي الثاني / ص ١٣٠

وأيضاً اهتموا بالشعر وكانت للشاعر مكانة كبيرة خاصة عند الخلفاء والأمراء وعند كافة طوائف المجتمع في ذلك العصر^(١). ونتيجة لذلك الاهتمام فقد وجد أبو الفرج الجو المناسب الذي ساعده على تأليف كتابه الأغاني.

فقد كان العصر العباسي عصراً زاخراً بالعلوم والثقافات المختلفة التي ساعدت العلماء العرب في هذه النهضة العلمية الفذة كل هذا كان من حظ عالما الجليل أبي الفرج الأصفهاني أن وجد أمامه كل هذه الثروة العلمية.

^(١) (العصر العباسي الثاني/ ص ١٣٤

المبحث الثالث: وصف كتاب الأغاني

المطلب الأول

وصف الكتاب وموضوعه

كتاب الأغاني الذي يعتبر من أمهات كتب الأدب العربي وقد جمعه أبو الفرج الأصفهاني في خمسين عاماً، فقد ترجم صاحبه لأكثر شعراء العرب من جاهليين وإسلاميين، كما ترجم لكل من عرف اسمه، من المغنين من الدولتين الأموية والعباسية وأتي بقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام.

قد طبع الكتاب عدة طبعات ومخطوطاته موجودة في برلين وقد نشر كتاب الأغاني كاملاً وللمرة الأولى بمصر في بولاق عام (١٢٨٥هـ) في عشرين جزءاً، ثم نشرته دار الثقافة في بيروت في خمسة وعشرين جزءاً^(١). أما الطبعة التي اعتمدت عليها في هذا البحث فهي طبعة دار الكتب العلمية ببيروت وتحتوي على سبعة وعشرين جزءاً، ثلاثة منها فهارس، أما الجزء الأول فيبدأ بعد المقدمة والتعريف بالمؤلف والكتاب بذكر المائة صوت المختارة التي أمر الرشيد باختيارها، ويختم بأخبار العرجي، أما عدد صفحاته فهي (٤٠٤) أما الجزء الثاني فقد بدأ بأخبار مجنون بني عامر وختم بأخبار الحكم بن عبدل، وعدد صفحاته (٤١٨)، الجزء الثالث يبدأ بذكر قيس بن الخطيم وينتهي بخبر أشعب مع زيد بن عمرو، عدد صفحاته (٣٦٤)، أما الجزء الرابع فيبدأ بذكر نسب أبي العتاهية ويختم بأخبار إسماعيل بن يسار، وعدد صفحاته (٤٢٠)، الجزء الخامس يبدأ بذكر النابغة الجعدي ويختمه بأخبار إسحاق بن إبراهيم وعدد صفحاته (٤٤٩)، الجزء السادس يبدأ بأخبار الصمة القشيري ويختم بذكر أبي سفيان عدد صفحاته (٣٧٧)، الجزء السابع يبدأ بأخبار الوليد بن يزيد ويختم بذكر متيم الهشامية عدد صفحاته (٣٢٦)، الجزء الثامن يبدأ بنسب جرير ويختم بنسب حارثة بن بدر عدد صفحاته (٤٣٣)، الجزء العاشر يبدأ بأخبار دُرَيْد بن الصُّمَّة ويختم بذكر المزار عدد صفحاته (٣٧٤)، أما الجزء الحادي عشر يبدأ بأخبار النابغة ويختم بنسب إسماعيل بن عمار وعدد صفحاته (٣٨٣)، الجزء الثاني عشر يبدأ بأخبار الأعشى وبني عبد المدان ويختم بأخبار سويد بن كراع عدد صفحاته (٤٣٠)، الجزء الثالث عشر يبدأ بأخبار أبي الطمحان القيني ويختم بأخبار الشمردل عدد صفحاته (٣٨٩)، الجزء الرابع عشر يبدأ بأخبار الحصين بن الحمام عدد صفحاته (٣٨٠)، الجزء الخامس عشر يبدأ بأخبار جعفر بن الزبير

^(١) دراسة كتاب الأغاني ومنهج مؤلفه/ داود سلوم/ دار النهضة العربية ١٩٧٧م/ ص ٩

ويختتم بأخبار زياد الأعجم عدد صفحاته (٣٨٥)، الجزء السادس عشر يبدأ بأخبار شارية ويختتم بأخبار أبي الشيص عدد صفحاته (٤٤١)، الجزء السابع عشر يبدأ بذكر الكميت ويختتم بأخبار حاتم عدد صفحاته (٣٩٣)، الجزء الثامن عشر يبدأ بذكر ذي الرمة ويختتم بذكر مخارق عدد صفحاته (٣٨٥)، الجزء التاسع عشر يبدأ بذكر أبي محجن ويختتم بأخبار فضل الشاعر عدد صفحاته (٣٢٧)، الجزء العشرون يبدأ بنسب ابن الخياط ويختتم بأخبار أبي نخيلة عدد صفحاته (٤٣٣)، الجزء الحادي والعشرون يبدأ بأخبار المنخل ويختتم بنسب الفرزدق عدد صفحاته (٤٠٧)، الجزء الثاني والعشرون يبدأ بأخبار خالد بن عبد الله ويختتم بخبر لقيط عدد صفحاته (٣٦١)، الجزء الثالث والعشرون يبدأ بأخبار نصيب الأصغر ويختتم بخبر عبد الله عدد صفحات (٢٧٠)، الجزء الرابع والعشرون يبدأ بخبر عبد الله بن أبي العلاء ويختتم بأخبار المتلمس عدد صفحاته (٢٥٧)، ونكتفي بهذا العرض المبسط لمحتويات كتاب الأغاني فإن المطلع على نصوصه يستطيع أن يتعرف على طبيعة الحضارة الإسلامية وعادات أهلها وحياتهم وطرق عيشهم.

وقد كان أبو الفرج يعيش في مجتمع يسمح له بأن يضمن كتابه كثيراً من فاحش القصص، التي تمس حياة القارئ وخاصة في عصرنا الحالي أصبحت هذه القصص غير مقبولة بين أفراد المجتمع، وهي حكايات لا تفيد القارئ بشيء^(١)

ولكن هذا لا يعنى التقليل من قيمة الكتاب ولا يستطيع أحد أن يقول بأن الكتاب لا يفيد بل العكس ولكن الشيء الجيد لا تظهر قيمته إلا بعد تعرضه للنقد، وبالتأكيد فإن أبا الفرج قد اهتم بكتابه اهتمام كبير من ناحية الدقة في الرواية ورصانة الأسلوب، فقد كان يدقق عن الخبر الذي يكتبه وأحياناً يروى بعض مشاهداته التي رآها بعينه.

وقد اهتم أبو الفرج بالشعراء الذين وجد لهم أشعاراً تغنى وأهمل الذين لم يجد لهم، يعتبر كتاب الأغاني خزانة للحضارة في جميع أطوارها^(٢)، فقد ضم شعراء من الجاهلية والإسلام و شعراء عصره و يترجم لهم وقد اهتم أبو الفرج بالمسائل الاجتماعية الخاصة بالنسب، نسب الأفراد ونسب الأسر الأمر، الذي جعل بعض المؤرخين يعدونه من النسابين^(٣) فهو يورد في كتابه تعريفاً كاملاً للشخص الذي يريد التحدث عنه لذلك يعتبر كتاب الأغاني له فائدة عظيمة.

^١ (صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني / محمد أحمد خلف / ص

^٢ (دراسة كتاب الأغاني/ص/٩

^٣ (وفيات الاعيان - ٧٣ / ٣

المطلب الثاني

مصادر الأصفهاني في الكتاب

إن الكتاب الذي أطلق عليه أبو الفرج كتاب الأغاني لم يقتصر فقط على الغناء والمغنين، وإنما هو تاريخ جزيل الفائدة ، فهو يحتوى بضع مائة من الشعراء، وأيضاً يورد فيه أخبار الخلفاء و الأمراء^(١) وغيرها من الأخبار عن من كان لهم أثر في ذلك الوقت.

فمن المؤكد أن هذا الكتاب الذي يضم هذا الكم الهائل من الأخبار والقصص والأغاني، فقد اعتمد أبو الفرج على كثير من العلماء السابقين له، واستفاد منهم استفادة كبيرة والمصادر التي اعتمد عليها كانت عبارة عن الرسائل والكتب السابقة عليه والمعاصرة له ومنها (كتاب سيبويه) ، وكتاب (الألفاظ) لابن السكيت، وكتاب (أدب الكاتب) لأبن قتيبة نستطيع أن نقول أن كل هؤلاء اللغويين قد اعتمد عليهم الأصفهاني في كتابه، وأيضاً من أهم كتب النسب التي اعتمد عليها كتاب (النسب) للزبير بن بكار، وله أثر كبير في كتاب الأغاني وقد اقتبس منه أبو الفرج في كتابه من أوله إلى آخره بإسناد واحد نصه: ((أخبرني الحرmy بن أبي العلاء ، قال حدثنا الزبير ابن بكار))^(٢)

وأيضاً اعتمد أبو الفرج على رواة الأخبار، اعتماداً يكاد يكون كلياً، والرواة عند أبي الفرج فصائل ودرجات ، ومن أهم الرواة الذين اعتمد عليهم وتأثر بهم في الميل نحو الأخبار منهم أبوه وذلك لأنه كان يأخذ الإخبار عن الشيوخ الذين كان يأخذ عنهم والده ومنهم: أبو الفياض بن أبي شراعة، وعبد الرحمن بن عبد العزيز^(٣) و المطلع على كتاب الأغاني يتضح له أن الأصفهاني من النادر أن يذكر مصادره فهي لم تأت إلا مصادفة^(٤).

ونكتفي بهذا القدر القليل من المصادر التي اعتمد عليها أبو الفرج والتي ذكرها ضمن كتابه والباحث عنها لا يستطيع حصرها إلا بقراءة الكتاب كاملاً.

^(١) أدباء العرب في العصر العباسية / بطرس البستاني / دار الجيل / طبعة جديدة / ص ٤١٥

^(٢) الأغاني / لأبي الفرج الأصفهاني / تحقيق سمير جابر/علي مهنا / دار الكتب العلمية/بيروت/لبنان/ ط٢//١٤١٢هـ/١٩٩٢م / ١ / ٤٣

^(٣) صاحب الأغاني / محمد أحمد خلف / ص ١٩٥

^(٤) تاريخ التراث العربي / نقله الى العربية محمود فهمي حجازى / ص ٢٨٠ - ٢٨١

المطلب الثالث

ترتيب الكتاب وتبويبه

قد ذكرت سابقاً المدة التي جمع أبو الفرج منها كتابه الموسوعة الأدبية التي وصفها الكثيرون ((بأنها مكتبة في كتاب)) (١) فإن كتاب بهذا الحجم لا بد أن تصحبه إشكالية في المنهج والتبويب، ولذلك عمل على عدم الارتكاز على قاعدة معينة، خصوصاً وأن أساس الترتيب في الكتاب ليس الزمن، وليست الأسماء مرتبة ترتيباً أبجدياً، بل ليس أساسه الأشخاص على الإطلاق، وإنما يقوم الترتيب على الأصوات الثلاثة المختارة التي أمر الرشيد المغنين أن يختاروها له من جميع الغناء فأجمعوا على ثلاثة أصوات وهي: لحن معبد في شعر أبي قطيفة، ولحن ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة، ولحن ابن محرز في شعر نصيب هذه هي الأصوات التي اختاروها للرشيد ، وعلى هذا النحو جرى أبو الفرج في ترتيب كتابه فقد بدأ بالصوت ويتحدث عن أبي قطيفة ويستوفي أخباره ثم ينتقل إلى المغنى معبد فأورد ترجمته وأخباره وهكذا، ثم ذكر أغاني الخلفاء وأولادهم ثم أغاني المشهورين من المغنين والمغنيات. وهذا الكتاب لم يقتصر على المغنين فقط وإنما أورد أخبار قبائل العرب وأنسابهم، وغزواتهم وأيامهم، وذكر الشعراء وأخبارهم وتصوير فساد أخلاقهم (٢) وأشعارهم الفاحشة. وقد نبه أبو الفرج إلى أنه لم يصنف كتابه أبواباً عن طرائق الغناء ولا على طبقات المغنين في أزمانهم. (٣)

المطلب الرابع

١ (مختار الأغاني / ص ١١)

٢ (أدباء العرب في العصر العباسية / ص ٤١٦)

٣ (الأغاني / ١ / ٦)

أثر الكتاب في الدراسات الأدبية

كتاب الأغاني من الكتب التي استفاد منها عدد كبير من العلماء والمؤلفين والباحثين خصوصاً في المجال الأدبي، فياقوت الحموي في موسوعته الأدبية عن الأغاني يقول: ((وقد تأملت هذا الكتاب وعنيت به، وطالعته مراراً، وكتبت منه نسخة بخطى من عشر مجلدات ونقلت منه إلى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثرته...))^(١) وقد كان مصدراً أساسياً لابن خلكان في وفياته^(٢) وفي الدراسات الحديثة، أفردت الكثير من الكتب مجالات لدراسة الكتاب والبحث فيه، فهو يعتبر من أوسع الكتب في الأدب العربي وتاريخه.

وقد أفاد هذا الكتاب كل من كان له بحث في مجال الأدب العربي، فهو مرجع أساسي للأدباء.

^(١) معجم الأدباء ٩٨ / ١٣
^(٢) وفيات الأعيان ١ / ١٥٤

الفصل الثاني

دراسة

الألفاظ المفردة في

العصر الحديث

المبحث الأول:

معاجم الألفاظ في التراث اللغوي عند العرب

إن اللغة هي كيان الأمة وميزت الإنسان عن بقية الخلائق، ومبعث فخره، ولذلك أولاها اهتمام خاص منذ القدم وهو يحاول كشف سرها وبحثها وتفسيرها. ولذلك نجد أن الدراسات اللغوية تركزت حول البحث عن أصل اللغة وعن العلاقة بين اللفظ والمعنى.

وقد أدت الدراسات القرآنية والعربية إلى تطور كبير في الدراسات اللغوية والأدبية والنحوية، ولذلك كان لابد للعرب أن يهتموا باللغة العربية والمحافظة عليها (١) خاصة وأن الدين الإسلامي بدأ بالانتشار بين الأمم المختلفة وانضمام عدد كبير من الأجناس إلى الدولة العربية الإسلامية، وذلك لأن الدين الإسلامي لم يقتصر على العرب فقط بل هو دين لكافة بني البشر، وكان لابد للعرب من الخروج من جزيرتهم لنشر الدين الإسلامي ونشره في تلك البلدان وفتحها فما مضى ربع قرن على بدء التاريخ الهجري، حتى كانت الشام ومصر والعراق قد انتهت تاريخها الروماني، واليوناني، والفارسي، وبدأت تاريخها الإسلامي العربي (٢) وبانتشار الدين الإسلامي انتشرت عربية الجزيرة وأصبح العالم الإسلامي في ازدياد فكان لابد من التفكير في جمع اللغة العربية ومن المعروف أن اللغة تكون منطوقة في مراحلها الأولى، ثم تليها مرحلة التدوين، أي أنها تكون في بادئ أمرها دائرة على ألسنة المتكلمين بها، ولم تسجل في بطون الكتب (٣) الأمر الذي جعل العرب ينتبهوا إلى حقيقة ضياع لغتهم لأنها لم تكن مدونة وهي دائرة على ألسنة العرب أو الناطقين بها فكان لابد من جمعها وتدوينها وانتشر طلاب العلم يلتمسون اللغة من قلب الجزيرة العربية من ألسنة أهلها الخالص للمحافظة عليها من شوائب الألفاظ الأعجمية.

(١) المعجم العربي / بحوث في المادة والمنهج والتطبيق / رياض زكي قاسم / دار المعرفة - بيروت / الطبعة الأولى / ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م / ص ١٤

(٢) لغتنا والحياة/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) - دار المعارف بمصر/ ص/ ١٤

(٣) الصحاح/ لأبي إسماعيل بن حماد الجوهري/ تحقيق أميل بديع يعقوب/ محمد طريفي/ دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م / ٩/١

ومن الأسباب أيضاً التي أدت إلى التفكير في تدوين اللغة وهي ((أن الإنسان لا يستطيع أن يحفظ كل الألفاظ اللغوية القومية مهما أوتى من حدة الذكاء وقوة الذاكرة ، ولذلك يصطدم أحياناً بكلمات لا يعرف معناها بدقة ووضوح))^(١).

ومن هنا نبعت فكرة المعجم ليكون مرجعاً للباحث عن معاني الألفاظ التي استغلت عليه.

وبدأ العلماء العرب بجمع ألفاظ اللغة العربية علي مراحل ثلاث وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة تدوين ألفاظ اللغة العربية وتفسيرها وكان ذلك بسبب نشاط الرواة والعلماء منذ أواخر القرن الهجري الأول وخلال القرن الثاني وكان اعتمادهم على العرب الخالص هو مصدرهم الأساسي.

المرحلة الثانية: هي مرحلة تدوين ألفاظ مرتبة في رسائل متفرقة^(٢).

المرحلة الثالثة : هي مرحلة وضع المعاجم العامة الشاملة الكاملة المنظمة لم يعرف العرب التأليف المعجمي الشامل للألفاظ العربية قبل العصر العباسي لأسباب أهمها :

١ . انتشار الأمية بينهم، فالذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل الإسلام قليلين.

٢ . طبيعة حياتهم الاجتماعية القائمة على الغزو والانتقال من مكان إلى آخر وذلك لأنهم كانوا قبائل رعوية.

٣ . إتقان العرب للغتهم، فقد كانت العربية عندهم لسان المحادثة وإذا استغلق على أحدهم معني لفظ لجأ إلى مشافهة الأعراب البدو^(٣) فهم أكثر منهم محافظة على لغتهم لأنهم لم يختلطوا بقبائل الأعاجم.

وكل هذه الأسباب أدت إلى تأخرهم في وضع المعاجم، وإن كان العرب لم يعرفوا المعاجم قبل العصر العباسي، فلا شك في أن الفكرة المعجمية كانت قد بدأت تراودهم منذ أن بدءوا يفسرون القرآن الكريم، وكان ((عبد الله بن عباس أول من حمل راية التأليف المعجمي، فقد كان يؤدي ما

^(١) (الصحاح/١/١٠

^(٢) (اللغة العربية/ سلمى بركات/ دار البداية - عمان - الطبعة الأولى - ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م - ص/٧٦

^(٣) (الصحاح / للجوهري / ٩/١

تؤديه المعجمات للسائلين فقد وقف على لغات العرب وأسرارها ودلالات مفرداتها^(١) ويظهر أن الباحث إلى جمع اللغة العربية وتأليف المعاجم هو حاجة العرب إلى تفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن الكريم^(٢) وبجانب ذلك اعتمد العلماء على مصادر أخرى استنبطوا منها مفردات اللغة وهي القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر القديم.

ومن أهم الكتب التي ألفت في هذه الفترة وتعتبر من أول المحاولات هي الكتب التي تبحث في موضوع واحد ونذكر منها كتاب (المطر) لأبي زيد الأنصاري^(٣) فقد جمع فيه أبو زيد كل ما يتعلق بالمطر وما يلحق به من الأنواء والغيوم وغير ذلك ويأتي بأسماء أمطار كل فصل من فصول العام وغيرها مما يتعلق بالأمطار. وأيضاً ألف الأصمعي^(٤) عدداً من الكتب في هذا المجال ومن هذه الكتب كتاب (الشاء) وهو يشتمل على كل ما يتعلق بالشاء، وغيرها من الكتب التي ألفت في ذلك الوقت التي تبحث في موضوعات مختلفة.

ثم بعد ذلك كانت المرحلة التي اشتملت تقريباً على كل ألفاظ اللغة العربية في ذلك الوقت وهي مرحلة وضع المعاجم ليرجع إليها كل من أراد البحث عن كلمة من الكلمات.

وقد عرف العلماء لفظة معجم فقال الرازي: العُجْمُ بالضم ضد العرب وفي لسانه عجم والعجماء البهيمة وإنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم وكل من لا يقدر على الكلام أصلاً فهو أعجم، واستعجم عليه الكلام استنبهم.

ولذلك فإن هذه المعاجم قد قدمت خدمة لكل من استنبهم عليه معنى كلمة من الكلمات فهو خدمة لكل طلاب العلم في كافة المجالات.

ولأهمية هذه المعاجم اهتم العلماء بجمع المادة العلمية وتدوين كلمات اللغة وترتيبها وتفسيرها في كتاب واحد، وقد قسموا المعاجم إلى أنواع منها:

^(١) الصحاح ٤٨/١

^(٢) اللغة العربية / سلمى بركات / ص ٧٦

^(٣) أبو زيد هو سعيد بن أوس الأنصاري توفي في البصرة سنة (١١٩ - ٢٢٥) (الفهرست ص ٧٧

^(٤) الأصمعي هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك توفي سنة (٢١٧) (الفهرست / ص ٧٨

معاجم الألفاظ : وهي أن يهتم المؤلف في المعجم بلفظه ويشرح مدلولها وجميع ما يتصل بها وبيان نوعها إن كانت عربية أصلية أو معربة أو مولده إلى غير ذلك وأول من ألف معجماً في اللغة العربية على الإطلاق هو الخليل بن أحمد وقد أطلق عليه اسم (العين)^(١) وهو أول معاجم الألفاظ الكاملة عند العرب وقد اعتمد الخليل في ترتيب مادة معجمه اللغوية على أساس صوتي^(٢)، فقد بدأ الخليل بالحروف الحلقية وهي (ع، ح، هـ، خ، غ)، ثم اللهوية (ق، ك)، ثم الشجرية (ج، ش، ض)، فالأسلية (ص، س، ز)، فالنطعية (ط، د، ت)، فاللثوية (ظ، ث، ذ)، فالذلاقية (ر، ل، ن، ف، ب، م)، فالهوائية (و، ا، ي)^(٣)، وقد رأى أن هذه الطريقة تضمن له عدم التكرار وذكر جميع المواد، وحتى يسهل لطلبة العلم البحث عن معاني الكلمات التي يريدونها.

هو يعتبر من المعاجم التي قدمت وستقدم إلى الأبد خدمه لا مثيل لها للغة العربية وللباحثين في مختلف المجالات، وقد فتح الخليل باب التأليف المعجمي للعلماء من بعده أمثال ابن دريد الذي ألف معجماً وأطلق عليه (الجمهرة)^(٤) فهو من الكتب التي نسجت على منوال العين.

ومن أهم المعاجم الموسوعية (لسان العرب)^(٥)، ومن معاجم الألفاظ أيضاً كتاب (المحكم والمحيط الأعظم)^(٦) مرتب على حروف المعجم وطبع في اثني عشر مجلداً، ثم يليه كتاب (المفردات)^(٧) للراغب الأصبهاني من أعظم الكتب التي ألفت في ذلك الوقت فهو يفيد قارئ القرآن من أي ملة، لأنه يشرح ألفاظ القرآن الكريم شرحاً لغوياً ويفسرها تفسيراً دينياً؛ فهو يقدم خدمة جزيلة الفائدة للمختصين في اللغويات وقد رتب المؤلف على الأحرف الهجائية في أوائل المادة اللغوية لا في أواخرها وبهذا القدر اكتفى لأنني لاستطيع حصرها في هذا المبحث المبسط وحتى أفسح المجال لذكر النوع الثاني من أنواع المعاجم هي:

^١ (كتاب العين / لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي / تحقيق - مهدي المخزومي / إبراهيم السامرائي / طبع في دار ومكتبة الهلال
^٢ (المعاجم العربية / ص ٣٧
^٣ (الصحاح / ١ /
^٤ (الجمهرة / لأبي بكر محمد بن الحسن الأردني البصري / طبع في مكتبة الثقافة الدينية / مصر
^٥ (لسان العرب / لأبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور / طبع في دار صادر / بيروت / الطبعة الأولى عام ٢٠٠٠م
^٦ (المحكم / لابن سيده / تحقيق مصطفى السقا / حسين نصار / الطبعة الثانية في القاهرة معهد المخطوطات العربية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
^٧ (المفردات في غريب القرآن) للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني / أعده للنشر واشرف على الطبع محمد أحمد خلف الله - الناشر مكتبة الأنجلو المصرية

معاجم المعاني: وهو من الأنواع التي تجمع الألفاظ التي تدور حول معنى واحد ويسمى معجم المعاني (١) ومن أهمها: كتاب (فقه اللغة وإسرار العربية) للثعالبي وقد قسم كتابه إلى ثلاثين عنواناً كبيراً وبدأ بموضوع الكليات ثم أعضاء الناس والحيوانات وغيرها ثم يليه اللباس والسلاح، والأطعمة والأشبه وغيرها. وهو من المعاجم التي لا يحصى الذين استفادوا منها وكذلك لا يحصى الذين نقلوا عنها (٢) ومن معاجم المعاني أيضاً (المخصص) لابن سيده وقد التزم فيه طريقة الخليل وفي رأيه أن يلتزم طريقة العين ولا يعدل إلى الأبجدية العادية فجاء كتابه أكثر استيعاباً وأدق تنظيماً من كل ما تقدمه من الكتب حتى عن كتاب العين.

ولا نستطيع أن ننكر الفائدة التي تقدمها هذه المعاجم فهي تحافظ لنا على سلامة الألفاظ وتكشف عن معانيها الغامضة والمجهولة ومعرفة أصلها إن كانت عربية أصيلة أو دخيلة أو معربة أو مولدة إلى غير ذلك، وقد اهتم العلماء بهذه الدراسة للألفاظ حتى يتضح لنا معرفة أصل اللفظة وألّفوا مجموعة من الكتب في هذا المجال ومن أهمها: كتاب (المعرب) للجواليقي ولفظ معرب هو استعارة لفظ من لغة أخرى لاستعماله في اللغة الأصلية مثل لفظة (إبريق) (٣)، ومنها أيضاً (شفاء الغليل) (٤) لشهاب الدين وقد أورد فيه الكلمات المعربة مرتبة على حروف المعجم وبيّن أصلها في اللغات الأولى وكان يأتي بين هذه الألفاظ الكثير من المعرب والمولد مع الإشارة إلى أصلها، وهو يعتبر من الكتب المفيدة للباحثين.

وممن ألّف في المولد وحده حلمي خليل الذي سمى كتابه ب(المولد) وأوضح فيه نوع اللفظة مولدة أم عربية أصلية، ولفظ المولد قد أطلق أولاً على الأشخاص الذين وجدوا بين العرب الخالص ثم اتسع استعماله فأطلق على الكلام المحدث الذي اعتبره اللغويون القدماء غير أصيل في العربية (٥)، ولكن لم أجد وقتاً محدداً لمعرفة متى بدأ استعمال لفظة مولد عند العرب.

فإن هذا كله يوضح مدى اهتمام العلماء العرب بلغتهم الفذة التي رفع الله قدرها من بين كافة اللغات ولذلك كان اهتمامهم بها من كل الجوانب فقد اهتموا بمعرفة نوع الألفاظ ثم بعد ذلك اتجهوا إلى

١ (المعاجم العربية /عبد السميع / ص ١٨

٢ (فقه اللغة وإسرار العربية / لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي / تحقيق / مجدي فتحي السيد / المكتبة التوفيقية / القاهرة / د/ت

٣ (المذهب / للسيوطي / القاهرة مطبعة الفاروق الحديثة / الطبعة الأولى ٢٠٠٥م

٤ (شفاء الغليل / لشهاب الدين أحمد لخفاجي / تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي / الطبعة الأولى ١٣٧١هـ

/ ١٩٥٢م / مكتبة الحرم الحسيني التجارية / القاهرة

٥ (المولد/ لحلمي خليل/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/الإسكندرية/ص ١٨١

جانب خصائص اللغة وألفوا في هذا المجال أيضاً الكثير من الكتب المتنوعة في كل المجالات ففي مجال الأضداد ألف ابن الأنباري كتاباً أطلق عليه اسم (الأضداد) ويقصد به في اصطلاح اللغويين الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد^(١) ككلمة (الجون) تطلق على الأسود والأبيض، فهو يعتبر من كتب التراث العربي التي تخدم اللغة.

أما في مجال الاشتقاق فقد ألف ابن دُرَيْد كتاباً سماه (الاشتقاق) والاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى وقد ذكر ابن دريد السبب الذي دفعه لتأليفه وهو أن العرب كانت تسمى أبناءها كلباً وكنياً فطعن غير العرب في هذه الأسماء فأراد ابن دريد أن يبين لهم مذهب العرب في هذه التسمية^(٢) وكتاب (الترادف)^٣ لحاكم مالك الريادي، وقد عرفه الإمام فخر الدين الرازي فقال (هو من الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد....)^(٤) ، وقد ألف العلماء العرب وغير العرب معجماً لألفاظ الحديث ومن هذه المعاجم كتاب (غريب الحديث)^(٥) لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي فأبو عبيد لم يكن إماماً لأهل الحديث عند معاصريه فحسب بل كان أيضاً أول من سبق إلى تصنيف غريب الحديث بمقدرة تامة في بيان اللفظ وصحة المعنى. وغيرها من الكتب التي تركها لنا السلف ما يحق لنا أن نفخر بكنوزه، لأن بقاياها التي أبقي عليها الدهر قد لا يوجد نظيرها عند أمة من الأمم، أو في لغة من اللغات خاصة وأن العلماء الأوائل قد عنوا بكل ناحية من نواحي اللغة وبكل فرع من فروعها فمن واجبنا القيام بالكشف عن هذا التراث اللغوي الذي يمثل ثروة حقيقية لكل أفراد المجتمع العربي^(٦)

^١ (الأضداد / محمد بن القاسم الأنباري / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصرية / صيدا / بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / مقدمة المحقق ص/أ

^٢ (الاشتقاق / لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد / تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون / الخانجي للطبع والنشر والتوزيع / مصر الطبعة الثالثة / د/ت/ص/٣١

^٣ / الترادف في اللغة - لحاكم مالك الزياي - منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية ١٩٨٠م

^٤ (تاج العروس/١/١٣

^٥ / غريب الحديث - لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي - الطبعة الأولى - بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بجيد آباد الدكن - الهند - سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م

^٦ / شجرة الدر - ص ١١

المبحث الثاني

دراسة الألفاظ في العصور المتقدمة

إن اللغة العربية لغة عريقة ذات تاريخ حضاري طويل ومن العسير على الباحث أن يعرف على وجه اليقين بدايتها الأولى، كيف نشأت وقد التفت علماء اللغة العربية إلى هذه الحقيقة، فقال ابن السكبي عن البحث في نشأة اللغة (والصحيح عندي أنه لا فائدة لهذه المسألة...) (١) ويرى بعض العلماء أن نشأت اللغة متصلة بنشأة الإنسان، أو بنشأة المجتمع الإنساني ونموه، وبأطوار الحياة الاجتماعية التي مر بها الإنسان، وبالحاجات والدوافع التي يحتمل أن تكون ألجأته إلى اصطناع هذا النظام وهو اللغة (٢) وقد اجتهد العلماء لمعرفة متى نشأة اللغة وقد أوردوا آراء حول كيفية نشأتها ومن تلك الآراء نذكر المذهب الذي أطلقوا عليه مذهب اللغة وحي أم إلهام وهذا الفريق يلخص مذهبه في (أن الله سبحانه وتعالى، لما خلق الأشياء، ألهم آدم أسماء فوضعها ويستدل علماء العرب بقوله سبحانه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣) أما المذهب الثاني فهو أن اللغة مواضعه واصطلاح، أما المذهب الثالث فهو مذهب المحاكاة وهو أن الإنسان سمى الأشياء، بأسماء مقتبسه من أصواتها، أي تقليد لأصوات الطبيعة. وهذا رأى ضعيف جدا فالمتدبر لهذا الرأي يفكر كيف نشأت الكلمات الكثيرة التي لا حصر لها فكل هذه الألفاظ لا يمكن أن تكون نشأت من المحاكاة لأصوات الطبيعة. (٤) ولم يستطيع العلماء حتى الآن أن يحددوا الوقت الذي نشأت فيه اللغة.

ولكن بعض العلماء ذكروا الأسباب التي من أجلها وضعت الألفاظ فقال الإمام فخر الدين: (السبب في وضع الألفاظ أن الإنسان الواحد لا يستقل بجميع حاجاته بل لا بد من التعاون، ولا تعاون إلا بالتعارف، ولا تعارف إلا بأسباب كحركات أو إشارات أو نقوش، أو ألفاظ توضع والأيسر للأشخاص هي الألفاظ لأنه يمكن أن يكون لكل شيء لفظ ولكن لا يمكن أن يكون لكل شيء

١ (المزهر في علوم اللغة وأنواعها - عبد الرحمن جلال الدين السيوطي - مكتبة التراث - القاهرة - ٢٦/١)

٢ (علم اللغة - محمود السعرا - دار الفكر العربي - القاهرة - د/ت - ص ٥٦)

٣ (الآية من سورة البقرة آية/٣١)

٤ (الخصائص/لأبي الفتح عثمان بن جني/تحقيق: محمد علي النجار/عالم الكتب - بيروت/١/٤٠)

(إشارة^(١)) هذا رأي لا يعلى عليه فهو كلام منطقي ومعقول جداً فالتعامل بالألفاظ أيسر من التعامل بالإشارة.

وبالرغم من اختلاف العلماء حول نشأة اللغة وألفاظها فقد ارتقت اللغة العربية في أواخر العصر الجاهلي رقياً كبيراً، وتطورت جميع لهجاتها ونشأت لهجة أدبية راقية^(٢) وقد كان اهتمام العرب بلغتهم واضحاً لكل من يطلع على أشعارهم ومصنفاتهم في ذلك العصر مما ساعد العلماء بأن وجدوا المادة العلمية التي أسسوا عليها مؤلفاتهم موجودة لدى العرب البدو بالذات وخير دليل على اهتمامهم بلغتهم هو ما وجدناه مكتوباً في الكتب السابقة ومنها نذكر مثلاً: (كانت القبيلة العربية من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزامير كما يصنعن في الأعراس، وتباشر الرجال والولدان لأنه حماية لأعراضهم، وتخليد لمآثرهم)^(٣) فهذا يوضح لنا اهتمام العرب منذ وقت مبكر بلغتهم أي قبل الإسلام فقد كانت قبل الإسلام لغات عديدة تعرف بلغات القبائل وبينها اختلاف في اللفظ والتركيب، كلغات تميم، وربيعة، ومضر، وقيس^(٤) وغيرها من القبائل فلما جاء الإسلام وحد هذه اللغة وأحدث ألفاظاً جديدة، للتعبير عن معان جديدة، اقتضاها الدين الإسلامي وأيضاً محا من اللغة العربية ألفاظاً قديمة، ذهبت بظهور الإسلام منها قولهم ((المرباع)) وهو يعني عندهم ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية ومنها أيضاً لفظة ((النشيطه)) وهي ما أصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم، أو ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل الوصول إلى الموضع الذي قصدوه.

أما الألفاظ التي يتعاملون بها فيما بينهم كالتحية مثلاً فقولهم في الصباح ((عمت صباحاً)) وفي المساء ((عمت مساءً))، وغيرها من الألفاظ التي اندثرت بظهور الإسلام واتساع الرقعة الإسلامية واختلاطهم بالشعوب الأخرى، ولا نستطيع أن ننكر أن كثيراً من الألفاظ العربية قد أهملت وبالتحديد في القرنين الأولين للهجرة، ولا يوجد سبب لذلك غير ما يقتضيه التطور^(٥) من التجديد والدثور.

^١ (المزهر ٣٨/١

^٢ (المعجم العربي نشأته وتطوره - حسين نصار - دار مصر للطباعة - الطبعة الرابعة - ١٩٨٨م - ١٤٠٨هـ - ١٣/١

^٣ (المرجع نفسه / ١٣/١

^٤ (المزهر في علوم اللغة/ ٣٨/١

^٥ (اللغة العربية كائن حي / جرجي زيدان / القاهرة / دار الهلال / د/ت / ص ٣٠ - ٦٦

(فهناك ألفاظ وردت في القرآن الكريم وفي الشعر الجاهلي وفي المعاجم العربية ولا ترجع من الناحية الاشتقاقية التاريخية إلى مرحلة واحدة، ففيها ألفاظ قديمة وألفاظ أحدث عهداً فالألفاظ القديمة يقال إنه يرجع تاريخها إلى ما قبل سنة خمس مئة وألفين ق/م أما الألفاظ التي نجدها في القرآن أو في شعر الجاهلي أو في المعاجم ولا نجد مقابلها الاشتقاقي في اللغات السامية القديمة فهذه ألفاظ دخلت العربية أو كونتها العربية في الفترة ما بين الهجرات وتأليف الشعر الجاهلي أو نزول القرآن الكريم) (١)

١ (علم اللغة العربية / محمود فهمي حجازي / مكتبة غريب / د/ت/ ص ٢٣

المبحث الثالث

دراسة الألفاظ في العصور الحديثة

إن اللغة العربية تلك المَلَكَة التي حباها الله سبحانه وتعالى للبشر وهي فرع من فروع المعرفة تنتقل بين الناس ولم تكن المعرفة ملكاً لأحد دون الآخر، والذي نعرفه أن اللغة العربية كان لها أثر كبير على العرب بعد نزول القرآن الكريم بها، فقد نقلت العرب نقلة لا مثيل لها فقد نقلتهم من همجية الجاهلية إلى حضارة الإسلام، ومن النطاق العربي الضيق الذي امتازت به مدينتهم في عصر بني أمية إلى الأفق العالمي الواسع الذي تحولوا إليه في عصر بني العباس، فلم تعجز لغتهم عن مواجهة هذه الشؤون الجديدة، بل استقبلتها بصدر رحب واتسعت العلوم والفنون على اختلاف أنواعها، واستطاعت اللغة أن تخصص ألفاظاً من مفرداتها للدلالة على مستحدثات العلوم والفنون والحضارة.^(١)

ونجد أن اللغة العربية بقدر ما أخذت من اللغات الأخرى قد أمدتها بمفردات كثيرة في مختلف العصور. ومن الكلمات العربية التي استخدمها الأجانب على سبيل المثال كلمة (التهور) مثلاً فقد استفادت شيئاً لا نجدة في العربية، وهو الشجاعة، ومعلوم أن الشجاعة غير التهور في اللغة العربية.

((وهناك عدد كبير من الألفاظ التي لم تعرفها اللغة العربية حتى القرن الثاني إذا سلمنا أن لسان العرب قد قدم صورة أمينة لها فكلمة "جمعية" مثلاً لم يعرفها اللسان ونجدها لأول مرة في معجم دوزي وهو يذكر تحتها "جمعية أهل البلد"، ولكن نستخدم الكلمة اليوم استخداماً اصطلاحياً شائعاً فنحدث عن الجمعية العمومية لإحدى الشركات المساهمة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة.....))^(٢)

^(١) (فقه اللغة / علي عبد الواحد وافي / نهضة مصر للطباعة والنشر / القاهرة / الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م / ص ١٨٥

^(٢) (علم اللغة العربية / محمود فهمي حجازي / ص ٣٠٤

وهكذا ظهرت الكلمة واتسع استعمالها وشاعت ومما هو معروف وواضح لكل شخص أن الوعي اللغوي للعصر الذي نعيش فيه أخذ في الازدياد يوماً بعد يوم^(١) فقد قال دوزي في مقدمة معجمه إنه كان همه أن يجمع فيه ما لم يرد في المعاجم العربية القديمة ويثبت فيه الألفاظ الطارئة التي دعت إليها ضرورات التطور^(٢). وهذا واضح من خلال الألفاظ التي ذكرتها سابقاً وغيرها من الألفاظ التي اقتضتها الحياة.

وتعتبر اللغة أمراً موروثاً لا نسلمه إلى من بعدنا كما أخذناه، بل نضيف إليه ما وجد لدينا من تركيبات فإن كلمة ((بيت)) العربية تدل على ما نطلق عليه اليوم في الفصحى الحديثة كلمة ((حجرة)) ولكن الآن وفي عصرنا الحالي نجد أن كلمة ((بيت)) تعني عدداً من الحجرات وهي أكثر استخداماً في المدن وكلمة دار أكثر استخداماً في القرى.^(٣)

ولما أراد أعداء الإسلام محاربة الأمة العربية الإسلامية فقد كانت الهجمة الأولى على اللغة العربية التي تمثل كيان الدين الحنيف، وعز العرب وشرفهم وقوتهم، ولذلك فكروا في القضاء على اللغة أولاً وقبل كل شيء فهي في يقينهم أنهم إن استطاعوا إزالتها عن مكانتها الراسخة في العقول والقلوب فقد أزالوا الحصن الأكبر من حصون الدين الإسلامي^(٤)، فحاولوا بكل الطرق القضاء على هذه اللغة ومحاولة نشر لغتهم بحجة أن اللغة العربية غير مواكبة لتطورات العصر وعلومه المتجددة ولكن هذا الكلام غير صحيح فاللغة العربية صالحة لكل زمان ومكان ويكفي أنها لغة كتاب الله المنزل على خير البشر، ولكن العرب بدؤوا الاهتمام بلغتهم بعد طول ثبات ونشرها بين كافة الأمم وقد نجحت محاولة الأشقاء السوريين في تدريس الطب باللغة العربية الفصحى، في عصرنا الحاضر وهو برهان لهم بأن اللغة العربية لها القدرة على مواكبة العصر فهي لغة الحضارة والثقافة والعراقة.

^١ (دور الكلمة في اللغة / ستيفن اولمان / ترجمة كمال محمد بشير / مكتبة القاهرة / ١٩٩٠م / ص ١١)
^٢ (تكلمة المعاجم العربية / رينهات دوزي / ترجمه محمد سليم النعيمي / منشورات وزارة الثقافة والإعلام / دار الرشيد للنشر / ١٩٧٨ / ٩ / ١)
^٣ (اللغة والتطور / عبد الرحمن أيوب / مطبعة الكيلاني ١٩٦٩ م / جامعة الدول العربية / ص ٧٩)
^٤ (فقه اللغة المقارن / ص ١٦٥)

المطلب الأول

ألفاظ الحياة الثقافية العربية

ذكرت سابقاً أن اللغة العربية لغة الثقافة ولما كانت اللغة العربية لغة الثقافة في العصر العباسي الثاني فقد اقتضى ذلك نقل كتب العلم والفلسفة من لغاتها الأجنبية إلى اللغة العربية بما فيها من مصطلحات طبية وكيميائية وفلسفه فدخلت اللغة العربية تلك المصطلحات الجديدة وتعامل معها العرب بصورة مختلفة فإما بالتعريب وبعضها كان مولداً أو دخيلاً.

وعندما اكتمل عصر الترجمة، في صدر العصر العباسي، ظهر عدد من الأطباء العرب المسلمين، فمنهم الفاصد وطبيب الأسنان^(١) وغيرها من التخصصات التي لم تكن عند العرب من قبل وقد أنجز العرب انجازات عظيمة خاصة في علمي الكيمياء والصيدلة، وما نراه اليوم من كلمات وأسماء عربية على لسان كل عالم كيميائي، بل على لسان كل ربة منزل في المجتمع العربي منها:

(الإكسير، والصابون، والقصدير، والكبريت، والزئبق، والكحول...) ^(٢) وغيرها من الألفاظ التي دخلت في اللغة العربية وأصبحت متداولة بين الناس في المجتمع العربي لكافة طبقاته.

^(١) اللغة العربية كائن حي - جرجي زيدان - القاهرة - دار الهلال - ص ٨

^(٢) العصر العباسي الثاني - شوقي ضيف - ص ١١٥

المطلب الثاني

الألفاظ الإدارية العربية

أصاب اللغة العربية بعد ظهور الدين الإسلامي تغيير كبير في ألفاظها بسبب اختلاط العرب بالشعوب الأخرى وانتقالهم إلى حياة التمدن^(١)، حيث كانت مصالح الدولة قبل الإسلام عبارة عن مناصب كبار الأمراء من قریش في الكعبة، كالسدة، والسقاية، والرفادة، والقيادة^(٢)، وغيرها من ألفاظ اللغة العربية التي يدل لفظها على معناها.

ومن الألفاظ المستحدثة أي بعد ظهور الإسلام واتساع الدولة العربية الإسلامية منها: لفظة الخلافة وهي نظام إداري عرفه العرب بعد وفاة الرسول ﷺ وهي أمر مستحدث لدى العرب. ثم يليها منصب الوزارة وهي من الألفاظ المعروفة منذ وقت مبكر لدى العرب وبالتحديد ظهرت في عهد الرسول حيث قال: ((وزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر))^(٣).

وقد ارتقى هذا المنصب في العصر العباسي وكانت الوزارة منصب كبار رجال الدولة واشتهر الوزراء وسمي صاحبها وزيراً^(٤) أما لفظ الحجابة فهو مستحدث ومنصب مستحدث أيضاً والمقصود به الشخص الواقف بباب الخليفة ليحجب عنه الناس أو ينظم دخولهم إليه^(٥)، وغيرها من المناصب التي ظهرت في ذلك العصر واقتضتها حياة العرب الجديدة وظروف العصر الذي يعيشون فيه. ومن المؤكد أن الألفاظ دائماً تتجدد ولن تقف عن التجديد إلا بنهاية الحياة البشرية.

^(١) تاريخ آداب اللغة العربية / جرجي زيدان / راجعها وعلق عليها/ شوقي ضيف / طبعة جديدة / ٣٤/٢

^(٢) اللغة العربية كائن حي / جرجي زيدان / ص ٦٩

^(٣) سنن الترمذي / ٦١٦/٥ / كتاب المناقب / باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه / ح / رقم / ٣٦٨٠

^(٤) الحضارة العربية الإسلامية / شوقي أبو خليل / دار الفكر / دمشق / سورية / الطبعة الأولى / ١٤١٥هـ /

١٩٩٤م / ص ٢٤٤

^(٥) تاريخ الحضارة العربية الإسلامية / عبد الرحمن حسين العزاوي / دار الخليج للنشر / عمان / الأردن / د/ت/

ص ١٢٥

القسم الثاني
الإطار التطبيقي

الجزء الأول

الألفاظ المادية

الفصل الأول

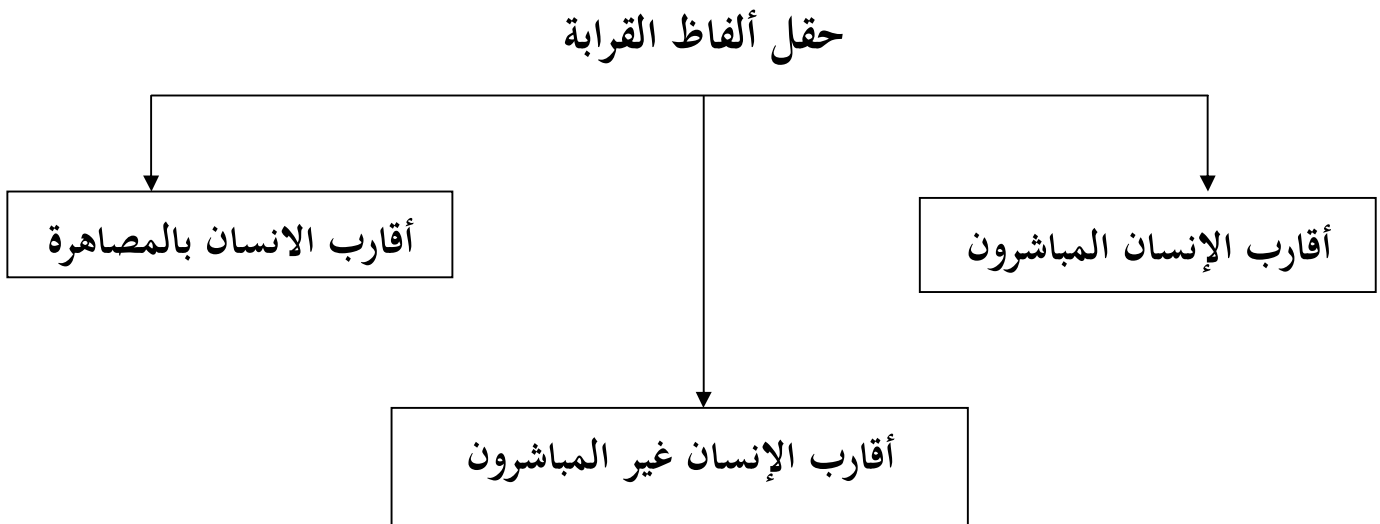
نواة المجتمع (الأسرة)

ألفاظ صلة القرابة

الحقول الدلالية للحياة الاجتماعية

حقل الماديات

الشكل التالي يبين حقل ألفاظ القرابة



المبحث الأول

أقارب الإنسان المباشرون

في هذا الفصل سوف نتحدث عن ذوى القربى على العموم ولنجعل آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ نبراساً نهتدي به في هذا المجال وقد جاء ذكر نصوص كثيرة في القرآن الكريم تحت على إعطاء ذى القربى حقه قال تعالى:

﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا كَفُورًا﴾ (١)

وقال ﷺ ((الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذى الرحم اثنتان صدقة وصلة)) (٢) وهكذا ربط الدين الإسلامي أسمى العقائد (الإيمان بالله وباليوم الآخر) وبين إعطاء ذوى القربى من أجود ما يملك الإنسان (٣) وأن من يعطى ذا القربى فإنه يضاعف له الأجر.

إن ألفاظ صلة القرابة كثيرة ومعروفة لكل شخص وهي من أهم مكونات المجتمع وللحديث عن ألفاظ الحياة الاجتماعية لابد من ذكر أهم مكونات المجتمع وهي ألفاظ القرابة التي يتكون منها المجتمع، ثم بعد ذلك يأتي الحديث عن ألفاظ المسكن والمأكل والمشرب وغيرها من متطلبات الحياة وأول هذه الألفاظ هو:

١. الأب

النصوص:

عن حماد بن إسحاق عن أبيه أنه أتى أباه إبراهيم بن ميمون يوماً مسلماً فقال له أبوه يا بني ما أعلم أحداً بلغ من بر ولده ما بلغته من برك وإني لأستغل ذلك (٤) كان أيوب هذا فيما زعم ابن الأعرابي أول من سمي من العرب أيوب شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك كان أبوه وأمه وأهله... (٥) عن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن علبة قام نساء الحي يبيكين

(١) سورة الإسراء/آية ٢٦

(٢) أخرجه الترمذي/٤٦/٣/كتاب الزكاة/باب الصدقة على ذى القربى/ح/رقم/٦٥٨

(٣) الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي/أحمد شلبي/مكتبة النهضة المصرية - القاهرة /الطبعة الثانية -

١٩٧٣م/١١٧

(٤) الأغاني/١١/١/ذكر المائة صوت المختارة

(٥) المصدر نفسه /٨٩/٢/ذكر عدي بن زيد ونسبه

عليه وقام أبوه إلى كل ناقة وشاة فنحر أولادها...^(١) أخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار والجوهري قالوا حدثنا عمر بن شبة أن شيبان بن المخبل كان يرعى إبل أبيه فلا يزال أبوه يقول أحسن رعية إبلك يا بني فيقول أراحني الله من رعية إبلك ثم فارق أباه وغزا مع أبي موسى وانحدر إلى البصرة...^(٢) مطيع بن إياس يكنى أبا سلمى ومولده ومنشؤه الكوفة وكان أبوه من أهل فلسطين..

عن ابن عائشة قال: كان مطيع بن إياس منقطعاً إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور فدخل أبوه المنصور عليه يوماً فقال لمطيع قد أفسدت ابني يا مطيع فقال له مطيع إنما نحن رعيته فإذا أمرتني بشيء فعلنا. ^(٣) كان الزبير بن الأشيم أبو عبد الله بن الزبير شاعراً وكان لعبد الله بن الزبير ابن يقال له الزبير شاعر فأما أبوه الزبير بن الأشيم فهو الذي يقول:

ألا يا لقومي للرقاد المؤرق *** وللرّع بعد الغبطة المتفرّق ^(٤)

عن حماد عن أبيه عن الحسين بن محمد الحراني وأخبرني الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه أن جعفر بن سليمان اشترى الزرقاء صاحبة ابن رامين بثمانين ألف درهم وسترها عن أبيه وأبوه يومئذ على البصرة في خلافة المنصور...^(٥) خرج عمرو بن العاص وخرج طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بسلافه بنت سعد بن سهيل وهي أم بني طلحة مسافع والجلال وكناب قتلوا يومئذ وأبوهم^(٦) حدثني الزبير قال: حدثني عمي أن عبد الله بن عبد الملك حج فقال له أبوه سيأتيك الحزين الشاعر بالمدينة وهو ذرب اللسان^(٧) فأياك أن تحتجب عنه وأرضه...^(٨) قال الزبير فحدثني سليمان بن عياش قال: كانت هند بنت أبي عبيدة عند عبد الله بن حسن بن حسن فلما مات أبوها جزعت عليه جزعا شديداً ووجدت وجدا عظيماً فكلم عبد الله بن الحسن محمد بن بشير الخارجي أن يدخل إليها فيعزيها ويسليها عن أبيها فدخل إليها معه فلما نظر إليها صاح بأعلى صوته

^١ (الأغاني/٦٣/١٣/أخبار جعفر بن عتبة

^٢ (المصدر نفسه/٢١٢/١٣/أخبار المخبل

^٣ (المصدر نفسه/٣٠٣/١٣/نسب مطيع بن إياس

^٤ (المصدر نفسه/٢٥١/١٤/أخبار عبد الله بن الزبير

^٥ (المصدر نفسه/٦١/١٥/ذكر خبر سلامة الزرقاء

^٦ (المصدر نفسه/١٧٦/١٥/نسب ابن الزبيري

^٧ (ذرب: أي حاد (اللسان/مادة ذرب)

^٨ (الأغاني/٣١٤/١٥/أخبار الحزين

اضربي عينيك يا هند لن تَرَيَّ * * أبا مثله تسمو إليه المفاخر^(١)

حدثني مخارق قال: كنت عند إبراهيم الموصلي ومعي ابن زيدان صاحب البرامكة وإبراهيم يلعبه بالشطرنج فدخل علينا إسحاق فقال له أبوه ما أفدت اليوم فقال أعظم فائدة سألني رجل ما أفخم كلمة في الفم فقلت لا إله إلا الله فقال له أبوه إبراهيم أخطأت هلا قلت دنيا وديننا فأخذ ابن زيدان الشاه فضرب به رأس إبراهيم وقال له يا زنديق أتكفر بحضرتي فأمر إبراهيم غلمانه فضربوا ابن زيدان ...^(٢).

قال عبد المطلب أيها الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا زوجته كريمة من كرائم قومي اسمها آمنة بنت وهب فجاءت بسلام سميت محمدًا مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه قال الأمر ما قلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه من اليهود فإنهم له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا...^(٣) العماني اسمه محمد بن ذويب بن محجن وهو بصري لأنه كان شديد صفرة اللون وليس هو ولا أبوه من أهل عمان ، وكان شاعرا راجزا متوسطا من شعراء الدولة العباسية ليس من نظراء الشعراء الذين شاهدتهم في عصره مثل أشجع وسلم ومروان ولكنه كان لطيفا داهيا مقبولا فأفاد بشعره أموالا جلية^(٤). حدثني الفضل بن الربيع قال: كان أشعب عند أبي سنة أربع وخمسين ومائة ثم خرج إلى المدينة فلم يلبث أن جاء نعيه وهو أشعب بن جبير وكان أبوه مولى لآل الزبير^(٥). أبا نخيلة كان عاقاً بأبيه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج إلى الشام وأقام هناك إلى أن مات أبوه ثم عاد وبقي مشكوكاً في نسبه مطعوناً عليه^(٦).

وفد غالب بن صعصعة إلى النبي فأسلم وقد كان وفده أبو صعصعة إلى النبي فأخبره بفعله في الموءودات فاستحسنه وسأله هل له في ذلك من أجر قال نعم فأسلم وعمر غالب حتى لحق أمير المؤمنين علياً بالبصرة...^(٧). كان عبد الله بن العجلان النهدي سيدا في قومه و ابن سيد من ساداتهم و كان أبوه أكثر بني نهد مالا...^(٨). قال أبو عمرو و أخبرني بعض بني نهد أن عبد الله بن العجلان أراد المضي إلى بلادهم فمنعه أبوه وخوفه الثارات و قال نجتمع معهم في الشهر

^١ (الأغاني/١٦/١٣١/أخبار محمد بن بشير الخارجي

^٢ (المصدر نفسه/١٦/٣٧٧/أخبار ذات الخال

^٣ (المصدر نفسه/١٧/٣١٥/نسب أمية بن أبي الصلة

^٤ (المصدر نفسه/١٨/٣١٩/نسب العماني

^٥ (المصدر نفسه/١٩/١٤٥/ذكر أشعب وأخباره

^٦ (المصدر نفسه/٢٠/٤٠٣/أخبار أبي نخيلة

^٧ (المصدر نفسه/٢١/٢٨١/أخبار الفرزدق

^٨ (المصدر نفسه/٢٢/٢٣٨/أخبار عبد الله بن العجلان

الحرام بعكاظ أو بمكة و لم يزل يدافعه بذلك حتى جاء الوقت فحج و حج أبوه معه...^(١) حدثني موسى ابن زهير بن مضر قال: كان الرماح بن أبرد المعروف بابن ميادة ينسب بأم جحدر بنت حسان المرية إحدى نساء بني جذيمة فحلف أبوها ليخرجنها إلى رجل من غير عشيرتها ولا يزوجهها بنجد فقدم عليه رجل من الشام فزوجه إياها...^(٢) من حديث قيس بن الخطيم أن جده عدي بن عمرو قتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقال له مالك وقتل أباه الخطيم بن عدي رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر وكان قيس يوم قتل أبوه صبيا صغيرا وقتل الخطيم قبل أن يثأر بأبيه عدي...^(٣) حدثنا محمد بن مهوريه قال الخليل بن أسد كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول أبو إسحاق الخزاف وكان أبوه حجاما...^(٤) هو الحكم بن ميمون مولى الوليد بن عبد الملك وكان أبوه حلاقا يحلق رأس الوليد...^(٥) حدثني أبو مسلم عن الحرمازي قال: خرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسان إلى عسكر يزيد بن عبد الملك فأتى عنبة بن سعيد بن العاصي وكان أبوه صديقا لأبيه فسأله أن يرفع أمره إلى الخليفة فوعده أن يفعل فلم يمكث إلا يسيرا حتى طرده لص فسرق متاعه وكل شيء كان معه فأتى عنبة ففتجزه ما وعده فاعتل عليه ودافعه فرجع...^(٦) أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبي قال كان كثير عاقا لأبيه وكان أبوه قد أصابته قرحة في إصبع من اصابع يده فقال له كثير أتدري لم أصابتك هذه القرحة في إصبعك قال لا أدري قال مما ترفعها إلى الله في يمين كاذبة...^(٧)

وهذا دليل على وجود ظاهرة عقوق الوالدين في ذلك المجتمع.

قال سلمه بن عياش:

هُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَا ابْنِ عَمِّهِ *** فَقَدْ كَرُمَ الْجَدَّانِ وَالْأَبْوَانُ ^(٨)

حدثني الزبير قال: مر رجل بيونس بن عبد الله بن الخياط وهو يعصر حلق أبيه وكان عاقا به فقال له ويلك أتفعل هذا بأبيك وخلصه من يده ثم أقبل على الأب يعزيه ويسكن منه فقال له الأب

^(١) الأغاني/٢٢/٢٤٣/أخبار عبدالله بن العجلان

^(٢) المصدر نفسه/٢٦٦/٢/أخبار ابن ميادة

^(٣) المصدر نفسه/٥/٣/ذكر قيس بن الخطيم

^(٤) المصدر نفسه/٧/٤/ذكر نسب أبي العتاهية

^(٥) المصدر نفسه/٢٩٤/٦/ذكر حكم الوادي

^(٦) المصدر نفسه/٢٨٤/٨/أخبار سعيد بن عبد الرحمن

^(٧) المصدر نفسه/٢٥/٩/ذكر أخبار كثير

^(٨) المصدر نفسه/٣١٠/٢٠/أخبار سلمة بن عياش

يا أخي لا تلمه واعلم أنه ابني حقا والله لقد خنقت أبي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فانصرف عنه الرجل^(١) العاق بوالديه يأخذ جزاءه في الدنيا قبل الآخرة ولو بعد حين، وقد حثنا ديننا الحنيف على طاعة الوالدين ونهى عن عقوقهما وقرن الله تعالى رضاءه برضاء الوالدين، وعقوق الوالدين من الكبائر كما جاء في السنة النبوية في قوله ٩: ((عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله ٩ ألا أخبركم بأكبر الكبائر . قالوا بلى يا رسول الله قال: الإشراف بالله وعقوق الوالدين))^(٢) أبو جعفر هو محمد بن عبد الملك الزيات وكان أبوه تاجرا من تجار الكرخ المياسير فكان يحثه على التجارة وملازمتها فيأبى إلا الكتابة وطلبها وقصد المعالي ج...^(٣) قال ابن الأعرابي وحدثني أبو زياد الكلابي أن زهيراً وأباه وولده كانوا في بني عبد الله بن غطفان... قال ابن الأعرابي كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، وكان أبوه شاعراً^(٤) من الملحوظ تأثر الأبناء بمهن آبائهم فمن كانت مهنة والده الحجامة أصبح هو حجاماً ومن كان والده كاتباً صار هو كاتباً وغيرها من المهن حتى قول الشعر يرثه الأبناء من الآباء، ولكن لا نستطيع أن نعمم هذه الظاهرة على كل أفراد المجتمع ولكن الغالبية العظمى كذلك.

جاء ذكر هذا اللفظ في القرآن في قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا قُضِيَّتُمْ مِّنْكَمُ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنْ
النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾^(٥)

تفسير الآية:

قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه : { فإذا قضيتُم مناسككم } فإذا فرغتم من حركم فذبحتم وأما قوله : { فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا } فإن أهل التأويل اختلفوا في صفة ذكر القوم آباءهم الذين أمرهم الله أن يجعلوا ذكرهم إياه كذكرهم آباءهم أو أشد ذكرا فقال بعضهم : كان القوم في جاهليتهم بعد فراغهم من حجهم ومناسكهم يجتمعون فيتفاخرون بمآثر آبائهم فأمرهم

^(١) (الأغاني/١١/٢٠/نسب ابن الخياط

^(٢) (أخرجه البخاري/كتاب الأدب/باب عقوق الوالدين/ح/رقم/٥٦٣١/ج/٥/٢٢٢٩

^(٣) (الأغاني/٥١/٢٣/أخبار محمد بن عبد الملك الزيات

^(٤) (المصدر نفسه /٣٥٨/١٠/نسب زهير وأخباره

^(٥) (سورة البقرة/الآية(٢٠٠)

الله في الإسلام أن يكون ذكرهم بالثناء والشكر والتعظيم لربهم دون غيره وأن يلزموا أنفسهم من الإكثار من ذكره نظير ما كانوا ألزموا أنفسهم في جاهليتهم من ذكر آبائهم^(١)

تعريف الأب في المعاجم:

أبوة الرجل أبوه إذا كنت له أباً ويقال فلان يابو هذا اليتيم إباوة أي يغذوه كما يغزو الوالد ولده وتصغير الأب أباي، والأبوان الأب^(٢) والأم والأبوة مصدر الأب^(٣) والأب الوالد، وكل من نسب في اتخاذ شيء، واصطلاحه، أو ظهوره فهو أب له^(٤).

٢. الابن

النصوص:

عن حماد عن أبيه قال ذكر مصعب بن عمار بن مصعب بن عروة بن الزبير أن سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة وهو في قصره هذا قال له ابنه عمرو لو نزلت إلى المدينة فقال يا بني إن قومي لن يضنوا علي بأن يحملوني على رقابهم ساعة من نهار وإذا أنا مت فآذنهم فإذا واريثني فانطلق إلى معاوية فأنعني له وانظر في ديني واعلم أنه سيعرض عليك قضاءه فلا تفعل واعرض عليه قصري هذا ...^(٥) ذكر ابن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة كان يساير عروة بن الزبير ويحادثه فقال له وأين زين المواكب يعني ابنه محمد بن عروة وكان يسمى بذلك لجماله فقال له عروة هو أمامك...^(٦) كان المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان بن المنذر في حجر عدي بن زيد فهم الذين أَرْضَعُوهُ وربوه وكان للمنذر ابن آخر يقال له الأسود أمه مارية بنت الحارث بن جهم من تيم الرباب فأرضعه ورباه قوم من أهل الحيرة يقال لهم بنو مر ينا ينتسبون إلى لخم وكانوا أشرفا وكان للمنذر سوى هذين من الولد عشرة وكان ولده يقال لهم الأشاهب من جمالهم^(٧) أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال أبو عدنان لما حضرت عبيد الله ابن شداد الوفاة دعا ابنه محمد فأوصاه وقال له يا بني أرى داعي الموت لا يقلع وبحق أن من مضى لا يرجع ومن بقي فإليه

^(١) تفسير الطبري/٣٠٧/٢

^(٢) كتاب العين/مادة/أ، ب، و

^(٣) مختار الصحاح/نفس المادة

^(٤) عمدة الُهاظ في تفسير أشرف الألفاظ - تأليف الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم - تحقيق محمد باسل عيون السود/دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م/١/٥١

^(٥) الأغاني/٣٩/١/خبر أبي قطيفة

^(٦) المصدر نفسه /١٥٧/١/ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

^(٧) المصدر نفسه /٩٨/٢/ذكر عدي بن زيد ونسبه

ينزع ، يا بني ليكن أولى الأمور بك تقوى الله في السر والعلانية والشكر لله وصدق الحديث والنية^(١) قال عمارة بن عقيل حدثني أبي عن أبيه أن الحجاج أوفد ابنه محمد بن الحجاج إلى عبد الملك وأوفد إليه جرير معه وأوصاه به^(٢) ، قال الهيثم بن عدي حدثني حماد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد عن سعية بن عريض من يهود تيماء قال لما قتل الحارث بن أبي شمر الغساني عمرو بن حجر ملك بعده ابنه الحارث بن عمرو وأمه بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان ونزل الحيرة فلما تفاسدت القبائل من نزار أتاه أشرافهم فقالوا إنا في دينك ونحن نخاف أن نتفانى فيما يحدث بيننا فوجه معنا بنيك ينزلون فينا فيكفون بعضنا عن بعض ففرق ولده في قبائل العرب فملك ابنه حجرا على بني أسد وغطفان وملك ابنه شرحبيل قتيل يوم الكلاب على بكر بن وائل بأسرها وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والرباب وملك ابنه معد يكرب وهو غلفاء سمي بذلك لأنه كان يغلف رأسه على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف من بني دارم بن مالك بن حنظله والصنائع وهم بنو رقية قوم كانوا يكونون مع الملوك من شذاذ العرب وملك ابنه عبد الله على عبد القيس وملك ابنه سلمة على قيس^(٣)، أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قال حدثني عمي قال: هاجر خراش بن أبي خراش الهذلي في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغزا مع المسلمين فأوغل في أرض العدو فقدم أبو خراش المدينة فجلس بين يدي عمر وشكا إليه شوقه إلى ابنه وأنه رجل قد انقرض أهله وقتل إخوته ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خراش وقد غزا وتركه...^(٤) أخبرني الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قالوا حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال سمي عبد الله بن جعفر ابنه معاوية بمعاوية بن أبي سفيان قال وكان معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقا ليزيد بن معاوية خاصة فسمى ابنه بيزيد بن معاوية^(٥)

أنشدني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب لأبي الأسود يوصي ابنه

لا تبدين نميمة حُدَّتْها *** وتحفَظن من الذي أنباكها^(٦)

^١ (الأغاني / ١٦٧/٢/ خبر الحطيئة ونسبه

^٢ (المصدر نفسه / ٧٠/٨/ نسب جرير وأخباره

^٣ (المصدر نفسه / ١٠٠/٩/ مقتل حجر

^٤ (المصدر نفسه / ٢٣١/٢١/ ذكر أبي خراش ونسبه

^٥ (المصدر نفسه / ٢٦١/١٢/ خبر عبد الله بن معاوية

^٦ (المصدر نفسه / ٣٨٣/١٢/ أخبار أبي الأسود الدؤلي

حدثني محمد بن القاسم مولى موسى الهادي قال كتب المهدي إلى أبي جعفر يسأله أن يوجه إليه بابنه موسى فحملة إليه فلما قدم عليه قامت الخطباء تهنئه والشعراء تمدحه فأكثرُوا حتى آذوه وأغضبوه فقام مطيع بن إياس فقال:

أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَهَ الْخَلْقِ *** رَبَّ الْعَالَمِينَ (١)

جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ بَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (٢)

تفسير الآية:

أما تأويل قوله : { وإذ نجيناكم } فإنه عطف على قوله : { يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي } فكأنه قال : اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم واذكروا إنعامنا عليكم إذ نجيناكم من آل فرعون بإنجائكم منهم وأما { آل فرعون } فإنهم أهل دينه.

وأصل { آل } أهل وأما { فرعون } فإنه يقال إنه اسم كانت ملوك العمالة بمصر تسمى به كما كانت ملوك الروم يسمى بعضهم قيصر وبعضهم هرقل { وإذ نجيناكم من آل فرعون } والخطاب به لمن لم يدرك فرعون ولا المنجين منه لأن المخاطبين بذلك كانوا أبناء من نجاهم من فرعون وقومه فأضاف ما كان من نعمه على آبائهم إليهم وكذلك ما كان من كفران آبائهم وقوله: { وإذ نجيناكم من آل فرعون } لما كان فعله ما فعل من ذلك بقوم من خاطبه بالآية وآبائهم أضاف فعله ذلك الذي فعله بآبائهم إلى المخاطبين بالآية وقومهم ، وأما تأويل قوله : { يسومونكم } فإنه يوردونكم ويذيقونكم ويولونكم فأما تأويل قوله تعالى: { سوء العذاب } فإنه يعني ما ساءهم من العذاب وقد قال بعضهم : أشد العذاب ولو كان ذلك معناه لقليل : أسوأ العذاب القول في تأويل قوله تعالى : { يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم }.

قال أبو جعفر: وأضاف الله جل ثناؤه ما كان من فعل آل فرعون ببني إسرائيل من سومهم إياهم سوء العذاب وذبحهم أبناءهم واستحيائهم نساءهم دون فرعون وإن كان فعلهم ما فعلوا

(١) الأغاني ٣/١٣٠/نسب مطيع بن إياس وأخباره

(٢) سورة البقرة/آية(٤٩)

من ذلك كان بقوة فرعون وعن أمره لمباشرتهم ذلك بأنفسهم فبين بذلك أن كل مباشر قتل نفس أو تعذيب حي بنفسه (١).

الابن هو: الابنُ الولد ولامه في الأصل منقلبة عن واو عند بعضهم كأنه من هذا وقال في معتل الياء الابنُ الولد فعَلْ محذوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل قال وإنما قضى أنه من الياء لأن بَنَى يَبْنِي أكثر في كلامهم من يَبْنُو والجمع أبناء وحكي اللحياني أبناءُ أبنائهم قال ابن سيدة والأنثى ابنة وبنتُ الأخيرة على غير بناء مذكرها ولامِ بِنْتُ واو والتاء بدل منها قال أبو حنيفة أصله بِنُوءَ ووزنها فعَلْ فألحقها التاء المبدلة من لامها (٢) والابن أصله بنو بفتحيتين لأنه يجمع على بنين وهو جمع سلامة وجمع السلامة لا تغيير فيه وجمع القلة (أبناء) وقيل أصله بنو بكسر الباء مثل حمل بدليل قولهم بنت وهذا القول يقلّ فيه التغيير وقلة التغيير تشهد بالأصالة وهو (ابنُ بَيْنُ البِنُوءِ) ويطلق (الابنُ) على ابن الابن وإن سفل مجازاً وأما غير الأناسي مما لا يعقل نحو ابنِ مَخَاضٍ و ابنُ لَبُونٍ فيقال في الجمع بَنَاتُ مَخَاضٍ و بَنَاتُ لَبُونٍ وما أشبهه قال ابن الأنباري واعلم أن جمع غير الناس بمنزلة جمع المرأة من الناس تقول فيه منزل ومنزلات (٣)

٣. الأخ

النصوص:

عن أبي عبيدة قال: كان لبشار أخوان يقال لأحدهما بشر وللآخر بشير وكانا قصابين وكان بشار باراً بهما على أنه كان ضيق الصدر وكان إخوته يستعيرون ثيابه فيوسخونها، فاتخذ قميصاً له وحلف ألا يعيرهم ثوباً من ثيابه (٤).

قال إسحاق قال أبو عبد الله اليزيدي وأبو البخري وحدثني مشايخ لنا قالوا كانت الأوس والخزرج أهل عز ومنعة وهما أخوان لأب وأم وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأمهما قبيلة بنت جفنة بن عتبة بن عمرو (٥) حدثنا حماد قال حدثني محمد بن حديد أخو النضر بن حديد أن إخوانا لسياط دعوه فأقام عندهم وبات فأصبحوا فوجدوه ميتاً في منزلهم فجاءوا إلى أمه وقالوا يا هذه إنا دعونا ابنك لنكرمه ونسر به ويأنس بقربه فمات فجأة وها نحن بين يديك فاحتكمي ما شئت

(١) تفسير الطبري/٣٠٨/١

(٢) اللسان/مادة/ب، ن، ي

(٣) المصباح المنير/المادة السابقة نفسها

(٤) الأغاني/٣/٢٠٤/أخبار بشار بن برد

(٥) المصدر نفسه/٣/٤١/سبب أول ما جرى بين الأوس والخزرج من الحرب

وناشدناك الله ألا تعرضينا للسلطان أو تدعي فيه علينا ما لم نفعله فقلت ما كنت لأفعل وقد صدقتم وهكذا مات أبوه فجأة قال فجاءت معنا فحملته إلى منزلها فأصلحت أمره ودفنته^(١) ، قال أبو عمرو بنو قتال إخوة بني يربوع رهط عقيل بن علفة وهم قوم فيهم جفاء قال أبو عمرو مات رجل منهم فلفه أخوه في عباءة له وقال أحدهما للآخر كيف تحمله قال كما تحمل القرية فعمد إلى حبل فشد طرفه في عنقه وطرفه في ركبتيه وحمله على ظهره كما تحمل القرية فلما صار به إلى الموضع الذي يريد دفنه فيه حفر له حفيرة وألقاه فيها وهال عليه التراب حتى واره^(٢) عن أبي عبيدة قال لطم عبد الرحمن بن الحكم مولى لأهل المدينة حناطاً وأخوه مروان يومئذ وال لأهل المدينة فاستعداه الحناط عليه فأجلسه مروان بين يديه وقال له الطمه وهو أخو مروان لأبيه وأمه فقال الحناط والله ما أردت هذا وإنما أردت أن أعلمه أن فوقه سلطانا ينصرني عليه^(٣)

ورد ذكر اللفظ في قوله تعالى:

﴿ إِذْ قَالُوا لْيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْنَمَا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾^(٤)

تفسير الآية:

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : لقد كان في يوسف وإخوته آيات لمن سأل عن شأنهم حين قال إخوة يوسف : { ليوسف وأخوه } من أمه { أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة } يقولون : ونحن جماعة ذوو عدد أحد عشر رجلاً والعصبة من الناس هم عشرة فصاعداً { إن أبانا لفي ضلال مبين } يعنون : إن أبانا يعقوب لفي خطأ من فعله في إثارة يوسف^(٥).

الأخ أحد الأسماء الستة المعربة بالواو والياء والألف ويعرب مقصوراً والأخ في الأصل من ولده أبواك أو أحدهما ويطلق أيضاً على الأخ من الرضاع ويستعار الأخ في كل مشارك لغيره في القبيلة أو الصنعة أو الدين أو المودة أو غيرها من المناسبات^(٦) قال صاحب اللسان الأخ من النسب معروف، والأخ الواحد والاثنان أخوان والجمع إخوان وإخوة، والجوهري الأخ أصله أخو بالتحريك لأنه جمع على آخاء مثل آباء والذاهب منه واو لأنك تقول في التثنية أخوان وبعض

^١ (الأغاني / ١٦٦/٦ / أخبار سيات ونسبه

^٢ (المصدر نفسه / ٣١٩/١٢ / أخبار شبيب بن البرصاء

^٣ (المصدر نفسه / ٢٩٢/١٣ / أخبار عبد الرحمن ونسبه

^٤ (سورة يوسف / الآية (٨)

^٥ (تفسير الطبري / ١٥١/٧

^٦ (عمدة الحفاظ / ٧٤/١ /

العرب يقول أخان على النقص والجمع من كل ذلك أَخُون وآخاء وأخوان وإخوة وأخوة بالضم هذا قول أهل اللغة فأما سيبويه فالأخوة بالضم عنده اسم للجمع وليس بجمع لأن فعلاً ليس مما يكسر على فعله ويدل على أن أَخاً فَعَلَ مفتوحة العين جمعهم إياها على أفعال نحو آخاء، وحكي اللحياني في جمعه أَخُوَّة قال عندي أنه أخو على مثال فَعُول ثم لحقت الهاء لتأنيث الجمع كالبُعُولَة ولا يقال أخو وأبو إلا مضافاً تقول هذا أخوك وأبوك ومررت بأخيك وأبيك ورأيت أخاك وأباك^(١).

٤. الأخت

النصوص:

قد ذكر الزبير بن بكار عن عمه أن الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر وأنها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي^(٢) ملحوظة: جاء تعريف الثريا بأخيها ومن المعروف أنها تعرف بأبيها.

قال الزبير: رملة هذه أم طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهي أخت طلحة الطلحات بن عبد الله^(٣) أغار الضيزن فأصاب أختا لسابور ذي الأكتاف وفتح مدينة نهر شير وقتك فيهم^(٤) عن أبي عبيدة أن آخر من قتل في حرب بكر وتغلب جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو قاتل كليب بن ربيعة وكانت أخته تحت كليب فقتله جساس وهي حامل فرجعت إلى أهلها ووقعت الحرب فكان من الفريقين ما كان ثم صاروا إلى المواجهة بعد ما كادت القبيلتان تتفانيان فولدت أخت جساس غلاما فسمته الهجرس^(٥) قال الزبير وحدثني أيضا الأسباط بن عيسى بن عبد الجبار العذري أن جميل بن معمر خرج في يوم عيد والنساء إذ ذاك يتزين ويبدو بعضهن لبعض ويبدون للرجال أن جميلا وقف على بثينة وأختها أم الجسير^(٦) قال ابن الأعرابي كانت عمرة العوراء أم عقيل ابن علفة والبرصاء أم شبيب بن البرصاء أختين وهما ابنتا الحارث بن عوف^(٧) ، نسخت

^١ (اللسان/مادة/أ، خ، ،

^٢ (الأغاني/١/٢١٣/ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة.

^٣ (المصدر نفسه/١/٢١٩/ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة.

^٤ (المصدر نفسه/٢/١٣٤/أخبار الحضر والخورنق.

^٥ (المصدر نفسه/٥/٦٥/حرب بكر وتغلب.

^٦ (الأغاني/٨/١٠٣/نسب جميل وأخباره.

^٧ (المصدر نفسه/١٢/٢٩٦/أخبار أبي وجزة

من كتاب عمرو بن أبي عمرو قال جاءت أخت المغيرة بن حبناء إليه تشكو أخاها صخرا وتذكر أنه أسرع في مالها وأتلفه وإنها منعتة شيئاً يسيراً بقي لها فمد يده إليها وضربها فقال له المغيرة معنفا:

فإنك ترى أسماءً أختاً*** ولا ترينني أبداً أخاكاً (١)

حدثنا الأصمعي قال مر المخبل السعدي بخليدة بنت بدر أخت الزبرقان ابن بدر بعد ما أسن وضعف بصره، فأنزلته وقربته وأكرمته ووهبت له وليدة وقالت له إني آثرتك بها يا أبا يزيد فاحتفظ بها فقال ومن أنت حتى أعرفك وأشكرك قالت لا عليك قال بلى والله أسألك قالت أنا بعض من هتكت بشعرك ظالماً أنا خليدة بنت بدر.. (٢) كان بنو جوشن أهل بيت من عبد الله بن غطفان جيرانا لبني صرمة وكان ينتشائم بهم ففقدوا منهم رجلاً يقال له خصيلة كان يقطع الطريق وحده وكانت أخته وإخوته يسألون الناس عنه وينشدونه في كل مجلس وموسم فجلس ذات يوم أخ لذلك المفقود الجوشني في بيت غصين بن حي جار بني سهم يبتاع خمرًا فبينما هو يشتري إذ مرت أخت المفقود تسأل عن أخيها خصيلة فقال غصين

تُسأل عن أخيها كل ركب*** وعند جُهينة الخبرُ اليقين (٣)

أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال: أنشدني رجل من بني فزارة لعويف القوافي هو عويف بن معاوية بن عقبة ابن حصن بن حذيفة الفزاري وكانت أخته عند عيينة بن أسماء بن خارجة فطلقها فكان عويف مراغماً لعيينة وقال الحرة لا تطلق بغير ما بأس.. (٤) قالت عمرة أخت المقتول ترثي أخاها:

ويَهْدِي ضَلُولَ الْقَوْمِ فِي لَيْلَةِ السَّرَى *** أَمِينُ الْقَوَى فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِزُمْلٍ (٥)

كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، وكان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً وأخته سلمى شاعره وأخته الخنساء شاعرة (٦).

جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى:

١ (المصدر نفسه ١٠٨/١٣) /نسب المغيرة بن حبناء

٢ (المصدر نفسه ٢١٨/١٣) /أخبار المخبل وخليدة

٣ (المصدر نفسه ٦/١٤) /أخبار الحصين بن الحمام

٤ (المصدر نفسه ٢٢١/١٩) /أخبار عويف

٥ (المصدر نفسه ٢٢٧/٢٤) /أخبار المتلمس

٦ (الأغاني ٣٥٦/١٠) /نسب زهير وأخباره

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (١)

تفسير الآية:

قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: حرم عليكم نكاح أمهاتكم فترك ذكر النكاح اكتفاء بدلالة الكلام عليه، عن ابن عباس قال: حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ: { حرمت عليكم أمهاتكم } حتى بلغ: { وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف } قال: والسابعة: { ولا تتكحوا ما نكح آبائكم من النساء } عن عمرو بن سالم مولى الأنصار قال: حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع: { حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت } ومن الصهر: { أمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف } ثم قال { والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم } { ولا تتكحوا ما نكح آبائكم من النساء } (٢).

فقد ذكر الله تعالى في هذه الآية مجموعة من الألفاظ ذات الصلة بالنسب التي نحن بصدد دراستها الآن كما هو واضح ولذلك نكتفي بذكرها في هذا الموضع وسوف نورد بعض الألفاظ التي ذكرت فيها في موضع آخر.

(١) سورة النساء/آية (٢٣)

(٢) تفسير الطبري/٢/٦٦٣

٥. الأم

النصوص:

كان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً موسراً وكان من أكثرهم مالا وأم هشام.. بنت مخربة وقيل مخزومة وكانت عطارة يأتيها العطر من اليمن وقد تزوجها هشام بن المغيرة أيضا فولدت له أبا جهل والحارث ابني هشام فهي أمهما وأم عبد الله وعياش ابني أبي ربيعة^(١).

محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر ولم يكن يعرف له أب فكان ينسب إلى أمه^(٢)، عن العتبي قال لما قتل سعيد بن عثمان بن عفان قالت أمه أشتي أن يرثيه شاعر كما في نفسي حتى أعطيه ما يحتكم^(٣).

حدثنا عمر بن شبة قال كان ابن ميادة حديث العهد لم يدرك زمان قتيبه بن مسلم ولا دخل فيمن عناه حين قال: أشعر قيس الملقبون من بني عامر والمنسوبون إلى أمهاتهم من غطفان...^(٤) حارث بن خالد بن العاص بن هاشم ... وأمها فاطمة بنت أبي سعيد بن الحارث بن هشام وأمها بنت أبي جهل بن هشام...^(٥) عن المدائني ولست أحفظ من حدثني به قال طافت ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود وأمها ميمونة بنت أبي سفيان ابن حرب بالكعبة فرآها الحارث بن خالد فقال فيها

أبو أمها أوفى قريش بذمة *** وأعمامها إماً سألت ثقيف^(٦)

سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو ابن عثمان بن عفان وأمها أم عمرو بنت مروان بن الحكم وأمها بنت عمر ابن أبي ربيعة المخزومي^(٧) السيد لقبه واسمه إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ويكنى أبا هاشم وأمها امرأة من الأزد^(٨) قال ابن الكلبي وعنثرة أحد أغربة العرب وهم ثلاثة عنثرة وأمها زبيبة وخفاف بن عمير الشريدي وأمها ندبة والسلوك بن عمير

^(١) الأغاني/١/٧٤/ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

^(٢) المصدر نفسه/١٩٥/٢/أخبار ابن عائشة

^(٣) المصدر نفسه/٢٤٧/٢/أخبار ابن أرطاة

^(٤) المصدر نفسه/٢٦٤/٢/أخبار ابن ميادة

^(٥) المصدر نفسه/٣٠٨/٣/أخبار الحارث بن خالد المخزومي

^(٦) المصدر نفسه/٣٢٨/٣/أخبار الحارث بن خالد المخزومي

^(٧) المصدر نفسه/٣٣/٧/أخبار عن الوليد وزوجته

^(٨) المصدر نفسه/٢٤٨/٧/أخبار السيد الحميري

السعدي وأمه السلكة^(١). هو كثير بن عبد الرحمن الأسود وأمه جمعة بنت الأشيم بن خالد^(٢) نسخت بعض هذه الأخبار من كتاب أحمد بن الحارث عن المدائني وجمعت ذلك قالوا جميعا: إن أم عائشة بنت طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأمها حبيبة بنت خارجة^(٣) قال أبو عبيدة وكان معي أبو الخطاب وغيره قال توبة بن حمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل وأمه زبيدة...^(٤) عن الحرمازي قال: سافر معن بن أوس إلى الشام وخلف ابنته ليلي في جوار عمر بن أبي سلمة وأمه أم سلمة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلي بالحجاز وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال معن رحمه الله تعالى

لَعَمْرُكَ مَا لَيْلَى بِدَارٍ مَضِيعَةٍ *** وما شَيْخُهَا أَنْ غَابَ عَنْهَا بِخَائِفٍ^(٥)

آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وأمه أم عاصم بنت سفيان بن عبد العزيز^(٦) حدثنا الأصمعي قال وفد عامر بن مالك ملاعب الأسنة وكان يكنى أبا البراء في رهط من بني جعفر ومعه ليبيد بن ربيعة ومالك ابن جعفر وعامر بن مالك عم ليبيد على النعمان فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي وأمه فاطمة بنت الخرشب^(٧) ويقال لعدوان وفهم ابنا جديلة نسبا إلى أمهما جديلة بنت مر^(٨) أم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت أول هاشمية تزوجها هاشمي وهي أم سائر ولد أبي طالب وأم الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله وأمها خديجة بنت خويلد^(٩) أم حكيم أمها زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وكانت هي وأمها من أجمل نساء قريش فكانت قريش تقول لأم حكيم الواصلة بنت الواصلة وقيل الموصلة بنت الموصلة لأنهما وصلتا الجمال بالكمال^(١٠) عن المدائني قال: دخل سعيد بن عثمان على معاوية بن أبي سفيان فقال علام جعلت يزيد ولي عهدك دوني فوالله لأبني خير من أبيه وأمي خير من

^١ (الأغاني/٢٤٧/٨/ذكر عنتره ونسبه

^٢ (المصدر نفسه/ذكر أخبار كثير

^٣ (المصدر نفسه/١١/١٨٤/أخبار عائشة بنت طلحة

^٤ (المصدر نفسه/١١/٢٢٦/ذكر ليلي ونسبها وخبر توبة

^٥ (المصدر نفسه/١٢/٧٦/أخبار معن بن أوس

^٦ (المصدر نفسه/١٥/٢٧٦/ذكر آدم بن عبد العزيز

^٧ (المصدر نفسه/١٥/٣٥٢/نسب ليبيد وأخباره

^٨ (المصدر نفسه/١٦/١١٢/أخبار المغيرة بن شعبة

^٩ (المصدر نفسه/١٦/١٤٥/أخبار الحسين بن علي

^{١٠} (المصدر نفسه/١٦/٢٩٤/ذكر أم حكيم وأخبارها

أمه^(١) عن إبراهيم بن المهدي أن عبيدة بن أشعب أخبره وقد سأله عن أولهم وأصلهم أن أباه وجدته كانا موليين عثمان وأن أمه كانت مولاة لأبي سفيان بن حرب^(٢) كانت فضل جارية مولدة من مولدات البصرة وكانت أمها من مولدات اليمامة^(٣) يكنى عبد الله بن الحسن أبا محمد وأم عبد الله بن الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله وأمها الجرباء بنت قدامة^(٤) قالوا وأما جنادة وسفيان فماتا وقتل عمرو ولم يسم قاتله قالوا وأمهم جميعا لبنى إلا سفيان بن مرة فإن أمه أم عمرو القرذية^(٥) كان لهدبة ثلاثة إخوة كلهم شاعر حوط وسيحان والواسع أمهم حية بنت أبي بكر^(٦) كان خالد بن عبد الله زنديقا وكانت أمه رومية نصرانية^(٧) الكميت أحد المعرقين في الشعر أبوه معروف شاعر وأمهم سعدة شاعرة^(٨).

عمرو بن هند يعرف باسم أمه هند بنت الحارث الملك المنصور^(٩) العدلي شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية وكان له ثمانية إخوة وأمهم جميعا امرأة من بني شيبان ومنهم من كان شاعرا فارسا أسود وسواده وشملة وقيل سلمة والحارث وكان يقال لأهم درماء^(١٠) كان أبو أمامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن سلم وأمهم سعدى بنت عمرو بن سعيد بن سلم صديقا لأبي شراعة وكانت أمه سعدى تعوله...^(١١) قال أبو عبيدة بنو رقاش ثلاثة نفر ينسبون إلى أهم واسمها رقاش^(١٢).

جاء تعريف بعض الأشخاص بأسمائهم وهذا شيء نادر عند العرب.

-
- ١ (الأغاني/١٨/٢٧٠/أخبار ابن مفرغ
٢ (المصدر نفسه/١٩/١٤٤/أخبار بكر بن النطاح
٣ (المصدر نفسه/١٩/٣١٤/أخبار فضل الشاعرة
٤ (المصدر نفسه/٢١/١٢٤/الأحوص وبعض أخباره
٥ (المصدر نفسه/٢١/٢٢٧/ذكر أبي خراش الهذلي
٦ (المصدر نفسه/٢١/٢٥٦/أخبار بحر ونسبه
٧ (المصدر نفسه/٢٢/٢٤/أخبار خالد بن عبد الله
٨ (المصدر نفسه/٢٢/١٤٧/أخبار الكميت
٩ (المصدر نفسه/٢٢/١٨٩/ذكر الخبر في هذه الغارات
١٠ (المصدر نفسه/٢٢/٢٣٨/أخبار العدلي
١١ (المصدر نفسه/٢٣/٣٥/أخبار أبي شراعة
١٢ (المصدر نفسه/٢٣/١٦٤/أخبار أبان بن عبد الحميد

جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ

السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١)

تفسير الآية:

يقول تعالى ذكره : والله تعالى أعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من بعد ما أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعقلون شيئاً ولا تعلمون فرزقكم عقولاً تفقهون بها وتميزون بها الخير من الشر وبصركم بها ما لم تكونوا تبصرون وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الأصوات والأفئدة { يقول : والقلوب التي تعرفون بها الأشياء فتحفظونها وتفكرون فتفقهون بها { لعلكم تشكرون } يقول : فعلنا ذلك بكم فاشكروا الله على ما أنعم به عليكم } (٢).

أحد الأبوين، ويجمع في العقلاء على أمهات، وفي غيرهم على أمات قال الخليل: كل شيء ضُم إليه سائر ما يليه يسمى أمّاً وقال غيره كل ما كان أصلاً لوجود الشيء أو إصلاحه أو تربيته أو مبدئه أمّ، وأم القرى مكة وقوله تعالى ﴿أَمَّ الْكُتَابِ﴾ (٣).

لأنها مبدؤه وأصله (٤) جاء في اللسان: قال الليث يقال تأمم فلان أما إذا اتخذها لنفسه أمّاً قال وتفسير الأم في كل معانيها أمة لأن تأسيسه من حرفين صحيحين والهاء فيها أصلية لكن العرب حذفَت تلك الهاء إذ آمنوا اللبس ويقول بعضهم في تصغير أم أميمة قال والصواب أميمة تُرد إلى أصل تأسيسها ومن قال أميمه صغرها على لفظها قال المبرد الهاء من حروف الزيادة وهي مزيدة في الأمهات والأصل الأم وهو القصد (٥).

(١) سورة النحل آية (٧٨)

(٢) تفسير الطبري/٦/٢٢٥

(٣) سورة الزخرف آية (٤)

(٤) عمدة الحفاظ/١/١٢١

(٥) اللسان / مادة/ أ ، م ، م

٦. الولد

النصوص:

المدائني قال : كان عبد العزيز بن مروان اشترى نصيبا وأهله وولده فأعتقهم وكان نصيب يرحل إليه في كل عام مستميا فيجيزه ويحسن صلته^(١) عن أبي عبيدة قال: كان برد أبو بشار طيانا حاذقا بالتطيين وولد له بشار وهو أعمى فكان يقول ما رأيت مولودا أعظم بركة منه ولقد ولد وما عندي درهم فما حال الحال حتى جمعت مائتي درهم^(٢) قال ابن الكلبي: شداد جد عنتر غلب على نسبه وهو عنتر بن عمرو بن شداد وقد سمعت من يقول إن شدادا عمه كان نشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه قال وإنما ادعاه أبوه بعد الكبر وذلك لأن أمه كانت أمة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبدوه^(٣)

قال أبو زيد فحدثني عيسى بن عبد الله قال حدثني أبي عن أبيه قال قال أبي ولد لي غلام يوم قام عمر بن عبد العزيز فغدوت عليه فقلت له ولد لي في هذه الليلة غلام فقال لي ممن قلت من التغلبية قال فهب لي اسمه قلت نعم قال قد سميتاه اسمي ونحلته غلامي مورقا وكان نوبيا فأعتقه عمر بن العزيز بعد ذلك^(٤) قال المدائني وكان عبد الله بن جعفر لا يؤدب ولده ويقول إن يرد الله جل وعز بهم خيرا يتأدبوا فلم ينجب فيهم غير معاوية^(٥) أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال كان غيلان بن سلمة الثقفي قد وفد إلى كسرى فقال له ذات يوم يا غيلان أي ولدك أحب إليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب حتى يقدم قال له ما غذاؤك قال خبز البر قال قد عجبت من أن يكون لك هذا العقل وغازوك غذاء العرب إنما البر جعل لك هذا العقل^(٦). حدثني هشام بن محمد عن الشرقي قال:

زعم هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن عنبسة مر فإذا هو بـغلام أصبح الغلمان وأحسنهم ولم يكن لعبد الرحمن ولد فسأل عنه ف قيل له يتيم من أهل الشام قدم أبوه العراق في بعث فقتل وبقي الغلام هاهنا فضمه ابن عنبسة إليه وتبناه...^(٧).

^(١) (الأغاني/١/٣٣٦/ذكر نصيب وأخباره

^(٢) (المصدر نفسه ٣/٢٠٤/أخبار بشار بن برد

^(٣) (المصدر نفسه ٨/٢٤٦/ذكر عنتر ونسبه

^(٤) (المصدر نفسه ٩/٣٠٢/ذكر عمر بن عبد العزيز

^(٥) (المصدر نفسه ١٢/٢٦٠/خبر عبد الله بن معاوية

^(٦) (المصدر نفسه ١٣/٢٢٩/أخبار غيلان

^(٧) (المصدر نفسه ١٦/٢١٧/أخبار حمزة بن بيض

حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال: لما غزا النبي بني النضير وأجلاهم عن المدينة خرجوا يريدون خيبر يضربون بدفوف ويزمرون بالمزامير وعلى النساء المعصفرات وحلي الذهب مظهرين لذلك تجلدا ومرت في الظعن يومئذ سلمى امرأة عروة بن الورد العبسي وكان عروة حليفا في بني عمرو بن عوف وكانت سلمى من بني غفار فسباها عروة من قومها وكانت ذات جمال فولدت له أولادا وكان شديد الحب لها وكان ولده يعيرون بأمرهم ويسمون بني الأخيذة أي السبية^(١) قال أبو هشام الباهلي فيما أخبرنا به يحيى بن علي في قتل بشار

لا أم أولاده بكته ولم *** يَبْكُ عليه لفرقة ولد^(٢)

عبد الله بن هارون بن السميد مولى قريش من أهل البصرة وأخذ العروض من الخليل بن أحمد فكان مقدا فيه ، وانقطع إلى آل سليمان بن علي وأدب أولادهم وكان يمدحهم كثيرا فأكثر شعره فيهم...^(٣) كان للفرزدق ثلاثة أولاد يقال لواحد منهم لبطة والآخر حبطة والثالث سبطة^(٤) جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٥)

تفسير الآية:

قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره للمؤمنين: واعلموا أيها المؤمنون أنما أموالكم التي ولكموها الله وأولادكم التي وهبها الله لكم اختبار وبلاء أعطاكموها ليختبركم بها وبيئتكم لينظر كيف أنتم عاملون من أداء حق الله عليكم فيها والانتهااء إلى أمره ونهيه فيها { وأن الله عنده أجر عظيم } يقول: واعلموا أن الله عنده خير وثواب عظيم على طاعتكم إياه فيما أمركم ونهاكم في أموالكم وأولادكم التي اختبركم بها في الدنيا وأطيعوا الله فيما كلفكم فيها تنالوا به الجزيل من ثوابه في معادكم^(٦).

^١ (الأغاني/٣٩/٣/ ذكر طويس وأخباره

^٢ (المصدر نفسه/٢٤٦/٣/ أخبار بشار بن برد

^٣ (المصدر نفسه/١٦٩/٦/ أخبار سياط ونسبه

^٤ (المصدر نفسه/٣٣٠/٢١/نسب الفرزدق وأخباره

^٥ (سورة الأنفال/آية(٢٨)

^٦ (تفسير الطبري/٢٢٢/٦)

الأولاد : الولد يكون واحدا وجمعا وكذا الولد بوزن القفل وقد يكون الولد جمع وَلَدٍ كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ و الولد بالكسر لغة في الولد و الوليد الصبي والعبد والجمع وَلَدَانٌ كصبيان و وَلَدَةٌ كصبيبة و الوليدة الصبية والجمع الولائد و وَلَدَتِ المرأة أولادا و وَلَادَةٌ و أُولَدَتْ حان ولادها و تَوَالَدُوا أي كثروا وَوَلَدَ بعضهم بعضا و الوالد الأب و الوالدة الأم وهما الوالدان^(١).

٧. الوالد والوالدة

النصوص:

قال حماد الراوية في خبره كانت لأعشى همدان مع ابن الأشعث مواقف محمودية وبلاء حسن وآثار مشهورة وكان الأعشى من أخواله لأن أم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث أم عمرو بنت سعيد بن قيس الهمداني لما صار ابن الأشعث إلى سجستان جى مالا كثيرا فسأله أعشى همدان أن يعطيه منه زيادة على عطائه فمنعه فقال الأعشى في ذلك:

نحن ولدناك فلا تَجْفُنَا *** والله قد وصَّاك بالوالد^(٢)

قال إبراهيم بن العباس أنا لا أدري ما قال الأصمعي ولكن أنشدك للعباس ما لا تدفع أنت ولا غيرك فضله ثم أنشدني قوله

والله لو أنَّ القلوبَ كقلبها *** ما رَقَّ للولدِ الضعيفِ الوالد^(٣)

حدثني أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود قال: مرَّ ابن الخياط بدار رجل كان يعرفه قبل ذلك بالضعة وخساسة الحال وقد شيد بناءها فقال:

أطله فما طول البناء بنافع *** إذا كان فرع الوالدين قصيرا^(٤)

قال هارون وأنشدني يعقوب بن طلحة الليثي أبياتا هجا بها عبد الواحد لشاعر لم نحفل به

لو كان والدُه تخيِّرَ أمَّه *** لَصَفَّتْ خلائقُه بعِرْقِ الوالد^(٥)

^(١) مختار الصحاح/مادة/ و ، ل ، د

^(٢) الأغاني/٥٧/٦/ أخبار أعشى همدان

^(٣) المصدر نفسه /٣٧١/٨/ أخبار العباس بن الأحنف

^(٤) المصدر نفسه /٧/٢٠/ نسب ابن الخياط

^(٥) المصدر نفسه /٢٣/٢٤٠/ خبر عبد الله بن يحيى

عن يوسف بن ماهك عن أمه قالت: كنت أطوف مع عائشة بالبيت فذكرت حسان فسبته فقالت
بئس ما قلت أتسببه وهو الذي يقول:

فإنّ أبي ووالده وعرضي *** لعرض محمد منكم وقاء (١)

قال أبو النجم:

كان ظلامه أخت شيبان *** يتيمه ووالداها حيّان (٢)

خرج جناح أخو المقتول إلى أحمد بن إسماعيل فاستعداه على ابن الدمينه فبعث إليه فحبسه وقالوا
جميعا قالت أم أبان والدة مزاحم بن عمرو المقتول (٣).

حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال شرب المعتز ويونس بن بغا بين يديه يسقيه
والجلساء والمغنون بين يديه وقد أعد الخلع والجوائز إذ دخل بغا فقال يا أمير المؤمنين والدة عبدك
يونس في الموت وهي تحب أن تراه فأذن له... (٤).

الوالد: الوليد الصبي حين يولد وقال بعضهم تدعي الصبية أيضا وليداً وقال بعضهم بل هو
للذكر دون الأنثى وقال ابن شميل يقال غلام مولود وجارية مؤلدة أي حين ولدته أمه والولد اسم
يجمع الواحد والكثير والذكر والأنثى ويقال لأم الرجل هذه والدة وولدت المرأة ولادا وولادة وأولدت
حان ولادها والوالد الأب والوالدة الأم وهما الوالدان (٥).

(١) الأغاني ١٦٨/٤/ أخبار حسان بن ثابت

(٢) المصدر نفسه ١٩٣/١٠/ أخبار أبي النجم

(٣) المصدر نفسه ١٠٢/١٧/ أخبار ابن الدمينه

(٤) المصدر نفسه ٣٦٢/٩/ أخبار المعتز في الأغاني

(٥) اللسان مادة/ و، ل، د

المبحث الثاني

أقارب الإنسان غير المباشرين

٨. ابن الأخ

النصوص:

مصعب بن عبد الله قال: رأى عمر بن أبي ربيعة رجلاً يطوف بالبيت قد بهر الناس بجماله وتمامه فسأل عنه ف قيل له هذا مالك بن أسماء بن خارجة فجاءه فسلم عليه وقال له يابن أخي ما زلت أتشوقك منذ بلغني قولك

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ بَسْتَانٍ *** مِنْ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ^(١)

عن عبد العزيز بن عمران بن محمد عن المسور بن عبد الملك قال قال نصيب لعبد الرحمن بن أزهر أنشدت الوليد بن عبد الملك فقال لي أنت أشعر أهل جلدتك والله ما زاد عليها فقال لي عبد الرحمن يا أبا محجن أفرضيت منه أن جعلك أشعر السودان فقط فقال له وددت والله يابن أخي أنه أعطاني أكثر من هذا ولكنه لم يفعل ولست بكاذبك^(٢) قالت خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك قال ورقة يابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله خبر ما رأى فقال ورقة هذا والله الناموس الذي أنزله الله تعالى على موسى ...^(٣) عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة أن رسول الله قال لأخي ورقة بن نوفل أو لابن أخيه " شعرت أنني قد رأيت لورقة جنة أو جنتين " ^(٤) قال أيوب وحدثني محمد بن سلام وغيره قالوا مر ابن أخى بشار به ومعه قوم فقال لرجل معه من هذا فقال ابن أخيك^(٥) عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: أرسل رسول الله قال للعباس بن عبد المطلب حين انتهى به إلى المدينة (يا عباس اقد نفسك وابن أخيك ففدى العباس نفسه وابن أخيه وحليفه^(٥)) مر رسول الله في الخضراء كتيبة رسول الله من المهاجرين والأنصار في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق فقال من هؤلاء يا أبا الفضل فقلت هذا رسول الله في المهاجرين والأنصار

^(١) الأغاني ١/١٥٨/ ذكر عمر بن أبي ربيعة

^(٢) المصدر نفسه ١/٣٤٠/ ذكر نصيب وأخباره

^(٣) المصدر نفسه ٣/١١٤/ ذكر ورقة بن نوفل

^(٤) المصدر نفسه ٣/١٦٢/ أخبار بشار

^(٥) المصدر نفسه ٤/٢٠٧/ أخبار غزاة بدر

فقال يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً^(١) أخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عمي مصعب ومحمد بن الضحاك عن أبيه أن أبا ريحانة عم أبي دهل كان شديد الخلاف على عبد الله بن الزبير فتوعده عبد الله بن صفوان فلحق بعبد الملك بن مروان فاستمده الحجاج فأمدّه عبد الملك بطارق مولى عثمان في أربعة آلاف فأشرف أبو ريحانة على أبي قبيس فصاح أبو ريحانة أليس قد أخزاكم الله يا أهل مكة فقال له ابن أبي عتيق بلى والله قد أخزاننا الله فقال له ابن الزبير مهلاً يا ابن أخي فقال قلنا لك ائذن لنا فيهم وهم قليل فأبيت حتى صاروا إلى ما ترى من الكثرة^(٢) عن المحرر بن أبي هريرة قال إني لفي عسكر سليمان بن عبد الملك وفيه جرير والفرزدق في غزاة إذا أتانا الفرزدق في غداة ثم قال اشهدوا أن محمد ابن أخي ثم أنشأ يقول:

وكان إذا ما حلّ أرضاً تزيّنت *** بزینتها صحراؤها وإكامها

قال ثم انصرف وجاء جرير فقال قد رأيت هذا وسمعت ما قال في ابن أخيه وما ابن أخيه فعل الله به وفعل قال ومضى جرير فوالله ما لبثنا إلا جمعا حتى جاءنا جرير فقام مقامه ونعى ابنه سواده^(٣) قال عبد الله بن عمر وقد أنشده عمر بن أبي ربيعة شعره هذا يا ابن أخي أما انتقيت الله حيث يقول:

ليت ذا الدهر كان حتماً علينا *** كلّ يومين حجةً واعتماراً

كتب إسماعيل بن عمار من السجن إلى ابن أخ له يقال له معان

أبلغ معاناً عنّي وإخوته *** قولاً وما عالم كمن جهلاً^(٤)

حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال كان لابن المعذل ابن ثقیل تياه شديد الذهاب بنفسه وكان مبغضاً عند أهل البصرة فمر يوماً بعمه عبد الصمد فلما رآه قال لمن معه:

إن القلوب لتطوى منك يا ابن أخي *** إذا رأتك على مثل السكاكين^(٥)

حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد أن ليبيداً لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه ولم يكن له ولد ذكر يا بني إن أباك لم يمت ولكنه فني، فإذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجّه

^(١) الأغاني ٣٦٩/٦/ ذكر أبي سفيان وأخباره

^(٢) المصدر نفسه ١٦٠/٧/ أخبار أبي دهل

^(٣) المصدر نفسه ٨٩/٨/ نسب جرير وأخباره

^(٤) المصدر نفسه ٣٧٨/١١/ نسب إسماعيل بن عمار

^(٥) المصدر نفسه ٢٨٢/١٣/ أخبار عبد الصمد بن المعذل

بثوبه ولا تصرخن عليه صارخة وانظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما فاصنعهما ثم احملهما إلى المسجد فإذا سلم الإمام فقدمها إليهم فإذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم^(١) خرج علقمة ومن معه من بني خالد وخرج عامر فيمن معه من بني مالك وقد أتى عامر بن الطفيل عمه عامر بن مالك وهو أبو براء فقال يا عماء أعني فقال يابن أخي سبني فقال لا أسبك وأنت عمي^(٢) حدثني عمي عبيد الله عن جماعة من أهلنا: أن إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي كان يعاشر أبا غسان مولى منيرة وكانت له جارية مغنية يقال لها جاني فدعاه يوماً أبو غسان وجلسنا للشرب فقال له لو دعوت ابن أخيك بعني محمد بن أبي محمد لأنس به^(٣).

٩. ابن أخت

النصوص:

أخبرني مصعب بن الزبير قال: ضاف ابن ميادة أيوب بن سلمة فلم يقره وابن ميادة من أخوال أيوب بن سلمة فقال فيه:

ظَلَّلْنَا وَفُوفًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ أَخْتِنَا *** وَظَلَّ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْمَجْدِ فِي شُغْلٍ^(٤)

قال أبو هشام الباهلي فيما أخبرنا به يحيى بن علي في قتل بشار

وَلَا ابْنُ أَخْتٍ بَكَى وَلَا ابْنُ أَخٍ *** وَلَا حَمِيمٌ رَقَّتْ لَهُ كَبِدٌ^(٥)

قال أبو برزة البسوسية وهي التي يقال لها أشأم من البسوس فجاءت فنزلت على ابن أختها جساس فكانت جارة لبني مرة ومعها ابن لها^(٦) من رواية هارون بن الحسن بن سهل وابن المكي وأبي العبيس ومن روى جحظة عنه

بني هاشم رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أَخْتِكُمْ *** وَلَا تَنْهَبُوهُ لَا تَحِلُّ مَنَاهِبُهُ^(٧)

^١ (الأغاني ٣٦٧/١٥/نسب لبيد وأخباره

^٢ (المصدر نفسه ٣٠٨/١٦/ذكر أم حكيم وأخبارها

^٣ (المصدر نفسه ٢٦٨/٢٠/أخبار إبراهيم

^٤ (المصدر نفسه ٣٣٠/٢/أخبار عقيل

^٥ (المصدر نفسه ٢٤٦/٣/أخبار بشار بن برد

^٦ (المصدر نفسه ٤٠/٥/حرب البسوس

^٧ (الأغاني ١٢٨/٥/ذكر مالك بن أبي السميح

عبد المطلب يهنئ سيفاً وسيف يسر إليه بأمارات ظهور النبي

فبدأ عبد المطلب فاستأذن في الكلام فقال له سيف بن ذي يزن إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذننا لك فقال عبد المطلب إن الله قد أحلك أيها الملك محلاً رفيعاً قال وأيهم أنت المتكلم قال أنا عبد المطلب بن هاشم قال ابن أختنا قال نعم فأدناه حتى أجلسه إلى جنبه ثم أقبل على القوم وعليه فقال مرحباً وأهلاً (١) عن أبي عبيدة قال: دخل قوم من بني ضبة على الفرزدق فقالوا له قبحك الله من ابن أخت قد عرضتنا لهذا الكلب السفية يعنون جريراً حتى يشتم أعراضنا ويذكر نساءنا فغضب الفرزدق وقال بل قبحكم الله من أخوال فوالله لقد شرفكم من فخري أكثر مما غضكم من هجاء جرير (٢).

١٠. ابن خال

النصوص:

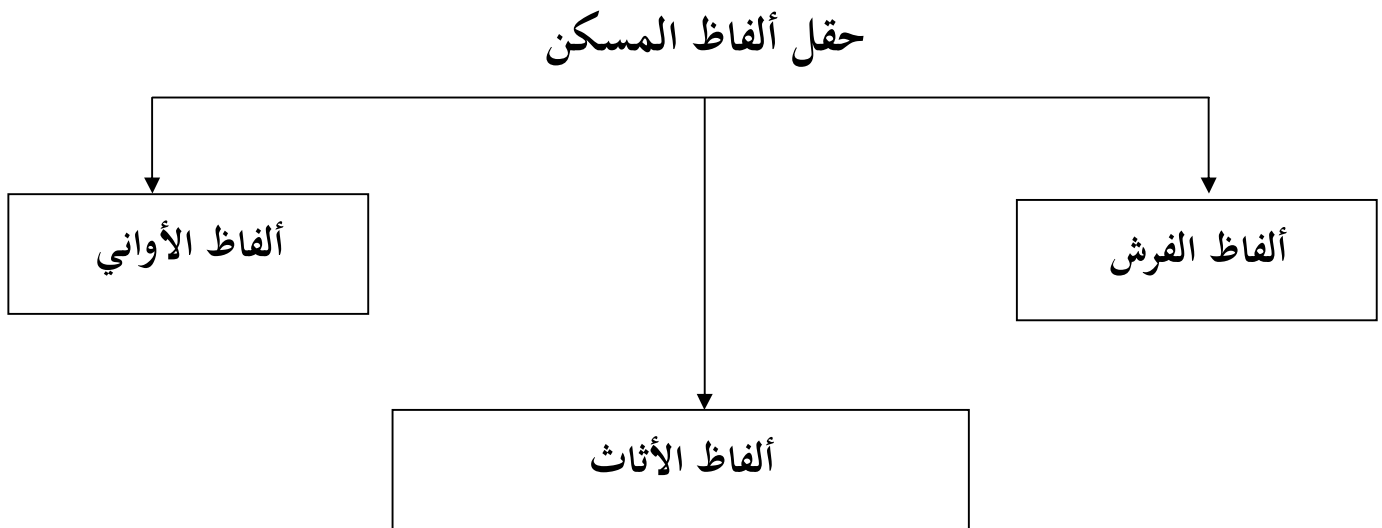
عن عبد الله بن مصعب قاضي المدينة قال دخل عقيل بن علفة على يحيى بن الحكم وهو يومئذ أمير المدينة فقال له يحيى أنكح ابن خالي يعني ابن أوفى فلانة ابنتك فقال إن ابن خالك ليرضى منى بدون ذلك... (٣) قام عتبة بن ربيعة خطيباً فقال يا معشر قريش والله ما تصنعون بأن تلقوا محمداً وأصحابه شيئاً والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل منكم ينظر في وجه رجل يكره النظر إليه رجل قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلاً من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب (٤) حدثني الخراز عن المدائني قال قتل يعقوب بن طلحة يوم الحرة وكان يعقوب ابن خالة يزيد بن معاوية فقال يزيد يا عجا قاتلني كل أحد حتى ابن خالتي (٥) كان عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز يعرض الجيش بذي الحليفة فمر به أمية بن عنبسة بن سعيد بن العاص فرحب به وضحك إليه ومر به عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير فلم يكلمه ولم يلتفت إليه فقال له عمران بن عبد الله بن مطيع وكان ابن خالته أماهما

الفصل الثاني

ألفاظ المسكن

الحقول الدلالية للحياة الاجتماعية حقل الماديات

الشكل التالي يبين الحقل الدلالي للمسكن



المبحث الأول

ألفاظ المسكن

قال تعالى:

﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١)

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ﴾ لا خلاف أن الله تعالى أخرج إبليس عند كفره وأبعده عن الجنة وبعد إخراجهم قال لآدم: اسكن أي لازم الإقامة واتخذها مسكناً وهو محل السكون وسكن إليه يسكن سكونا، والسكن كل ما يسكن إليه (٢).

السكن ضد الحركة السكن والمسكن هو المنزل والبيت والسكن كل ما سكنت إليه واطمأنتت به من أهل وغيره (٣).

بعد أن تعرفنا على معنى السكن سوف نورد في هذا الفصل كل ما يتعلق بألفاظ المسكن الواردة في كتاب الأغاني، من سكن وأثاث وفرش وأدوات.

وأول هذه الألفاظ هي:

١. أزج

النصوص:

عن حيان بن هاني عن أبيه قال: أخبرني رجل من أهل صنعاء أنهم حفروا حفيراً في زمن مروان فوقفوا على أزج له باب فإذا هو برجل على سرير كأعظم ما يكون من الرجال عليه خاتم من ذهب وعصابة من ذهب وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه أنا علس بن ذوجدن لخليلي مني النيل ولعدوي مني الويل (٤).

قال ابن حبيب في خبره وكان جذيمة من أفضل الملوك رأياً وأبعدهم مغاراً وأشدّهم نكاية وهو أول من استجمع له الملك بأرض العراق وكانت منازلهم ما بين الأنبار وبقة وهيت وعين

(١) سورة البقرة/آية (٣٥)

(٢) تفسير القرطبي/١/٣٣٩

(٣) اللسان/مادة/س، ك، ن

(٤) الأغاني/٤/٢١٧/ أخبار غزاة بدر

التمر وأطراف البر والقططانة والحيرة فقصد في جموعه عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر العاملي من عاملة العماليق فجمع عمرو جموعه ولقيه فقتله جذيمة وفض جموعه فانفلوا وملكوا عليهم ابنته الزباء وكانت من أحزم الناس فخافت أن تغزوها ملوك العرب فاتخذت لنفسها نفقاً في حصن كان لها على شاطئ الفرات وسكرت الفرات في وقت قلة الماء وبنت أزجا من الآجر^(١).

الأزج هو: بيت يبنى طولاً يقال له بالفارسية أوستان^(٢).

جاء لفظ أزج في وصف النبي ٩.

قال أبو محمد في حديث النبي ٩ حديث ابن أبي هالة التميمي وفي وصفه قال كان فحماً مُفْحَماً يتلألاً وجهه تَلَأُّو القَمَر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المُشَدَّب عظيم الهامة رجل الشعر إن انفركت عقيقته فرق وإلا فلا يُجَاوِز شعره شَحْمَة أذنه إذا هو وَقره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحَوَاجِب سَوَابِغ في غير قَرَن بينهما...

قوله كان فحماً مفحماً أي عظيماً معظماً وقوله أقصر من المُشَدَّب والمَشَدَّب الطويل البائن، وقوله إن انفركت عقيقته يريد أنه كان لا يَفْرُق شعره إلا أن يفترق هو أزهر اللون أي أبيض اللون وقوله أزج الحَوَاجِب والزَّجْج طولُ الحَاجِبَيْن ودِقَّتْهَا وسبغوهما إلى مؤخَّر العَيْنَيْن ثم وَصَفَ الحَوَاجِب فقال سَوَابِغ في غير قَرَن والقَرَن أن يطُول الحَاجِبَان حتى يَلْتَقِيَ طرفاهما^(٣) من ذلك يتضح لنا أن لفظ أزج له أكثر من معنى.

٢. بستان

النصوص:

حدثني محمد بن الحجاج قال: قدم بشار الأعمى على المهدي بالرصافة فدخل عليه في البستان فأنشده مديحا فيه تشبيب حسن فنهاه عن التشبيب لغيره شديدة كانت فيه^(٤) أخبرني الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال حدثني أبي قال كنت أنا وأبو سعيد النهدي وهاشم بن سليمان المغني يوما مجتمعين في بستان لنا ونحن نشرب وهاشم يغنينا فلما

^(١) (الأغاني/٣٠٦/١٥ ذكر متمم وأخباره

^(٢) (اللسان/مادة/ أ ، ز ، ج - المغرب في ترتيب المغرب /٣٧/١

^(٣) (غريب الحديث/عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو أحمد/تحقيق/عبد الله الجبوري/مطبعة العاني - بغداد - الطبعة الأولى/١٣٩٧/١/٤٩١

^(٤) (الأغاني/٢١٦/٣/أخبار بشار بن برد

توسطنا أمرنا إذا نحن برجل قد دخل علينا البستان جميل الهيئة حسن الزى فلما بصرنا به من بعيد وثب هاشم يعدو حتى لقيه فقبل يده وعانقه ولم يعرفه أحد منا فجاء وسلم سلام الصديق على صديقه^(١) أخبرني الحرمي بن علي قال حدثني أبو الشبل قال كان بالبصرة رجل من ولد المهلب بن أبي صفرة يقال له صبيانة وكان له بستان سري في منزله فكان يدعو الفتيات إليه فلا يعطينهن شيئاً من الدراهم ويقصر بهن على ما يحملنه من البستان معهن مثل الرطب والبقول والرياحين^(٢) أخبرني الجوهرى عن ابن مهرويه عن أبيه قال: قيل لعثمان بن دراج أتعرف بستان فلان قال إي والله وإنه للجنة الحاضرة في الدنيا قيل له فلم لا تدخل إليه فتأكل من ثماره تحت أشجاره وتسبح في أنهاره قال لأن فيه كلباً لا يتمضمض إلا بدماء عراقيب الرجال...^(٣) قال أحمد بن يزيد قال لي أبي: كان لابن أبي عيينة بستان وضيفة في بعض قطائع المهلب بالبصرة فأوطنها وصيرها منزلة وأقام بها^(٤).

البستان هو: الحديقة وبُست مدينة بخرسان^(٥) البُستان معرب بوسِتان^(٦).

٣. البيت

النصوص:

يقول المجنون في ليلى لما تزوجت:

ألا أيها البيت الذي لا أزوره *** وإن حله شخصٌ لي حبيبٌ^(٧)

قال بشار:

رَبَابَةُ رَيَّةُ الْبَيْتِ *** تَصُبُّ الْخَلَّ فِي الزَّيْتِ^(٨)

^١ (الأغاني/٥/٢١٩/نسب إبراهيم الموصلي وأخباره

^٢ (المصدر نفسه/١٣/٢٦٠/أخبار عبد الصمد بن المعذل

^٣ (المصدر نفسه/١٦/٢٦٨/أخبار ابن دراج الطفيلي

^٤ (المصدر نفسه/٢٠/١١٤/نسب ابن أبي عيينة

^٥ (اللسان/مادة/ب، س، ت

^٦ (القاموس المحيط/المادة السابقة نفسها

^٧ (الأغاني/٢/٤٥/أخبار مجنون بنى عامر

^{*} ديوان مجنون ليلى - شرحه عدنان زكي درويش - دار صادر - بيروت - ط ١ - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م/ص ٢٧٧

^٨ (الأغاني/٣/١٥٣/أخبار بشار بن برد ونسبه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وحبیب بن نصر وإسماعیل بن یونس قالوا حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى قال: لما تزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق قال الحارث بن خالد في ذلك:

في البيت ذي الحسب الرفيع ومن *** أهل التقى والبر والصدق

قال الغريض لما دخلت على عاتكة بنت يزيد فسلمت فردت علي فغنيتها معرضا لها ومذكرا بنفسي في شعر مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به أضياف:

ياربة البيت قومي غير صاغرة *** ضمى إليك رجال القوم والقربا^(١)

قال إسحاق وحدثت أن الابرار أخذ صوتا من الغريض ليلا ثم دخل في الطواف حين أصبح فرأى عطاء بن أبي رباح يطوف بالبيت...^(٢)

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن يزيد المهلب قال حدثني إسحاق وأخبرنا يحيى بن علي بن أبي أيوب المديني عن ابن المكي عن إسحاق قال: صنعت هذا في آخر أيام الرشيد وكان إذ ذاك يحيى بن معاذ يشرب النبيذ فلما كان في أيام محمد غنيته فاشتته واشتهر به وبعث إلى يحيى بن معاذ وأنا أغنيه فلما حضر يحيى غنيت:

فاسقني واسق نهيكا *** واسق يحيى بن معاذ

فبعث إليه محمد فاحضره فقال لتشرين أو لأعاقبك فلم يبرح حتى شرب قدحا فغلف وأمر له بمال سر بذلك محمد ووهب لي عليه مالا فانصرفت إلى البيت...^(٣) قال الأصوص:

وأنى لآتى البيت ما إن أحبه *** وأكثر هجر البيت وهو حبيب^(٤)

قال الأصوص في أم جعفر:

أزور البيوت اللاصقات ببيتها *** وقلبي إلى البيت الذي لا أزور

وقال أيضا:

وأنى لآتى البيت ما إن أحبه *** وأكثر هجر البيت وهو حبيب^(٥)

^(١) (الأغاني/ ٣١٦-٣١٩/ أخبار الحارث بن خالد المخزومي

^(٢) (المصدر نفسه / ٣٤٢/٣/ أخبار الابرار ونسبه

^(٣) (المصدر نفسه / ٣٨٨/٥/ أخبار إسحاق بن إبراهيم

^(٤) (المصدر نفسه / ٣٩/٦/ أخبار دحمان ونسبه

^(٥) (المصدر نفسه / ٢٧٠-٢٧١/ أخبار الأصوص مع أم جعفر

قال جميل:

وفي البيت لَيْثُ الغَابِ لولا مَخَافَةٌ *** على نفسي جُمْلٍ والإله لأُرْعِفُوا

وقال أيضا:

كلا ورب البيت لو لَقُونِي *** شَفَعاً وَتَرّاً لتواكلُوني^(١)

وكما هو واضح البيت في هذا الموضع مقصود به الكعبة المشرفة.

أخبرنا أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال أخبرنا إبراهيم بن حبيب الشهيد قال قال ابن الزبير للفرزدق ما حاجتك بها وقد كرهتك كن لها أكره وخل سبيلها فخرج وهو يقول ما بطلاقها إلّا ليثب عليها فبلغ ذلك ابن الزبير فخرج وقد استهل هلال ذي الحجة ولبس ثياب الإحرام يريد البيت الحرام...^(٢)

البيت في هذا الموضع والكعبة المشرفة.

قال المنخل في المتجرّدة:

وإذا الرياح تتأوحت *** بجوانب البيت الكسير^(٣)

قال الشنفرى:

فبتنا كأن البيت حُجّر حولنا *** بريحانة راحت عشاءً وطُلت^(٤).

أخبرني محمد بن الحسين الكندي وهاشم بن محمد الخزاعي وعبد العزيز بن أحمد عم أبي قالواحدثنا الرياشي قال حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية قال حدثني غعقال بن كسيب أبو الخنساء العنبري قال حدثني الطفيف بن عمرو الربيعي عن ربيعة بن مالك بن حنظلة عن صعصعة بن ناجية المجاشي جد الفرزدق قال قدمت على النبي ﷺ فعرض علي الإسلام فأسلمت وعلمني آيات من القرآن فقلت يا رسول الله إني عملت أعمالا في الجاهلية هل لي فيها من أجر فقال وما عملت فقلت إني أضللت ناقتين لي ... فخرجت أبغيهما على جمل فرفع لي بيتان في فضاء الأرض فقصدت قصدهما فوجدت في أحدهما شيئا كبيرا فقلت له هل أحسست من ناقتين عشراوين قال وما نارهما يعني السمة فقلت ميسم بنى عبد الدار فقال أصبت ناقتيك... ونتاجهما نعش الله بهما أهل بيت من قومك من العرب من مضر، فبينما هو يخاطبني إذ نادته امرأة من البيت الآخر قد ولدت فقال وما ولدت إن كان غلاما فقد شركنا في قوتنا وإن كانت جارية

^(١) (الأغاني / ٨ / ١٢٥-١٤٣ / نسب جميل وأخباره

^(٢) (المصدر نفسه / ٩ / ٣٧٢ / ذكر أخبار الفرزدق

^(٣) (المصدر نفسه / ٢١ / ١٠ / أخبار المنخل ونسبه

^(٤) (المصدر نفسه / ٢١ / ١٩٣ / أخبار الشنفرى ونسبه

فادفنوها فقالت هي جارية أفأ ندها فقلت وما هذا المولود قالت بنت لي فقلت إني أشتريها منك فقال يا أبا بني تميم أنقول لي أتبيعني ابنتك وقد أخبرتك أني من العرب من مضر فقلت إني لا أشتري منك رقبتها إنما أشتري دمه لئلا تقتلها...^(١) قال ابن حبيب في هذه الرواية كان لإسماعيل بن عمار جارية قد ولدت منه وكانت سيئة الخلق قبيحة المنظر وكان يبغضها وتبغضه فقال فيها:

فَرَرْتُ مِنَ الْبَيْتِ مِنْ أَجْلِهَا *** فِرَارَ الْهَجِينِ مِنَ الْأَعْمَشِ^(٢)

قال ابن الكلبي في هذه الرواية قدم يزيد بن عبد المدان وعمرو بن معديكرب ومكشوح المرادي وعلي بن جفنه زوارا وعنده وجوه قيس عامر بن مالك ويزيد بن عمرو ودريد بن الصمة، قال ابن جفنة ألا تحدثوني عن هذه الرياح الجنوب والشمال والدبور والصبا والنكباء ولم سميت بهذه الأسماء فإنه قد أعيانى علمها فقال القوم هذه أسماء وجدنا العرب عليها ولا نعلم غير هذا فيها فضحك يزيد بن عبد المدان ثم قال يا خير الفتيان ما كنت أحسب أن هذا يسقط علمه على هؤلاء وهم أهل الوبر إن العرب تضرب أبياتها في القبلة مطلع الشمس لتدفئهم في الشتاء وتزول عنهم في الصيف فما هب من الرياح عن يمين البيت فهي الجنوب وما هب عن شماله فهي الشمال وما هب من أمامه فهي الصبا وما هب من خلفه فهي الدبور...^(٣) قدم أبو وجزة السعدي على عبد الله بن الحسن وإخوته وقد أصابت قومه سنة مجدبه فانشدته قوله يمدحه:

فكرم الله ذاك البيتَ تَكْرِمَةً *** تبقى وتخلد فيه آخر الأبد^(٤)

قال ابن الأعرابي اصطحبت العجير وشاعراً من خزاعة إلى المدينة فقصد الخزاعي الحسن بن علي عليهم السلام وقصد العجير رجلاً من بني عامر كان قد نال سلطاناً فأعطى الحسن بن الحسن الخزاعي وكساه ولم يعط العامري العجير شيئاً فقال العجير:

محض النجار من البيت الذي جُعِلَتْ *** فيه النبوة يَجْرَى غير مَسْبُوق^(٥)

كان محمد بن يسير من شعراء أهل البصرة وأدبائهم وهو من جثعم وكان من بخلاء الناس وكان له في داره بستان فغرس فيه رماناً وزرع حواليه بقللاً فأقبلت شاة لجار له منيع فأكلت البقل ودخلت إلى بيته فلم تجد فيه إلا القراطيس فيها شعره فأكلتها وخرجت فعدا إلى الجيران في المسجد يشكو ما جرى عليه وقال يهجو شاة منيع:

^(١) الأغاني / ٢٨٢/٢١ / نسب الفرزدق وأخباره

^(٢) المصدر نفسه / ٣٧٤/١١ / نسب إسماعيل بن عمار وأخباره

^(٣) المصدر نفسه / ١٧/١٢ / أخبار الأعشى وبني عبد المدان وأخبارهم

^(٤) المصدر نفسه / ٢٩٠/١٢ / أخبار أبي وجزة ونسبه

^(٥) المصدر نفسه / ٦٩/١٣ / أخبار العجير السلولى ونسبه

أَكْفَه شَاةً مَنِيْعٌ وَحَدَّهَا *** يَوْمَ لَا يُصِيحُ فِي الْبَيْتِ عَافٌ^(١)

أخبرني جحظة قال سوار بن أبي شراعة قال حدثني عبد الله بن يسير قال كان أبي مشغوفاً بالنبيد وما بات قط إلا وهو سكران وكان يشربه عند إخوانه ويستسقيه منهم فأصبحنا بالبصرة يوماً على مطر هاد ولم تمكنه معه الحركة إلى قريب من إخوانه ولا بعيد وكاد يجن فكتب إلى والي البصرة وكان هاشمياً وهو محمد بن أيوب قال:

فَصِرْتُ فِي الْبَيْتِ أَسْتَسْقِي وَأَطْلُبُهُ *** مِنْ الصَّدِيقِ وَرُسُلِي فِيهِ تَبْتَذُرُ
وَإِنْ تَكُنْ حَاجِي لَيْسَتْ بِحَاضِيَةٍ *** وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ مِنْ آثَارِهَا أَثَرٌ^(٢)
قال قيس بن الحدادية:

هَمَّ الْمَانِعُ الْبَيْتَ وَالذَّائِدُونَ *** عَنْ الْحُرْمَاتِ جَمِيعَ الْعَرَبِ^(٣)
أخبرني عمي الكراني عن النوشجاني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لنا صالح بن حسان وأخبرني به الأخفش عن المبرد قال قال لي صالح بن حسان أنشدني بيتاً خفراً في امرأة خفراً شريفة فقلنا قول حاتم:

يُضِيءُ لَهَا الْبَيْتُ الظَّلِيلُ خِصَاصُهُ *** إِذَا هِيَ يَوْمًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبْسِمًا^(٤)

قال زيد:

بَلِ الْفَارِسِ الطَّائِي فَضْ جَمُوعَهُم *** وَمَكَّةَ وَالْبَيْتَ الَّذِي عِنْدَ هَاشِمٍ^(٥)

قال بعض العلماء إن قيس بن شبة السلمى باع متاعاً من أبي خلف فلواه وذهب بحقه فاستجار برجل من بنى جمح فلم يقيم بجواره فقال:

يَا لَ قُصَى كَيْفَ هَذَا فِي الْحَرَمِ *** وَحَرَمَةِ الْبَيْتِ وَأَعْلَاقِ الْكَرَمِ

قال وبلغ الخبر العباس بن مرداس السلمى فقال:

فَانْتِ الْبُيُوتَ وَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا صَدَدًا *** لَا تَلْفِ نَادِيَهُمْ فُحْشًا وَلَا بَسًا

^(١) (الأغاني / ٢٥ / ١٤ / أخبار محمد بن يسير

^(٢) (المصدر نفسه / ٥٠ / ١٤ - ٥١ / أخبار محمد بن يسير

^(٣) (المصدر نفسه / ١٤٧ / ١٤ / أخبار قيس بن الحدادية ونسبه

^(٤) (المصدر نفسه / ١٣٣ / ١٧ / نسب أبي قيس بن الأسلت وأخباره

^(٥) (المصدر نفسه / ٢٧٠ / ١٧ / أخبار زيد الخيل ونسبه

وَتَمَّ كُنْ بَفَنَاءِ الْبَيْتِ مُعْتَصِمًا *** تَلَقَّ ابْنُ حَرْبٍ وَتَلَقَّ الْمَرْءُ عَبَّاسًا^(١)

كان رسول الله ﷺ في سن خمس وعشرين سنة فاجتمعت بنو هاشم وأسد وزهرة وتميم وكان الذي تعاقد عليه القوم إلا يظلم بمكة غريب ولا عبد إلا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويؤدوا إليه مظلمة من أنفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا إلى ماء من زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به إلى البيت فغسلت به أركانه ثم أتوا به فشربوه. ^(٢)، نسخت من كتاب محمد بن صالح بن النطاح حدثني محمد بن الحجاج الأسدي التيمي ما رأيت تميمياً أعلم منه قال: حججت فلما صرت بمران منصرفاً فإذا أنا بغلام قد أورد غنيمات له فجئته فاستنشدته فقال لي إليك عني فإنني مشغول عنك وألححت عليه فقال أرشدك إلى بعض ما تحب انظر إلى ذلك البيت الذي يلقاك فإن فيه حاجتك هذا بيت خرّاء ذي الرمة فمضيت نحوه فطوحت بالسلام من بعيد فقالت ادنه فدنوت فقالت إنك الحضري فمن أنت قلت من بني تميم فلم أزل انتسب لها فقالت الحجاج بن عمير قلت نعم قالت رحم الله أبا المثنى قالت حياك الله من أين أقبلت قلت من الحج قالت فمالك لم تمر بي وأنا أحد مناسك الحج إن حجك ناقص قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول غيلان عمك:

تمامُ الحج أن تَقِفَ المطايا *** على خَرْقَاءَ واضِعة اللثام

قال وكانت هي قاعدة بفناء البيت كأنها قائمة من طولها...^(٣)

قال أبو العتاهية يهجو والبة:

أما ورب البيت لو نطقت *** لتركتها وصباحها أغبر ^(٤)*

كانت لأشجع جارية يقال لها ريم وكان يجد بها وجدا شديدا قال فيها:

قَلِيلٌ وَرَبُّ الْبَيْتِ يَارِيمُ مَا أَرَى *** فَتَاءَ بَمَنْ وَلَى بِهِ الْمَوْتُ تَقْنَعُ^(٥)

^١ (الأغاني / ٢٨٨ / ١٧ - ٢٨٩ / أخبار نبيه ونسبه

^٢ (المصدر نفسه / ٢٩٠ / ١٧ / خلف الفضول

^٣ (المصدر نفسه / ٤٥ / ١٨ / ذكر ذي الرمة وخبره

^٤ (المصدر نفسه / ١٠٨ / ١٨ / أخبار والبة بن الحباب

* (ديوان أبي العتاهية / شرحه عمر فاروق الطباع / شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم / بيروت / لبنان / ط ١ /

١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م / ص ١٦٨

^٥ (الأغاني / ٢٤٤ / ١٨ / نسب أشجع وأخباره

أخبرني محمد بن المرزبان قال حدثني إبراهيم بن محمد الوراق عن الحسين بن أبي السري عن عبد الله بن أبي الشيص قال حدثني دعلج قال: حجبت أنا وأخي رزين وأخذنا كتباً إلى المطلب بن عبد الله وهو بمصر يتولاها فصرنا من مكة إلى مصر فصحبنا رجل يعرف بأحمد بن فلان السراج فما زال يحدثنا ويؤانسنا طول طريقنا وكان شاعراً فعرضنا عليه أن يقول في المطلب قصيدة فقال نعم وردنا مصر به فدخلنا إلى المطلب ووصفنا له أحمد السراج وذكرنا له أمره فأذن له فدخل عليه وأنشده:

إني استجرت بإستارين مستلماً *** رُكنين مطلباً والبيتَ ذا الحُجب^(١)

أخبرني محمد بن خلف المرزبان قال حدثنا أبو العيناء عن الأصمعي قال خطب مسكين الدارمي فتاة من قومه فكرهته لسواد لونه وقلة ماله وتزوجت بعده رجلاً من قومه ذا يسار ليس له مثل نسب مسكين فمر بها مسكين ذات يوم وتلك المرأة جالسة مع زوجها فقال:

رُب مهزولٍ سمينٌ بيته *** وسمين البيت مهزول النسب^(٢) (*)

كان أبو محمد عالماً باللغة والنحو وراوية للشعر متصرفاً في علوم العرب أخذ عن أبي عمرو ابن العلاء وكان بنوه جميعاً في مثل منزلته من العلم والمعرفة باللغة، ومن ولد ولده أحمد بن محمد بن أبي محمد وهو أكبرهم وكان شاعراً راوية عالماً وآخر من كان بقي من علماء أهل هذا البيت أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد...^(٣) روى حماد بن إسحاق عن أبيه قال حج نصر بن يسار وأخرج معه أبا الهندي فلما حضرت أيام الموسم قال له الهندي إنا بحيث ترى وفد الله وزوار بيته فهب لي النبيذ في هذه الأيام واحتكم علي فلولا ما ترى ما منعك فضمن له ذلك وغلظ عليه الاحتكام ووكل به نصر بن يسار فلما انقضى الأجل مضى في السحر قبل أن يلقي نصراً فجلس وأقبل يشرب ويقول:

وجاهدتُ العدو ونلتُ مالا *** يُبلغني إلى البيت العتيق^(٤)

قال ابن أبي سعد لما حجت أم جعفر زبيدة لقيها النصيب فترجل عن فرسه وأنشأ يقول:

سيستبشر البيتُ الحرامُ وزمزمُ *** بأم ولي العهد زينِ المواسم^(٥)

^١ (المصدر نفسه / ١٧٥/٢٠ / أخبار دعلج بن علي ونسبه

^٢ (المصدر نفسه / ٢٢٦/٢٠ / أخبار مسكين ونسبه

(*) ديوان شعر مسكين الدارمي / تحقيق كارين صادر / دار صادر / بيروت / ط١ / ٢٠٠٠م / ص ٢٠

^٣ (الأغاني / ٢٣٢/٢٠ / أخبار أبي محمد ونسبه

^٤ (المصدر نفسه / ٣٤٧/٢٠ / أخبار أبي الهندي ونسبه

^٥ (الأغاني / ١٩/٢٣ / أخبار نصيب الأصغر

وردت لفظة البيت في كتاب الله عز وجل عدة مرات ومنها نذكر قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١)

تفسير الآية:

عن ابن عباس قوله { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها } قال : الاستئناس : الاستئذان.

فتأويل الكلام إذن كان ذلك معناه : يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا وتستأنذوا وذلك أن يقول أحدكم السلام عليكم أدخل ؟ وهو من المقدم الذي معناه التأخير إنما هو حتى تسلموا وتستأنذوا (٢)

وورد أيضا في قوله (٣) ((عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال بني الإسلام على خمس على أن يعبد الله ويكفر بما دونه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان....)) (٤)

وجاء معنى البيت في المعاجم العربية هو: من الشعر ما زاد على طريقة واحدة على الصغير والكبير وقد يقال للمبنى من غير الأبنية التي هي الأخبية بيت والخباء بيت صغير من صوف أو شعر فإذا كان أكبر من الخباء فهو بيت.، وبيت الرجل داره (٥) وبيته قصره. وأهل البيت سكانه، والبيت العتيق هو الكعبة لأنه أول بيت وضع للناس (٦).

والبيت أصلاً هو مأوى الإنسان بالليل لأنه يقال بات كما يقال ظل بالنهار وقد يقال للبيت مسكن من غير اعتبار الليل فيه وجمعه أبيات وبُيُوت (٧)

الأسرة في المجتمع تتخذ البيت كماًن لها، وجاء في القرآن الكريم وصف للبيوت بأن لها سقفا من فضه وأن منها ما هو أوهن البيوت وجاء أيضا لفظ بيت للكعبة المشرفة ونذكر الآيات التي تحمل هذا المعنى وهي:

قال تعالى:

١ (سورة النور - الآية ٢٧

٢ (تفسير الطبري/٩/٢٦٩

٣ (أخرجه مسلم/كتاب الإيمان/باب أركان الإسلام ودعائمة العظام /ح/ رقم ٤٥٠/١/٢٠

٤ (لسان العرب ، مادة ، ب ، ي ، ت

٥ (كتاب العين ، مادة ، ب ، ي ، ت

٦ (معجم مفردات ألفاظ القرآن/لأبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني/ضبطه وصححه/إبراهيم شمس الدين/دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م/ص(٧٧)

﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُم سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ (١)

تفسير الآية:

قوله: ﴿ لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُم سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ﴾ يقول تعالى ذكره: لجعلنا لمن يكفر بالرحمن في الدنيا سقفا يعني أعالي بيوتهم وهي السطوح فضة والسقف هو أعلى البيوت. ولفظ البيت من أقدم الكلمات المستعملة في اللغات السامية ومنها العربية بنفس الدلالة واللفظ، وكانت بيوت العرب تصنع من الشعر والصوف والوبر والشجر والحجر ثم تطور المدلول من هذا الأصل الحسي فأصبح يدل على عيال الرجل وزوجته والقبر ثم الشرف كما تحولت اللفظة إلى مصطلح علمي عند العروضيين للدلالة على بيت الشعر ويطلق اللفظ مع أداة التعريف ال(البيت) على الكعبة (٢) المشرفة.

٤. الحانوت

النصوص:

قال عبيد الله:

وقد غدوتُ إلى الحانوت يَبْغُنِي *** شاوٍ نَشُولُ مَثِلَ شُلْشُلٍ شَوْلٍ (٣)

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني سوار بن أبي شراة قال كتب أبو سعيد بن موسى بن سعيد يستهديه نبيذا فكتب إليه سعيد إذا سألتني جعلني الله فداك فإن ذلك يسرني وأسارع إلى إجابتك فيه وأمر له بما التمس من النبيذ فمزجه صاحب شرابه وبعث به إليه فكتب إليه أبو شراة أتاني غلامك المليح قده (٤) السعيد بملك جده قرأته غير مستكره اللفظ ولا مزور عن القصد ينطق بحكمته وبين فضلك فوالله ما أوضح لي خفيا ولا زادني بك علما وإذا أنت تسأل فيه أن تهب وتحب أن تحمد ففي أي غلوات المجد يطمع قرينك أن يستولى على المدى والأمد دونك، وكتابك إلي أن تحكم عليك وتحكم الصبي على أهله فلشد ما جررت إلى معروفك وحاشى المحكوم له عليه في ذلك الحسب العتيق الأنيق الذي يسر القلب ويلئم الروح ويطرد الهم، فإن كنت رعيت لها عهدا

(١) سورة الزخرف آية (٣٣)

(٢) المولد/حلمي خليل/ص (٤٧٧)

(٣) الأغاني / ١٧٨/٩ / ذكر عبيد الله ونسبه

(٤) القَد : الجلد (اللسان/ مادة/ قدد)

وحفظت لها عندك يدا فانظر رب الحانوت فامطله دينه واقطع السبب بينك وبينه فقد أساء صحبتها...^(١) أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن أبي الحسن المدائني قال أصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فتمثل قول الأخطل ثم قال كأني أنظر إليه الساعة مجلل الإزار مستقبل الشمس في حانوت من حوانيت دمشق...^(٢) حدثني جحظة قال حدثني علي بن أمية قال: دخلت يوما على عمر الميداني وكان له بقال على باب داره ينادمه ولا يفارقه يعارضه إذا أعسر ويتصرف في حوائجه فإذا حصلت له دراهم دفعها إليه يقبض منها ما رأى لا يسأله عن شيء فوجدت عنده يومئذ هذا البقال فقال لنا عمر معي أربعة دراهم تعطوني منها لعلف حماري درهما والثلاثة لكم فكلوا بها ما أحببتم.

وعندي نبيذ وأنا أغنيكم والبقال يحضرنا من الأبقال اليابسة مافي حانوته فوجهننا البقال فاشتري لنا بدرهم لحما وبدرهم خبزا وبدرهم فاكهة وريحانا وجاعنا من حانوته بحوائج السكبا...^(٣) هو كما ذكر ابن سيده معروف وقد غلب على حانوت الخمار وهو يذكر^(٤) ويؤنث، وقال الفيروز هو دكان الخمار وقيل هو الخمار نفسه، وجمعه حوانيت.^(٥) وهو لفظة فارسية معربة^(٦).

٥. الحُجْرَة

النصوص:

قال محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارته قال: قدم بالأسارى حين قدم بهم وسودة بن زمعه زوج النبي عبد آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب.

قال تقول سودة والله لعبداهم إني لعندهم إذ أتينا فقيل هؤلاء الأسرى قد أتى بهم فرحت إلى بيتي ورسول الله فيه وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل قالت فوالله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت يا أبا يزيد أعطيتكم بأيديكم ألا متم كراما فوالله ما أنبهني إلا قول رسول الله من البيت (يا سودة أعلى الله وعلى رسوله)، قالت فقلت يا

^(١) الأغاني / ٣٨ / ٢٣ / أخبار أبي شراة ونسبه

^(٢) المصدر نفسه / ٣٠٠ / ٨ / ذكر الأخطل وأخباره ونسبه

^(٣) المصدر نفسه / ١٥٠ / ٢٣ / أخبار عمر الميداني

^(٤) اللسان / مادة / ح ، ن ، ت

^(٥) القاموس المحيط ، مادة حنت ، ينظر الصحاح ، مادة حنت

^(٦) قصد السبيل / ٤٤٨ / ١

رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يده إلى عنقه بحبل أن قلت ما قلت^(١) قال محمد بن إسحاق حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال: قال أبو راف مولى رسول الله ﷺ كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب كان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم، وكان يكتنم إسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه رجلاً فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قریش كبته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزا وكنت رجلاً ضعيفاً وكنت أعمل القداح انحتها في حجرة زمزم فوالله إنني لجالس فيها أنحت القداح وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر إذا أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجليه يسير حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره إلى ظهري فبينما هو جالس إذ قال الناس هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال أبو لهب هلم إلى يا ابن أخي فعندك لعمرى الخبر فجلس إليه والناس قيام عليه فقال يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس قال لا شيء والله إن كان إلا أن لقيناهم فأبحناهم أكتافنا يقتلون ويأسرون كيف شاءوا وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالاً بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء.

قال أبو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة

قال فساورته فاحتملني فضرب بي الأرض ثم برك علي يضربني وكنت رجلاً ضعيفاً فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربت به...^(٢) حدثني جحظة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال حدثني ابن فيلا الطنبورى وكان قد دخل على الواثق وغناه قال: قال الواثق في بعض العشايا لا يبرح أحد من المغنين الليلة فقد عزمت على الصبح في غد فأمسكوا جميعاً عن معارضته إلا إسحاق فإنه معارضة أكثر من أن قال له فبحياتى إلا بكرت يا أبا محمد قال فرأيت مخارق وعلوية قد تقطعا غيظاً وبتنا في بعض الحجر فقالا لي أجلس على باب الحجرة فإذا جاء إسحاق فعرشنا حتى ندخل بدخوله...^(٣)

حدثنا أبو جعفر بن الدهقانة إن جارية للمعتصم قالت له لما ماتت متم وإبراهيم الهدى وبذل يا سيدي أن في الجنة عرساً فطلبوا هؤلاء إليه فنهاها المعتصم عن هذا القول وأنكره.

^(١) (الأغاني / ٤ / ٢٤٠ / ذكر الخبر عن غزاة بدر

^(٢) (المصدر نفسه / ٤ / ٢٠٦ / ذكر الخبر عن غزاة بدر

^(٣) (الأغاني / ٥ / ٣٠٥ / أخبار إسحاق بن إبراهيم

فلما كان بعد أيام وقع حريق في حجرة هذه القائلة فاحترق كل ما تملكه...^(١)

قال إسحاق وحدثت أنه صار إلى عائداً فصادف عنده المغنين جميعاً فلما طلع تغامزوا عليه فسلم على مخارق وسأله به فأقبل عليه مخارق ثم قال يا أبا جعفر إن جواريك اللواتي في ملكي قد تركن الدرس من مدة وأحب أن تدخل إليهن وتأخذ عليهن ونصلح غناءهن ثم صاح بالخدم فسعوا بين يديه إلى حجرة الجواري...^(٢) عن عكرمة قال لما نزلت (والنجم إذا هوى) قال عتبة للنبي ﷺ أنا أكفر برب "النجم إذا هوى" فقال رسول الله ﷺ اللهم أرسل عليه كلباً من كلابك قال فقال ابن عباس فخرج إلى الشام في ركب فيهم هبار بن الأسود حتى إذا كانوا بوادي الغاضرة وهي مسبعة نزلوا ليلاً فافترشوا صفاً واحداً فقال عتبة أتريدون أن تجعلوني حجرة لا والله لا أبيت إلا وسطكم فبات وسطهم قال هبار فما أنبهني إلا السبع يشم رؤوسهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليه فأنشب أنيابه في صدغيه فصاح أي قوم قتلتنى دعوة محمد فأمسكوه فلم يلبث أن مات في أيديهم^(٣). مضى ابن سريج مع أشعب فلما صار إلى باب سكيئة قرع الباب فقبل من هذا فقال أشعب قد جاء بابن سريج ففتح الباب لهما ودخلا إلى حجرة خارجة عن دار سكيئة....

قالت سكيئة لأشعب اذهب إلى عزة فأقرئها مني السلام وأعلمها أن عبيداً عندنا فلتأتنا متفضلة بالزيارة فأتاها أشعب فأعلمها فأسرعت المجيء فتحدثوا باقي ليلتهم ثم أمرت عبيداً وأشعب فخرجاً فناما في حجرة موليها...^(٤)

حدثني أبو حشيشة قال هجم علي خادم أسود فقال لي ألبس ثيابك فعلمت أن هذا لا يكون إلا عن أمر خليفة أو أمير فلم أراجع حتى لبست ثيابي فمضيت معه فعبر بي الجسر وأدخلني إلى دار لا أعرفها ثم اجتاز بي في رواق فيه حجر تفوح منهن رائحة الطعام والشراب فأدخلت منهن إلى حجرة مفروشة...^(٥) حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال قدم على النبي ﷺ وفد من بنى تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلاً وفيهم الأقرع بن حابس والزريقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم وانطلق معهم عيينة بن حصن فقدموا المدينة فدخلوا المسجد فوقفوا عند الحجرات فنادوا بصوت عالٍ جافٍ أخرج إلينا يا محمد فقد جئنا لنفاخرك...

^١ (المصدر نفسه ٣٢٤/٧) ذكر متمم الهشامية وبعض أخبارها

^٢ (المصدر نفسه / ٣٤٨/١٥) سب محمد بن حمزة بن نصير الوصيف وأخباره

^٣ (المصدر نفسه / ١٨٦/١٦) أخبار الفضل بن العباس اللهي ونسبه

^٤ (المصدر نفسه / ٤٨/١٧ - ٤٩) خبر ابن سريج مع سكيئة بنت الحسين عليهما السلام

^٥ (المصدر نفسه / ٨٣/٢٣) أخبار أبي حشيشة

فنزلت فيهم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (١)

قال عبد الملك أكرم بيت وصفته العرب بيت طفيل الذي يقول فيه:

وبيت تهبُ الرِّيحُ في حَجَرَاتِهِ *** بأرضٍ فضاءٍ بابه لم يُحَجَّبْ (٢).

ذكرت لفظة الحجرة بصيغة الجمع في القرآن الكريم بل أن سورة من القرآن الكريم سميت بالحجرات

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٣)

تفسير الآية:

يقول تعالى ذكره لنبيه ﷺ: إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء حجراتك والحجرة : جمع حجرة والثلاث : حجر ثم تجمع فيقال : حَجَرَاتٌ وحُجَرَاتٌ وقد تجمع بعض العرب حجر : حجرات بفتح الجيم وكذلك كل جمع كان من ثلاثة إلى عشرة على فعل يجمعونه على فعلات بفتح ثانية والرفع أفصح وأجود (٤).

ووردت اللفظة في قوله ﷺ:

((حدثنا أبو النعمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك الأنصاري وكان تبع النبي ﷺ وخدمه وصحبه أن أبا بكر كان يصلى لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الإثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة محصف ثم تبسم يضحك فهمنا أن نفتن من الفرح برؤية النبي ﷺ فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النبي ﷺ (أن أتموا صلاتكم)) . وأرخى الستر فتوفي من يومه.

ورقة محصف من حيث رقة الجلد وصفاء البشرة والجمال (٥)

الحجرة من البيوت معروفة لمنعها المال والحجار حائطها (٦) وقيل هي الغرفة (٧) وذهب الفيومي إلى أنها تعنى البيت، والجمع حُجَرَاتٌ وحُجَرَاتٌ (٨).

١ (الأغاني ١٥٣/٤ - ١٥٧ / أخبار حسان بن ثابت

٢ (المصدر نفسه / ٣٤١ / ١٥ / نسب الطفيل الغنوي وأخباره

٣ (سورة الحجرات الآية ٤

٤ (تفسير الطبري / ٣٨١ / ١١

٥ (أخرجه البخاري / كتاب الجماعة والإمامة / باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة / ١ / ٢٤٠ / ح / رقم / ٦٤٨

٦ (اللسان، مادة حجر

٧ (تاج العروس، مادة حجر

٨ (المصباح المنير، مادة حجر

٦. الحَجَلَة

النصوص:

قال حدثني أبو بكر بن عبد الله قال بعثني عمر بن محمد بن معقل بن يسار الأشجع إلى ابن حزم وقال اشهدا قضاءه فدخلنا عليه وعنده زيد جالس وفاطمة امرأة ابن حزم في الحجلة وجاءت سكينه فقال ابن حزم ادخلوها وحدها فقالت والله لا أدخل إلا ومعي ولائدي فأدخلن معها فلما دخلت قالت يا جارية أئني لي هذه الوسادة ففعلت وجلست عليها ولصق زيد بالسرير حتى كاد يدخل في جوفه خوفا منها فقال لها ابن حزم يابنة الحسين إن الله عز وجل يحب القصد في كل شيء فقالت له وما أنكرت مني.

قال ثم أحضرنا زيد فكلما وخضع لها فقالت ما أعرفني بك يا زيد والله لا تراني أبدا بعد الليلة أبدا وجعلت تردد هذا القول ومثله فكلما تكلمت ترفث لابن حزم وامرأته في الحجلة وهو يقلق لسماع امرأته ذلك فيه...^(١) قال المدائني قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة ما منعك من مدحنا قال إني لا أمدح الرجال إنما أمدح النساء قال وكان ابن جريح يقول ما دخل على العواتق في حجالهن شيء أضر من عمر بن أبي ربيعة^(٢) أخبرني أبو علي الحسن بن الصباح عن محمد بن حبيب أنه أخبره أن عمر بن أبي ربيعة قال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان: فإذا ريمُ على فُرْشٍ *** في حِجالِ الحَزْمِ مُخْتَدِرُ^(٣)

قال العجير:

إذا ما أتيتَ الخاضبات أكفها *** عليهن مقصورُ الحِجالِ المروقُ^(٤)

قال حماد عجرد يشيب بزئب على لسان محمد بن أبي العباس:

ألا من لقلبٍ مستهَامٍ معذبٍ *** بحب غزالٍ في الحِجالِ مُربٍ^(٥)

أقصى مذاهبها إذا لاقيتها *** في الشهر بين أسيرةٍ وحِجالٍ

الشعر للكميت بن زيد.^(٦)

ورد ذكر لفظة الحجلة في الحديث النبوي في قوله 9:

^١ (الأغاني / ١٦٥-١٦٦ / أخبار الحسين بن علي ونسبه

^٢ (المصدر نفسه / ٨٣/١ - ٨٤، ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

^٣ (المصدر نفسه / ١١٥/١ / ٢٠٢ / ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

^٤ (المصدر نفسه / ٧١/١٣ / أخبار العجير السلولي ونسبه

^٥ (الأغاني / ٣٦٩/١٤ / أخبار حماد عجرد ونسبه

^٦ (المصدر نفسه / ٤٤٠/١٦ / أخبار بن أبي الشيص ونسبه

((عن الجعد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة))
 المراد بزر الحجلة: الحجلة واحدة الحجال وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار (١).
 الحجلة مثل القبة وحجلة العروس معروفه وهي بيت يزين بالثياب والأسيرة والستور. وفي الحديث كان خاتم النبوة مثل زر الحجلة بالتحريك، ومنه حديث الاستئذان ليس لبيوتهم ستور ولا حجال. وتجمع على (٢) حجال.

٧. الخباء

النصوص:

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الحزنبل قال حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال عمر ذو الإصبع العدوانى عمراً طويلاً حتى خرف واهتز وكان يغرف ماله فعذله أصهاره ولاموه فقال في ذلك:

أبى فلا أقرب الخباء إذا *** ما ربه بعد هدأة هجعا (٣)

أخبرني الحسين بن علي قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال: حدثني أبو زياد الكلابي قال: خرج رجل من بني كلاب ثم من بني الصحمة يبتغي إبلا له حتى أوحش ثم أمسى بأرض فنظر إلى بيت بواد فأقبل حتى نزل حيث ينزل الضيف فأبصر امرأة وصبيانا يدورون بالخباء فلم يكلمه أحد حتى رأى غنما فيها أمة مولدة فسألها قال لها أخبريني عن أناس وجدتهم بشعب كذا قالت ذاك خباء ليلي الأخيلية وهي أحسن الناس وجها وزوجها رجل غيور فهو يعزب بها عن الناس فلا يحل بها معهم والله ما يقربها أحد ولا يضيفها فكيف نزلت أنت بها قال إنما مررت فنظرت إلى الخباء ولم أقربه... (٤) أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال كان كثير يلقي حجاج المدينة من قریش بقديد في كل سنة ففعل عاما من الأعوام عن يومهم الذي نزلوا فيه قديدا حتى ارتفع النهار ثم ركب

١ (أخرجه مسلم/٤/١٨٢٣/ كتاب الفضائل/ باب اثبات خاتم النبوة وصفته...../ح/٢٣٤٥/٤/١٨٢٣/

٢ (اللسان ، مادة حجل ، ينظر مختار الصحاح ، مادة حجل

٣ (الأغاني/٣/٩٤/ ذكر ذي الإصبع العدوانى ونسبه

٤ (الأغاني / ١١/٢١٢-٢١٣/ ذكر ليلي ونسبها

جملاً واستقبل الشمس في يوم صائف فجاء قديداً وقد كل وتعب فوجدهم قد راحوا وتخلف فتى من قريش معه راحلته حتى يبرد قال الفتى القرشي فجلس كثير إلى جنبي ولم يسلم علي فجاءة امرأة وسيمة فجلست إلى خيمة من خيام قديد واستقبلت كثيراً فقالت أنت كثير قال نعم قالت ابن أبي جمعه قال نعم قالت الذي يقول:

لعزة أطلالُ أبت أن تكلماً

قال نعم قالت أعلى هذا الوجه هيبة إن كنت كاذباً فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. فضجر وقال من أنت فلم تجبه بشيء فسأل الموليات اللواتي في الخباء بقديد عنها فلم يخبرنه شيئاً...^(١) أخبرني ابن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال أخبرني شيخ من بني نبهان قال: أصابت بني شيبان سنة ذهبت بالأموال فخرج رجل منهم بعياله حتى أنزلهم الحيرة فقال لهم كونوا قريباً من الملك يصبكن من خيريه حتى أرجع إليكن وآلى إليه لا يرجع حتى يكسبن خيراً أو يموت فتزود زادا ثم مشى يوماً إلى الليل فإذا هو بمهر مقيد يدور حول خباء فقال هذا أول الغنيمة فذهب يحله ويركبه فنودي خل عنه واغنم بنفسك فتركه ومضى سبعة أيام حتى انتهى إلى عطب إبل مع تطفيل الشمس فإذا خباء عظيم وفيه من آدم فقال في نفسه ما لهذا الخباء بد من أهل وما لهذه القبة بد من رب فنظر في الخباء فإذا شيخ كبير قد اختلفت ترقوتاه كأنه نسر قال فجلست خلفه فلما وجبت الشمس إذا فارس قد أقبل لم أر فارساً قط أعظم منه ولا أجسم على فرس مشرف ومعه أسودان يمشيان جنبه وإذا مائة من الإبل مع فحلها فبرك الفحل وبركت حوله ونزل الفارس فقال لأحد عبديه احلب فلانة ثم اسق الشيخ...^(٢) كان النساء أو بعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن أنهن إن كن في بيت من شعر حولن الخباء فإن كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب وإن كان بابه قبل اليمن حولنه قبل الشام فإذا رأى ذلك الرجل علم أنها قد طلقته فلم يأتها وإن ابن عم حاتم قال لمأوية وكانت أحسن نساء الناس طلقي حاتماً وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا فلم يزل بها حتى طلقت حاتماً فأتاها حاتم وقد حولت باب الخباء فقال يا عدي ما ترى أمك قال لا أدري غير أنها غيرت باب الخباء وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلاً فضاقت بهم مأوية فأرسلت الجارية فأئت حاتماً فصرخت به. فقال حاتم لبيك قريباً دعوت فقالت إن مأوية تقرأ عليك السلام وتقول لق إن أضيافتك قد نزلوا بنا الليلة فأرسل إليهم بناب ننحرها ولبن نسقيهم فقال نعم وأبي ثم قام إلى الإبل فأطلق ثنيتين من

^(١) المصدر نفسه / ٢١٩/١٢ / أخبار كثير

^(٢) المصدر نفسه / ٢٥٥/١٧ / أخبار زيد الخيل ونسبه

عقالهما ثم صاح بهما حتى أتى الخِباء...^(١) كان مسعود بن معطب الثقفي قد ضرب على امرأته سبيه بنت عبد شمس بن عبد مناف خِباء وقال لها من دخله من قريش فهو آمن فجعلت توصل في خِباؤها ليتسع فقال لا يتجاوزني خِباؤك فإني لا أضمن لك إلا من أحاط به الخِباء فقالت أما والله إني لأظن أنك ستود أن لوزدت في توسعته فلما انهزمت قيس دخلوا خِباؤها مستجيرين بها فأجار لها حرب بن أمية جيرانها وقال لها يا عمة من تمسك بأطناب خِبائك أو دار حوله فهو آمن فنادت بذلك فاستدارت قيس بخِباؤها فقليل لذلك الموضع مدار قيس وكان يضرب به المثل...^(٢)، ومما وجدت في كتاب لأبي النطاح قال العتبي حدثنا أبي قال حج قيس بن ذريح واتفق أن حجت لبني في تلك السنة فرآها ومعها امرأة من قومها فدهش وبقي واقفا مكانه ومضت لسبيلها ثم أرسلت إليه بالمرأة تبليغه السلام وتسأله عن خبره فألفته وحده جالسا وبكى:

ويومَ مِنِّي أَعْرَضْتَ عَنِّي فلم أَلَّ *** بحاجة نفس عند لُبْنَى مقالها

فدخلت خِباءه وجعلت تحدثه ويحدثها عن نفسه...^(٣)

قال الأخطل:

لأَيُّبِرَ الكَلْبُ السَّرُوقَ خِباؤها *** ومواضع الأوتاد والأطناب^(٤)

ورد ذكر اللفظة في قوله ٩:

((أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: جاءت هند إلى النبي ٩ فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خِباء أحب إلي من أن يذلهم الله من أهل خِبائك وما على ظهر الأرض أهل خِباء أحب إلي من أن يعزهم الله من أهل خِبائك فقال النبي ٩: (وأياها والذي نفسي بيده))^(٥)

الخِباء من الأبنية والجمع أخبية،^(٦) وقيل هو بيت من الصوف أو الشعر وقال أبو هلال هو بالفارسية (بيان) عرب فليل خِباء^(٧).

^١ (الأغاني / ٣٨٥/١٧ - ٣٨٦ / أخبار حاتم ونسبه

^٢ (المصدر نفسه / ٧٢/٢٢ / نسب أميمة بنت عبد شمس / تكرر / ٢٤٣/٢٢ / أخبار عبد الله بن العجلان

^٣ (المصدر نفسه / ٢٣٤/٩ / ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره

^٤ (المصدر نفسه / ١٩٨/٦ / أخبار يحيى المكي ونسبه

^٥ (أخرجه مسلم/كتاب الأقضية/ باب قضية هند / ١٣٣٨/٣ / ح رقم ١٧١٤

^٦ (اللسان / كتاب العين / القاموس/ مادة ، خبا

^٧ (قصد السبيل فيما وقع في اللغة من الدخيل/محمد الأمين بن فضل الله/تحقيق: عثمان محمود الصيني/مكتبة

التوبة الرياض/الطبعة الأولى/١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م / ٤٤٩/١

٨. الخدر

النصوص:

حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال: تزوج حسان بن ثابت عمرة بنت الصامت فكان كل واحد منهما معجبا بصاحبه وإن الأوس أجاروا مخلد بن الصامت الساعدي فقال في ذلك أبو قيس: أجرت مخلداً ودفعتُ عنه *** وعند الله صالح ما أتيتُ

فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة فعيرته بأخواله وفخرت عليه بالأوس فغضب فطلقها فأصابها من ذلك ندم وشدة وندم هو بعدها فقال:

فارسي خيلٍ إذا ما أمسكتُ *** ربة الخدرِ بأطرافِ السُّتْرِ (١)

افعلي بي يا ربة الخدرِ خيراً *** ومن الماءِ شربةً فاسقني

الشعر لتوبت اليماني (٢) قال المغيرة بن شعبة لهند بنت النعمان: أي العرب كان أحب إلى أبيك قالت ربيعة قال ... فأين كان يجعل ثقيفاً قالت رويدا لا تعجل بينا أنا ذات يوم جالسة في خدر لي إلى جنب أبي إذ دخل عليه رجلان أحدهما من هوازن والآخر من بني مازن كل واحد منهما يقول إن ثقيفاً منا فأنشأ أبي يقول:

إن ثقيفاً لم يكن هوازنا *** ولم يناسب عامراً ومازنا (٣)

وردت لفظة خدر في الحديث النبوي في قوله ٩:

((حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن قتادة عن مولى أنس . قال أبو عبد الله سمعت أبا سعيد

يقول: كان النبي ٩ أشد حياء من العذراء في خدرها.)) (٤)

الخدر هو ستر يمد للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما وارك من بيت ونحوه خدراً والجمع

خُدُور وأخادير وأخدار، والخدر أيضاً هو خشبات تتصب فوق قتب البعير مستورة بثوب وهو

الهودج. (٥)

٩. الخُصّ

النصوص:

١ (الأغاني/١٨/٣/ذكر قيس بن الخطيم ونسبه

٢ (المصدر نفسه / ١٧٨/٢٣ / أخبار أبان بن الحميد ونسبه

٣ (المصدر نفسه / ٩٤/١٦ / أخبار المغيرة بن شعبة ونسبه

٤ (أخرجه البخاري/كتاب المناقب/ باب الحياء، ح رقم ٥٧٦٨ // ٢٢٦٨/٥

٥ (اللسان / كتاب العين / مختار الصحاح / مادة ، خدر

قال ابن قتبية هوي مالك بن أسماء جارية من بني أسد وكانت تنزل دارا من قصب وكانت دار مالك في بني أسد دار سرية مبنية بالجص والآجر فقال:

ياليت لي خُصاً يُجاوِرها *** بدلاً بداري في بني أسد

الخُصُّ فيه تفر أعيننا *** خَيْرٌ من الآجر والكَمَدِ^(١)

الخُص: هو بيت يسقف بخشبة وقال الرازي هو البيت من القصب وجمعه خصاص^(٢).

١٠. الخَوْخَة

النصوص:

قال حجر لقومه تفرقوا فإنني آخذ في بعض هذه الطرق ثم آخذ نحو طريق بني حرب من كنده حتى أتى دار رجل منهم يقال له سليمان بن يزيد فدخل داره وجاء القوم في طلبه ثم انتهوا إلى تلك الدار فأخذ سليمان بن يزيد سيفه ثم ذهب ليخرج إليهم فبكت بناته فقال له حجر ا تريد فقال له أريد والله أن ينصرفوا عنك فإن فعلوا وألا ضاربتهم بسيفي هذا فقال له حجر ببئس والله إذن ما دخلت به على بناتك أما في دارك هذه حائط اقتحمه أو خوخة اخرج منها عسى الله أن يسلمني منهم ويسلمك فإن القوم لم يقدروا علي في دارك ولم يضرك أمرهم قال بلى هذه خوخة تخرجك إلى دور بني العنبر...^(٣)

وردت في الحديث النبوي.

((عن عبيد الله بن حنين عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وبكى ﷺ فقال فديناك بأبائنا وأمهاتنا قال فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به وقال رسول الله ﷺ إن آمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن إخوة الإسلام لا تبقيين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر))^(٤).

^(١) (الأغاني / ٢٣٦/١٧ / أخبار مالك بن اسماء بن خارجة ونسبه

^(٢) (كتاب العين مختار الصحاح ، مادة ، خصص

^(٣) (الأغاني / ١٧/ ١٤٤ - ١٤٥ / خبر مقتل حجر بن عدي

^(٤) (أخرجه مسلم/كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم/ باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه/٤/١٨٥٤/

ح رقم ٢٣٨٢

الخوخة هي: واحدة الخوخ والخوخة كوة في البيت تؤدي إليه الضوء، وهي أيضا قيل إنها مخترق ما بين كل دارين لم ينصب عليها باب^(١).

١١. الخيمة

النصوص:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو عبد الله التميمي يعني أبا العينان عن القحذمي عن أبي صالح السعدي قال: لما تزوج سهيل بن عبد العزيز الثريا ونقلها إلى الشام بلغ عمر بن أبي ربيعة الخبر فأتى المنزل الذي كانت الثريا تنزله فوجدها قد رحلت منه يومئذ فخرج في أثرها فلحقها على مرحلتين كانت قبل ذلك مهاجرة لأمر أنكرته عليه فلما أدركهم نزل عن فرسه ودفعه إلى غلامه ومشى متكرراً حتى مر بالخيمة فعرفته الثريا...^(٢) أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة بن حريم عن أشياخ من بني مرة قالوا خرج منا رجل إلى ناحية الشام والحجاز وما يلي تيماء والساة وأرض نجد في طلب بغية له فإذا هو بخيمة قد رفعت له وقد أصابه المطر فعدل إليها وتحنح فإذا امرأة قد كلمته فقالت أنزل فنزل.

قال وراحت إبلهم وغنمهم فإذا أمر عظيم فقالت سلوا هذا الرجل من أين أقبل فقلت من ناحية تهامة ونجد فقالت أدخل أيها الرجل فدخلت إلى ناحية من الخيمة فأرخت بيني وبينها سترأ...^(٣) أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن زيد السلمي إنا لنزول أنا وأصحاب لي قبل الفطر بثلاث ليال على ماء لنا فإذا راكب يسير على جمل ملتف بثوب والسماء تغسله حتى أناخ إلى أجم عرفته فلما رأيناه لثقا قمنا إليه وضعنا رحله وقيدنا جملة فلما أفلعت السماء عنا وهو معنا قاعد قام غلمه منا يرتجزون والرجل لم ينتسب لنا ولا عرفناه فقال أحدهم:

أنا ابنُ ميادةَ لباسُ الحُلِّ *** أمْرٌ من مُرٍّ وأحْلَى من عَسَل

حتى قال له الرجل يا بن أخي أتدري من قال هذا الشعر قال نعم ابن ميادة قال فأنا هو ابن ميادة وبات يعلننا من شعره ويقطع عنا الليل بنشيده وسوينا راحلين فصبحنا مكة فقضينا نسكا ولقيه رجلان من قومه من بني مرة فعرفهما وعرفاه فلما انصرفنا من المسجد يوم الفطر إذا نحن بفارسين

^(١) اللسان ، مختار الصحاح ، مادة خوخ

^(٢) الأغاني ١/ ٢٣٩/ نسب الثريا بنت علي

^(٣) المصدر نفسه / ٧٩/٢/ أخبار مجنون بني عامر

مسودين وراجلين يقولون أين ابن ميادة فقلنا هاهو وقد برزنا من خيمة كنا فيها...^(١) أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري هذا الخبر قال حدثنا عمر بن شبة حدثني محمد بن موسى الهذلي قال حدثني سكين بن محمد قال: دخل عمرو بن معد يكرب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له يا أبا ثور من أين أقبلت قال من عند سيد بني مخزوم أعظمها هامة وأمدها قامة فقال له عمر هل كععت من فارس قط ممن لقيت قال: اعلم يا أمير المؤمنين أني لم استحل الكذب في الجاهلية فكيف استحلته في الإسلام ولقد لقيت لجة من خيلي خيل بني زبيد أغيروا على بني البكار فقالوا بعيد علينا فقلت فعلى بني مالك... قال فأتينا على قوم سراه فقال عمر ما علمك بأنهم سراه قال رأيت مزود خيلهم كثيرة وقدورا مثناة فعرفت أن القوم سراه وجلست في موضع أسمع كلامهم فإذا تجارية منهم قد خرجت من خيمتها وجلست بين صواحب لها ثم دعت وليدة من ولأئدها فقالت ادعى فلانا فدعت لها برجل من الحي فقالت له إن نفسي تحدثني أن خيلا تغير على الحي فكيف أنت إن زوجتك نفسي فقال أفعل وأصنع وجعل يصف نفسه فقالت له انصرف حتى أرى رأيي، فقالت ادعى لي فلانا فدعت بآخر فخاطبته ثم قالت للوليدة ادعى لي ربيعة بن مكرم فدعته فقالت له مثل قولها للرجلين فقال له إن أعجز العجز وصف المرء نفسه فقالت له زوجتك نفسي فاحضر غدا مجلس الحي ليعلموا ذلك فانصرف من عندها وانتظرت حتى ذهب الليل ولاح الفجر فخرجت من مكمني وركبت فرسي وقلت لخيلى أغيري فأغارت وتركته وقصدت نحو النسوة ومجلسهن فكشفت عن خيمة المرأة فإذا أنا بامرأة تامة الحسن وقالت واكلاه والله ما أبكي على مال ولا تلاد ولكن على أخت من وراء هذا القوز تبقى بعدي...^(٢) أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني أهلنا أن محمد بن وهيب قصد المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي عم أبي وقد ولي الموصل وكان له صديقا حفيا وكان كثير الرfid له والثواب على مدائحه وأقام عنده مدة ثم استأذنه في الانصراف فلم يأذن له وزاد في ضيافته وجدد له صلة فأقام عنده برهة أخرى ثم دخل عليه فأنشده:

هنالك لاتبني الكواعبُ خيمةً *** ولا تتهادى كلثمٌ وسُعادُ^(٣)

قال الفرزدق:

ألستم عائجين بنا لعنا *** نرى العرصاتِ أو أثر الخيام^(٤) (*)

^١ (الأغاني / ٣٢١/٢ / أخبار ابن ميادة ونسبه

^٢ (المصدر نفسه / ٨٢/١٦ / أخبار مقتل ربيعة ونسبه

^٣ (الأغاني / ٩٨/١٩ / أخبار محمد بن وهيب

^٤ (المصدر نفسه / ٣١٠/٢١ / نسب الفرزدق وذكر مناقضاته

(*) ديوان الفرزدق / عمر فاروق الطباع / شركة الأرقام بن أبي الأرقام / بيروت / لبنان / ط١ / ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م / ص ٦٤٩

يا زائرُنَا من الخيام *** حَبَاكُمَا اللهُ بِالسَّلَامِ

الشعر لمنصور النمري^(١)

وجاء ذكر الخيمة في قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾^(٢)

تفسير الآية:

عن مجاهد في قوله { حور مقصورات في الخيام } قال : الحور : البيض قلوبهم وأنفسهم وأبصارهم قوله { في الخيام } يعني : البيوت وقد تسمى العرب هودج النساء خياما أما في هذه الآية فعنى بها البيوت^(٣)

ووردت لفظة الخيمة في الحديث النبوي.

((حدثنا سعيد بن منصور عن أبي قدامه عن أبي عمران الجوني عن أبي عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ قال إن للمؤمنين في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا)) الخيمة بيت مربع من بيوت الأعراب^(٤) هي بيت من بيوت الأعراب من عيدان الشجر مستديرة، والجمع خيمات وخيم وخيام^(٥)

١٢. الدار

النصوص:

وقفتُ بها من بعد عشرين حِجَةً *** فلأياً عَرَفْتُ الدارَ بعد توهم

فلما عرفتُ الدارَ قلتُ لرَبِّعها *** ألا عَمَّ صباحاً أيها الرِّبْعُ واسلَمْ

الشعر لزهير بن أبي سلمى^(٦)

^١ (الأغاني / ١٣ / ١٥٦ / أخبار الأبيرد ونسبه

^٢ (سورة الرحمن آية ٧٢

^٣ (تفسير الطبري / ١١ / ٦١٤

^٤ (أخرجه مسلم / كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من

الأهلين / ح / رقم ٢٨٣٨ / ٤ / ٢١٨

^٥ (الصحاح ، كتاب العين / مادة ، خيم

^٦ (الأغاني / ١٠ / ٢٨٧ / تنسب زهير وأخباره

قال حماد وأخبرني أبي عن إبراهيم بن المنذر الحزامي وذكر أبو أيوب المدني عن الحزامي قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المخزومي قال: أرسلتني أمي وأنا غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة فوجدته في دار يقال له دار المعلى وقال أبو أيوب في خبره دار المقل وعليه ملحفة معصفرة وهو جالس على منبر وقد ختن ابنه والطعام يوضع بين يديه وهو يأمر به أن يغرف في الخلق فلهوت مع الصبيان ألعب بالجوز حتى أكل القوم وتفرقوا وبقي مع عطاء خاصته فقالوا يا أبا محمد لو أذنت لنا فأرسلنا إلى الغريض وابن سريج فقال ما شئتم فأرسلوا إليهما فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء في مجلسه فلم يدخل فدخلوا بهما بيتا في الدار فتغنيا وأنا أسمع فغنى الغريض في شعر عمر بن أبي ربيعة وهو قوله:

كفى حَزْناً أ تَجْمَعُ الدَّارُ شَمْلَنَا *** وَأَمْسَى قَرِيباً لَا أُرْزُكُ كَلْثَمًا^(١)

قال عمرو في هند:

يا صاحبي قَفَا نَسْتَخِيرُ الدَّارَ *** أَقْوَتْ وَهَاجَتْ لَنَا بِالْغِنَى تَذْكَارًا

وقال أيضا فيها:

فلما أن عَرَفْتُ الدَّارَ *** عُجْتُ لِرَسْمِهَا جَمَلِي^(٢)

وقد ذكر الزبير بن بكار عن عمه أن الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر أنها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي وهو الذي يقول فيه ابن زياد:

إذا مِتُّ لم توصل بعُرفٍ قرابةً *** ولم يَبْقَ في الدنيا رجاءٌ لسائلٍ

قال الزبير وهذا أشبه من أن تكون بنت عبد الله بن الحارث وعبد الله إنما أدرك سلطان معاوية وهو شيخ كبير وحج معاوية في خلافته فجعل ينظر إلى الدار فخرج إليه عبد الله بن الحارث بمحجن ليضربه به وقال لا أشبع الله بطنك أما تكفيك أُلُخْلَافُه حتى تطلب الدار...^(٣)

^(١) المصدر نفسه ٢٧٠/١ - ٢٧٢/ أخبار ابن سريج

^(*) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى/ شرح وتحقيق حجر عاصي/ دار الفكر العربي/ بيروت/ ط ٢/ ١٩٩٨م/ ص ١٠٦

^(٢) الأغاني/ ١٩٠/١/ ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

^(٣) الأغاني/ ٢١٤/١/ ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

حدثني أبي أن عبيد بن سريح قدم الحيرة ومعه ثلاثمائة دينار فأتى بها منزلنا في ولاية بشير بن مروان الكوفة وقال أنا رجل من أهل الحجاز من أهل مكة بلغني طيب الحيرة وجودة خمرها وحسن غنائك في هذا الشعر:

قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رَأَى *** وَلَسْتُ مُقَيِّدًا أَنِّي بِقَيْدٍ

فخرجت بهذه الدنانير لأنفقها معك وعندك نتعاشر حتى تنفد وانصرف إلى منزلي.

فسأله جدي عن اسمه ونسبه فغيرهما وانتمى إلى بني مخزوم فأخذ جدي المال منه وقال موفر مالك عليك ولك عندنا كل ما يحتاج إليه مثلك ما نشطت المقام عندنا فإذا دعيتك نفسك إلى بلدك جهزناك إليه ورددنا عليك مالك واخلفنا ما أنفقته عليك إلى أن جئتنا وأسكنه داراً كان ينفرد فيها فمكث عندنا شهرين لا يعلم جدي ولا أحد من أهلنا أنه يغني حتى انصرف جدي من دار بشر بن مروان في يوم صائف مع قيام الظهيرة فصار إلى باب الدار التي كان أنزل ابن سريح فيها فوجده مغلقاً فارتاب بذلك ودق الباب فلم يفتح له ولم يجبه أحد فصار إلى منازل الحرم فلم يجد ابنته ولا جواريه ورأى ما بين الدار التي فيها الحرم ودار ابن سريح مفتوحة فانتصى سيفه ودخل الدار ليقتل ابنته فلما دخلها رأى ابنته وجواريه وقفا على باب السرداب وهن يومئن إليه بالسكوت.^(١) أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إبراهيم عن يونس الكاتب قال حدثني معبد قال خرجت إلى مكة في طلب لقاء الغريض وقد بلغني حسن غنائها في لحن:

مَا أَنَسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ شَادِنًا *** مَكَّةَ مَكْحُولًا أَسِيلاً مَدَامُغُهُ

وقد بلغني أنه أول لحن صنعه وأن الجن نهته أن يغنيه لأنه فتن طائفة منهم فانتقلوا عن مكة من أجل حسنه فلما قدمت مكة سألت عنه فدللت على منزله فأتيتها فقرعت الباب فما كلمني أحد فسألت الجيران فقلت هل في الدار أحد قالوا لي نعم

فيها الغريض فقلت إني قد أكثرت دق الباب فما أجابني أحد...^(٢)

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا الزبير قال حدثني مصعب قال مر حسان بن ثابت بليلي بنت الخطيم وقيس بن الخطيم أخوها بمكة حين خرجوا يطلبون الحلف في قريش فقال له حسان أظعني فالحقي بالحي فقد ظعنوا ... فلم تكلمه وشتمه نساؤها فذكرها في شعره في يوم ربيع الذي يقول فيه:

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَأَتَى بِهَا *** إِذَا قُطِعَتْ مِنْكَ أَقْرَانُهَا

^(١) المصدر نفسه ٣٤٧/٢/ أخبار حنين الحيوى ونسبه

^(٢) الأغاني ٣٧٩/٢/ ذكر الغريض وأخباره

وَحَجَلَ فِي الدَّارِ غُرْبَانَهَا *** وَخَفَ مِنَ الدَّارِ سُكَّانَهَا (١)

قال أبو عمرو في مرير بن جابر يقول ذو الإصبع:

فقد غَنِينَا وَشَمَلُ الدَّارِ يَجْمَعُنَا *** أَطِيعُ رِيًّا لَا تُعَاصِينِي (٢)

أخبرني جحظة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال بلغ أبا العتاهية أن أبي رماه في مجلسه بالزندقة وذكره بها فبعث إليه يعاتبه على لسان إسحاق الموصلي فأدى إليه إسحاق الرسالة فكتب إليه أبي:

وَالْعَيْشُ حُلُوٌّ وَالْمُنُونُ مَرِيرَةٌ *** وَالِدَارُ دَارُ تَقَاخُرٍ وَتَبَاهِي (٣)

أخبرنا محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن جده إبراهيم قال: سألت الرشيد أن يهب لي يوما في الجمعة لا يبعث فيه إلي بوجه ولا بسبب لأخلو فيه بجواري وإخواني فأذن لي في يوم السبت وقال لي هو يوم استنقله فآله فيه بما شئت فأقمت يوم السبت بمنزلي وتقدمت في إصلاح طعامي وشرابي بما احتجت إليه وأمرت بوابي فأغلق الأبواب وتقدمت إليه ألا يأذن علي لأحد بيانا أنا في مجلسي والخدم قد حفوا بي وجواري يترددن بين يدي وأنا بشيخ ذي هيبة وجمال... وروائح المسك تفوح منه حتى ملأ البيت والدار فداخني بدخوله على ما تقدمت فيه غيظ ما تداخني قط مثله وهممت بطرد بوابي فسلم علي أحسن سلام فرددت عليه وأمرته بالجلوس ثم أخذ في أحاديث الناس وأيام العرب فقلت هل لك في الطعام فقال لا فقلت هل لك في الشراب قال ذلك إليك فشربت رطلاً وسقيته مثله فقال لي يا أبا إسحاق هل لك في أن تغني لنا شيئا من صنعتك فغنيت فقال أحسنت ثم قال لي هل لك أن تزيدنا فتتممت وأخذت العود فغنيت فقال أجدت يا أبا إسحاق فأتيت حتى نكافئك فأخذت العود وتغنيت فطرب وقال أحسنت يا سيدي ثم قال أتأذن لعبدك بالغناء فقلت شأنك فأخذ العود وحسه فوالله لخلته ينطق بلسان عربي لحسن ما سمعته من صوته ثم تغنى:

بكلِّ تداوينا فلم يُشَفَّ ما بنا *** على أن قرب الدار خيرٌ من البعد

ثم قال يا إبراهيم هذا الغناء وانح نحوه في غنائك وعلمه جواريك فقلت أعده علي فقال لست تحتاج قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدي فارتعت وقمت إلى السيف فجرته وعدوت نحو أبواب

١ (المصدر نفسه / ٤٠٣-٤٠ / ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه

٢ (المصدر نفسه / ١٠٠٣ / ذكر ذي الإصبع العدوانى ونسبه وخبره

٣ (المصدر نفسه / ١٠٧٤ / ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره

الحرم فوجدتها مغلقة فقلت للجواري أي شيء سمعتن عندي فقلن سمعنا أحسن غناء سمع قط
فخرجت متحيراً إلى باب الدار فوجدته مغلقاً...^(١)

أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: خرجت مع الواثق إلى الصالحية
وهو يريد النزهة فذكرت بغداد وعيالي وأهلي بها فبكيت فقال لي أذكرت بغداد فبكيت شوقاً إليها
فقلت نعم وغنيته:

وما زلت أبكي في الديار وإنما *** بكائي على الأحباب ليس على الدار^(٢)

قال عبيد بن الأبرص:

أن قيل إنَّ الرحيل بعد غدٍ *** والدارُ بعد الجميع مُفترقة^(٣)

قال عبد العظيم كان جدي يزيد بن ضبة منقطعاً إلى الوليد بن يزيد في حياة أبيه متصلاً به لا
يفارقه.

فلما أفضت الخلافة إلى هشام أتاه جدي مهنئاً بالخلافة فاستأذنه في الإنشاد فلم يأذن له وقال
عليك بالوليد فامدحه وأنشده وأمر بإخراجه وبلغ الوليد خبره فبعث إليه بخمسمائة دينار وقال يذكر
ما فعله به هشام:

تلم على تتائي الدار منا *** فيُسهرنا الخيال إذا رَقَدْنَا^(٤).

قال جرير:

أصبحتُ لا أبتغي من بعدهم بدلاً *** بالدارِ داراً ولا الجيران جيراناً^(٥)

كان علقمة بن علاثة قد أسلم ثم ارتد في حياة النبي ﷺ ثم خرج بعد فتح الطائف حتى لحق بالشام
مرتداً فلما توفي النبي ﷺ أقبل حتى عسكر في بني كعب مقدماً رجلاً ومؤخراً أخرى وبلغ ذلك أبا بكر
رضي الله عنه فبعث إليه سرية وأمر عليها القعقاع بن عمرو وقال يا قعقاع سر حتى تغير على
علقمة لعلك تأخذه لي أو تقتله فخرج حتى أغار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح أن
يكون على رحل فسابقهم على فرسه مراكضة وأسلم أهله وولده واستبى القعقاع امرأة علقمة وبناته

^(١) (الأغاني ٥/٢٤٤-٢٤٦/نسب إبراهيم الموصلي وأخباره

^(٢) (المصدر نفسه ٥/٣٦٧/أخبار إسحاق بن إبراهيم

^(٣) (المصدر نفسه ٦/٣٢٥/ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

^(٤) (المصدر نفسه ٧/١١٠/أخبار يزيد بن ضبة وسبه

^(٥) (الأغاني ٧/٣٢٥/ذكر متمم الهشامية وبعض أخبارها

ونساءه فاتقوه بالإسلام فقدم بهم على أبي بكر رضي الله عنه فجحدت زوجته وولده أن يكونوا ماثلوا
 علقمة على أمره وكانوا مقيمين في الدار ولم يكن بلغه عنهم غير ذلك...^(١) تزوج عبد الله بن أبي
 بكر عاتكة بنت زيد وكانت امرأة لها جمال وكمال وتمام في عقلها....وكانت قد غلبته على رأيه
 فمر عليه أبو بكر أبوه وهو في عليّة يناغيها في يوم جمعة فقال له أبو بكر رضي الله عنه يا عبد
 الله أجمعت قال أوصلى الناس قال نعم فقال له أبو بكر شغلتك عاتكة عن المعاش والتجارة وقد
 ألهمتك عن فرائض الصلاة فطلقها فطلقها فبينما أبو بكر يصلى على سطح له في الليل إذ سمعه وهو
 يقول:

أَعَاتِكُ لَا أُنْسَاكَ مَازِرَ شَارِقٍ *** وَمَا نَاحَ قُمْرِيَّ الْحَمَامِ الْمُطَوَّقِ

فسمع أبو بكر قوله فأشرف عليه فقال يا عبد الله راجع عاتكة فقال أشهدك أنى قد راجعتها ثم خرج
 إليها يجرى إلى مؤخر الدار...^(٢).

أخبرني الطلحي قال حدثني محمد بن السري أنه سار إلى سعيد بن حميد وهو في دار الحسن بن
 مخلد في حاجه له قال فإني عنده إذ جاءته رقعة فضل الشاعرة وفيها:

الصبر ينقُصُ والسَّقامُ يزيدُ *** والدارُ دانيةٌ وأنتَ بعيدُ^(٣)

مضى زهير لوجهة حتى اجتمع مع عشيرته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فقصدوه فحاربهم
 وثبت لهم فهزمهم وقتل رئيسا منهم فانصرفوا عنه خائبين فقال زهير:

فيا دارَ سلمى هِجَتِ للعَيْنِ عَبْرَةً *** فمَاءُ الهوى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقُّقُ^(٤)

الوراق قال: كنت عند سعيد بن حميد وكان قد ابتداء ما بينه وبين فضل الشاعرة يتشعب وقد
 بلغه ميلها إلى بنان وهو بين المصدق والمكذب بذلك فأقبل على صديق له فقال أصبحت والله من
 أمر فضل في غرور أخادع نفسي بتكذيب العيان وأمنيها ما قد حيل دونه والله إن إرسالي إليها
 بعدما قد لاح من تغيرها ذل والله در محمد بن أمية حيث يقول:

كم نحو باب الدارِ لي من وثبةٍ *** أرجو الرسولَ بمَطْمَعِ كذاب^(٥)

حدثني أبو سهيل بن سالم مولى حميد الطوسي قال جاء علي بن جبلة إلى حميد الطوسي مستشفعا
 به إلى أبي دلف وقد كان غضب عليه وجفاه فركب إلى أبي دلف شافعا وسأله في أمره فأجابه

^(١) المصدر نفسه ٣١٧/١٦/الخبر في هذه القصة وسبب منافرة عامر وعلقمة

^(٢) المصدر نفسه / ٦٥/١٨/ ذكر مقتل الزبير وخبره

^(٣) المصدر نفسه / ١٧٠/١٨/ أخبار سعيد بن حميد ونسبه

^(٤) المصدر نفسه / ٣١/١٩/ أخبار زهير بن جناب ونسبه

^(٥) الأغاني / ٣١٧/١٩ - ٣٢٥/ أخبار فضل الشاعرة

واتصل الحديث بينهما وعلي بن جبلة محبوب فأقبل على رجل إلى جانبه وقال أكتب ما أقول لك فكتب:

لا تتركني بباب الدار مطرحاً *** فالحر ليس عن الأحرار يحتجب^(١)
حدثني عمي قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثني أخي عن أبي قال شكوت إلى المأمون ديناً علي فقال إن عبد الله بن طاهر اليوم عندي وأريد الخلوة معه فإذا علمت بذلك فاستدع أن يكون دخولك أو إخرجه إليك فإني سأحكم لك عليه بما لم علمت أنهم قد جلسوا للشرب صرت إلى الدار.

قال محمد بن أبي أحمد اليزيدي وكان يعشق جارية يقال لها عليا:
حسبي علياً أمير المؤمنين فقد *** أصبحت حقاً أرى حبي له ديناً
فقال المأمون لولا أنه أبو إسحاق لانتزعتها منه ولكن هذا ألف دينار فخذ...^(٢)
قالوا بينما مالك بن الريب ذات ليلة في بعض هناته وهو نائم وكان لا ينام إلا متوشحاً بالسيف إذ هو بشيء قد جثم عليه لا يدرى ما هو فانتفض به مالك فسقط عنه ثم انتحى له بالسيف فقده نصفين ثم نظر إليه فإذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق فقال مالك في ذلك:
أما ترى الدار قفراً لا أنيس بها *** إلا الوحوش وأمسى أهلها احتمالاً^(٣)
عدي بن العاملي يمدح الوليد:

عرف الديار توهمًا فاعتادها *** من بعد ما شمل البلى أبلادها^(٤)

قال الحزنبل أنشدني عمرو لابن المولى وكان يستحسنها:

وسل الديار لعلها *** تخبرك عن أم البنينا^(٥)

قال قيس بن الرقيات:

هل للديار بأهلها علم *** أم هل تُبين فينطق الرسم^(٦)

غنى إسحاق في شعر الراعي:

ألم تسأل بعارمة الديارا *** عن الحي المفارق أين صار^(٧)

^١ (المصدر نفسه / ٤٦/٢٠ / أخبار علي بن جبلة

^٢ (المصدر نفسه / ٢٠ / ٢٦١ - ٢٦٣ / أخبار أبي محمد

^٣ (المصدر نفسه / ٢٩٤/٢٢ / أخبار مالك بن الريب ونسبه

^٤ (المصدر نفسه / ٢٩٠/١ / أخبار ابن سريج ونسبه

^٥ (الأغاني / ٢٩٥/٣ / أخبار ابن المولى ونسبه

^٦ (المصدر نفسه / ١٠٠/٥ / ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات

^٧ (المصدر نفسه / ٣٦٠/٥ / أخبار إسحاق بن إبراهيم

قال وضاح اليمـن يمدح الوليد بن عبد الملك:

ونُدخل بالسرور ديارَ قوم *** ونُعقب آخرين أذىً وويلاً^(١)

إسحاق قال لما خرجت مع الـوائق إلى النـجف درنا بالحيرة ومررنا بدياراتها فرأيت دير مريم بالحيرة فأعجبني موقعه....^(٢)

وما زلتُ من ذكراكِ حتى كأنني *** أُميمُ بأفـياء الديار سـليب

الشعر للأحوص^(٣) قال عمر بن أبي ربيعة:

قد ذكرتني الديارُ إذ دَرسَتْ *** والشوقُ مما يهيجُه الذكرُ^(٤)

قال جرير:

ألا حيَّ الديارَ بسُعدٍ إني *** حُبُّ لحبِّ فاطمةَ الديارِ^(٥)

مدح موسى شهوات أبا بكر بن عبد العزيز بقصيدة أحسن فيها وأجاد وقال فيها:

وكذاك الزمانُ يذهب بالناس *** وتبقى الديارُ والآثارُ^(٦)

قال أبو نواس:

وكلُّ مُفارقٍ يزداد شوقاً *** إذا دنت الديار من الديار^(٧)

قال زياد الأعجم:

إذا كنت مُرتادَ السماحةِ والندى *** فسائلُ تُخَبِّرُ عن ديارِ الأشاهِبِ^(٨)

قال حدثني جدي سنان بن يزيد قال كنت مع ومولاي جرير بن سهم التميمي وهو يسير أمام علي

بن أبي طالب.. فلما انتهى إلى مدائن كسرى وقف علي عليه السلام ووقفنا فتمثل مولاي قول

الأسود بن يعفر:

جَرَتِ الرياحُ على مَكانٍ ديارهم *** فكأنما كانوا على ميعادٍ^(٩)

قال هارون بن محمد في خبره بيعت جوهر جارية بربر فاشتريتها امرأة هاشمية من ولد سليمان بن

علي كانت تغنى بالبصرة وأخرجتها فقال مطيع فيها:

^١ (المصدر نفسه / ٢٣٥/٦ / أخبار وضاح اليمـن

^٢ (المصدر نفسه / ٤٤٢/٥ / أخبار إسحاق بن إبراهيم

^٣ (المصدر نفسه / ٢٧٣/٦ / أخبار الأحوص مع أم جعفر

^٤ (المصدر نفسه / ٣٤٤/٦ / ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

^٥ (المصدر نفسه / ١٥/٨ / نسب جرير وأخباره

^٦ (المصدر نفسه / ١٥٥/٩ / نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره

^٧ (المصدر نفسه / ٣٢٦/٩ / نسب الأشهب بن رميلة وأخباره

^٨ (الأغاني / ٢٨/١٢ / أخبار الأعشى وبني عبد المدان

^٩ (المصدر نفسه / ٢١/١٣ / أخبار الأسود ونسبه

وَيْلِي لَقَدْ بَعُدْتُ دِيَارُكَ *** سُلِّمَتْ تِلْكَ الدِّيَارُ (١)

قال محمد بن عيسى الجعفري:

وَكُنْتُ أُحِبُّكُمْ فَسَلَوْتُ عَنْكُمْ *** عَلَيْكُمْ فِي دِيَارِكُمُ السَّلَامُ (٢)

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا *** بِمَنَى تَأْبَدَ غَوْلُهَا فِرْجَامُهَا

الشعر للبيد بن ربيعة العامري (٣)

قال أبو عبيدة:

فِيَا حَسْرَتَا نَعَصْتُ قُرْبَ دِيَارِهَا *** فَلَا زُلْفَةَ مِنْهَا أَرْجِي وَلَا قُرْبَا

من مختار ما قاله ابن العجلان في هند:

وَلَمْ أَرْ هِنْدًا بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ *** بِأُنْعَمَ فِي أَهْلِ الدِّيَارِ تَطَوَّفَ (٤)

قال محمد بن عبد الملك الزيات:

سَلَّ دِيَارَ الْحَيِّ مَا غَيْرَهَا *** وَمَحَاها وَمَحَا مَنْظَرَهَا (٥)

جاء ذكر لفظة الدار كثيرا في القرآن الكريم ومنها قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ﴾ (٦)

تفسير الآية:

الله جل ثناؤه قال قل لهم يا محمد : { إن كانت لكم الدار الآخرة { يعني الجنة } فتمنوا الموت إن كنتم صادقين { في أقوالكم لأن من اعتقد أنه من أهل الجنة كان الموت أحب إليه من الحياة في الدنيا لما يصير إليه من نعيم الجنة ويزول عنه من أذى الدنيا فأحجموا عن تمنى ذلك فرقا من الله لقبح أعمالهم ومعرفتهم بكفرهم (٧).

جاء اللفظ في قوله:

(١) المصدر نفسه / ٣٤٠ / ١٣ / نسب مطيع بن إلياس وأخباره

(٢) المصدر نفسه / ٣٣ / ١٥ / ذكر بصيص جارية ابن نفيس

(٣) المصدر نفسه / ٣٤٨ / ١٥ / نسب محمد بن حمزة بن نصير الوصيف وأخباره

(٤) المصدر نفسه / ٢٤٥ / ٢٢ / أخبار عبد الله بن العجلان

(٥) المصدر نفسه / ٧٤ / ٢٣ / أخبار محمد بن عبد الملك الزيات

(٦) سورة البقرة، الآية ٩٤

(٧) تفسير القرطبي / ٣٤ / ٢

((حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس قال: قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين وكن أمهاتي يحثثنني على خدمته فدخل علينا دارنا فحلبنا له من شاة داجن وشيب له من بئر في الدار فشرب رسول الله ﷺ فقال له عمر . وأبو بكر عن شماله . يا رسول الله أعط أبا بكر فأعطاه أعرابيا عن يمينه وقال رسول الله ﷺ (الأيمن فالأيمن))
داجن هي التي تحلب في البيوت^(١).

وتدل لفظة الدار في المعاجم على المحل الذي يجمع البناء قال ابن جني هي من دار يدور لكثرة حركات الناس فيها^(٢)، وقال الخليل هي كل موضع حل به قوم فهو دارهم^(٣)، وذكر الرازي أنها مؤنثة، وجمع القلة منها على أدور والكثير ديار.

١٣ . الدهليز

النصوص:

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني يحيى بن عبد الله القرشي قال حدثني المعلى بن أيوب قال: دخلت على المأمون يوما وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلت للحسن بن أبي سعيد قال وهو ابن خاله المعلى بن أيوب وكان الحسن كاتب المأمون على العامة من هذا فقال أما تعرفه فقلت لو عرفته ما سألتك عنه فقال هذا أبو العتاهية.

فسمعت المأمون يقول له أنشدني أحسن ما قلت في الموت فأنشده:

أَنسَاكَ مَحْيَاكَ الْمَمَاتَا *** فَطَلَبْتَ فِي الدُّنْيَا الثَّبَاتَا

قال فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن أو في الدهليز فكتبت بها عنه.^(٤)

عن محمد بن جعفر بن يحيى بن خالد قال: شهدت أبي جعفرأ وأنا صغير وهو يحدث يحيى بن خالد جدي في بعض ما كان يخبره به من خلواته مع الرشيد،.....أخذ بيدي أمير المؤمنين ثم قال أقبل على حجرة يخترقها حتى انتهى إلى حجر مغلقة ففتحت له، ثم رجع من كان معنا من الخدم، ثم صرنا إلى رواق فتحه وفي صدره مجلس مغلق فقعد على باب المجلس فغنت جارية ما ظننت

^(١) أخرجه مسلم/كتاب الأشربة/ باب استحباب إداة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ/ ح رقم ٢٠٢٩
١٦٠٣/٣/

^(٢) لسان العرب ، مادة دور

^(٣) كتاب العين ، وبنظر مختار الصحاح ، مادة دور

^(٤) الأغاني/٥٦/٤/ ذكر نسب أبي العتاهية

والله أن الله خلق مثلها في حسن الغناء وجودة الضرب قال: فرقص الرشيد ورقصت معه، ثم قال : امض بنا فإني أخاف أن يبدو منا ما هو أكثر من هذا، فمضينا فلما صرنا إلى الدهليز...^(١) قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد الأرقط قال: جاءنا مروان بن أبي حفصة.... فأخذ بيد خلف الأحمر فأقامه، وأخذ بيدي فقمنا إلى دار أبي عمير فجلسنا في الدهليز...^(٢) حدثني إبراهيم بن محمد بركشة قال سمعت شيخاً يحدث أبي وأنا غلام فحفظت عنه ما حدثه به ولم أعرف اسمه، قال حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال: علمت في أيام الرشيد لحناً... ، قال فاعجبني وعلمت على أن أباكر به الرشيد فلقيني في طريقي خادم لعلية بنت المهدي، فقال: مولاتي تأمرك بدخول الدهليز لتسمع من بعض جواريتها غناء أخذته عن أبيك....^(٣) حدثني أبو دعامة علي بن يزيد بن عطاء الملط قال: لما هجا ربيعة بن يزيد بن أسيد السلمي وكان جليلاً عند المنصور والمهدي وفضل عليه يزيد بن حاتم قلت لربيعة يا أبا شبابة ما حملك على أن هجوت رجلاً من قومك وفضلت عليه رجلاً من الأزد فقال أخبرك: أملت فلم يبق شيء إلا دارى فرهنتها على خمس مئة درهم ورحلت إليه ارمينة فأعلمته ذلك ومدحته منزلي فلم يبق معي كبير شيء فنزلت في دار بكراء فقلت لو أتيت يزيد بن حاتم ثم قلت هذا ابن عمي فعل بي هذا فكيف غيره ثم حملت نفسي على أن أتيت فاعلم بمكاني فتركني شهراً حتى ضجرت فأكرت نفسي من الحمالين وكتبت بيتاً في رقعة وطرحتها في دهليزه...^(٤) حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال: دخل دعبل بن علي الرِّي في أيام الربيع فجاءهم ثلج فلم يروا مثله في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعراً وكتبه في رقعة هو:

جاءنا دِعبِلٌ بثلجٍ من الشعر *** فجادت سماؤنا بالثلوج

فالقى الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الرِّي.^(٥)

الدهليز: فارسي معرب وقال صاحب اللسان الدهليز بالكسر ما بين الباب والدار والجمع دهاليز والدهليز معرب بالفارسية داليز ودوالاز^(٦).

ولفظه دهليز كما هو واضح ورد لفظها في كتاب الأغاني خمسة عشر مرة بصيغة المفرد ولم ترد بصيغة الجمع ولا مرة واحده.

^١ (المصدر نفسه / ٢١٧/١٠ أخبار عليّة بنت المهدي ونسبها

^٢ (المصدر نفسه / ١٠٢/١٠ أخبار مروان بن أبي حفصة ونسبه

^٣ (المصدر نفسه / ٢٠٧/١٠ أخبار عليّة بنت المهدي

^٤ (المصدر نفسه / ٢٨٠/١٦ أخبار ربيعة الرقي ونسبه

^٥ (الأغاني / ١٥١/٢٠ أخبار دعبل بن علي ونسبه

^٦ (لسان العرب ، مختار الصحاح ، الصباح المنير، مادة ، د ، هـ ، ل ، ز

١٤. السرداب

النصوص:

حدثني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثتني نشوة الأشنانية قالت: أخبرني أبو عثمان يحيى المكي قال: تشوق يوما إبراهيم الموصلي إلى سرداب له كانت فيه بركة ماء تدخل من موضع إليه وتخرج إلى بستان فقال: أشتهى أن أشرب يومي وأبيت ليلتي في هذا السرداب ففعل ذلك فبينما هو نائم في نصف الليل فإذا سنورتان، قد نزلتا من درجة السرداب بيضاء وسوداء فقالت إحداهما أترأه نائما فقالت السوداء هو نائم فاندفعت السوداء فغنت بأحسن صوت...^(١)

السرداب: هو المكان الضيق يدخل فيه والجمع سراديب وقيل هو خباء تحت الأرض للصيف وهو معرب.^(٢)

١٥. الطارمة

النصوص:

حدثني أبو توبة القطراني عن محمد بن حسين قال: كنا عند أبي عيسى بن الرشيد في زمن الربيع ومعنا مخارق وعلوية وعبد الله بن العباس الربيعي ومحمد بن الحارث بن بسخر ونحن مصطبحون في طارمة مضروبة على بستانه....^(٣)

الطارمة: بيت من خشب كالقبة وهو دخیل أعجمي معرب^(٤) ليس بعربي^(٥).

١٦. الغُرفة

النصوص:

قال عمر بن أبي ربيعة:

وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ *** وَرَيَّانُ مُلْتَفِّ الْحِدَائِقِ أَخْضَرُ^(٦) (*)

^١ (الأغاني/٢٠٩/٥) نسب إبراهيم الموصلي وأخباره

^٢ (اللسان، المصباح المنير، مادة، س، ر، د، ب

^٣ (الأغاني / ٢٥٥/١٩) أخبار عبد الله بن العباس الربيعي

^٤ (لسان العرب، كتاب العين، مادة، ط، ر، م

^٥ (شفاء الغليل، ص/ ١٧٧

^٦ (الأغاني/٩١/١) ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

وقال عمر بن شبة إن إسماعيل حدث قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فأتاه البريد الذي جاء من القسطنطينية فحدثه قال بينا أنا أجول في القسطنطينية إذ سمعت رجلا يغني بلسان فصيح وصوت شج فلما سمعت الغناء وحسنه لم أدر أهو كذلك حسن أم لغرفته وغربة العربية في ذلك الموضع فدنوت من الصوت فلما قربت منه إذا هو في غرفة فنزلت عن بغلتي فأوثقتها ثم صعدت إليه فقمّت على باب الغرفة فغذى رجل مستلق على قفاه يغني... (١).

أخبرني الحسن بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن ابن الكلبي عن رجل من الأزد قال: كان الأقيشر يأتي إخوانا له يسألهم فيعطونه فأتى رجلا منهم فأمر له بخمسمائة درهم فأخذها وتوجه إلى الحانة ودفعها إلى صاحبها وقال له أقم لي ما أحتاج إليه ففعل ذلك وانضم إليه رفقاء له فلم يزل معهم حتى نفذت الدراهم فأتاهم بعد إنفاقها بيوم ثم أتاهم من غد فاحتملوه فلما أتاهم في اليوم الثالث نظر إليه أصحابه من بعيد فقالوا لصاحب الحانة أصدنا إلى غرفتك هذه وأعلم الأقيشر أنا لم نأت اليوم.

فلما جاء الأقيشر أعلمه ما قالوه له، فعلم الأقيشر أنه لا فرج له عند صاحب الحانة إلا برهن فطرح إليه ثيابه وقال له: أقم لي ما أحتاج إليه ففعل فلما أخذ فيه الشراب أنشأ يقول:

إنّ في الغُرْفَةِ التي فوق رأسي *** لأناساً يُخادِعون أناساً (٢)

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان ابن معاوية أفسى خلق الله قلبا فغضب على غلام له وأنا جالس عنده في غرفة بأصبهان فأمر بأن يرمى به منها إلى أسفل ففعل ذلك به فتعلق بدرايزين كان على الغرفة فأمر بقطع يده التي أمسكه بها فقطعت وممر الغلام يهوى حتى بلغ الأرض فمات.... (٣)

عن أنس بن مالك أن المغيرة بن شعبة كان يخرج من دار الإمارة وسط النهار وكان أبو بكره يلقاه فيقول له أين يذهب الأمير فيقول آتي حاجة فيقول له حاجة ماذا إن الأمير يزار ولا يزور.

(*) ديوان عمر بن أبي ربيعة/شرح يوسف عسكري فرحات/دار الجيل بيروت/ط١/١٤١٢هـ - ١٩٩٢م/ص١٩٧

١ (الأغاني/١٢٦/٦/ أخبار عبادل ونسبه

٢ (المصدر نفسه/٢٧١/١١/ ذكر الأقيشر وأخباره

٣ (الأغاني/٢٧١/١٢/ خبر عبد الله بن معاوية

قال وكانت المرأة التي يأتيها جارة لأبي بكرة قال فبينما أبو بكرة في غرفة له مع أصحابه وأخويه نافع وزباد ورجل آخر يقال له شبل بن معبد وكانت غرفة جارته تلك بحذاء غرفة أبي بكرة....(١).

وقد جاءت لفظة غرفة في كتاب الله .

قال تعالى:

﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾ (٢)

تفسير الآية:

وقوله { لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية } يقول تعالى ذكره: لكن الذين اتقوا ربهم بأداء فرائضه واجتتاب محارمه لهم في الجنة غرف من فوقها غرف مبنية علا بعضها فوق بعض { تجري من تحتها الأنهار } يقول تعالى ذكره : تجري من تحت أشجار جناتها الأنهار وقوله { وعد الله } يقول جل ثناؤه : وعدنا هذه الغرف التي من فوقها غرف مبنية في الجنة هؤلاء المتقين { لا يخلف الله الميعاد } يقول جل ثناؤه : والله لا يخلفهم وعده ولكنه يوفي بوعده(٣).

وفي الحديث النبوي قوله ٩:

((حدثنا عبيدا لله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد قال: كان النبي ٩ في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع إلينا فقال ما تذكرون ؟ قلنا الساعة قال إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس)) (٤).

الغرفة هي: العلية والجمع غرفات وغُرْف (٥).

١ (المصدر نفسه / ١٠٥/١٦ / أخبار المغيرة بن شعبة ونسبه

٢ (سورة الزمر، الآية، ٢٠

٣ (تفسير الطبري/١٠/٦٢٦

٤ (أخرجه مسلم/ ٢٢٢٥/٤/كتاب الفتن التي تكون قبل الساعة/ باب في الآيات التي تكون قبل الساعة/

ج/رقم/٢٩٠١

٥ (اللسان، مختار الصحاح، مادة، غ، ر، ف

١٧. القُبَّة

النصوص:

قبة الأدم بنجران

وأما خبر القبة الأدم التي ذكرها الأعشى فأخبرني بخبرها عمي وحبيب بن نصر المهلبى
قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن عمرو الأنصاري عن هشام بن محمد عن أبيه
قال :

كان عبد المسيح بن دارس بن عربي بن معيقر من أهل نجران وكانت له قبة من ثلاثمائة جلد أديم
وكان على نهر بنجران يقال النحيردان قال ولم يأت القبة خائف إلا أمن ولا جائع إلا شبع وكان
يستغل من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكانت القبة تستغرق ذلك كله...^(١) عن محمد بن حبيب
أنه أخبره أن عمر بن أبي ربيعة قال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان:
ضَرَبُوا حُمْرَ الْقَبَابِ لَهَا *** وَأَدِيرَتْ حَوْلَهَا الْحَجْرُ ^(٢)

حدثني هارون بن مخارق عن أبيه قال: كنا عند الرشيد في بعض أيامنا ومعنا ابن جامع فغناه ابن
جامع ونحن يومئذ بالرقعة:

لو علمنا أَنَّ الْفِرَاقَ وَشَيْكَ *** ما انتهينا حتى نَزُورَ الْقَبَابَا ^(٣)
وَقَبَابٍ قَدْ أُسْرِجَتْ وَبَيوت *** نُظِّمَتْ بِالرَّيْحَانِ وَالزَّرْجُونِ
قَبَّةً مِنْ مَرَاجِلِ ضَرْبِهَا *** عِنْدَ حَدِّ الشَّتَاءِ فِي قَيْطُونِ ^(٤)

قال زهير بن خدّاش:

فلما دنونا لِلْقَبَابِ وَأَهْلِهَا *** أُتِيحَ لَنَا رَيْبٌ مَعَ اللَّيْلِ نَاجِرُ ^(٥)

قال عبيد:

اذهب إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ *** أَهْلُ الْقَبَابِ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالنَّادِي ^(٦)

^١ (الأغاني/ ١٢/ ١٠-١١/ أخبار الأعشى وبنى عبد المدان

^٢ (المصدر نفسه/ ٢٠٢/ ١/ أخبار الأعشى وبنى عبد المدان

^٣ (المصدر نفسه/ ٢٧٥/ ٥/ شيء من ذكر ابن هرمة

^٤ (المصدر نفسه/ ١٤٣/ ٧/ أخبار أبي دهبيل

^٥ (الأغاني/ ٢٢/ ٧٤/ ذكر الخبر في حروب الفجار

^٦ (المصدر نفسه/ ٩٧/ ٢٢/ أخبار عبيد الأبرص

قال ابن قرد الخنزير:

وَهُمْ ضَرَبُوا الْقَبَابَ بِبَطْنٍ فَلَجَ *** وذادُوا عن محارمنا ذِياداً^(١)

وردت في الحديث النبوي في قوله ٩:

((وحدثني محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر حدثنا عمارة بن غزويه الأنصاري قال سمعت محمد بن إبراهيم يحدث عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال إن رسول الله ٩ اعتكف العشر الأول من رمضان ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية على سدها حصير قال فأخذ الحصير بيده فنحاه في ناحية القبة ثم أطلع رأسه فكلّم الناس فدنوا منه فقال: إني اعتكفت العشر الأول ألتمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الأوسط ثم أتيت فقيل لي إنها في العشر الأواخر فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس معه قال وإني أريتها ليلة وتر وأناي أسجد صبيحتها في طين وماء فأصبح من ليلة إحدى وعشرين وقد قام إلى الصبح فمطرت السماء فوكف المسجد فأبصرت الطين والماء فخرج حين فرغ من صلاة الصبح وجبينه وروثة أنفه فيهما الطين والماء وإذا هي ليلة إحدى وعشرين من العشر الأواخر))^(٢).

القُبَّةُ هي: قَبَّ الجلد والتمر إذا يبس وذهب ماؤه و الأَقْبُ الضامر البطن و القَبْقَبَةُ صوت جوف الفرس و القَابَةُ القطرة وصوت الرعد و القَبُّ بالكسر العظم الناتئ بين الاليتين و القُبَّةُ بالضم من البناء و قَبَّ فلان يد فلان إذا قطعها^(٣) القُبَّةُ من البناء معروفة وقيل هي البناء من الأدم خاصّة مشتقٌّ من ذلك والجمع قُبَبٌ وقَبَابٌ وبيتٌ مُقَبَّبٌ جُعِلَ فوقه قُبَّةٌ والهوادجُ تُقَبَّبُ وقُبَبْتُ قُبَّةً وقُبَّبْتُهَا تَقْبِيّاً إذا بَنَيْتُهَا وقُبَّةُ الإسلام البَصْرَة وهي خزانة العرب القُبَّةُ من الخيام بيتٌ صغير مستدير وهو من بيوت العرب^(٤)

١٨. القَصْر

النصوص:

حدثني محمد بن الحجاج قال: باعت أم بشار بشارا على أم الظباء السدوسية بدينارين فأعتقته وأم الظباء امرأة أوس بن ثعلبة أحد بني تيم وهو صاحب قصر أوس بالبصرة وكان

^(١) المصدر نفسه / ٧٤/٢٤ / خبر وقعة ذي قار التي فخر بها الشعراء

^(٢) أخرجه مسلم/ كتاب الصيام/ باب فضل ليلة القدر / ح / رقم / ٨٢٤/٢/١١٦٧

^(٣) مختار الصحاح/ مادة/ ق ، ب ، ب

^(٤) اللسان/ المادة السابقة نفسها

أوس أحد فرسان بكر بن وائل بخراسان.^(١) ذكر ابن النطاح عن أبي اليقظان أن إسماعيل بن يسار دخل على هشام بن عبد الملك في خلافته وهو بالرصافة جالس على بركة له في قصره فاستنشده وهو يرى أنه ينشده مديحا له فأنشده قصيدته التي يفتخر فيها:

أَصْلِي كَرِيمٌ وَمَجْدِي لَا يُقَاسُ بِهِ *** وَلِي لِسَانٌ كَحَدِّ السَّيْفِ مَسْمُومٌ^(٢)

عبد الله بن جعدة أول من صنع الدبابة وكان السبب في ذلك أنهم انتجعوا ناحية البحرين فهاجموا على عبد لرجل يقال له كودن في قصر حصين فدخل العبد ودعا النساء والصبيان فظنوا أنه يطعمهم ثريدا حتى إذا امتلأ القصر منهم أغلقه عليهم فصاح النساء والصبيان وقام العبد ومن معه على شرف القصر فجعل لا يدنوا منه أحد إلا رماه فلما رأى ذلك عبد الله بن جعدة صنع دبابة على جذوع النخل وألبسها جلود الإبل ثم جاء بها والقوم يحملونها حتى أسندوها إلى القصر ثم حفروا حتى خرقوه فقتل العبد ومن كان معه واستنقذ صبيانهم ونساءهم.^(٣) حدثني محمد بن عمران قال: لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي بسنتين أتته وفود العرب وأشرفها لتعنيته وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثأر قومه فأنته وفود العرب من قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وأممية بن عبد شمس وخويلد بن أسد في ناس من وجوه قريش فأتوه بصنعاء وهو في رأس قصر له يقال له غمدان فأخبره الآذان بمكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه^(٤) عن الزهري عن أبيه أن غزالة الحرورية لما دخلت على الحجاج هي وشبيب الكوفة تحصن منها وأغلق عليه قصره فكتب إليه عمران بن حطان وقد كان الحجاج لج في طلبه قال:

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ *** رِداءُ تَجَفُّلٍ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ^(٥)

حدثني أحمد بن سيار الجرجاني وكان راوية شاعرا مداحا ليزيد بن يزيد قال: دخلت أنا وأشجع والتمي وابن رزين الخراساني على الرشيد في قصر له بالرقعة وكان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة فجعلنا نتخلل الدماء حتى وصلنا إليه فأنشده أبو محمد التيمي قصيدة له يذكر فيها نقفور ووقعته ببلاد الروم فنثر عليه مثل الدر من جودة شعره وأنشده أشجع قوله

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ *** أَلَقْتُ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْأَيَّامَ^(٦)

^١ (الأغاني/١٢٩/٣/أخبار بشار بن برد

^٢ (المصدر نفسه ٤/٤١٤/أخبار إسماعيل بن يسار

^٣ (المصدر نفسه ٥/٢٧/ذكر النابغة الجعدي ونسبه

^٤ (المصدر نفسه ١٧/٣١٣/نسب أمية بن أبي الصلت

^٥ (المصدر نفسه ١٨/١٢٢/أخبار عمران بن حطان

^٦ (الأغاني ١٨/٢٢١/نسب أشجع وأخباره

عن ابن القداح قال: كان ابن أبي معقل محسودا في قومه يجاهرونه بالعداوة ليساره وسعة ماله ويحسدونه وكان بني قصرا في بني حارثة وسماه مرغما وقال له قائل ما لك ولقومك فقال مالي إليهم ذنب إلا أنني أثريت وكنت معدما^(١).

جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾^(٢)

تفسير الآية:

قوله تعالى :

{ تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات { شرط ومجازاة ولم يدغم (جعل لك) لأن الكلمتين منفصلتان ويجوز الإدغام لا اجتماع المثليين { ويجعل لك { في موضع جزم عطا على موضع (جعل) ويجوز أن يكون في موضع رفع مقطوعا من الأول وكذلك قرأ أهل الشام ويروى عن عاصم أيضا : (ويجعل لك) بالرفع أي سيجعل لك في الآخرة قصورا قال مجاهد : كانت قريش ترى البيت من حجارة قصرا كأننا ما كان والقصر في اللغة الجبس وسمي القصر قصرا لأن من فيه مقصور عن أن يوصل إليه وقيل : العرب تسمي بيوت الطين القصر وما يتخذ من الصوف والشعر البيت حكاة القشيري وروى سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن خيثمة اقل : قيل للنبي ﷺ إن شئت أن نعطيك خزائن الدنيا ومفاتيحها ولم يعط ذلك من قبلك ولا يعطاه أحد بعدك وليس ذلك بناقصك في الآخرة شيئا وإن شئت جمعنا لك ذلك في الآخرة فقال : (يجمع ذلك لي في الآخرة) فأنزل الله عز وجل : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾^(٣)

وجاء ذكره في الحديث النبوي أيضا في قوله ﷺ:

((أخبرنا عبد الملك بن عمرو حدثنا عبدالله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد أن سعدا ركب إلى قصره بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرا أو يخبطه فسلبه فلما رجع سعد جاءه أهل العبد فكلموه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم فقال معاذ الله أن أرد شيئا نفلني رسول الله ﷺ وأبى أن يرد عليهم))^(٤)

^١ (المصدر نفسه ١٦/٢٤/ أخبار عبد الله بن أبي معقل

^٢ (سورة الفرقان/آية(١٠)

^٣ (تفسير القرطبي/٩/١٣

^٤ (أخرجه مسلم/كتاب الحج/باب فضل المدينة/ح/رقم/١٣٦٤/ج/٢/٩٩٣

القصر هو: القَصْرُ في كل شيء خلافُ الطُّول، والقَصْر الحبس قال الله تعالى حُورٌ مقصورات في الخيام أي محبوسات في خيام من الدَّرِّ والقَصْرُ من البناء معروف وقال اللحياني هو المنزل وقيل كل بيت من حَجَرٍ وسمي بذلك لأنه تقصر فيه الحُرْمُ أي تحبس و جمعه قُصُور وفي التنزيل العزيز ويجعل لك قُصُوراً والمَقْصُورة الدار الواسعة المَحْصَنَة وقيل هي أصغر من الدار وهو من ذلك أيضاً والقُصُورة والمَقْصُورة الحَجَلَة^(١) والقصر واحد القُصُور^(٢).

١٩. القَيْطُون

النصوص:

قال أبو دهب:

قُبَّةٌ من مَراجل ضربوها *** عند بَرْد الشتاء في قَيْطُون^(٣)

القيطون المُخدع أعجمي في لغة البربر ومصر قال ابن بري القيطون بيت في بيت، والعرب تطلق عليه لفظ المخدع.

٢٠. الكُوخ:

النصوص:

قال حدثني أبو العتاهية قال: أخرجني المهدي معه إلى الصيد فوقعنا منه على شيء كثير فتفرق أصحابه في طلبه وأخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتقوا وعرض لنا واد جرار وتغيمت السماء وبدأت تمطر فتحيرنا وأشرفنا على الوادي فإذا فيه ملاح يعبر الناس فلجأنا إليه فسألناه عن الطريق فجعل يضعف رأينا ويعجزنا في بذلنا أنفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى أبعدنا ثم أدخلنا كوخا له وكاد المهدي يموت بردا...^(٤)

الكُوخ: هو يبيت من قصب بلا كوة والجمع أكواخ،^(٥) وهو فارسي معرب وقال الأزهري الكُوخ والكاخ دخيلان في العربية ويطلق أيضا على كل موضع يتخذ الزراع على زرعه ويكون فيه يحفظ زروعة.^(٦)

^١ (اللسان/مادة/ ق ، ص ، ر

^٢ (المغرب في ترتيب المعرب/١٨١/٢

^٣ (الأغاني/١٣٨/٧/أخبار أبي دهب ونسبه، تكرر في ١٤٣

^٤ (الأغاني/٥٢/٤/ ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره

^٥ (مختار الصحاح/ مادة ، ك ، و ، خ

^٦ (لسان العرب/ مادة ، ك ، و ، خ

٢١. الكُوة

النصوص:

دخل روح على عبد الملك فقال له أين أجد صاحبك فقال قال لي أنا متبعك قال أظنك والله سترجع فلا تجده فلما رجع روح إلى منزله إذا عمران قد مضى وإذا هو قد خلف رقعة في كوة عند فراشه....^(١)

الكُوة هي: الخرق في الحائط والثقب في البيت.^(٢)

٢٢. المَسْجِد

النصوص:

ذكر الثَّقَفي عن دحمان قال: تذاكرنا ونحن في المسجد أنا والربيع بن أبي الهيثم الغناء أيه أحسن فجعل يقول وأقول فلا نجتمع على شيء فقلت اذهب بنا إلى مالك بن أبي السمع فذهبنا إليه فوجدناه في المسجد فقال ما جاء بكما فأخبرناه فقال قد جرى هذا بيني وبين معبد وقال وقلت فجاءني معبد يوما وأنا في المسجد

وقال قد جئتُك بشيء لا تردده فقلت وما هو قال لحن ابن سريج ...^(٣) خرج يزيد بن عمر بن هبيرة يسير بالكوفة فانتهى إلى مسجد بني غاضرة وأقيمت الصلاة فنزل يصلي واجتمع الناس لمكانه في الطريق وأشرف النساء من السطوح فلما قضى صلاته قال لمن هذا المسجد قالوا لبني غاضرة^(٤) حدثني العباس بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسمع قال:

كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وعنده أبو العتاهية ينشد في الزهد فقال قثم يا عباس أطلب الساعة الجمار حيث كان ولك عندي سبق فطلبت فوجدته عند ركن دار جعفر بن سليمان فقلت أجب الأمير فقام معي حتى أتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية ينشده فأنشأ الجمار يقول:

لو كان في تزهيده صادقاً *** أضحى وأمسى بيته المسجد^(٥)

^١ (الأغاني/١٧، أخبار عمران بن حطان ونسبه

^٢ (لسان العرب ، مختار الصحاح ، مادة ، ك ، و ، ي

^٣ (الأغاني/٢٧٨/١/أخبار ابن سريج

^٤ (الأغاني/٤١٢/٢/أخبار الحكم بن عبد

^٥ (المصدر نفسه /٧٩/٤/ذكر نسب أبي العتاهية

عن سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة عن أبيه عن عمه عبد الله بن عروة قال: أَفَحَمَتِ السَّنَةُ نَابِغَةَ بَنِي جَعْدَةَ فَدَخَلَ عَلَى ابْنِ الزَّبِيرِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَأَنشَدَهُ:

حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَلَيْتَنَا *** وَعَثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَارْتَاخَ مُعَدُّمُ (١)

عن المدائني قال قال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل إذا تشاجرت في شيء رضيت بالأخطل وكان يدخل المسجد فيقدمون إليه (٢) عن محمد بن سلام عن أبي اليقظان قال: مر حارثة بن بدر بالمسجد الذي يقال له مسجد الأحامرة بالبصرة فرأى مشيخة قد خضبوا لحاهم بالحناء فقال ما هذه الأحامرة فالمسجد الآن يلقب مسجد الأحامرة (٣) عن أبي مسلم عن الأصمعي قال: كان الفرزدق وأبو شقفل راويته في المسجد فدخلت امرأة فسألت عن مسألة مسألة فرأت هيئة أبي شقفل فسألتها عن مسائلها (٤).

عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال هجا العجير قوما من بني حنيفة وشتهم فأقاموا عليه البينة عند نافع بن علقمة الكناني فأمرهم بطلبه واحضاره ليقيم عليه الحد وقال لهم إن وجدتموه أنتم فأقيموا عليه الحد وليكن ذلك في ملأ يشهدون به لئلا يدعي عليكم تجاوز الحق فهرب العجير منهم ليلا حتى أتى نافع بن علقمة فوقف له متكررا حتى خرج من المسجد ثم تعلق بثوبه وقال:

فإن أك مجلوداً فكن أنت جالدي *** وإن أك مذبوحاً فكن أنت تذبح (٥)

حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد والضحاك بن عثمان قال: لما قدم علقمة بن علاثة المدينة وكان قد ارتد عن الإسلام وكان لخالد بن الوليد صديقا لقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد في جوف الليل وكان عمر يشبه بخالد وذلك أن أمه حنثمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فسلم عليه وظن أنه خالد (٦) كان ابن سريج قد أصابته الريح الخبيثة وآلى يمينا ألا يغني ونسك ولزم المسجد الحرام حتى عوفي (٧).

وفد زيد الخيل بن مهلهل على رسول الله ﷺ ومعه وزر بن سدوس النبهاني وقبيصة بن الأسود بن عامر بن جوين الجرمي ومالك بن جبير المغني وقعين بن خليل الطريفي في عدة من طيء

(١) المصدر نفسه ٣٢/٥/ ذكر النابغة الجعدي
(٢) المصدر نفسه ٣١٤/٨/ ذكر الأخطل وأخباره
(٣) المصدر نفسه ٤٠٩/٨/ نسب حارثة بن بدر
(٤) المصدر نفسه ٣٦٨/٢١/ نسب الفرزدق
(٥) المصدر نفسه ٦٦/١٣/ أخبار العجير السلولي
(٦) الأغاني ٣١٨/١٦/ ذكر أم حكيم وأخبارها
(٧) المصدر نفسه ٤٥/١٧/ ذكر الكميت ونسبه

فأنأخوا ركابهم بباب المسجد ودخلوا ورسول الله يخطب الناس فلما رآهم قال إني خير لكم من العزى ومما حازت مناع من كل ضار غير يفاع ومن الجبل الأسود الذي تعبدونه من دون الله عز وجل قال أبو المنذر يعني بمناع جبل طيىء (١). أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا خلاد الأرقط قال: تذاكرنا ابن مناذر في حلقة يونس فقدح فيه أكثر أهل الحلقة حتى نسبوه إلى الزندقة فلما صرت في السقيفة التي في مقدم المسجد سمعت قراءة قريبة من حائط القبلة فدنوت فإذا ابن مناذر قائم يصلي (٢) حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبي سعيد المقبري قال والله لرأيت حسينا عليه السلام وهو يمشي بين رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة حتى دخل المسجد (٣). وقد ورد ذكر لفظ المسجد في القرآن الكريم قال تعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٤)

تفسير الآية:

تأويل الظلم وضع الشيء في غير موضعه وتأويل قوله : { ومن أظلم } وأي امرئ أشد تعدياً وجراءة على الله وخلافا لأمره من امرئ منع مساجد الله أن يعبد الله فيها... وقوله: { ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها } ؟ وأي المساجد هي ؟ قيل : إن أهل التأويل في ذلك مختلفون فقال بعضهم : الذين منعوا مساجد الله أن يذكر فيها اسمه هم النصارى والمسجد بيت المقدس (٥).

(١) المصدر نفسه ١٧/٢٥٠/أخبار زيد الخيل

(٢) المصدر نفسه ١٨/٢١٦/أخبار ابن مناذر

(٣) المصدر نفسه ١٨/٢٩٧/أخبار ابن مفرغ

(٤) سورة البقرة/آية (١١٤)

(٥) تفسير الطبري ١/٥٤٥

٢٣. المَواخير

النصوص:

حدثني الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي يعني أحمد بن حمدون قال أمر المتوكل أن ينادمه حسين بن الضحاك ويلازمه فلم يطق ذلك لكبر سنه فقال للمتوكل بعض من حضر عنده هو يطيق الذهاب إلى القرى والمواخير والسكر فيها ويعجز عن خدمتك... (١) لم تذكر هذه اللفظة في القرآن ولا في الحديث النبوي. وقد أورد لها أصحاب المعاجم تعريفاً وهو: كانت العرب تطلق على بيوت الخمارين الحوانيت وأهل العراق يسمونها المواخير (٢)، وهو تعريب منى خور وقيل هو عربي (٣).

١ (الأغاني/٧/٢٤٣/ أخبار حسين بن الضحاك ونسبه

٢ (لسان العرب/ مادة م، خ، ر

٣ (شفاء الغليل/ ص ٢٥٨

المبحث الثاني

ألفاظ الفرش

٢٤. البساط

النصوص:

حدثني جحظة قال: حدثني ميمون قال حدثني إسحاق الموصلي قال: قال لي المعتصم أو قال لي الواثق لقد ضحك الشيب عارضيك فقلت نعم يا سيدى وبكيت ثم قلت أبياتاً في الوقت وغنيت فيهما:

تولى شبابك إلا قليلاً *** وحل المشيب فصبراً جميلاً

فبكى الواثق وحزن وقال والله لو قدرت علي رد شبابك لفعلت بشطر ملكي فلم يكن لكلامه عندي جواب إلا تقبيل البساط بين يديه...
إسحاق والفضل بن الربيع وقصة البساط:

أخبرني محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه وأخبرني به الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله عن إسحاق قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو على بساط ... مذهب يلمع عليه مكتوب مما أمر بصنعه حماد عجرد فقال لي أتدرى من حماد جرد فقلت لا قال حماد كان والى تلك الناحية أفرأيت مثله قط قلت لا فسكت ثم قلت أهكذا يفعل الناس قال أي شيء يفعلونه قلت إذا أغضب قال ما شئت افعل فخرجت متغاضياً وافيت منزلي إذا برسوله قد لحقني بالبساط قال ابن أبي سعد في خبره فلما دخلت عليه ضحك وقال لي البيتان خير من البساط فالفضل الآن لك علينا (١) .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: أخرج إلى عبد الله بن طاهر يوماً بيتي شعر في رقعة وقال هذان البيتان وجدتهما على بساط طبرى أهدي إلي من طبرستان فأحب أن تغنيني فيهما.

قال فغنيت فيها وغدوت بهما إليه فأعجب بالصوت وطرحته على جميع جواريه وشاع خبر إعجابه به.

فبينما المعتصم يوماً جالس يعرض عليه فرش الربيع إذ مر بساط ديباج في نهاية الحسن وعليه:

إنما الموت أن تفارق *** من أنت ألف

(١) الأغاني / ٥ / ٣٢٤ / أخبار إسحاق بن إبراهيم

فأمر بالبساط فحمل إلى عبد الله بن طاهر وقال للرسول قل له إني قد عرفت شغفك بالغناء في هذا الشعر فلما وقع هذا البساط أحببت أن أتم سرورك به (١).

قال أحمد بن أبي طاهر كان أبو دلف القاسم بن عيسى في جملة من كان مع الإفشين بن حيزر بن كاووس لما خرج لمحاربة بابك ثم تنكر له فوجه يوما بمن جاد به ليقنتله وبلغ المعتصم الخبر فبعثت إليه بأحمد بن أبي داوود وقال له أدركه وما أراك تلحقه فاحتل في خلاصه منه كيف شاء قال ابن أبي داوود فمضيت ركضا حتى وافيته فإذا أبو دلف واقف بين يديه وقد أخذ بيديه غلامان له تركيان فرميت بنفسي على البساط ... (٢).

ووردت لفظة البساط في قوله ٩:

((وحدثنا شيبان بن فروخ وأبو الربيع كلاهما عن عبد الوارث قال شيبان حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ٩ أحسن الناس خلقا فرما تحضر الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضح ثم يؤم رسول الله ٩ ونقوم خلفه فيصلى بنا وكان بساطهم من جريد النخل)) (٣).

البساط: هو ما يبسط ومكان بسيط واسع، البسيط من الأرض كالבساط من الثياب (٤).

٢٥. الحَصِير

النصوص:

حدثني سعيد بن سليمان عن أبي الحسن البيغاء قال:

بينما أنا وصديق لي من قریش نمشي بالبلاط ليلا إذا بظل نسوة في القمر فسمعت إحداهن تقول أهو هو فقالت لها أخرى معها إي والله إنه لهو هو فدنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك ليست لياليك...

ثم مضينا حتى إذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتى إلى منزله ومضيت إلى منزلي فإذا أنا بجويرية تجذب ردائي فالتفت فقالت لي المرأة التي كلمتها تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا واسعة ثم صرت إلى بيت فيه حصير وقد ثنت لي وسادة فجلست عليها ثم جاءت جارية بوسادة مثنية

١ (الأغاني/٤٣/٥ أخبار إسحاق بن إبراهيم

٢ (المصدر نفسه ٢٥٩/٨/ ذكر بن أبي دلف ونسبه وأخباره

٣ (أخرجه مسلم/كتاب المساجد ومواضع الصلاة/باب جواز الجماعة في النافلة/١/٤٥٧/ح/ رقم ٢٦٧

٤ (مختار الصحاح / لسان العرب / مادة - ب - س - ط

فطرحتها ثم جاءت المرأة فجلست عليها فقالت لي أنت المجيب قلت نعم قالت ما كان أفض لجوابك وأغلظه فقلت لها ما حضرنى غيره...^(١)

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن محمد بن نصر البسامي قال حدثني خالي أبو عبد الله بن حمدون قال: رحنا إلى الواثق وأمه عليلة فلما صلى المغرب دخل إلى أمه وأمر بألا نبرح وكان في الصحن حصر غير مفروشة فقال لي مخارق امض بنا حتى نفرش حصيرا من هذه الحصر فنجلس على بعضه ونتكئ على المدرج منه وكانت ليلة مقمرة فمضينا ففرشنا بعض تلك الحصر واستلقينا وتحدثنا...^(٢).

وردت لفظة حصير في قوله ٩:

((أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال حدثنا أبو سعيد الخدري أنه دخل على رسول الله ٩ فوجده يصلي على حصير يسجد عليه))^(٣).

٢٦. الفِراش

النصوص:

أخبرني الحرمي وعيسى بن الحسين قالوا حدثنا الزبير عن عبدالله بن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه قال:

استبطأ هشام بن عبد الملك حين ولي الخلافة نصيبا ألا يكون جاءه وافدا عليه مادحا له ووجد عليه وكان نصيب مريضا فبلغه ذلك حين برأ فقدم عليه وعليه أثر المرض وعلى راحلته أثر النصب فأنشده قصيدته التي يقول فيها:

صَرِيحُ فِرَاشٍ لَا يَزَلْنَ يَقُلْنَ لِي *** بُصْحٌ وَإِشْفَاقٌ مِنِّي أَنْتَ قَاعِدُ^(٤)

حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال حدثتني دمن جارية إسحاق الموصلي وكانت من كبار جواريه وأحظى منه عنده ولقيتها فقلت لها أي شيء أخذت عن مولاك من الغناء فقالت لا والله ما أخذت أنا عنه ولا واحدة من جواريه صوتا قط كان أبخل بذلك وما أخذت منه قط إلا صوتا واحدا وذلك

^(١) (الأغاني/٥٣/٢ أخبار مجنون بني عامر ونسبه

^(٢) (المصدر نفسه /٣٥٢/١٨ ذكر مخارق وأخباره

^(٣) (أخرجه مسلم/٤٥٨/١ كتاب المساجد ومواضع الصلاة /باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير

.....ح/رقم/٦٦١

^(٤) (الأغاني/٣٥٦/١ ذكر نصيب وأخباره

أنه انصرف من دار الخليفة وهو مثخن سكرًا فدخل إلى بيت كان ينام فيه فرأى عودًا معلقًا فأخذه بيده وقال لخادمه يا غلام صح لي بدمن فجاءني الغلام فخرجت فلما بلغت الباب إذا هو مستلق على فراشه والعود في يده....^(١) الأبيرد يرثي أخاه:

تَطَاوَلَ لَيْلِي لَمْ أُنْمَهُ تَقْلُبًا *** كَأَن فِرَاشِي حَالٌ مِنْ دُونِهِ الْجَمْرُ^(٢)

كتب الحجاج إلى عبد الملك بما كان منه وقدم خالد الشام فسأل عن خاصة عبد الملك ف قيل له روح بن زنباع فأتاه حين طلعت الشمس فقال إني جئتكم مستجيرًا فقال إني قد أجرتك إلا أن تكون خالدًا قال فإني خالد فتغير وقال أنشدك الله إلا خرجت عني فإني لا آمن عبد الملك فقال أنظرني حتى تغرب الشمس فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد ، فأتى زفر بن الحارث الكلابي فقال إني جئتكم مستجيرًا قال قد أجرتك قال أنا خالد بن عتاب قال وإن كنت خالدًا.

فلما أصبح دعا بنين له فتهاذى بينهما وقد أسن فدخل على عبد الملك وقد أذن للناس فلما رآه دعا له بكرسي فجعل عند فراشه فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين إني قد أجرت عليك رجلًا فأجره قال قد أجرته....^(٣) قال مولى لعباد بن زياد إني ليجرود وبين دمشق مرحلة إذ طلع علينا سبعة معتمون على حمر فنزلوا وفيهم رجل طويل جسيم فنام وألقوا عليه ثوبًا وقالوا لي هل عندك شيء نشره من طعام فقلت أما بيع فلا وعندي من قراكم ما يشبعكم فقالوا فعجله فذبحت له دجاجة وفراخًا وأتيتهم بما حضر من عسل وسمن....وقلت أيقظوا صاحبكم للغداء فقالوا هو محموم فإذا هو يزيد بن الوليد فعرفته فلم يكلمني ومضوا ليدخلوا دمشق ليلا في نفر من أصحابه مشاة إلى معاوية بن مصاد وهو بالمزة وبينها وبين دمشق ميل فأصابهم مطر شديد فأتوا منزل معاوية فضربوا بابها وقالوا يزيد بن الوليد فقال له معاوية أدخل أصلحك الله قال في رجلي طين أكره أن أفسد عليك بساطك فقال ما تريدني عليه أفسد فمشى على البساط وجلس على الفراش....^(٤) عن محمد بن معن الغفاري عن الأصبغ بن عبد العزيز قال: كنت عند طلحة بن عبد الله بن عوف فدخل عليه كثير فلما دخل من الباب أخذ برجله فثناها ثم حمل حتى بلغ الفراش....^(٥) أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال: كان الدلال لا يشرب النبيذ فخرج مع قوم إلى متنزه

^(١) (الأغاني ٢٩٣/٥/ أخبار إسحاق بن إبراهيم

^(٢) (المصدر نفسه / ١٣ / ١٥١ / أخبار الأبيرد ونسبه

^(٣) (المصدر نفسه / ١٧ / ٢٣٥ / أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه

^(٤) (المصدر نفسه ٧/ ٨٨ / أخبار عن الوليد

^(٥) (الأغاني ٨/ ١٣٥ / نسب جرير

لهم ومعهم نبيذ فشريوا ولم يشرب منه وسقوه عسلا مجدوحا وكان كلما تغافل صيروا في شرابه النبيذ فلا ينكره وكثر ذلك حتى سكر وطرب وقال اسقوني من شرابكم فسقوه حتى ثمل وغناهم في شعر الأحوص

طاف الخيال وطاف الهم فاعتكرا *** عند الفراش فبات الهم محتضرا^(١)

قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

كيف نومي على الفراش ولما *** تشمل الشام غارة شعواء^(٢)

أخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة عن أحمد بن معاوية عن محمد بن داود قال: طلق أعرابي امرأته فتزوجها الأخطل وكان الأخطل قد طلق امرأته قبل ذلك فبينما هي معه إذ ذكرت زوجها الأول فتفتست فقال الأخطل

كلانا على هم يبيت كأنما *** بجنبه من مس الفراش فروح^(٣)

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا شعيب بن عبيدة بن أشعب عن أبيه عن جده قال:

كانت سكينه بنت الحسين بن علي عليهم السلام عند زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان قال وقد كانت أحلفته ألا يمنعها سفراً، ولا مدخلاً، ولا مخرجاً فقالت: اخرج بنا إلى حمر من ناحية عسфан فخرج بها فأقامت ثم قالت له: اذهب بنا نعتمر فدخل بها مكة فأتاني آت فقال تقول لك ديباجة الحرم وهي امرأة من ولد عتاب بن أسيد لك عشرون ديناراً إن جئتي بزيد ابن عمرو الليلة في الأبطح قال أشعب وأنا أعرف سكينه وأعلم ما هي ثم غلب علي طباع السوء والشره فقلت لزيد فيما بيني وبينه إن ديباجة الحرم أرسلت إلي بكيت وكيت فقال عدها الليلة

بالأبطح فأرسلت إليها فواعدتها الأبطح وإذا الديباجة قد افترشت بساطاً في الأبطح وطرحت النمارق ووضعت حشايا وعليها أنماط فجلست عليها فلما طلع زيد قامت إليه فتلقته وسلمت عليه ثم رجعت إلى مجلسها فلم ننشب أن سمعنا شحيج بغلة سكينه فلما استبانها زيد قام فأخذ بركابها واختبأت ناحية فقامت الديباجة إلى سكينه فتلقته وقبلت بين عينيها وأجلستها على الفراش وجلست هي على بعض النمارق....^(٤) أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال: أتني عثمان بن عفان بعبد بني

^(١) المصدر نفسه / ٢٩٥/٤ / ذكر الدلال

^(٢) المصدر نفسه / ٨٦/٥ / ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات

^(*) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات/تحقيق وشرح محمد يوسف نجم/ دار صادر - بيروت/ ص ٩٥

^(٣) الأغاني / ٣٠٩/٨ / ذكر الأخطل وأخباره ونسبه

^(*) ديوان الأخطل/ شرح راجي الأسمر/ دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان/ ١٤٢٥/ ٢٤٠٠م/ ص ٥١١

^(٤) الأغاني / ١٦٧/١٩ / ذكر أشعب وأخباره

الحساس ليشتره فأعجب به فقالوا انه شاعر وأرادوا أن يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي به إذ الشاعر لا حريم له إن شبع تشبب بنساء أهله وإن جاع هجاهم فاشتره غيره فلما رحل قال في طريقه: اشوقاً ولما تمض لي غير ليلة فلما بلغهم شعره هذا رثوا له فاستردوه. فكان يشبب بنسائهم حتى قال:

ولقد تحدرَ من كريمةٍ بعضكم *** عرقٌ على متن الفراش و طيبُ^(١)

أخبرنا عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى عن العتبي قال: دخل الفرزدق على قوم يشربون عند رجل بالبصرة وفي صدر مجلسهم فتى أسود وعلى رأسه إكليل فلم يحفل بالفرزدق ولم يحف به تهاونا فغضب الفرزدق من ذلك وقال:

جلوسك في صدر الفراش مدلةٌ *** ورأسك في الإكليل إحدى الكبائر^(٢)

محمد الزبيري قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال: قل ما جلست إلى أبان بن عثمان إلا سمعته يتمثل بأبيات ابن أبي الحقيق

سئمتُ وأمسيتُ رهنَ الفراش *** من جرم قومي ومن مغرم^(٣)

قال أبو عبيدة لما خرج مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان تعلقت ابنته بثوبه وبكت وقالت له: أخشى أن يطول سفرك أو يحول الموت بيننا فلا نلتقى فبكى وأنشأ يقول:

كم رأينا امرأً أتى من بعيدٍ *** ومقيماً على الفراش أوصيباً^(٤)

حدثني النصيب أبو محجن أنه خرج هو وكثير والأحوص في يوم أمطرت فيه السماء فقال هل لكم في أن نركب جميعاً فنسير حتى نأتي العقيق فنمتع فيه أبصارنا فقالوا نعم فركبوا أفضل ما يقدرون عليه من الدواب ولبسوا أحسن ما يقدرون عليه من الثياب وتكروا ثم ساروا حتى أتوا العقيق فجعلوا يتصفحون ويرون بعض ما يشتهون حتى رفع لهم سواد عظيم فأموه حتى أتوه فإذا وصائف ورجال من الموالي ونساء بارزات فسألنهم أن ينزلوا فاستحيوا أن يجيبوهن من أول وهلة فقالوا لا نستطيع أو نمضي في حاجة لنا فحلفنهم أن يرجعوا إليهن ففعلوا وأتوهن فسألنهم النزول فنزلوا ودخلت امرأة من النساء فاستأذنت لهم فلم تلبث أن جاءت المرأة فقالت ادخلوا فدخلنا على امرأة جميلة برزة على فرش لها فرحبت وحيث وإذا كراسي موضوعة فجلسنا جميعاً في صف واحد.....^(٥) أخبرني أحمد

^١ (المصدر نفسه ٣٠٩/٢/ أخبار عبد بنى الحساس

^٢ (المصدر نفسه ٣٧٧/٢١/ نسب الفرزدق وأخباره

^٣ (المصدر نفسه ١٣٥/٢٢/ أخبار الربيع بن أبي الحقيق

^٤ (المصدر نفسه ٢٩٨/٢٢/ أخبار مالك بن الريب ونسبه

^٥ (الأغاني ٣٤١/١/ ذكر نصيب وأخباره

بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أمر المهدي عبد الجبار صاحب الزنادقة فضرب بشارا فما بقي في البصرة شريف إلا بعث إليه بالفرش والكسوة والهدايا....^(١) أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال: كان زيد بن عمرو بن عثمان قد تزوج سكينه بنت الحسين رضي الله تعالى عنه فعتب عليها يوما فخرج إلى مال له فذكر أشعب أن سكينه دعت له إن ابن عثمان خرج عاتبا علي فاعلم لي حاله قلت لا أستطيع أن أذهب إليه الساعة فقالت أنا أعطيك ثلاثين دينارا فأعطتني إياها فأنتيته ليلا فدخلت الدار فقال انظروا من في الدار فأتوه فقالوا أشعب فنزل عن فرشه وصار إلى الأرض فقال أشعب قلت نعم قال ما جاء بك قلت أرسلتني سكينه لأعلم خبرك أتذكرت منها ما تذكرت منك وأنا أعلم أنك قد فعلت حين نزلت عن فرشك وصرت إلى الأرض....^(٢) أخبرني يحيى بن علي المنجم قال حدثني أبي قال حدثني إسحاق الموصلي عن مروان بن أبي حفصة وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري عن الأثرم عن مروان بن أبي حفصة قال دخلت أنا وطريح بن إسماعيل الثقفي والحسين بن مطير الأسدي في جماعة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في فرش قد غاب فيها وإذا رجل عنده كلما أنشد شاعر شعرا وقف الوليد بن يزيد على بيت بيت من شعره وقال هذا أخذه من موضع كذا وكذا وهذا المعنى نقله من موضع كذا وكذا من شعر فلان حتى أتى على أكثر الشعر فقلت من هذا فقالوا حماد الراوية.^(٣) قال ابن المكي غنى أبي الرشيد ليلة هذا الصوت فأطربه ثم قال له ثم يا يحيى فخذ ما في ذلك البيت فظنه فرشا أو ثيابا فإذا فيه أكياس...^(٤) حدثنا المدائني قال بعث الوليد بن يزيد إلى أشعب بعد ما طلق امرأته فقال يا أشعب لك عندي عشرة آلاف درهم على أن تبلغ رسالتي سعدة فقال أحضر العشرة الآلاف درهم حتى أنظر إليها فأحضرها الوليد فوضعها أشعب على عنقه وقال هات رسالتك قال قل لها يقول لك أمير المؤمنين

أَسْعِدُهُ هَلْ إِلَيْكَ لَنَا سَبِيلٌ *** وهل حتى القيامة من تَلَّاقِي

فأتى أشعب الباب فأخبرت بمكانه فأمرت بفرش لها ففرشت وجلست وأذنت له....^(٥) قالت هند:

^١ (المصدر نفسه / ٢٤٤/٣ / أخبار بشار بن برد
^٢ (المصدر نفسه / ٣٦٢/٣ / أخبار موسى شهوات
^٣ (المصدر نفسه / ٨٠/٦ / أخبار حماد الراوية
^٤ (المصدر نفسه / ١٩٨/٦ / أخبار يحيى المكي
^٥ (الأغاني / ٣٥/٧ / أخبار عن الوليد وزوجته

إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقُ *** وَنَفْرَشُ النَّمَارِقُ^(١)

ذكر محمد بن الفضل الهاشمي قال حدثنا أبي قال كان المأمون قد أطلق لأصحابه الكلام والمناظرة في مجلسه فناظر بين يديه محمد بن العباس الصولي علي بن الهيثم جونا في الإمامة فتقلدها أحدهما ودفعها الآخر فلجت المناظرة بينهما إلى أن نبط محمد علياً فقال له علي إنما تكلمت بلسان غيرك ولو كنت في غير هذا المجلس لسمعت أكثر مما قلت فغضب المأمون وأنكر على محمد ما قاله وما كان منه من سوء الأدب بحضرته ونهض عن فرشه ونهض الجلساء

فخرجوا وأراد محمد الانصراف فمنعه علي بن صالح صاحب المصلى وهو إذ ذاك يحجب المأمون وقال أفعلت ما فعلت بحضرة أمير المؤمنين ونهض على الحال التي رأيت ثم تتصرف بغير إذن اجلس حتى نعرف رأيك...^(٢) أخبرني أحمد قال حدثنا ابن مهرويه عن عبد الرحيم بن أحمد أن ابن دراج صار إلى باب علي بن زيد أيام كان يكتب للعباس بن المأمون فحجبه الحاجب وقال ليس هذا وقتك قد رأيت القواد يحجبون فكيف يؤذن لك أنت قال ليست سبيلي سبيلهم لأنه يحب أن يراني ويكره أن يراهم فلم يأذن له فبيناهما على ذلك إذ خرج علي بن زيد فقال ما منعك يا أبا سعيد أن تدخل فقال منعني هذا البغيض فالتفت إلى الحاجب فقال بلغ بك بغضك أن تحجب هذا ثم قال يا أبا سعيد ما أهديت إلي من النوادر قال مرت بي جنازة ومعي ابني ومع الجنازة امرأة تبكيه تقول بك يذهبون إلى بيت لا فرش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز فيه ولا ماء....^(٣) حدثني محمد بن الحكم عن عوانة: أن عبيد الله بن أبي بكرة كتب إلى يزيد بن مفرغ إني قد توجهت إلى سجستان فالحق بي فلعلك إن قدمت علي ألا تتدم ولا يذم رأيك فتجهز ابن مفرغ وخرج حتى قدم سحستان ممسيا فدخل عليه فشغله بالحديث وأمر له بمنزل وفرش وخدم...^(٤) حدثني الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا الزبير قال حدثني رجل من ثقيف قال: غضب الرشيد على أم جعفر ثم ترضاها فأبت أن ترضى عنه فأرق ليله ثم قال افرشوا لي على دجلة ففعلوا فقعد ينظر إلى الماء^(٥) ذكر هارون بن مخارق قال: غنيت مولاي الرشيد فبكى.... ثم قال أحسنت يا مخارق... سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين تأمر لي بمنزل وفرش وخادم قال ذلك لك أعد الصوت فأعدته فبكى...^(٦)

^١ (المصدر نفسه ١٥/١٨٥/ نسب ابن الزبير وأخباره

^٢ (المصدر نفسه ١٥/٢٢٥/ ذكر عمرو بن معديكرب ونسبه

^٣ (المصدر نفسه ١٦/٢٦٩/ أخبار ابن دراج الطفيلي

^٤ (الأغاني ١٨/٣٠١/ أخبار ابن مفرغ ونسبه

^٥ (المصدر نفسه ١٨/٣١٦/ أخبار الزبير بن دحمان

^٦ (المصدر نفسه ١٨/٣٥١/ ذكر مخارق وأخباره

جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى:

﴿مُتَكِّينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (١)

تفسير الآية: يقول تعالى ذكره: {ولمن خاف مقام ربه جنتان} فيتعمون فيهما {متكئين على فرش} فنصب متكئين على الحال من معنى الكلام الذي قبله بمعنى الخبر عن خاف مقام ربه أنه في نعمة وسرور يتعمون في الجنتين وقوله {على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين} يقول تعالى ذكره: بطائن هذه الفرش من غليظ الديباج والإستبرق عند العرب ما غلظ من الديباج وخشن (٢)

ووردت أيضا في قوله: ((وحدثني علي بن حجر السعدي أخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه أدما حشوه ليف)) (٣) وقد جاء تعريف اللفظة في المعاجم العربية، فقال صاحب اللسان: فرش يفرش ويفرّش وهو بسط الفراش وافترش فلان ثراباً أو ثوباً تحته، وقيل إن الفراش الزوج والفراش المرأة والفراش ما ينامان عليه والفراش البيت، (٤) وقال الرازي الفراش واحد الفرش (٥).

١ (سورة الرحمن، الآية ٥٤)

٢ (تفسير الطبري/١١/٦٠٥)

٣ (أخرجه مسلم/كتاب اللباس والزينة / باب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ منه ، ح ، رقم ١٦٥٠/٣/٢٠٨٢،

٤ (لسان العرب/ مادة ، ف ، ر ، ش،

٥ (الصحاح/ نفس المادة

المبحث الثالث

ألفاظ الأثاث

أول الألفاظ هي:

٢٧. الزرابي

النصوص:

عن صالح بن حسان قال: كان بالمدينة عرس فاتفق فيه الدلال وطويس والوليد المخنث فدخل عبد الرحمن بن حسان فلما رأهم قال ما كنت لأجلس في مجلس فيه هؤلاء فقال له طويس قد علمت يا عبد الرحمن نكايتي فيك وأن جرحي إياك لم يندمل يعني خبره معه بحضرة عبد الله بن جعفر وذكره لعمته الفارعة فاربح نفسك وأقبل على شأنك فإنه لا قيام لك بمن يفهمك فهمي وقال له الدلال يا أبا الأنصار إن أبا عبد النعيم أعلم بك مني وسأعلمك بعض ما أعلم به ثم اندفع ونقر بالدف وكلهم ينقر بدفه معه فتغنى:

وريمَ أحمَّ المقلتين موشَّحٍ *** زَرَابِيَهُ مَبْثُوثَةٌ وَمَارِقُهُ (١)

خرجت فرقة من الأشعريين نحو البحرين فلما نزلوا هجر قالوا للزرقاء بنت زهير وكانت كاهنة ما تقولين يا زرقاء قالت سعف وإهان وتمر وألبان خير من الهوان ثم أنشأت تقول: ودّع تِهَامَةً لا ودَاعَ مَخَالِقٍ.....

فقالوا لها فما ترين يا زرقاء فقالت مقام وتتوخ ما ولد مولود وأنقفت فروخ إلى أن يجيء غراب أبقع أصمع أنزع عليه خلخالاً ذهب فطار فألهب ونعق فنعب يقع على النخلة السحوق بين الدور والطريق فسيروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة فسميت تلك القبائل تتوخ لقول الزرقاء مقام وتتوخ ولحق بهم قوم من الأزد فصاروا إلى الآن في تتوخ ولحق سائر قضاة موت ذريع وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة يقال لهم بنو تزيذ فنزلوا عبقر من أرض الجزيرة فنسج نسائهم الصوف وعملوا منه الزرابي فهي التي يقال لها العبقرية... (٢)

وقد جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَزَرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ﴾ (٣)

تفسير الآية:

١ (الأغاني/٢٨١/٤) أخبار حسان بن ثابت

٢ (المصدر نفسه/٨٩/١٣) أخبار خزيمة بن نهد ونسبه

٣ (سورة الغاشية، الآية ١٦)

وقوله : { وزرابي مبنوثة } يقول تعالى ذكره : وفيها طنافس ويسط كثيرة مبنوثة مفروشة والواحدة : زربية وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق^(١)

وقد عرفها علماء المعاجم: وقيل كل ما بسط واتكئ عليه وقيل هي الطنافس وفي الصحاح النمارق^(٢) والواحد من كل ذلك زربية بفتح الزاي وسكون الراء، وقال الفراء هي الطنافس لها خمل رقيق^(٣).

٢٨. السّتر

النصوص:

قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجميل بن عبد الله العذري وقد اجتمعا بالأبطح فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها:

لقد فرح الواشون أن صرّمت حبلِي *** بُثْنَةُ أو أبدتْ لنا جانبَ البُخلِ (*)
حتى أتى على آخرها ثم قال لعمر يا أبا الخطاب هل قلت في هذا الروي شيئاً قال نعم قال فأنشدني فأنشده قوله:

فقالَتْ وأرختْ جانبَ السّترِ إنما *** معي فتكلمْ غيرَ ذي رِقْبَةٍ أهْلِي^(٤)
عن ابن أبي عبيدة قال أتى نصيب مكة فأتى المسجد ليلاً فبينما هو كذلك إذ طلع ثلاث نسوة فجلسن قريباً منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء وإذا هن أفصح النساء فقالت إحداهن قاتل الله نصيباً حيث يقول:

ألام على لَيْلَى ولو أستطيعها *** وحرمة ما بين البنية والسّتر^(٥)

قال حسان بن ثابت:

فارسي خيلٍ إذا ما أمسكتُ *** ريةُ الخدرِ بأطرافِ السُّترِ^(٦)
قال إبراهيم الموصلي قال لي الرشيد يوماً يا إبراهيم إني قد جعلت غداً للحريم وجعلت ليلة للشرب مع الرجال فلا تشتغل غداً بشيء ولا تشرب نبیذاً وكن بحضرتي في وقت العشاء فقال ولئن

^١ (تفسير الطبري/ ١٢/ ٥٥٥

^٢ (لسان العرب ، مادة ، ز ، ر ، ب

^٣ (كتاب العين ، نفس المادة

(*) ديوان جميل بثينة/ جمعه اميل بديم يعقوب/ دار الكتاب العربي/ بيروت لبنان/ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م/ ص ١٧٣

^٤ (الأغاني/ ١/ ١٢٤/ ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

^٥ (المصدر نفسه / ٣٦٢/ ١/ ذكر نصيب وأخباره

^٦ (المصدر نفسه / ١٨/ ٣/ ذكر قيس بن الخطيم وأخباره

تأخرت أو اعتلت بشئ لأضرين عنقك... وركبت قاصدا إليه فلما قربت من فناء داره مررت بفناء قصر وإذا زنبيل كبير مستوثق منه بحبال أربع وجارية قائمة تنتظر إنساناً قد يجلس فيه فنازعني نفسي حتى غلبتني فنزلت وجلست فيه... ثم خرجت فنزلت فإذا جوار كأنهن المها جلوس فضحكن وقلن قد جاء والله من أردناه فلما رأييني من قريب قلن يا عدو الله ما أدخلك إلينا فقالت إحداهن أما من أردناه فقد فات وما هذا إلا ظريف نعاشره عشرة جميلة فأخرج الطعام ودعيت إلى أكله... ثم جيء بالنبيد فجعلنا نشرب وأخرجني إلي ثلاث جوار لهن فغنين غناء مليحا فغنت إحداهن صوتا لمعبد فقالت إحدى الثلاث من وراء الستر أحسن إبراهيم هذا له فقلت كذبت ليس هذا له هذا لمعبد....^(١) عن إسحاق قال: حضرت باب أمير المؤمنين الرشيد فقبل لي إنه نائم فأنصرفت فلقيني جعفر بن يحيى فقال لي ما الخبر فقلت أمير المؤمنين نائم فقال لي فسر بنا إلى المنزل حتى نخلو جميعاً بقية يومنا وتغنيني وأغنيك فصرنا إلى منزله ودعا بالطعام فطعمنا وأمر بإخراج الجواري فلما وضع الشراب دعا بقميص حرير فلبسه ودعا بالحاجب فتقدم وأمره ألا يأذن لأحد من الناس إلا عبد الملك فأذنوا له يعني رجلا كان يأنس به ويمازحه ثم أخذنا في شأننا فوالله إني لعلی حالة سارة عجيبة إذ رفع الستر وإذا عبد الملك بن صالح قد أقبل وغلط الحاجب ولم يفرق بينه وبين الذي يأنس به جعفر بن يحيى...^(٢)، عن مروان بن بشر بن أبي سارة مولى الوليد بن يزيد قال أول ما ارتفعت به منزلة حبابة عند يزيد أنه أقبل يوما إلى البيت الذي هي فيه فقام من وراء الستر فسمعها تترنم وتغنى فرفع الستر فوجدها مضطجعة مقبلة على الجدار فعلم أنها لم تعلم به...^(٣) أمر المأمون بإحضار مخارق المغنى فأحضر فقال يا مخارق أتغنى قال نعم.

فغناه فقال ما صنعت شيئا فهل تعرف من يقوله أحسن مما تقوله قال نعم علوية الأعسر. فأمر بإحضاره فكأنه كان وراء الستر فأمره أن يغنيه فغناه واحتفل فقال ما صنعت شيئا أتعرف من يقوله أحسن مما تقوله قال نعم عمرو بن بانه شيخنا.^(٤) أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن حمدون قال حدثني أبي قال: غضب المعتصم على مخارق فأمر به أن يجعل في المؤذنين ويلزمهم ففعل ذلك وأمهل حتى علم أن المعتصم يشرب وأذنت العصر فدخل هو إلى الستر حيث يقف المؤذن للسلام ثم رفع صوته وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمك الله فبكى حتى جرت دموعه وبكى كل من حضره ثم قال أدخلوه إلي ثم أقبل علينا وقال

^(١) الأغاني / ٢٥٦/٥ / نسب إبراهيم الموصلي

^(٢) المصدر نفسه / ٤٢٠/٥ / أخبار إسحاق بن إبراهيم

^(٣) المصدر نفسه / ١٢٣/١٥ - ١٢٤ / أخبار حبابة

^(٤) المصدر نفسه / ٢٢٧/١٥ / ذكر عمرو بن معد يكرب وأخباره

سمعتكم هكذا قط هذا الشيطان لا يترك أحدا يغضب عليه...^(١) عن أبي عبيدة قال دخل أبو نخيلة على عر بن هبيرة وعنده رؤية قد قام من مجلسه فاضطجع خلف ستر فأنشد أبو نخيلة مديحه له ثم قال ابن هبيرة يا أبا نخيلة أي شيء أحدثت بعدنا فاندفع ينشده أرجوزة لرؤية فلما توسطها كشف رؤية الستر وأخرج رأسه من تحته فقال له كيف أنت يا أبا نخيلة فقطع إنشاده وقال بخير أبا العجاج فمعدرة إليك ما علمت بمكانك...^(٢) عن هشام بن الكلبي قال: كان من حديث عبيد الأبرص وقتله المنذر بن ماء السماء كان له يومان في السنة يوم يسميه يوم النعيم ويوم يسميه يوم البؤس فإذا كان يوم نعيمه أتى بأول من يطلع عليه فأعطاه رأس ظريان أسود ثم أمر به فذبح فبينما هو جالس في يوم بؤسه إذ اشرف عليه عبيد بن الأبرص الأسدي قال فنزل وطعم وشرب وبينه وبين الناس حجاب ستر يراهم منه ولا يرونه فدعا بعبيد من وراء الستر فقال ما ترى يا عبيد قال أرى الحوايا عليها المنايا...^(٣) يقول نصيب في مدحه لهارون الرشيد:

إذا انبَلَجَ البابانِ والسترُ دونَهُ *** بدَا مثل ما يبدو الأغَرَّ المحجَّلُ^(٤)

جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَّهُمْ مِّنْ دُونِهَا

سِتْرًا﴾^(٥)

تفسير الآية:

يقول تعالى ذكره:

وجد ذو القرنين الشمس تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا وذلك أن أرضهم لا جبل فيها ولا شجر ولا تحتل بناء فيسكنوا البيوت وإنما يغورون في المياه أو يسربون في الأسراب^(٦) جاء ذكر لفظة الستر في الحديث النبوي وهو قوله:

((حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا متسترة بقرام فيه صوره فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكة ثم قال إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله))
متسترة : أي متخذة سترا.

^١ (الأغاني / ٣٨٠/١٨ / ذكر مخارق وأخباره

^٢ (المصدر نفسه / ٤١٨/٢٠ / أخبار أبي نخيلة ونسبه

^٣ (المصدر نفسه / ٩٦/٢٢ / أخبار عبيد بن الأبرص ونسبه

^٤ (المصدر نفسه / ٦/٢٣ / أخبار نصيب الأصغر

^٥ (سورة الكهف / آية (٩٠)

^٦ (تفسير الطبري/ ٢٧٦/٨/

بقرام : هو الستر الرقيق. (١)

قال صاحب اللسان ستر الشيء يستره سترًا أخفاه وقال الرازي هو ما يستر به كائن ما كان وكذا الستارة والجمع الستائر وستر الشيء غطاه. (٢)

٢٩. السرير

النصوص:

قال حدثني كردم بن معبد المغنى مولى ابن قطن قال: مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه فنظرت حين أخرج نعشه إلى سلامة القس جارية يزيد بن عبد الملك وقد أضرب الناس عنه ينظرون إليها وهي آخذه بعمود السرير وهي تبكي أبي وتقول:

قد لَعَمْرِي بَتْ لَيْلِي *** كأخي الداءِ الوجيع

قال كردم وكان يزيد أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت فعلمها إياه فندبته به يومئذ قال فلقد رأيت الوليد بن يزيد والغمر أخاه متجردين في قميص ورداءين بين يدي سريره... (٣) عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن علي عن حماد الراوية قال: كتب الوليد بن يزيد إلى يوسف بن عمر:

أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فسرح إلى حماد الراوية على ما أحب من دون البريد وأعطه عشرة آلاف درهم يتهياً بها.

قال: فأتاه الكتاب وأنا عنده فنبذه إلي فقلت السمع والطاعة فقال: يا دكين مر شجرة يعطيه عشر لاف درهم فأخذتها. فخرجت حتى انتهيت إلى الوليد وهو بالبخراء فاستأذنت عليه فأذن لي فإذا هو على سرير ممهد وعليه ثوبان أصفران إزار ورداء يقيئان الزعفران قيئاً وإذا عنده معبد ومالك بن أبي السمع وأبو كامل مولاه فتركني حتى سكن جأشي ثم قال أنشدني

أَمِنْ المَنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّع...

فأنشدته حتى أتيت على آخرها (٤) قال كثير بن كثير السهمي لما ماتت الثريا أتاني الغريض فقال لي قل لي شعراً أبك به عليها فقلت:

(١) أخرجه مسلم/كتاب اللباس والزينة/ باب تحريم تصوير صورة الحيوان...../ح رقم ٢١٠٧/ج/٣/١٦٦٦

(٢) اللسان، مختار الصحاح، مادة س، ت، ر

* (السنور: القط (اللسان/مادة/سنر)

(٣) الأغاني/ ٤٤/١ - ٤٥ / ذكر معبد وبعض أخباره

(٤) الأغاني / ٢٠٣/٢ / أخبار ابن عائشة ونسبه

أَلَا يَاعِينُ مَالِكَ تَدْمَعِينَا *** أَمِنْ رَمَدٍ بَكَيْتَ فَتُحْلِينَا

قال: وأخبرني من رآه بين عمودي سريرها وينوح به...^(١) قال حدثني أبي قال قال الشعبي دخلت المسجد فإذا أنا بمصعب بن الزبير على سرير جالس والناس عنده... قال مصعب يا شعبي هل تعرف هذه فقلت نعم قال ومن هي قلت سيدة نساء المسلمين عائشة بنت طلحة قال لا ولكن هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر كذا وكذا.

فلما كان العشي رحت وإذا هو جالس على سرير في المسجد فسلمت فلما رأيته قال لي ادن فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه فأصغى إلي فقال هل رأيت مثل ذلك لإنسان قط قلت لا والله قال أفترى لم أدخلناك قلت لا قال لتحدث بما رأيت ثم التفت إلى عبد الله بن أبي فروة فقال أعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوبا فما انصرف يومئذ أحد بمثل ما انصرفت به...^(٢) عن الأصمعي قال حدثني أبو عمرو بن العلاء قال رأيت هلال بن أسعر ميتا ولم أره حيا فما رأيت أحداً على سرير أطول منه.^(٣) حدثني أبو أمية القرشي قال: حدثنا رحمان الأشقر قال: كنت عاملا لعبد الملك بن مروان بمكة فمني إليه أن رجلا أسود يقال له سعيد بن مسجح أفسد فتیان قريش فكتب إلي أن أقبض ماله وسيره ففعلت فتوجه ابن مسجح إلى الشام فصبه رجل له جوار مغنيات في طريقه فقال له أين تريد فأخبره خبره وقال له أريد الشام فصاحبه حتى بلغا دمشق فدخلا مسجدها فسألا من أخص الناس بأمر المؤمنين فقالوا هؤلاء النفر من قريش فوقف ابن مسجح عليهم ثم قال يافتيان هل فيكم من يضيف رجلا غريبا من أهل الحجاز فنظر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعد أن يذهبوا إلى قينة يقال لها برق الأفق فتناقلوا به إلا فتى منهم تدمم فقال أنا أضيفك فذهبوا جميعاً إلى بيت القينة فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد إني رجل أسود ولعل فيكم من يقدرني فأنا أجلس وأكل ناحية وقام فاستحيوا منه وبعثوا إليه بمأكل فلما صاروا إلى الشراب قال لهم مثل ذلك ففعلوا به وأخرجوا جاريتين فجلستا على سرير قد وضع لهما وخرجت جارية حسنة الوجه والهيئة وهما معها فجلست على السرير وجلستا أسفل منها عن يمين السرير وشماله قال ابن مسجح فتمثلت هذا البيت

فَقُلْتُ أَشْمُسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ *** بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ..^(٤)

لما عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة الأمين والمأمون والمؤتمن قال أبو العتاهية:

^١ (المصدر نفسه / ٣٥٩/٢ ذكر الغريص وأخباره

^٢ (المصدر نفسه / ٣٧٣/٢ - ٣٧٤/٢ ذكر الغريص وأخباره

^٣ (المصدر نفسه / ٦٩/٣ أخبار هلال ونسبه

^٤ (الأغاني / ٢٨٠/٣ أخبار ابن مسجح ونسبه

بنو المصطفى هارونَ حولَ سريره *** فَخَيْرَ قِيَامٍ حَوْلَهُ وَفُعودٍ^(١)

قال محمد بن الحارث بن بسخنر أنه في يوم هجم رسل الخليفة عليه فما أمهلوه حتى ركب وصار إلى الدار فادخل الحجرة وإذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الوثائق على سرير بعينه وإلى جانبه فريدة.

فلما رآه قال ويحك أما ترى ما أنا فيه من هذه أنا منذ غدوة أطلبها بأن تغنيني فتأبى ذلك فقال لها أتخالفين سيدك وسيدنا ثم اندفعت تغنى ثم ضربت بالعود الأرض ثم رمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصيح واسيداه فقال لي ويحك ما هذا فقلت لا أدري والله يا سيدي...^(٢) عن المنذر بن عبد الله الحزامي: أن عراك بن مالك كان من أشد أصحاب عمر بن عبد العزيز على بنى مروان في انتزاع ما حازوا من الفياء والمظالم من أيديهم فلما ولي يزيد بن عبد الملك ولي عبد الواحد بن عبد الله المدينة فقرب عراك بن مالك وقال صاحب الرجل الصالح وكان لا يقطع أمرا دونه وكان يجلس معه على سريره.

فبينما هم معه إذ أتاه كتاب يزيد بن عبد الملك أن ابعث مع عراك بن مالك حرسيا حتى ينزله أرض دهلك وخذ من عراك حمولته.

فقال لحرسى بين يديه وعراك معه على السرير خذ بيد عراك فابتع من ماله راحلة...^(٣) قال الكراني في خبره واللفظ له كان أبو العباس جالسا في مجلسه على سريره وبنو هاشم دونه على الكراسي وبنو أمية على وسائل قد تثبت لهم كانوا في أيام دولتهم يجلسون هم على والخلفاء منهم على السرير...^(٤)، تزوج عبد الله بن أبي كثير مولى بنى مخزوم بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأة من بنى عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي ففرق مصعب بينهما فخرج حتى قدم على عبد الله بن الزبير بمكة فقال:

حتى أتيتُ خليفةَ الرحمن *** ممهوداً سريره^(٥)

قال حدثني إسحاق الموصلي قال غنى الوليد بن يزيد في شعر لإسماعيل بن يسار فطرب الوليد حتى نزل عن فرشه وسريه^(٦). عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال: لم يكن يجلس

^١ (المصدر نفسه / ١١٠/٤ / ذكر نسب أبي العتاهية

^٢ (المصدر نفسه / ١٢٤/٤ / أخبار فريدة

^٣ (المصدر نفسه / ٢٥٢/٤ / ذكر الأحوص وأخباره

^٤ (المصدر نفسه / ٣٣٨/٤ / ذكر أخبار أبي سعيد

^٥ (الأغاني / ٣٩٢/٤ / ذكر أخبار يونس الكاتب

^٦ (المصدر نفسه / ٤٠٩/٤ / أخبار إسماعيل بن يسار

مع عثمان رضي الله عنه على سريرته إلا العباس بن عبد المطلب^(١). حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال: لما ولي المعتصم دخلت إليه في جملة الجلساء والشعراء فهناه القوم نظما ونثرا وهو ينظر إلي مستطقاً فأنشدته:

أنتم أهل الخلافة فينا *** ولكم منبرها والسرير

ودخل إسحاق على الواثق فأنشده:

قد أمن الناس به المحظورا *** إذا علا المنبر والسريرا^(٢)

قال إسماعيل بن جامع ما شعرت إلا وأمير المؤمنين جعفر بن يحيى قد أقبل من وراء الستر الذي كان يخرج منه الخادم فقل لي الفضل بن الربيع هذا أمير المؤمنين قد أقبل إليك فلما صعد السرير وثب قائماً....^(٣) قال إسماعيل بن جامع بينما أنا في غرفة لي باليمن وأنا مشرف على مشرعة إذ أقبلت أمة سوداء على ظهرها قرية فملأتها وضعتها على المشرعة لتستريح وجلست فغنت فقلت يا جارية بحقي عليك ردي علي الصوت فقد ذهبت عني منه نمة فقال لا والله ما مثلك تذهب عنه نعمة أنت تقيس أوله على آخره ولست أفعل إلا بدرهمين ثم قالت إنك تستكثر فيه أربعة دراهم وكأني بك قد أصبت به أربعة آلاف دينار فكننت عند هارون يوماً وهو على سريرته فقال من غنانا فأطربني فله ألف دينار....^(٤) قال حدثني أبو جعفر الشويفعي رجل من أهل مكة قال قدم سليمان بن عبد الملك مكة في حر شديد فكان ينقل سريرته بفناء الكعبة....^(٥) عن صالح بن حسان قال أخبرني قال أخبرني نافع مولى عبد الله بن جعفر وما رأيت أحد قط كان أشكل ظرفاً ولا أزين في مجلس ولا أحسن غناء منه قال: قدمنا مع عبد الله بن جعفر مرة على معاوية فأرسل إلى يزيد يدعوني ليلاً فقلت أكره أن يعلم أمير المؤمنين مكاني عندك فيشكوني إلى ابن جعفر وكان باب يزيد في سقيفة معاوية فسمع صوتي فقال لابن جعفر ما هذا يا بن جعفر قال هذا والله صوت نافع فدخل علينا فلما أحس به يزيد تتاوم فقال له معاوية مالك يا بني قال صدعت فرجوت أن يسكن عني بصوت هذا فقال لي ابن جعفر ويلك هل شرب شيئاً قلت لا والله قال والله إنني لأرجو أن يكون من فتیان بني عبد مناف ثم قدمنا على يزيد مع عبد الله بن جعفر بعدما استخلف فأجلسه معه على سريرته....^(٦) عن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن ميمون عن معن بن خالد عن أبيه

^١ (المصدر نفسه / ١٣٥/٥ / ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة

^٢ (المصدر نفسه / ٣١٣/٥ / أخبار إسحاق بن إبراهيم

^٣ (المصدر نفسه / ٣٣٢/٦ / ذكر ابن جامع

^٤ (المصدر نفسه / ٣٥١/٦ / ذكر ابن جامع وخبره

^٥ (المصدر نفسه / ١٥٠/٧ / أخبار أبي دهب ونسبه

^٦ (الأغاني / ١٥٢/٨ / أخبار أبي دهب ونسبه

قال: لما استنزل عبد الله زفر بن الحارث الكلابي من قرقيسيا أقعده معه على سريره فدخل عليه ابن ذي الكلاع فلما نظر إليه مع عبد الملك على السرير بكى فقال له ما يبكيك فقال يا أمير المؤمنين كيف لا أبكى وسيف هذا يقطر من دماء قومي في طاعتهم لك وخلافه عليك ثم هو معك على السرير وأنا على الأرض قال إنى لم أجلس معي أن يكون أكرم علي منك ولكن لسانه لسانى وحديثه يعجبني فبلغت الأخطل وهو يشرب فقال أما والله لأقولن في ذلك مقاما لم يقمه ابن ذي الكلاع ثم خرج حتى دخل على عبد الملك ما أخرج هذا منك يا أبا مالك إلا خطة في رأسك قال أجل والله يا أمير المؤمنين حين تجلس عدو الله هذا معك على السرير قال قبض عبد الملك رجله ثم ضرب بها صدر زفر فقلبه عن السرير، وقال أذهب الله حزازات تلك الصدور...^(١) حدثني أبي قال لما خرج المعتصم إلى عمورية استخلف الواثق بسر من رأى فكانت أموره كلها كأمر أبيه فوجه إلى الجلساء والمغنين أن يبكروا إليه يوما حدد لهم ووجه إلى إسحاق فحضر الجميع فقال لهم الواثق إنى عزمت على الصبح ولست أجلس على سرير حتى أختلط بكم ونكون كالشيء الواحد فاجلسوا معي حلقة وليكن كل جليس إلى جانبه مغن فجلسوا كذلك فقال الواثق أنا أبدأ فأخذ عودا فغنى وشربوا من بعده حتى انتهى إلى إسحاق لم يغن وفعل هذا ثلاث مرات فوثب الواثق فجلس على سريره..^(٢) لما قتل المتوكل قال أبو العنيس الصيمري:

على قتيلٍ من بني هاشم *** بين سرير المُلْك والمِنْبَرِ^(٣)

قال يزيد بن عبد المدان فيما كان بينه وبين القيسيين شعرا غدا به على ابن جفنه فلما سمع ابن جفنه هذا القول عظم يزيد في عينه وأجلسه معه على سريره...^(٤) يقول ابن قيس الرقيات هذه الأبيات يمدح بها عبد الملك بن مروان فقال:

متعطف الأعياصِ حول *** سريرها وفنائها^(٥)

عن حماد عن أبيه قال قدم مطيع بن إياس من سفر فقدم بالغرائب فاجتمع هو وحماد جرد بصديقته ظبية الوادي وكان عجرد على الخروج مع محمد بن أبي العباس ج مع محمد بن أبي العباس إلى البصرة وكان مطيع قد أعطى صاحبته من طرائف ما أفاد فلما جلسوا يشربون غنت ظبية الوادي فقالت:

^(١) المصدر نفسه ٣٠٧/٨ - ٣٠٨ / ذكر الأخطل وأخباره

^(٢) المصدر نفسه / ٣٤٠/٩ / نسب الأشهب بن رميلة

^(٣) المصدر نفسه / ٦٠/٢١ / أخبار البحترى نسبه

^(٤) الأغاني / ٢١٤/١٢ / أخبار الأعشى

^(٥) المصدر نفسه / ٢١٤/١٢ / أخبار أم البنين

عجبت لمن أمسى محباً ولم يكن *** له كفٌّ في بيته وسريرٌ (١)

عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه أن جعفر بن سليمان اشترى الزرقاء صاحبة ابن رامين بثمانين ألف درهم وسترها عن أبيه وأبوه يومئذ على البصرة في خلافة المنصور وقد تحرك في تلك الأيام عبد الله بن علي فهجم عليهما يوماً سليمان بن علي فأخفيا العود تحت السرير... (٢) دخل رجل على المغيرة فقال له: إني رأيت أبا موسى في جانب المسجد عليه برنس فقال له المغيرة ما جاء زائراً ولا تاجراً فدخلنا عليه ومعه صحيفة ملء يده فلما رأنا قال الأمير فأعطاه أبو موسى الكتاب فلما قرأه ذهب يتحرك عن سريره فقال أبو موسى مكانك.... (٣) حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي عن أبيه وعمومته وجماعة من شيوخ بني هاشم: أنه لم يصل على أحد بعد رسول الله بغير إمام إلا سكينه بنت الحسين عليه السلام فإنها ماتت وعلى المدينة خالد بن عبد الملك فأرسلوا إليه فأذنوه بالجنائز وذلك في أول النهار فأرسل إليهم لا تحدثوا حدثاً حتى أجيء فأصلى عليها وجلسوا ينتظرونه حتى جاءت الظهر فأرسلوا إليه فقال لا تحدثوا فيها شيئاً حتى أجيء فجاءت العصر ثم لم يزلوا ينتظرونه حتى صليت العشاء كل ذلك يرسلون إليه فلا يأذن لهم حتى صليت العتمة ولم يجيء ومكث الناس جلوساً حتى غلبهم النعاس فقاموا يصلون عليها جمعاً جمعاً فقال الحسين بن علي عليه السلام من أعان بطيب رحمه الله ونهض ابن أختها محمد بن عبد الله العثماني فأتى عطاراً كان بعرف عنده عوداً فاشتراه ثم أتى به فسجر حول السرير حتى أصبح وقد فرغ منه فلما صليت الصبح أرسل إليهم صلوا عليها وادفنها (٤)

قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال: مرض المتوكل مرضه خيف عليه منها ثم عوفي وأذن للناس في الوصول إليه فدخلوا على طبقاتهم كافة ودخلت معهم فلما رأني استدنانني حتى قمت وراء الفتح ونظر إلي مستنطقاً فأنشدته:

البدْرُ ينطقُ بيننا *** أم جعفرُ فوقَ السريرِ (٥)

قال مؤمل في المهدي:

ولكن فضلَ الرحمن هذا *** على هذا بالمنابر والسريرِ (٦)

ورد لفظ السرير في القرآن الكريم بصيغة الجمع في قوله تعالى:

١ (المصدر نفسه / ٣١٢/١٣ / أخبار مطيع بن ياس

٢ (المصدر نفسه / ٦١/١٥ / ذكر سلامة الزرقاء

٣ (المصدر نفسه / ١٠٦/١٦ / أخبار مقتل ربيعة ونسبه

٤ (الأغاني / ٣٤٣ / ١٨ / أخبار عروة بن أذينة ونسبه

٥ (المصدر نفسه / ١٦١/٢٢ / أخبار إبراهيم بن المدبر

٦ (المصدر نفسه / ٢٤٩/٢٢ / أخبار مؤمل ونسبه

﴿ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (١)

تفسير الآية:

على سرر متقابلين { يعني : أن بعضهم يقابل بعضا ولا ينظر بعضهم في قفا بعض (٢)
جاء ذكر اللفظ في قوله: ﴿

((حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت عدلتمونا بالكلاب والحرر لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيء رسول الله ﷺ فيتوسط السرير فيصلني فأكره أن أسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير حتى أنسل من لحافي)) (٣)
أما في المعاجم فقد جاء تعريف اللفظة وهو:

قال صاحب اللسان: السرير هو المضطجع وقال هو الذي يجلس عليه وقد يعبر بالسرير عن الملك والنعمة، وقال الخليل: هو مستقر العيش والجمع على أسرة وسُرر (٤).
وقد ورد ذكر اللفظة في القرآن عدة مرات ولكن بصيغة الجمع، ووردت أيضا في الحديث النبوي بصيغة الإفراد، أما في كتاب الأغاني جاءت مرة واحدة فقط بصيغة الجمع، ومرتين مثنى واثنان وسبعون مرة بصيغة المفرد.

٣٠. الكرسي

النصوص:

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال محمد بن سعيد لما ضاد ابن سريج الغريض وناوأه جعل ابن سريج لا يغني صوتا إلا عارضه فيه الغريض فغنى فيه لحنا غيره وكانت ببعض أطراف مكة دار يأتينها في كل جمعة ويجتمع لهما ناس كثير فيوضع لكل واحد منهما كرسي يجلس عليه ثم يتناقضان الغناء ويرتادانه.. (٥) حدثني النصيب أبو محجن أنه خرج هو وكثير والأحوص في يوم أمطرت فيه السماء فقال هل لكم في أن نركب جميعا فنسير حتى نأتي العقيق فنمتع فيه أبصارنا فقالوا نعم فركبوا أفضل ما يقدرون عليه من الدواب ولبسوا أحسن ما يقدرون عليه من الثياب وتكروا ثم ساروا حتى أتوا العقيق فجعلوا يتصفحون ويرون بعض ما

(١) سورة الصافات الآية ٤٤

(٢) تفسير الطبري/١٠/٤٨٤

(٣) أخرجه مسلم/٣٦٦/١ باب الاعتراض بين يدي المصلي ح/ رقم ١٥٢

(٤) لسان العرب / كتاب العين مادة ، س ، ر ، ر

(٥) الأغاني/١/٢٦٨/ أخبار ابن سريج ونسبه

يشتهون حتى رفع لهم سواد عظيم فأموه حتى أتوه فإذا وصائف ورجال من الموالي ونساء بارزات فسألنهم أن ينزلوا فاستحيوا أن يجيبوهن من أول وهلة فقالوا لا نستطيع أو نمضي في حاجة لنا فحلفنهم أن يرجعوا إليهن ففعلوا وأتوهن فسألنهم النزول فنزلوا ودخلت امرأة من النساء فاستأذنت لهم فلم تلبث أن جاءت المرأة فقالت ادخلوا فدخلنا على امرأة جميلة برزة على فرش لها فرحبت وحيث وإذا كراسي موضوعة فجلسنا جميعا في صف واحد كل إنسان على كرسي...^(١) قال مخارق ثم قال لي إبراهيم هل سمعت مثل هذا فقلت ما سمعت قط مثله فلم يزل يرده علي حتى أخذته ثم قال لي امض إلى جعفر فافعل به كما فعلت بأخيه وأبيه قال فمضيت ففعلت مثل ذلك وخبرته ما كان منهما وعرضت عليه الصوت فسر به ودعا خادما فأمره بضرب الستارة وأحضر الجارية وقعد على كرسي ثم قال هات يا مخارق فاندفعت فألقيت الصوت عليها حتى أخذته فقال أحسنت والله يا مخارق..^(٢) عن إبراهيم الموصلي قال: وكان صالح جاره قال: بينا أنا عشيّة في منزلي إذ أتاني خادم من خدم الرشيد فاستحثني بالركوب إليه فخرجت شبيها بالراكض فلما صرت إلى الدار عدل بي عن المدخل إلى طرق لا أعرفها فأنتهي بي إلى دار حديثة البناء فدخلت صحنًا واسعًا وكان الرشيد يشتهي الصحن الواسعة فإذا هو جالس على كرسي في وسط ذلك الصحن ليس عنده أحد إلا خادم يسقيه....^(٣) ابن الكلبي عن لقيط قال: أشرف معاوية بن أبي سفيان ليلاً على منزل يزيد ابنه فسمع صوتاً أعجبه واستخفه السماع فاستمع قائماً حتى مل ثم دعا بكرسي فجلس عليه واشتهى الاستزادة فاستمع بقية ليلته.....^(٤)

أشجع السلمي قال شخصت من البصرة إلى الرقة فوجدت الرشيد غازياً ونالتني خلّة فخرجت حتى لقيته منصرفاً من الغزو وكنت قد اتصلت ببعض أهل داره فصاح صائح يبابه من كان ها هنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وأنا ثامنهم وأمرنا بالبكور في يوم الجمعة فبكرنا وأدخلنا وقدم منا ينشد على الأسنان وكنت أحدث القوم سنا وأرثهم حالا فما بلغ إلي حتى كادت الصلاة أن تجب فقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب الأعمدة بين يديه فقال لي أنشدني فخفت أن أبتدئ من أول قصيدتي بالتشبيب فتجب الصلاة ويفوتني ما أردت فتركت التشبيب وأنشدته من موضع المديح..^(٥) عن أبي عبد الله الأنصاري عن غرير بن طلحة الأرقمي

^(١) المصدر نفسه ١/١/٣٤٤ ذكر نصيب وأخباره

^(٢) المصدر نفسه ١٩٨/٥/١ نسب إبراهيم الموصلي

^(٣) الأغاني ٢٣٧/٥/٢ نسب إبراهيم الموصلي

^(٤) المصدر نفسه ٣٣٦/٨/٣ ذكر سائب بن خاثر

^(٥) المصدر نفسه ٢٢٠/١٨/٢ نسب أشجع وأخباره

قال قال لي أبو السائب المخزومي وكان من أهل الفضل والنسك هل لك في أحسن الناس غناء قلت نعم وكان علي يومئذ طيلسان لي أسميه من غلظه وثقله مقطع الأزرار فخرجنا حتى جئنا إلى الجبانة إلى دار مسلم بن يحيى الأرت صاحب الخمر مولى بني زهرة فأذن لنا فدخلنا بيتا طوله اثنتا عشرة ذراعا في مثلها وسمكة في السماء ست عشرة ذراعا ما فيه إلا نمرقتان قد ذهبت منهما اللحمه وبقي السدى وفراش محشو ليفا وكريسيان من خشب قد تقلع عنهما الصبغ من قدمهما..(١) قال حدثني محمد بن عبد الله بن فزوة قال:

قلت لابن جامع يوماً هل غلبك أحد من المغنين قط قال نعم كنت ليلة ببغداد إذ جاءني رسول الرشيد يأمرني بالركوب فركبت حتى إذا صرت إلى الدار فإذا أنا بفضل بن الربيع معه زلزل العواد وبرصوماً فسلمت وجلست قليلاً ثم طلع خادم فقال للفضل هل جاء فقال لا قال فابعث إليه ولم يزل المغنون يدخلون واحداً بعد واحد حتى كنا ستة أو سبعة ثم طلع الخادم فقال هل جاء فقال لا قال قم فابعث في طلبه فقام فغاب غير طويل فإذا هو قد جاء بعمر بن أبي الكنات فسلم وجلس إلى جنبي فقال لي من هؤلاء قلت مغنون وهذا زلزل وهذا برصوما.

فقال والله لأغنيك غناء يخرق هذا السقف وتجيبه الحيطان ولا يفهمون منه شيئاً قال ثم طلع الخصي فدعا بكراسي وخرجت الجواري فلما جلس قال الخادم للمغنين شدوا فشدوا عيدانهم ثم قال نعم يا بن جامع فغنيت سبعة أو ثمانية أصوات ثم قال اسكت وليغن إبراهيم الموصلي(٢)

وقد جاء ذكر لفظة الكرسي في التنزيل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (٣)

تفسير الآية:

عن ابن عباس : { وسع كرسيه } قال : كرسيه علمه وقوله : { ولا يؤوده حفظهما } ولا يتقل عليه حفظهما وأما تأويل قوله : { وهو العلي } فإنه يعني : والله العلي

(١) المصدر نفسه / ١١٢/٢٤ / أخبار أبي صخر الهذلي

(٢) الأغاني // ٣٧٢/٢٠ / أخبار عمرو بن أبي الكنات

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٥٥

والعلي الفعيل من قولك : علا يعلو علوا إذا ارتفع فهو عال وعلي والعلي ذو العلو والارتفاع على خلقه بقدرته^(١).

وجاء ذكر لفظة الكرسي في الحديث النبوي في قوله:

((حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال قال أبو رفاعة:

انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه قال فأقبل على رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إلي فأتى بكرسي حسبت قوائمه حديدا قال فقع عليه رسول الله ﷺ وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتى آخرها))^(٢).

الكرسي : هو واحد السرير وقيل هو العلم،^(٣) وقال صاحب اللسان واحد الكرسي^(٤)

٣١. المَخْدَة

النصوص:

حدثني جحظة قال حدثني أبو عبد الله محمد بن حمدون قال:

سأل المتوكل عن إسحاق الموصلي فعرف أنه قد كف وأنه في منزله ببغداد فكتب في إحضاره فلما دخل عليه رفعه حتى أجلسه قدام السرير وأعطاه مخدة وقال له بلغني أن المعتصم دفع إليك مخدة في أول يوم جلست بين يديه وهو خليفة...^(٥) قال ابن المعتز وأخبرني الهشامي قال قالت لي ريق كنت ألعب أنا وشارية بالنرد بين يدي إبراهيم وهو متكئ على مخدة ينظر إلينا فجرى بيني وبين شارية مشاجرة في اللعب فأغلظت لها في الكلام بعض الغلظة فاستوى إبراهيم جالسا وقال أراك تستخفين بها فوالله لا أحد يخلفك غيرها...^(٦)

المخدة:

هي المصدغة لأن الخد يوضع عليها واشتقاقهما من الخد والصدغ^(٧).

^١ (تفسير الطبري/٦/٣

^٢ (أخرجه مسلم/كتاب الجمعة/ باب حديث التعليم في الخطبة ح/ رقم ٥٩٧/٢/٨٧٦

^٣ (مختار الصحاح/مادة، ك، ر، س

^٤ (لسان العرب/ نفس المادة

^٥ (الأغانى/٤٢٧/٥/ أخبار إسحاق بن إبراهيم

^٦ (المصدر نفسه /، ١٦/١٤/ أخبار شارية

^٧ (لسان العرب ، كتاب العين ، مادة ، خ ، د ، د

ولم أجد لها ذكر في القرآن الكريم، ولا في الحديث النبوي، ولكن وردت في كتاب الأغاني ثلاث مرات فقط.

٣٢. المهاد

النصوص:

قال عبد الله بن عبد العزيز العمري أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول
ما ضَرَّ مَنْ جَعَلَ الثَّرَابَ مِهَادَهُ *** أَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَنَعَ^(١)
أخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن إسحاق
الجعفري أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط لقي بجادا مولى عثمان فأخبره أن عثمان قد قتل فقال:
طال ليلي وملني عوادي *** وتَجَافَى عن الضلوع مهادي^(٢)

قال وخرج تأبط غازيا يريد الغارة على الأزد في بعض ما كان يغير عليهم وحده فنذرت به الأزد
فأهملوا له إبلا وأمروا ثلاثة من ذوي بأسهم حاجزين أبي وسواد بن عمرو بن مالك وعوف بن عبد
الله أن يتبعوه حتى ينام فيأخذوه أخذًا فكمنوا له مكمنًا وأقبل تأبط شرا فبصر بالإبل فطردها بعض
يومه ثم تركها ونهض في شعب لينظر هل يطلبه أحد فكمن القوم حين رأوه ولم يرههم فلما لم ير
أحدا في أثره عاود الإبل فشلها يومه وليلته والغد حتى أمسى ثم عقلها وصنع طعاما فأكله والقوم
ينظرون إليه في ظله ثم هيا مضطجعا على النار ثم أخمدها وزحف على بطنه ومعه قوسه حتى
دخل بين الإبل وخشي أن يكون رآه أحد وهو لا يعلم ويأبى إلا الحذر والأخذ بالحزم فمكث ساعة
وقد هيا سهما على كبد قوسه فلما أحسوا نومه أقبلوا ثلاثتهم يؤمون المهاد الذي رأوه هيا فإذا هو
يرمي أحدهم فيقتله وجال الآخرا ن ورمى آخر فقتله....^(٣)

المهاد:

قال تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهَا جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ﴾^(٤)

تفسير الآية:

^(١) الأغاني/٤/١٥/ ذكر نسب أبي العتاهية

^(٢) المصدر نفسه ٥/١٦٤/ ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة

^(٣) الأغاني / ٢١/١٦٣/ أخبار تأبط شرا ونسبه

^(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٠٦

قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : وإذا قيل لهذا المنافق الذي نعت نعتة لنبيه عليه السلام وأخبره أنه يعجبه قوله في الحياة الدنيا : اتق الله وخفه في إفسادك في أرض الله وسعيك فيها بما حرم الله عليك من معاصيه وإهلاكك حروث المسلمين ونسلهم - استكبر ودخلته عزة وحمية بما حرم الله عليه وتمادى في غيه وضلاله قال الله جل ثناؤه : فكفاه عقوبة من غيه وضلاله صلي نار جهنم.

وأما قوله : { ولبئس المهاد } فإنه يعني : ولبئس الفراش والوطاء جهنم التي أوعد بها جل ثناؤه هذا المنافق ووطأها لنفسه بنفاقه وفجوره وتمرده على ربه^(١).

المهاد هو : مهد لنفسه يمهّد مهذاً كسب وعمل والمهاد الفراش وقد مهدت الفراش مهذاً بسطته ووطأته يقال للفراش مهاد وفي التنزيل لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواشٍ والجمع أمهدة ومهّد الأزهرى المهاد أجمع من المهد كالأرض جعلها الله مهاداً للعباد يقال مهدت لنفسى ومهدت أي جعلت لها مكاناً وطيباً سهلاً^(٢) والمهاد اسم أجمع من المهد كالأرض جعلها الله مهاداً للعباد وجمع المهاد : مهّد وثلاثة أمهدة ومهدت لنفسى خيراً أي : هيأته ووطأته^(٣).

٣٣. النمرقة

النصوص :

فقال زهير :

فلم تر إلا هاجعاً عند حرة *** على ظهرها كور عتيق ونمزق^(٤)

قال الكراني في خبره واللفظ له كان أبو العباس جالساً في مجلسه على سريريه وبنو هاشم دونه على الكراسي وبنو أمية على الوسائد قد تثبت لهم وكانوا في أيام دولتهم يجلسون هم والخلفاء منهم على السرير ويجلس بنو هاشم على الكراسي فدخل الحاجب فقال يا أمير المؤمنين بالباب رجل حجازي أسود راكب على نجيب متلثم يستأذن ولا يخبر باسمه ويحلف ألا يحسر اللثام عن وجهه حتى يراك قال هذا مولاي سديف يدخل فدخل فلما نظر إلى أبي العباس وبنو أمية حوله حذر اللثام عن وجهه وأنشأ يقول :

^(١) تفسير الطبري/٣٣١/٢

^(٢) اللسان/مادة/م، ه، د

^(٣) كتاب العين/المادة السابقة نفسها

^(٤) الأغاني/٣٠/١٩ أخبار زهير بن جناب ونسبه

فلقد ساءني وساء سوائي *** فُرِئَهُمْ مِنْ نَمَارِقٍ وَكَرَاسِي (١)

إِذَا مَا بَسَاطُ اللّٰهُو مُدُّ وَأُلْقِيَتْ *** لِلذَّاتِ أَنْمَاطُهُ وَنَمَارِقُهُ

النميري يرثى زينب (٢)

بنتنا وبناتن على نمارقها *** حتى بدا الصبح عيئها أرقه

الشعر لعبيد الأبرص (٣)

النمارق:

قد ورد ذكرها في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ (٤)

تفسير الآية:

معنى قوله { ونمارق مصفوفة } يعني بالنمارق : المجالس.

عن قتادة قوله { ونمارق مصفوفة } والنمارق : الوسائد (٥) وقد وردت أيضا في الحديث النبوي

الشريف في قوله (٦): ((حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن القاسم بن محمد

عن عائشة: أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل

فعرفت أو فعرفت في وجهه الكراهية فقالت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله فماذا أذنبت ؟

فقال رسول الله ﷺ ما بال هذه النمرقة ؟ فقالت اشتريتها لك تقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله ﷺ

إن أصحاب هذه الصور يعذبون ويقال لهم أحيوا ما خلقتم ثم قال: إن البيت الذي فيه الصور لا

تدخله الملائكة)) (٦).

النُّمْرُقَةُ هي: الوسادة وقيل وسادة صغيرة، والجمع نمارق (٧).

١ (المصدر نفسه ٣٣٩/٤ ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بنى أمية

٢ (المصدر نفسه ٢١٣/٦ أخبار النميري ونسبه

٣ (المصدر نفسه ٣٢٥/٦ ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

٤ (سورة الغاشية، الآية ١٥

٥ (تفسير الطبري ٥٥٥/١٢

٦ (أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة/ باب تحريم تصوير الحيوان.../ح/ رقم ١٦٦٦/٣/٢١٠٧

٧ (لسان العرب، كتاب العين ، مادة ن ، م ، ر ، ق

٣٤. الوسادة

النصوص:

عن سعيد بن المسيب قال: بينا نحن عند مروان بن الحكم إذ دخل عليه حاجبه فقال هذا أبو خالد حكيم بن حزام قال إين له فلما دخل حكيم بن حزام قال مرحبا بك يا أبا خالد أدن فحال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ثم استقبله مروان فقال حدثنا حديث بدر. قال خرجنا حتى إذا نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبائل قريش بأسرها فلم يشهد أحد من مشركيهم بدرا ثم خرجنا حتى نزلنا العدو التي قال الله عز وجل فجئت عتبة بن ربيعة فقلت يا أبا الوليد هل لك أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت قال أفعل...^(١) الوسادة المخذة والجمع وسائدٌ ووُسْدٌ ابن سيده وغيره الوسادُ المِتْكُ وقد تَوَسَّدَ ووَسَدَهُ إياه فتَوَسَّدَ إذا جعله تحت رأسه وجمع الوسادة وسائدٌ والوسادُ كل ما يوضع تحت الرأس وإن كان من تراب أو حجارة^(٢).

^١ (الأغاني/٤/١٨٩/ذكر الخبر عن غزاة بدر

^٢ (اللسان/مادة/و، س، د - أنظر المصباح المنير/ المادة نفسها

المبحث الرابع

ألفاظ الآنية

سوف نبدأ هذا القسم بذكر ألفاظ الأدوات لأنها هي من المكملات لألفاظ الحياة الاجتماعية وذلك لأن الشخص إذا أراد أن يقوم بأي نشاط في حياته اليومية لابد من الاستعانة بأداه من الأدوات التي يحتاج إليها الفرد وأول هذه الألفاظ هو:

١. الإبريق

النصوص:

قال عدي بن زيد:

فدَعَوْا بالصَّبُّوحَ يوماً فجاءت *** قَيْنَةٌ في يمينها إبريق^(١)

كان لأبي جلدة بسجستان جار يقال له سيف من بني سعد وكان يشرب الخمر ويعرِد على أبي جلدة فقال يهجوهُ:

فلولا هَوَانُ الخمرِ ما دُقَّتْ طَعْمَهَا *** ولا سُقَّتْ إبريقاً بكفِّكَ مُثْرَعاً^(٢)

قد ورد ذكر اللفظ في قوله تعالى:

﴿يَا كُؤَابَ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾^(٣)

تفسير الآية:

بأكواب جمع كوب وهي الآنية التي لا عرى لها ولا خراطيم والأباريق التي لها عرى وخراطيم واحدها إبريق سمي بذلك لأنه يبرق لونه من صفائه^(٤)

ورد اللفظ في قوله ٩: ((عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه: أن رسول الله ﷺ قال قدر

حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء))^(٥)

يقول صاحب اللسان هو إناء وجمعه أباريق وترجمته من الفارسية أحد شئين إما أن يكون طريق الماء أو صب الماء على هيئة وقد تكلمت به العرب قديماً^(٦).

^١ (الأغاني/٦/٨٦/ أخبار حماد الراوية

^٢ (المصدر نفسه /١١/٣١٨/ أخبار أبي جلدة

^٣ (سورة الواقعة/الآية(١٨)

^٤ (الجامع لأحكام القرآن/لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله/١٧/١٧٤

^٥ (أخرجه مسلم/كتاب الفضائل/باب إثبات حوض نبينا محمد ﷺ وصفاته/ح رقم/٢٣٠٣/ج/٤/١٨٠٠

^٦ (اللسان - المصباح المنير/مادة/ب، ر، ق - ينظر المعرب/١٢٠

٢. الباطية

النصوص:

حدثني إسحاق بن إبراهيم قال حدثني أبي قال: كنا مع الرشيد بالرقّة وكان هناك خمار أقصده أشتري منه شرابا حسنا طيبا وربما شربت في حانته فأنتيته يوما فبزل لي دنا في باطية له فرأيت لونه حسنا صافيا فاندفعت أغنى:

اسْقِنِي صَهْبَاءَ صِرْفاً *** لم تُدْنَسْ بِمَرَاكِجِ

عن إسحاق قال فدهش الخمار يسمع صوتي فقلت له ويحك قد فاض النبيذ من الباطية (١) عن ابن عياش قال: بينا الأخطل جالس عند امرأة من قومه وكان أهل البدو إذ ذاك يتحدث رجالهم إلى النساء لا يرون بذلك بأسا وبين يديه باطية شراب والمرأة تحدثه وهو يشرب إذ دخل رجل فجلس فتقل على الأخطل وكره أن يقول له قم استحياء منه وأطال الرجل الجلوس إلى أن أقبل ذباب فوقع في الباطية في شربه فقال الرجل يا أبا مالك الذباب في شرابك ... (٢)

الباطية هي : إناء وقيل هو الناجود (٣) وقيل هو من الزجاج عظيمة تملأ من الشراب قال أبو منصور لا أدري أمعرب هو أم عربي وجمعه البواطى (٤).

٣. البرنية

النصوص:

حدثني من لا أحصي من الجلساء أن ربيعة الرقي كان لا يزال يعبث بالعباس بن محمد بحضرة الرشيد العبث الذي يبلغ منه منذ جرى بينهما في مديحه إياه ما جرى من حيث لا يتعلق عليه فيه بشيء فجاء العباس يوما إلى الرشيد ببرنية فيها غالية فوضعها بين يديه ثم قال هذه يا أمير المؤمنين غالية صنعتها لك بيدي ... (٥). حدثني الأصمعي قال حدثني شيخ من بني مازن قال: أتانا هلال بن أسعر المازني فأكل جميع ما في بيتنا فبعثنا إلى الجيران نقترض الخبز فلما رأى

(١) الأغاني/٥/٢٥٤/نسب إبراهيم الموصلي.

(٢) المصدر نفسه ٣٢٥/٨/ذكر الأخطل وأخباره

(٣) الناجود هو: كل إناء يجعل فيه الشراب من جفنه وغيرها (اللسان/مادة نجد)

(٤) لسان العرب/مادة/ب، ط، ا - ينظر مختار الصحاح

(٥) الأغاني/١٦/٢٧٦/أخبار ربيعة الرقي

الخبز قد اختلف عليه قال كأنكم أرسلتم إلى الجيران أعندكم سويق قلنا نعم فجئته بجراب طويل فيه سويق وببرنية نبيذ فصب السويق كله وصب عليه النبيذ حتى أتى على السويق والنبيذ كله^(١). البرنية: البرني من أجود التمر والبرنية إناء من خزف وهي شبة فخارة ضخمة خضراء وربما كانت من القوارير النخان الواسعة الأفواه^(٢).

٤. الجرة

النصوص:

عن جرير المديني المغني وأبو مسكين قالوا جميعا
كتب يزيد بن عبد الملك في خلافته إلى أمير المدينة وهو عبد الواحد ابن عبد الله النصري أن
يحمل إليه الأحوص الشاعر ومعبدا المغني مولى ابن قطن قال فجهزنا وحملنا إليه فلما نزلنا عمان
أبصرنا غديرا وقصورا فقعدنا على الغدير وتحدثنا وذكرنا المدينة فخرجت جارية من بعض تلك
القصور ومعها جرة تريد أن تستقي فيها ماء قال الأحوص فتغنيت بمدحي في عمر بن عبد العزيز
يا بيت عاتكة الذي أتعزل ...

فتغنيت بأحسن صوت ما سمعته قط ثم طربت فألقت الجرة فكسرتها^(٣).

ذكر محمد بن الحسن الكاتب أن هارون بن مخارق حدثه فقال:

كان الوثائق شديد الشغف بأبي وكان قد اقتطعه عنا وأمر له بحجرة في قصره وجعل له يوما في
الأسبوع لنوبته في منزله وكان جواريه يختلفن لذلك اليوم قال فانصرف إلينا مرة في نوبته فصلى
الغداة مع الفجر على أسرة في صحن الدار في يوم صائف وجلس يسبح فما راعنا إلا خدم بيض
قد دخلوا فسلموا عليه وقالوا إن أمير المؤمنين قد دعا بنا في هذه الساعة فأعدنا عليه الصوت الذي
طرحته علينا فلم يرضه من أحد منا وأمرنا بالمصير إليك لنصححه عليك قال فأمر غلماننا فطرحوا
لهم عدة كراسي فجلسوا عليها ثم قال لهم ردوا الصوت فردوه فلم يرضه من أحد منهم فدعا بجاريته
عميم فردته عليهم فلم يرضه منها قال فتحول إليهم ثم اندفع فرد الصوت على الخدم فخرج
الوصائف من حجر جواريه حتى وقفن حوالي الأسرة ودخل غلام من غلماننا وكان يستقي الماء
فهجم على الصحن بدلوه وجاءت جارية على كتفها جرة من جرار المزملات حتى وقفت بالقرب منه

^١ (الأغاني/٦٨/٣ أخبار هلال ونسبه

^٢ (المعرب/مادة، ب، ر، ن

^٣ (الأغاني/١١٩/٢١ الأحوص وبعض أخباره

قال وسبقتني عينايا فما كفت دموعها حتى فاضت ثم قطع الصوت حين استوفاه فرجع الوصائف وخرج الغلام السقاء يشد إلى بغلة ورجعت الجارية الحاملة الجرة (١)
 الجرة هي: الجرّ هو الجذب جرّة يجره جرّاً وجررتُ الحبل وغيره أجره جرّاً وأنجز الشيء انجذب والجرّة أيضاً الخبزة التي في الملة والجرة الجماعة من الناس يقيمون ويظعنون وعسكر جرار كثير وقيل هو الذي لا يسير إلا زحفاً لكثرتة والجرّة إناء من خزف كالفخار وجمعها جرّ وجرار وفي الحديث أنه نهى عن شرب نبيذ الجرّ قال ابن دريد المعروف عند العرب أنه ما اتخذ من الطين وفي رواية عن نبيذ الجرار قيل أراد ما ينبذ في الجرار قال ابن الأثير أراد النهى عن الجرار المدهونة لأنها أسرع في شدة التخمر والتهديب الجرّ آنية من خزف الواحدة جرة والجمع جرّ وجرار (٢).

٥. الدّن

النصوص:

قال إبراهيم الموصلي نزلنا بموضع كذا وكذا فوصف لي خمار من ظرفه ومن نظافة منزله كيت وكيت فتقدمت أمام ثقلي وأنتيته مخفا فوافيت أطيّب منزل وأوسع رحل وأطيّب طعام وأسخى نفس من شاب حسن الوجه ظريف العشرة فأقمت عنده فلما أردت اللحاق بأمر المؤمنين أقسم علي وأخرج لي من الشراب ما هو أطيّب وأجود مما رأيت فأقمت ثلاثاً ووهبت له دنانير كانت معي وكسوة وقلت فيه:

ما زلتُ أرهنُ أثوابي وأشربُها *** صفراء قد عتّقت في الدّن حولين (٣)

قال الأقيشر:

من الفتّياتِ الغُرّ من أرضِ بابلٍ *** إذا شَفّها الحاني من الدّن كبرا (٤)

أخبرني محمد بن العباس قال حدثني عمي عبيد الله عن جماعة من أهلنا أن إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي كان يعاشر أبا غسان مولى منيرة وكانت له جارية مغنية يقال لها جاني فدعاه يوماً أبو

١ (الأغاني ٣٦٣/١٨/ذكر مخارق

٢ (لسان العرب/مادة/ج، ر، - ينظر مختار الصحاح

٣ (الأغاني ١٩١/٥/نسب إبراهيم الموصلي

٤ (المصدر نفسه ٢٦١/١١/ذكر الأقيشر وأخباره

غسان وجلسنا للشرب فقال له لو دعوت ابن أخيك يعني محمد بن أبي محمد لأنس به فكتب إليه إبراهيم:

بادِرْ إلينا لكيما *** تُسْقَى سُلَاف الدَّنان^(١)

الدَّنَّ ما عَظُم من الرِّواقيد وهو كهيئة الحُبِّ إلا أنه أطول مُستَوِي الصَّنعة في أسفله كهيئة قَوْنَس البيضة والجمع الدَّنان وهي الحِباب وقيل الدَّنُّ أصغر من الحُبِّ له عُسْعُس فلا يقعد إلا أن يُحْفَرَ له قال ابن دريد الدَّنُّ عربيّ صحيح^(٢) الدَّنُّ واحد الدَّنان وهي الحِباب و الدَّنْدَنَةُ أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول وسأل النبي ﷺ رجلاً ما تقول في التشهد ؟ قال أسأل الله الجنة وأعوذُ به من النار فأَمَّا دَنْدَنَتُكَ ودَنْدَنَةُ معاذ فلا نحسنها فقال عليه السلام حولهما نُدْنِن^(٣) قال ابن خالوية في قوله حولها ندندن أي ندور^(٤).

٦. الرَّاووق

النصوص:

قال عمرو بن شأس:

ولكنّها من رِيّةٍ بعد رِيّةٍ *** مُعْتَقَةٍ صهباء راووقها رَدَم^(٥)

قال أبو محجن:

إنّني باكرتُ مُترعةً *** مُرّةً راووقها خَصِل^(٦)

الرّاووق هو: ناجود الشراب الذي يروق به فيصفي والشراب يتروق منه من غير عصر وراق الشراب والماء يروقان رَوْقاً صَفَواً^(٧).

^١ (الأغاني/٢٠/٢٦٨/أخبار إبراهيم

^٢ (اللسان/مادة/ د ، ن ، ن

^٣ (أخرجه ابن ماجه/كتاب إقامة الصلاة و السنة/باب ما يقال في التشهد والصلاة على النبي

^٤ ٩/ح/رقم/٩١٠/ج/١/٢٩٥

^٥ (مختار الصحاح/مادة/ د ، ن ، ن

^٥ (الأغاني/١١/٢٠٣/نسب عمرو بن شأس

^٦ (المصدر نفسه /١٩/٦/ذكر أبي محجن

^٧ (الصحاح/مادة/ ر ، و ، ق ينظر اللسان

٧. الرِّكْوَة

النصوص:

قال حنين: قلت في نفسي أنتم ها هنا لئن أصبحت سالما لا أمسيت في هذه البلدة فلما أصبحت شددت رحلي على ناقتي واحتقبت ركة من شراب ورحلت متوجها إلى الحيرة وقلت: مُحَقِّباً رَكْوَةً وَخُبْرَ رُقَاقٍ *** وَيُقُولاً وَقِطْعَةً مِنْ نُونٍ (*) (١)
الركوة: هي للماء وفي حديث جابر أتى النبي ﷺ بِرَكْوَةٍ فِيهَا مَاءٌ وَالرَّكْوَةُ إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ (٢) وقيل يحلب فيه أيضاً وقيل هي زورق صغير (٣).

٨. الزَّق

إِذَا أُنْفَذُوا الزَّقَّ الرَّوِّيَّ وَصُرُّعُوا *** نَشَاوَى فَلَمْ أَفْطَحْ بِقَوْلِي لَهُمْ حَسْبِي
الشعر لمالك بن أبي كعب (٤)
قال بشار:

ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ يَا قَوْمَ فَالْتَمِسُوا *** خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ الزَّقِّ وَالْعُودِ (٥)
أقبل الأعشى من بعض أسفاره يريد منزله باليمامة فنزل الماء الذي به المحلق فقراه أهل الماء فأحسنوا قراه فأقبلت عمة المحلق فقالت يا بن أخي هذا الأعشى قد نزل بمائنا وقد قراه أهل الماء والعرب تزعم أنه لم يمدح قوما إلا رفعهم ولم يهج قوما إلا وضعهم فانظر ما أقول لك واحتل في زق من خمر من عند بعض التجار فأرسل إليه بهذه الناقة والزق (٦) قال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جاره سيرني فإني جارك فسيره ثلاث ليال ومع الربيع فضلة من خمر فلما سار الربيع دس حذيفة في أثره فوارس فقال اتبعوه فإذا مضت ثلاث ليال فإن معه فضلة من خمر فإن وجدتموه قد أهرأها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا وإن لم تجدوه قد أراقها فاتبعوه فإنكم تجدونه قد مال لأدنى منزل فرتع وشرب فاقتلوه فتبعوه فوجدوه قد شق الزق ومضى (٧).

١ (الأغاني/٣٤١/٢) أخبار حنين الحيري

(*) النون: الحوت (اللسان/مادة/نون)

٢ (لسان العرب/مادة/ر، ك، ا،

٣ (كتاب العين/مادة/ر، ك، ا،

٤ (الأغاني/٥٠/١) ذكر معبد وبعض أخباره

٥ (المصدر نفسه/٢٤١/٣) أخبار بشار بن برد

٦ (المصدر نفسه/١٣٦/٩) أخبار الأعشى ونسبه

٧ (الأغاني/٢٠٠/١٧) ذكر نسب الربيع بن زياد

الزَّق هو:

الزَّق مصدر زَقَّ الطائرُ الفَرخَ يَزُقُّه زَقًّا وَزَقَزَقَهُ غَرَهُ وَزَقَّهُ أَطْعَمَهُ بِهِ الزَّقُّ الذي يُسَوَّى سِقَاءً أَوْ وَطْبًا وَالزَّقُّ من الأُهْبِ كُلُّ وعاءٍ اتخذَ لشرابٍ ونحوه وقيل لا يسمى زَقًّا حتى يُسَلَخَ من قِبَلِ عُنُقِهِ وَتَرْقِيقُهُ سَلْخُهُ من قِبَلِ رَأْسِهِ على خلاف ما يَسْلُخُ الناسُ اليومَ وقال أبو حنيفة الزَّقُّ هو الذي يُنْقَلُ فيه وفي بعض النسخ تُنْقَلُ فيه أي الذي تنقل فيه الخمر والجمع أَزْقَاقٌ وَأَزَقٌّ وَالزَّقُّ السِّقَاءُ وجمع القلَّةِ أَزْقَاقٌ والكثير زِقَاقٌ وَزُقَانٌ^(١) وعاءٌ للشرب وهو الجلد يجر شعره ولا ينتف تنف الأديم^(٢).

٩. السِّقَاءُ

النصوص:

قال ذو الإصبع لإحدى بناته ما مالكم قالت: البقر قال فكيف تجدونها قالت خير مال تألف الفناء وتودك السِّقَاءُ وتملاً الإناء ونساء في نساء^(٣).

قال الأحوص:

ولم تُدْرِكِ القومَ الذين طلبتهم *** فكنتَ كما كان السِّقَاءُ المعلق^(٤)

السِّقَاءُ هو: السقي معروف والاسم السقي بالضم وسقاه الله الغيث وأسقاه والجمع الأسقية والسقي بالكسر الشرب السِّقَايَةُ الموضع الذي يُتَّخَذُ فيه الشَّرَابُ في المواسم وغيرها والسِّقَايَةُ في القرآن الصُّوَاعُ الذي كان يَشْرَبُ فيه الملك وهو قوله تعالى (فلما جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ) وكان إِنْاءٌ من فَضَّةٍ كانوا يَكِيلُونَ الطعامَ به ويقال للبيت الذي يُتَّخَذُ مَجْمَعاً للماء وَيُسْقَى منه الناسُ القرية اللبن والماء^(٥).

^١ (لسان العرب/مادة/ ز ، ق ، ق

^٢ (كتاب العين/مادة/ ز ، ق ، ق

^٣ (الأغاني/٩٢/٣/ ذكر ذي الإصبع العدواني

^٤ (المصدر نفسه /١٧/٩/ ذكر أخبار كثير

^٥ (اللسان/مادة/ س ، ق ، ق - ينظر الصحاح

١٠. السُّكْرَجَةُ

النصوص:

حدثني جعفر بن المأمون قال: اجتمعنا عند الفضل بن العباس بن المأمون ومعنا المسدود بن صدقة وكان أحمد قد حلق في ذلك اليوم رأسه فاستعجلوا بسلافه كانت لهم فأخذ المسدود سكرجة خردل فصبها على رأس أحمد بن صدقة و قال كلوا هذه حتى تجيء تلك فحلف أحمد بالطلاق إلا يقيم فانصرف...^(١)

السكرجة: جاء في الحديث لا آكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد إناءً صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهي فارسية وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها^(٢).

١١. الصَّحْفَةُ

حدثنا العباس بن ميمون طائع قال: سمعت الأصمعي يقول حضرنا مأدبة ومعنا أبو محرز خلف الأحمر وحضرها ابن منذر فقال لخلف الأحمر يا أبا محرز إن يكن النابغة وامرؤ القيس وزهير قد ماتوا فهذه أشعارهم مخلدة فقس شعري إلى شعرهم واحكم فيها بالحق فغضب خلف ثم أخذ صحيفة مملوءة مرقا فرمى بها عليه^(٣).

وقد ورد ذكر هذه اللفظة في قوله تعالى:

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ^١ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ^٢ وَأَنْتُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ^(٤)﴾

تفسير الآية هو:

يقول تعالى ذكره: يطاف على هؤلاء الذين آمنوا بآياته في الدنيا إذا دخلوا الجنة في الآخرة بصحاف من ذهب وهي جمع للكثير من الصحيفة والصحفة: القصعة^(٥).

^١ (الأغاني/٢٢/٢١٨/أخبار أحمد بن صدقة

^٢ (اللسان/مادة/س، ك، ر، ج

^٣ (الأغاني/١٨/١٧٩/أخبار ابن منذر

^٤ (سورة الزخرف / الآية (٧١)

^٥ (تفسير الطبري/١١/٢١٠)

وقد جاء ذكر اللفظة أيضا في قوله ٩: ((عن وهب ابن كيسان سمعه من عمر بن أبي سلمة قال: كنت في حجر رسول الله ٩ وكانت يدي تطيش في الصحيفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)) (١).

الصحفة: التي يكتب فيها والجمع صحائف وصُفٌ وصُفٌ وفي التنزيل إن هذا لفي الصُّفِ الأولى صُفٍ إبراهيم وموسى يعني الكتب المنزلة عليهما صلوات الله على نبيينا وعليهما. والصَّحْفَةُ كَالْقَصْعَةِ وقال ابن سيده شبه قَصْعَةَ مُسْلَنْطِحَةٍ عريضة وهي تُشَبِّعُ الخمسة ونحوهم والجمع صِحَافٌ وفي التنزيل يُطَافُ عليهم بِصِحَافٍ من ذهب. قال الكسائي أعظم القِصَاعِ الجَفْنَةُ ثم القَصْعَةُ تليها تشبع العشرة ثم الصَّحْفَةُ تشبع الخمسة ونحوهم ثم المِئْكَلَةُ تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصُّحَيْفَةُ تشبع الرجل (٢). والصَّحْفَةُ شِبْهُ القَصْعَةِ المُسْلَنْطِحَةِ العريضة وجمعُ صِحَافٍ . والصَّحْفِيُّ : المُصَحِّفُ وهو الذي يَرَوِي الخَطَأَ عن قِرَاءَةِ الصُّحُفِ بِأَشْبَاهِ الحُرُوفِ (٣).

١٢. الطَّسْتُ

النصوص:

خرج كثير يريد عزة وهي منتجة بالصواري وهي الأودية بناحية فدك فلما كان منها قريبا وعلم أن القوم جلسوا عند أنديتهم للحديث بعث أعرابيا فقال له اذهب إلى ذلك الماء فإنك ترى امرأة جسيمة لحيمة تبالط الرجال الشعر قال إسحاق المبالطة أن تنشد أول الشعر وآخره فإذا رأيته فناد من رأى الجمل الأحمر مرارا ففعل فقالت له ويحك قد أسمعت فانصرف فانصرف إليه فأخبره فلم يلبث أن أqlبت جارية معها طست حتى انتهت إليه ثم جاءت بعد ذلك عزة فرأته جالسا محتبيا قريبا من ذراع راحلته فقالت له ما على هذا فارقتك... (٤) قال ابن أبي بردة هلك والله يا أبا فراس فارتاع الشيخ وقال كيف ذاك قال ذهب شعرك أين مثل شعرك في سعيد وفي العباس بن الوليد وسمى قوما فقال جنني بحسب مثل أحسابهم حتى أقول فيك كقولي فيهم فغضب بلال حتى درت أوداجه ودعي له بطست فيه ماء بارد فوضع يده فيها حتى سكن فكلمه

١ (أخرجه مسلم/كتاب الأشربة/باب آداب الطعام والشراب/٣/١٥٩٩/ح/رقم/٢٠٢٢

٢ (اللسان/مادة/ ص ، ح ، ف

٣ (كتاب العين/مادة/ ص ، ح ، ف

٤ (الأغاني/٢٠٥/٩/ذكر الشماخ ونسبه

فيه جلساؤه وقالوا قد كفاك الشيخ نفسه وقل ما يبقى حتى يموت فلم يحل عليه الحول حتى مات^(١).

الطست هو: من أنية الصفر أنثى وقد تذكر الجوهري الطست الطس بلغة طئي ابدل من إحدى السنين تاء للاستثقال فإذا جمعت أو صغرت رددت السين لأنك فصلت بينهما بألف أو ياء فقلت طساس وطسيس^(٢).

١٣. الطبق

النصوص:

عن المدائني قال:

كان عمر بن يزيد الأسدي مبخلا ووجده أبوه مع أمة له فكان يعير بذلك وجاءه الحكم بن عبد الأسد ومعه جماعة من قومه يسألونه حاجة فدخلوا إليه وهو يأكل تمرًا فلم يدعهم إليه وذكروا له حاجتهم فلم يقضها فقال فيه ابن عبد

جننا وبين يديه التمر في طبق *** فما دعانا أبو حفص ولا كاد^(٣)

عن ابن أبي الزناد قال كنت ليلة عند الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزر على ستة أميال من المدينة حيال ذي الحليفة نصف الليل جلوسا في القمر وأبو السائب المخزومي معنا وكان ذا فضل وكان مشغوبا بالسماع والغزل وبين أيدينا طبق عليه فريك فنحن نصيب منه...^(٤) قدم الربيع فأهدى إلى دفاة بن عبد العزيز العبسي طبق تمر.

فقال فيه دفاة

بعثت بتمر في طبق كأنما *** بعثت بياقوت توقد كالجمر^(٥)

ورد ذكره في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٦)

تفسير الآية هو:

^١ (الأغاني / ٣٦٥/٢١/نسب الفرزدق

^٢ (المغرب في ترتيب المعرب/ص(١٧٦) - ينظر اللسان/مادة/ ط ، س ، ت

^٣ (الأغاني/٤٠٦/٢/أخبار الحكم بن عبد

^٤ (المصدر نفسه /٢١/٦/أخبار داود بن سلم

^٥ (المصدر نفسه /١٤/٢٣/أخبار نصيب الأصغر

^٦ (سورة الانشقاق/ (١٩)

جاء في التفسير أن ابن عباس كان يقرأ (لتركن طبقا عن طبق) يعني نبيكم ﷺ حالا بعد حال^(١).

الطبق هو: غطاء كل شيء والجمع أطباق وقيل الطبق الذي يؤكل عليه أو فيه^(٢).

١٤. العُس

حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: زعم عاصم بن الحدثان أن حارثة بن بدر قال لعبيد الله بن ظبيان وكانا في عرس لابن مسمع هل لك في شراب قال نعم فأتيا بنبيد من زبيب وعسل فأخذ ابن ظبيان العس فكرع فيها حتى كاد يأتي عليه ثم ناوله حارثة فقال له حارثة يابن ظبيان إنك لطب بحسوها فقال أجل والله إني لأشربها حلالاً وأجاهر بها إذا أخفى غيري شرب الحرام^(٣) حدثني أبو عمرو قال: شرب الأقيشر في بيت خمار بالحيرة فجاءه الشرط ليأخذوه فتحرز منهم وأغلق بابه وقال لست أشرب فما سبيلكم علي قالوا قد رأينا العس في كفك وأنت تشرب^(٤).

العس: عَسَّ يَعْسُ عَسّاً وَعَسّاً أي طاف بالليل ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنه كان يَعْسُ بالمدينة أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الرِّيَّة والعَسَسُ اسم منه كالطَّلَب وقد يكون جمعاً لعَسَّ. والعُسُّ القَدَح الضخم وقيل هو أكبر من الغَمَر وهو إلى الطول يروي الثلاثة والأربعة والعِدَّة والرَّفْد أكبر منه والجمع عَسَاس وعِسَسَة والعُسُّ الأنية الكبار وفي الحديث أنه كان يغتسل في عُسٍّ حَزْرَ ثمانية أرتال أو تسعة وقال ابن الأثير في جمعه أَعْساسٌ أيضاً وفي حديث المُنْحَة تَغْدُو بِعُسٍّ وَتَرْوُحُ بِعُسٍّ العُسُّ بالضم القَدَح الكبير والجمع عَسَاسٌ^٥.

١٥. القَدَح

النصوص:

أخبرني طريح بن إسماعيل الثقفي قال: خصصت بالوليد بن يزيد حتى صرت أخلو معه فقلت له ذات يوم وأنا معه في مشربة يا أمير المؤمنين خالك يحب أن تعلم شيئاً من خلقه قال وما هو قلت لم أشرب شراباً قط ممزوجاً إلا من لبن أو عسل قال ودخلت يوماً إليه وعنده الأمويون فقال لي إلي يا خالي وأقعدني إلى جانبه ثم أتني بشراب فشرب ثم ناولني القَدَح

^١ (تفسير الطبري/ ١٢/ ٥١٣)

^٢ (لسان العرب/ مادة/ ط ، ب ، ق - ينظر كتاب العين

^٣ (الأغاني/ ٢١/ ٣٦٢/ نسب الفرزدق

^٤ (المصدر نفسه/ ١١/ ٢٥٩/ ذكر الأقيشر وأخباره

^٥ (الصحاح/ مادة/ ع ، س ، س - ينظر كتاب العين/ واللسان

فقلت يا أمير المؤمنين قد أعلمتك رأيي في الشراب قال ليس لذلك أعطيتك إنما دفعته إليك لتناوله الغلام وغضب^(١) جلس المأمون للشرب وأحضر علويه ودعا بالقاضي فقال له أنشدني قولك

بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي *** أَتَاكَ بِهِ الْوَاشُونَ عَنِ كَمَا قَالُوا
فقال له يا أمير المؤمنين هذه أبيات قلت شعرا منذ أكثر من عشرين سنة إلا في زهد أو عتاب صديق فقال
له أجلس فجلس فناوله قدح نبيذ التمر أو الزبيب فقال لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرف شيئا
منها فأخذ القدح من يده، وقال أما والله لو شربت شيئا من هذا لضربت عنقك وقد ظننت أنك
صادق في قولك كله ولكن لا يتولى لي القضاء رجل بدأ في قوله بالبراءة من الإسلام انصرف
إلى منزلك...^(٢) حدثني خالد بن يزيد الكاتب قال دعاني المتوكل ليلة وقد غنى بين يديه عمر
الطنبوري في قولي:

يا مقلتي قتلتماني *** فبقيت رحمة من يراني
قال ولم يغنه البيت الثالث كراهة أن يتطير منه فجعل ينظر إلي وأنا واقف ثم قال لي ويلك يا خالد
تهرب منا ونحن نطلبك وأنت في غيابات صبواتك وغزلك
يا غلام اسقه ثلاثة أقداح في القدح المبرم وهو الذي لا قرار له فإذا أخذه الإنسان لم يقدر أن
يضعه من يده^(٣).

ورد ذكر اللفظ في الحديث النبوي في قوله ٩:

((عن عائشة قالت: كان رسول الله ٩ يغتسل في القدح))^(٤)

الْقَدْحُ مِنَ الْآنِيَةِ بِالتَّحْرِيكِ وَاحِدُ الْأَقْدَاحِ الَّتِي لِلشَّرْبِ، وَالْقَدَّاحُ كُلُّهُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُفْدَحُ بِهَا وَقِيلَ الْقَدَّاحُ
وَالْقَدَّاحَةُ الْحَجَرُ الَّتِي يُفْدَحُ بِهِ النَّارُ وَهُوَ الَّذِي يَشْرَبُ فِيهِ وَجَمْعُهُ أَقْدَاحٌ وَمَتَّخِذُهَا قَدَّاحٌ وَصِنَاعَتُهُ
الْقَدَّاحَةُ^(٥).

^١ (الأغاني/٤/٣٠٥/ذكر طريح وأخباره

^٢ (المصدر نفسه/١١/٣٤١/أخبار علوية

^٣ (المصدر نفسه/٢٣/٢١٧/أخبار مروان بن أبي حفصة

^٤ (أخرجه مسلم/١/٢٥٥/كتاب الحيض/باب القدر المستحب من الماء... ح/رقم/٣١٩

^٥ (لسان العرب/مادة/ق ، د ، ح - ينظر الصحاح المادة نفسها

١٦. القِريّة

النصوص:

حدثني عمر بن شبة قال مرت جارية بأبي ربحانة يوما على ظهرها قرية وهي تغني فقام إليها فقال يا سيدتي أعيدي فقالت مولاتي تنتظرني والقرية على ظهري فقال أنا أحملها عنك فدفعتها إليه فحملها وغنته الصوت فطرب فرمى بالقرية فشققها.....^(١) عن عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال كان الأعمى أخو صخر الغي أحد صعاليك هذيل وكان يعدو على رجليه عدواً لا يلحق واسمه حبيب بن عبد الله فخرج هو وأخواه صخر وصخير حتى أصبحوا تحت جبل يقال له السطاع في يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قرية لهم فيها ماء فأبيستها السموم وعطشوا حتى لم يكادوا أن يبصروا من العطش فقال الأعمى لصاحبيه أشرب من القرية لعلني أن أرد الماء فأروى منه وانتظراني مكانكما...^(٢) حدثني علي بن محمد النوفلي قال : رأيت ابن منذر في الحج سنة ثمان وتسعين ومائة قد كف بصره وتقوده جويرية حرة وهو واقف يشتري ماء قرية فرأيته وسخ الثوب والبدن فلما صرنا إلى البصرة أتت وفاته في تلك الأيام^(٣). كان من حديث مقتل همام أنه وجد غلاماً مطروحاً فالتقطه ورباه وسماه ناشرة فكان عنده لقيطاً فلما شب تبين أنه من بني تغلب فلما التقوا يوم القصيبات جعل همام يقاتل فم يقاتل فإذا عطش رجع إلى قرية فشرب منها ثم وضع سلاحه فوجد ناشرة من همام غفلة... فقتله ولحق بقومه.^(٤) يوم القصيبات هو: يوم من أيام حرب البسوس التي كانت بين ربيعة فيما بينها ثم التقا يكر وتغلب بالقصيبات وكانت الدائرة على بكر في ذلك الوقت^(٥) القرية هي : من الأساقي ابن سيدة القرية الوطب من اللبن وقد تكون للماء وقيل هي المخروزة من جانب واحد والجمع قريّات والكثير قِرب^(٦).

^١ (الأغاني/١٦٤/٦/ أخبار سباط ونسبه.

^٢ (المصدر نفسه /٣٤٨/٢٢/ أخبار صخر الغي.

^٣ (المصدر نفسه /٢١٦/١٨/ أخبار ابن منذر.

^٤ (المصدر نفسه /٥٠/٥/ حرب بكر وتغلب.

^٥ (أيام العرب في الجاهلية/ محمد أحمد جاد المولى - علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار احياء

الكتب العربية بمصر(١٥٦)

^٦ (اللسان/مادة/ ق ، ر ، ب - ينظر المصباح المنير.

١٧. القَصَّة

النصوص:

نسخت من كتاب هارون بن الزيات

حدثني هارون بن مخارق عن أبيه قال دعاني محمد الأمين يوما وقد اصطبج فاقترح علي فغنيتة إياه فطرب طربا شديدا وشرب عليه ثلاثة أرطال وأمر لي بألف دينار وخلع علي جبة وشي كانت عليه مذهبه ودراعة مثلها وعمامة مثلها تكاد تعشي البصر من كثرة الذهب فلما لبست ذلك ورآه علي ندم وكان كثيرا ما يفعل ذلك فقال لبعض الخدم قل للطباخ يأتينا بمصالية (١) معقودة الساعة فأتى بها فقال لي كل معي وكنت أعرف الناس بمذهبه وبكراهته لذلك فامتنعت فحلف أن أكل معه فحين أدخلت يدي في الغضارة رفع يده ثم قال أف نغصتها علي والله وقذرتها عندي بإدخالك يدك فيها ثم رفس القصعة رفسة فإذا هي في حجري وودكها يسيل على الخلعة حتى نفذ إلى جلدي فقمتم مبادرا فنزعناها وبعثت بها إلى منزلي وغيّرت ثيابي وعدت وأنا مغموم منها وهو يضحك فلما رجعت إلى منزلي جمعت كل صانع حاذق فجهدوا في إخراج ذلك الأثر منها فلم يخرج ولم أنتفع بها حتى أحرقتها فأخذت ذهبها وضرب الدهر بعد ذلك ضرباته (٢) يقصد شاة مشوية.

القصعة هي: إناء يشبع العشرة والجمع قصاع (٣).

١٨. القَعْب

النصوص:

عن ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال: عاب الحكم بن عوانة الكلبي ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه

ولكنما أُخْبِرْتُ أَنَّكَ مُلْصَقٌ *** كما أُلْصِقْتُ من غيرها ثُلْمَةُ القَعْب (٤)

القعب هو: القَدَح الضخم الغليظ وقيل قدح من خشب مقعر والجمع قعاب (٥).

(١) مصالية : مشوية (اللسان/مادة/ صلا)

(٢) الأغاني/٣٧٢/١٨/ ذكر مخارق وأخباره

(٣) الصحاح/مادة/ ق ، ص ، ع - ينظر اللسان

(٤) الأغاني /٣٦/١٨/ ذكر ذي الرمة

(٥) المصباح المنير/مادة/ ق ، ع ، ب - ينظر اللسان

١٩. القِنَّينَة

النصوص:

عن عثمان بن حفص عن رجل ذكره قال:

أتاني منقذ الهلالي ليلا فضرب علي الباب فقلت من هذا فقال منقذ الهلالي فخرجت إليه فزعا فقال البشري فقلت وأي بشري أتتني بك في هذا الليل فقال خير أتاني أهلي بدجاجة مشوية بين رغيفين فتعشيت بها ثم أتوني بقنينة من نبيذ قد التقى طرفاها صفاء ورقة فجعلت أشرب وأترنم بقول نصيب

بزَيْنَبَ أَلَمَ قَبْلَ أَنْ يَظْعَنَ الرِّكْبُ ...

ففكرت في إنسان يفهم حسنه ويعرف فضله فلم أجد غيرك فأنتيتك مخبرا بذلك^(١) عن ابن المكي حدثني جحظة قال: كان المقتدر يدعونا في الأحايين فكان يحضر من المغنين إبراهيم بن أبي العبيس وكنيز وإبراهيم بن قاسم وأنا ووصيف الزامر وكان أكثر ما ندعى له أن جواريه كن يطالبينه بإحضارنا ليأخذن منا أصواتا قد عرفنها ويسمعننا فنغني فيأخذن ما يستحسنه فإذا انصرفنا أمر لكل واحد من إبراهيم وكنيز دبة وإبراهيم بثلاثمائة دينار ولي بمائتي دينار ولوصيف بمائتي دينار ولسائر من لعله أن يحضر معنا بمائتين إلى مائة دينار إلى ألف درهم فيكون إذا حضرنا من وراء ستارة وهو جالس مع الجواري فإذا أراد اقتراح شيء جاءنا الخدم فأمرونا أن نغنيه وبين يدي كل واحد منا قنينة فيها خمسة أرطال نبيذ^(٢) أخبرني علي بن سليمان الأخفش وأحمد بن جعفر جحظة قالوا حدثنا أبو الغوث بن البحتري قال: كتبت إلى أبي يوما أطلب منه نبيذا فبعث إلي بنصف قنينة^(٣).

القنينة هي: القِنْ العبد للتَّعْبِيدَةِ وقال ابن سيده العبد القِنْ الذي مُلِكَ هو وأبواه وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث هذا الأعراف وقد حكى في جمعه أَقْنَانٌ وَأَقْنَةٌ الأخيرة نادرة وفي حديث عمرو بن الأشعث لم نكن عبيد قِنْ إنما كنا عبيد مَمْلُوكَة يقال عبدٌ قِنْ وَعَبْدَانِ قِنْ وَعَبِيدٌ قِنْ وقال أبو طالب قولهم عبدٌ قِنْ قال الأصمعي القِنْ الذي كان أبوه مملوكاً لمواليه فإذا لم يكن كذلك فهو

^١ (الأغاني/١/٣٣٠/ذكر نصيب وأخباره

^٢ (المصدر نفسه/٥/٢٣٥/نسب إبراهيم الموصلي وأخباره

^٣ (المصدر نفسه/٢١/٥٠/أخبار البحتري

عبدُ مَمْلَكَةٍ وَكَأَنَّ الْقِنَّ مأخوذٌ من القِنِيَّةِ وهي المَلِكُ وعاء يتخذ من خيزران أو قضبان قد فصل داخله بحواجز بين مواضع الآنية قيل هي وعاء من الزجاج الذي يجعل فيه الشراب^(١).

٢٠. الكأس

النصوص:

قال قيس بن الملوح:

فلا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَا بَنَ مُزَاجٍ *** فكلُّ بكأس الموت لاشكَّ شارب^(٢)

قال ذو الإصبع:

واشرب بكأسهم وإن *** شربوا به السمَّ التَّمِيلَا^(٣)

حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال: سمعت في خبر أمية بن أبي الصلت حين بعث النبي أنه أخذ بنتيه وهرب بهما إلى أقصى اليمن ثم عاد إلى الطائف فبينما هو يشرب مع إخوان له في قصر غيلان بالطائف وقد أودع ابنتيه اليمن ورجع إلى بلاد الطائف إذ سقط غراب على شرفة في القصر فنعب نعبة فقال أمية بفيك الكتكت وهو التراب فقال أصحابه ما يقول قال يقول إنك إذا شربت الكأس التي بيدك مت...^(٤)

إذا سَكَبْتُ في الكأسِ قبل مِزَاجِها *** تَرَى لَوْنَهَا في جِلْدَةِ الكأسِ مُذْهَبَا

وإن مُزِجْتُ رَاعَتِ بلون تخاله *** إذا ضُمْنَتْهُ الكأسُ في الكأسِ كوكبَا

الشعر لإبراهيم الموصلي^(٥) حدثني أبو هفان قال: وجه أحمد بن هشام إلى إسحاق الموصلي بزعفران رطب وكتب إليه

فحُرْمَةُ الكأسِ بين الناس واجبة *** كحرمة الوُدِّ والأرحام والأدب^(٦)

حدثني الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثني إسحاق قال: كان يختلف إلي رجل من الأعراب وكان الفضل بن الربيع يقربه ويستظرف كلامه وكان عندي يوما وجاء رسول الفضل يطلبه فمضى إليه

^١ (اللسان/مادة/ق، ن، ن - الصحاح المادة نفسها

^٢ (الأغاني/٦/٢/أخبار مجنون بني عامر

^٣ (المصدر نفسه/٩٦/٣/ذكر ذي الإصبع العدوانى

^٤ (المصدر نفسه/١٣٩/٤/ذكر أمية بن أبي الصلت

^٥ (المصدر نفسه/٢٢٩/٥/نسب إبراهيم الموصلي

^٦ (المصدر نفسه/٣١٢/٥/أخبار إسحاق بن إبراهيم

فقال له الفضل فيم كنتم قال كنا في قدر تفور وكأس تدور^(١) عن إسحاق قال: جاءني الزبير بن دحمان يوما مسلما فاحتبسته فقال لي أمرني الفضل بن الربيع بالمسير إليه فقلت له:
أَقِمَّ يَا أَبَا الْعَوَّامِ وَبُحْكْ نَشْرَبْ ...

فأقام عندي وسررنا يومنا ثم صار إلى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه فحدثه الحديث وأنشده البيتين فغضب وحول وجهه عني وأمر عونا حاجبه بألا يدخلني إليه ولا يستأذن لي عليه ولا يوصل لي رقعة فقلت

حرامٌ عليَّ الكأسُ ما دُمْتَ غضبانًا *** وما لم يَعدْ عَنِّي رضاك كما كانا^(٢)
إمدح الكأسَ ومن أعملها *** واهجُ قوماً قتلونا بالعطشُ
إنما الكأس ربيعٌ باكرٌ *** فإذا ما غاب عنا لم نَعشْ

الشعر لنابغة بنى شيبان^(٣)

حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم قال لما صار الوليد بن عقبة إلى الرقة واعتزل عليا عليه السلام ومعاوية صار أبو زبيد إليه فكان ينادمه وكان يحمل في كل أحد إلى البيعة مع النصارى فبينما هو يوم أحد يشرب والنصارى حوله رفع بصره إلى السماء فنظر ثم رمى بالكأس من يده^(٤) كتب مطيع إلى يحيى بن زياد الحارثي يخبره بأمره ويتشوقه قال:
يُدِيرُ كَأْسًا فَإِذَا مَا دَنَتْ *** حُقَّتْ بِأَكْوَابٍ وَأَقْدَاح^(٥)

عن أبي عبيدة قال كان الشمردل مغرما بالشراب وكان له نديمان يعاشرانه في حانات الخمارين بخراسان أحدهما يقال له ديكل من قومه والآخر من بني شيبان يقال له قبيصة فاجتمعوا يوما على جزور ونحروه وشربوا حتى سكروا وانصرف قبيصة حافيا وترك نعله عندهم وأنسيها من السكر فقال الشمردل

شَرَبْتُ وَنَادَمْتُ الْمُلُوكَ فَلَمْ أَجِدْ *** عَلَى الْكَأْسِ نَدْمَانَا لَهَا مِثْلَ دَيْكَل^(٦)

^١ (الأغاني ٣٣٠/٥/خباز إسحاق بن إبراهيم

^٢ (المصدر نفسه ٣٣٤/٥/أخبار إسحاق بن إبراهيم

^٣ (المصدر نفسه ١٢٠/٧/أخبار إسماعيل بن الهربذ

^{*} ديوان نابغة بنى شيبان/تحقيق محمد نبيل طريفي/ دار صادر - بيروت/ط١/ ١٩٩٨م/ص١٥٣

^٤ (الأغاني ١٦١/١٢/أخبار أبي زبيد

^٥ (المصدر نفسه ٣٤٦/١٣/أخبار مطيع بن إياس

^٦ (المصدر نفسه ٣٨٣/١٣/أخبار الشمردل

كان محمد بن حازم الباهلي قد نسك وترك شرب النبيذ فدخل يوما على إبراهيم بن المهدي فحادثه وناشده وأكل معه لما حضر الطعام ثم جلسوا للشرب فسأله إبراهيم أن يشرب فأبى وأنشأ يقول:

آلَيْتُ أَشْرَبُ كَأْساً *** مَا حَجَّ لِلَّهِ رَكْبٌ (١)

الكأسُ بعد الكأسِ قد *** تُصْبِي لَكَ الرَّجُلَ الْحَلِيمَا

الشعر لمحمد بن الأشعث (٢).

ذكر ابن الكلبي عن أبيه والشرقي وغيره من الرواة أن جذيمة الأبرش وأصله من الأزد

وكان أول من ملك قضاة بالحيرة قال يوماً لجلسائه قد ذكر لي عن غلام من لحم مقيم في

أخواله من إباد له ظرف ولب فلو بعثت إليه يكون في ندماني ووليته كأسى والقيام بمجلسي (٣)

عن أحمد بن عبيد قال: اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا

لينشد كل واحد منكم أجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل كان معهم فقال اسمعوا مني أخبركم بما

ينشد كل واحد منكم قبل أن ينشد قالوا هات فقال لمسلم أما أنت يا أبا الوليد فكأنني بك قد أنشدت

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا *** وتغدو صريع الكأس والأعين النُّجْل (٤)

النجل أي صاحبة العينين الواسعتين.

حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال اصطبح الواصل في يوم مطير واتصل شربه وشرينا معه حتى

سقطنا لجنوبنا صرعى وهو معنا على حالنا فما حرك أحد منا عن مضجعه وخدم الخاصة يطوفون

علينا ويتفقدوننا وبذلك أمرهم وقال:

لا تحركوا أحدا عن موضعه فكان هو أول من أفاق منا فقام وأمر بإنباهنا فأنبهننا فقمنا فتوضأنا

وأصلحنا من شأننا وجئت إليه وهو جالس وفي يده كأس وهو يروم شربها والخمار يمنعه فقال لي يا

إسحاق أنشدني في هذا المعنى شيئا فأنشدته قول أشجع السلمي:

ولقد طعنت الليل في أعجازه *** بالكأس بين غطارف كالأنجم (٥)

فطرب وقال أحسن والله أشجع وأحسن يا أبا محمد بحياتي فأعدتها وشرب كأسه وأمر لي

بألف دينار (٦) حدثني عبيد الله بن عروة بن الزبير قال: خرجت وأنا غلام أدور في السكك بالمدينة

فانتبهت إلى فناء مرشوش وشاب جميل الوجه جالس فلما رأيته دعاني ثم قال لي من أنت يا غلام

١ (الأغاني ٤/١٠٦/أخبار محمد بن حازم

٢ (المصدر نفسه ٥/١٥٣/ذكر أحيحة بن الجلاح

٣ (المصدر نفسه ٥/١٥٣/ذكر متم وأخباره

٤ (المصدر نفسه ٦/٤٣٤/أخبار أبي الشيص

٥ (الغطاريف: الغطريف هو الفتى الجميل السخى) (اللسان/مادة غطرف)

٦ (الأغاني ٨/٢٢٩/نسب أشجع وأخباره

فقلت عبيد الله بن عروة بن الزبير فقال اجلس فجلست فدعا بالغداء فتغدينا جميعا ثم قال يا جارية فأقبلت جارية تتهاذى كأنها مهاة وفي يدها قنينية فيها شراب صاف وقلة ماء وكأس فقال لها اسقيني فصبت في الكأس وسكبت عليه ماء وناولته فشرب ثم قال اسقيه فصبت في الكأس وسكبت عليه ماء وناولتني فلما وجدت رائحته بكيت فقال ما يبكيك يا بن أخي فقلت إن أهلي إن وجدوا رائحة هذا مني ضربوني^(١) قال أبو عبد الرحمن العطوي:

درِ الكأس قد تعالى النهارُ *** ما يُميتُ الهمومَ إلا العُقارُ^(٢)

حدثني إبراهيم بن أبي دلف العجلي قال كنا مع المعتصم بالقاطول، وكان إبراهيم بن المهدي في حراقة أي سفينته بالجانب الشرقي فدعاها يوم جمعه فلما دنونا من حراقة إبراهيم نهض ونهضنا ونهضت بنهوضه صبية له يقال لها غضة، وإذا في يده كأسان وفي يده كأس ثم ناول كلا منهما كأساً وأخذ هو الكأس التي في يد الجارية^(٣).

جاء ذكر لفظ الكأس في قوله تعالى:

﴿يَنْزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾^(٤)

تفسير الآية كما جاء في كتب التفسير هو: قوله { يتنازعون فيها كأساً } يقول: يتعاطون فيها كأس الشراب ويتداولونها بينهم قوله { لا لغو فيها } يقول: لا باطل في الجنة والهاء في قوله { فيها } من ذكر الكأس ويكون المعنى لما فيها من الشراب بمعنى: أن أهلها لا لغو عندهم فيها ولا تأتيم واللغو: الباطل والتأتيم الكذب^(٥).

الكأس الإناء الذي فيه الخمر غالباً قيل ولا يقال له كأس إلا وفيه خمر وإلا فهو قَدَح، وقد يطلق على كل واحد من الشراب أو الإناء بانفراده كأس؛ يقال كأس خالٍ من الشراب، وشربت كأساً وتجمع على كؤوس وأكؤس^(٦).

الكأس الزجاجية ما دام فيها شراب وقال أبو حاتم الكأس الشراب بعينة ابن سيدة الكأس الخمر نفسها اسم لها وقيل هو الإناء إذا كان فيه خمر قال بعضهم هي الزجاجية مادام فيها خمر^(٧)، الكأس من المشبه للأضداد قال أبو عبيدة يقال للإناء كأس وللشراب الذي فيه كأس^(٨).

^(١) المصدر نفسه ٢٠/٢١٦/أخبار السري ونسبه

^(٢) المصدر نفسه ٢٣/١٣٥/أخبار العطوي

^(٣) المصدر نفسه ١٠/١٣٨/أخبار إبراهيم بن المهدي

^(٤) سورة الطور/الآية(٢٣)

^(٥) تفسير الطبري/١١/٤٩١

^(٦) عمدة الهاظ/٣/٣٦٢

^(٧) (اللسان/مادة/ك، أ، س - ينظر المصباح

٢١. الكُوز

النصوص:

حدثنا يحيى بن الحسن الربيعي قال أخبرني أبي قال: كان سلم الخاسر قد بلي بالكيمااء فكان يذهب بكل شيء له باطلاً فلما أراد الله عز وجل أن يصنع له عرف أن بباب الشام صاحب كيمااء عجيباً وأنه لا يصل إليه أحد إلا ليلاً فسأل عنه فدلوه عليه قال فدخلت إليه إلى موضع معور فدققت الباب فخرج إلي فقال: من أنت عافاك الله فقلت رجل معجب بهذا العلم قال فلا تشهرني فإنني رجل مستور إنما أعمل للقت قال قلت إني لا أشهرك إنما أقتبس منك قال فاكتم ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوظة فسبكتها فأخرج شيئاً من تحت مصلاه فقال ذره عليه ففعلت فقال أفرغه فأفرغته فقال دعه معك فإذا أصبحت فأخرج فبعه وعد إلي فأخرجته إلى باب الشام فبعت المتقال بأحد وعشرين درهماً ورجعت إليه فأخبرته فقال اطلب الآن ما شئت قلت تفيدني قال بخمسائة درهم على أن لا تعلمه أحداً فأعطيته وكتب لي صفة فامتحنتها فإذا هي باطلة فعدت إليه فقيل لي قد تحول وإذا عروة الكوز المشبه من ذهب مركبة عليه ولذلك كان يدخل من يطلبه ليلاً ليخفي عليه فانصرفت وعلمت أن الله عز وجل أراد بي خيراً وأن هذا كله باطل^(٢).

الكوز : يقال كاز الشيء كوزاً جمعه والكوز من الأواني معروف والجمع أكواز وكيزان^(٣) وقد اختلف العلماء بعضهم قال فارسي والبعض الآخر قال عربي صحيح^(٤).

٢٢. المِرْجَل

النصوص:

^(١) الأضداد/ص(١٦٢)
^(٢) الأغاني/١٩/٢٨٨/أخبار سلم الخاسر
^(٣) لسان العرب مادة/ك، و، ز -
^(٤) لسان العرب/ المادة نفسها - ينظر كتاب العين

قال المدائني أيضا أشتري أبو الأسود أمة للخدمة فجعلت تتعرض منه للنكاح فدعاها أبو الأسود فقال لها اشتريتك للعمل والخدمة ولم اشترك للنكاح فأقبلي على خدمتك وقال فيها:
إني أريدك للعجين وللرحا *** ولحمل قرنتنا وغلّي المِرْجَل^(١)

المِرْجَل هو: القدر العظيم من الحجارة والنحاس وقيل هو قدر من النحاس خاصة وقيل هي كل ما طبخ فيها من قدر وغيرها والمِرَاجِل ضرب من برود اليمن والممرجل ضرب من ثياب الوشي فيه صور^(٢).

٢٣. المِغْرِفَة

النصوص:

أخبرني بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال كان مخارق بن ناووس الجزار وإنما لقب بناووس لأنه بايع رجلا أنه مضي إلى الكوفة فيطبخ فيه قدرا بالليل حتى تتضح فطرح رهنه بذلك ففسد الرجل الذي رآه رجلا فألقى نفسه في الناووس بين الموتى فلما فرغ من الطبخ مد الرجل يده من بين الموتى وقال له أطعمني فغرف ملء المِغْرِفَة من المرقّة فصبها في يد الرجل فأحرقها وضربها بالمِغْرِفَة^(٣). المِغْرِفَة بالكسر ما يغرف به^(٤) (الطعام)^(٥).

٢٤. الوَطْب

النصوص:

عن الزبير وغيره أن العرجي خرج إلى جنابات الطائف متنزها فمر ببطن النقيع فنظر إلى أم الأوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يتعرض لها فإذا رآها رمت بنفسها وتسترت منه وهي امرأة من بني تميم فبصر بها في نسوة جالسة وهن يتحدثن أقبلت تميم وأسد وذبيان وفهم نحو جبلة فلقوا كرب بن صفوان بن شجنة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقالوا له أين تذهب أتريد أن تتذر بنا بني عامر قال لا قالوا فأعطنا عهدا وموثقا ألا تفعل فأعطاهم فخلوا سبيله، فمضى مسرعا على فرس له عري حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر وفيهم الأحوص نزل تحت شجرة حيث يرونه فأرسلوا إليه يدعونه قال لست

^(١) (الأغاني/١٢/٣٨٣/أخبار أبي الأسود الدؤلي

^(٢) (اللسان/مادة/ ر ، ج ، ل - ينظر الصحاح

^(٣) (الأغاني/١٨/٣٤٩/ذكر مخارق وأخباره

^(٤) (الصحاح/مادة/ غ ، ر ، ف - ينظر

^(٥) (المصباح المنير/مادة/ غ ، ر ، ف

فاعلا ولكن إذا رحلت فأتوا منزلي فإن الخبر فيه، فلما جاؤوا منزله إذا فيه تراب في صرة وشوك قد كسر رؤوسه وفرق جهته وإذا حنظلة موضوعة وإذا وطب معلق فيه لبن فقال الأحوص هذا رجل قد أخذ عليه المواثيق ألا يتكلم وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة وأن شوكتهم كليلة وهم متفرون وجاءتكم بنو حنظلة انظروا ما في الوطب فاصطبوه فإذا فيه لبن...^(١) قال أبو عمرو ثم أن بني عامر جمعوا لبني نهد فقالت هند امرأة عبد الله بن العجلان التي كانت ناكحا فيهم لغلام منهم يتيم فقير من بني عامر لك خمس عشرة ناقة على أن تأتي قومي فتتذرهم قبل أن يأتيهم بنو عامر فقال أفعل فحملته على ناقة لزوجها ناجية وزودته تمرا ووطبا من لبن^(٢).
الوطب هو: الوَطْبُ سِقَاءُ اللَّبَنِ وفي الصحاح سِقَاءُ اللَّبَنِ خَاصَّةً وَالْجَمْعُ أَوْطَبٌ وَأَوْطَابٌ وَوِطَابٌ سِقَاءُ اللَّبَنِ وفي حديث عبد الله بن بُسْرِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي فَقَرْنَا إِلَيْهِ طَعَاماً وَجَاءَهُ بَوَطْبَةً فَأَكَلَ مِنْهَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ رَوَى الْحُمَيْدِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِهِ فَقَرْنَا إِلَيْهِ طَعَاماً وَرُطْبَةً فَأَكَلَ مِنْهَا وَالْجَمْعُ وَطَابٌ وَأَوْطَابٌ^(٣).

جدول رقم (٢)

الجدول التالي يبين ألفاظ المسكن الواردة في كتاب الأغاني

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
الدار			٣٥٥
البيت			٣٢٩
المسجد			٢٨٠
القصر			١٨٥
البُستان	أعجمي	معرب بوستان	٦٠
الخدر			٤٦
الحجرة			٣٣
الخباء			٣١
القبة			٢٠
الخيمة			١٨
الكوة			١٨

^١ (الأغاني/ ١١/ ١٤٤١/ السبب في يوم جيلة

^٢ (المصدر نفسه / ٢٢/ ٢٤١/ أخبار عبد الله بنو، عجلان

^٣ (كتاب العين - ينظر لسان العرب/ مادة/ و ، ط ، ب

١٥			الدهليز
١٣			الغرفة
١٢			الحانوت
٨			الحجلة
٧			الطارمة
٥			القيطون
٤			الخوخة
٣			السرداب
٢			الأزج
١			الخص
١			الكوخ
١			مواخير

جدول رقم (٣)
الجدول التالي يبين ألفاظ الفرش الواردة في كتاب الأغاني

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
الفرش			٧٥
البساط	مترادف		٢٨
الحصير	مترادف		١٢

جدول رقم (٤)
الجدول التالي يبين ألفاظ الأثاث الواردة في كتاب الأغاني

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
-------	------	------	----------------------------

٩٩			السريـر
٨٥			الستـر
٢٩			الكـرسـي
١٢		متـرادف	النـمـرقـة
٦			المـهـاد
٣			الزـرابـي
٣			المـخـدـة
٣		متـرادف	الـوسـادـة

جدول رقم (٥)
الجدول التالي يبين ألفاظ الآتية الواردة في كتاب الأغاني

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
الكأس			١٩٨
القدح			٤٠
الوطب			١٥
الطست	أعجمي	معرب طشت	١٤
الكوز	عربي صحيح		١٢
باطية	أعجمي	فارسي معرب	٩
القربة	مترادف		٨
الإبريق	أعجمي	فارسي معرب	٦
الزَّق			٦
البرنية	أعجمي	فارسي معرب	٥
السقاء	مترادف		٥
الطبق			٥
العُس			٥
الجرة			٣
القنينة			٣
المرجل	مشارك لفظي		٣
الصحفة			٢
الركوة			٢
القصة			٢
العقب			٢
الراووق			٢
المغرفة			١

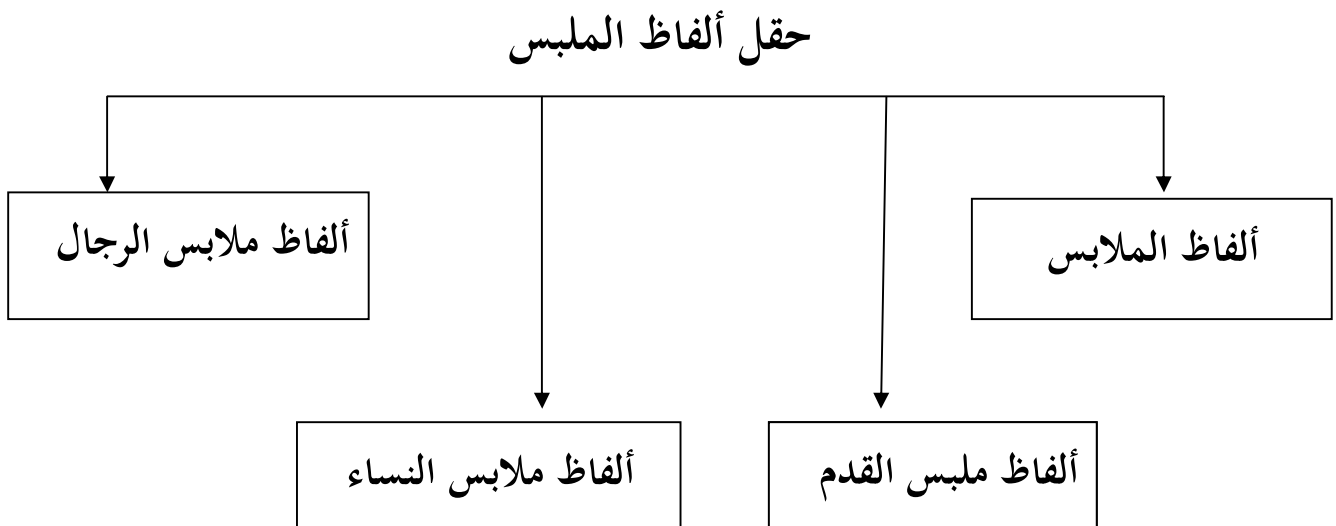
الفصل الثالث

ألفاظ الملبس

الحقول الدلالية للحياة الاجتماعية

حقل الماديات

الشكل التالي يبين الحقل الدلالي للملبس



ألفاظ الملابس

وسوف أتحدث عن ألفاظ الملابس التي ورد ذكرها في كتاب الأغاني، ومن المعروف أن للملابس صلة بالمستوى الحضاري للأمة فهي تصور صورة كاملة لطبقات المجتمع، وقد قسمت ألفاظ الملابس إلى أربعة أقسام قسم مشترك بين النساء والرجال، وقسم خاص بملابس الرجال، وقسم خاص بملابس النساء، ثم اتبعناها بقسم رابع وهو قسم ملابس القدم. وإن شاء الله يتضح من خلال هذه الدراسة.

المبحث الأول

قسم ألفاظ الملابس المشترك

١. الإزار

النصوص الواردة في كتاب الأغاني هي:

قال عبد الملك بن مروان لنصيب أنشدني فأنشده قصيدته التي يصف فيها ابنة عم له نوبية يقول فيها:

وَذِي رَوَافٍ لَا يُلْفَى الْإِزَارُ بِهَا *** يُلَوَّى وَلَوْ كَانَ سَبْعًا حِينَ يَأْتُرُّ^(١)

فتى فرّق الحمدُ أمواله *** يَجُرُّ القَمِيصَ وَيُرْخِي الْإِزَارَا

الشعر لأبي حشيشة^(٢) أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي قال ابن الكلبي: قدم ابن سريج والغريض المدينة يتعرضان لمعروف أهلها ويزوران من بها من صديقهما من قريش وغيرهم فلما شارفاها تقدما ثقلهما ليرتادا منزلا حتى إذا كانا بالمغسلة وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب إذا هما بغلام ملتحف بإزار وطرفه على رأسه بيده حباله يتصيد بها الطير ... وإذا الغلام معبد^(٣) خرج ابن ميادة يبغي إبلا له حتى ورد جبارا وهو ماء لحميس بن عامر فأتى بيتا فوجد فيه عجوزا قد أسنت فنشدها إبلا فذكرتها له وقالت ممن أنت قال رجل من سليم بن منصور فأذنت له وقالت ادخل حتى نقريك وقد عرفته وهو لا يدري فلما قرته قال ابن

^(١) (الأغاني/١/٣٣٦/ ذكر نصيب وأخباره
^(٢) (المصدر نفسه/٣/٨٧ أخبار أبي حشيشة
^(٣) (المصدر نفسه/١/٥٢/ ذكر معبد وبعض أخباره

ميادة وجدت ريح الطيب قد نفح علي من البيت فإذا بنت لها قد هتكت الستر ثم استقبلتني وعليها إزار أحمر وهي مؤتزة به^(١) قال مسلمة بن إبراهيم قلت لأيوب بن مسلمة أكانت الثريا كما يصف عمر بن أبي ربيعة فقال: وفوق الصفة كانت الثريا كما قال عبد الله بن قيس:
تَعْقِدُ الْمُنْزَرَ السُّخَامَ مِنَ الْخَزِّ *** عَلَى حَقِّو بَادِنٍ مِكَسَالٍ^(٢)
وقد جاء ذكر لفظة الإزار في قوله ٩:

((عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ٩ وهو يخطب يقول: السراويل لمن لم يجد الإزار والخفان لمن لم يجد النعلين يعني المحرم))^(٣)
أزر به الشيء أحاط به والإزار معروف والإزار الملحفة يذكر ويؤنث وجمع الإزار، أُرُزُ، وأزرت فلاناً إذا ألبسته إزاراً فتأزر تأزراً وقيل الإزار كل ما وارك واسترك^(٤) والإزار فارسي معرب من لفظة شاندر. ^(٥)

٢. البرجد

النصوص:

قال دماذ وكان أبو عبيدة والأصمعي ينشدان بيتي الطرماح في هذه القصيدة:
مُجْتَابَ حُلَّةٍ بُرْجِدٍ لِسَرَاتِهِ *** قِدْدًا وَأَخْلَفَ مَا سَرَاهُ الْبُرْجِدُ^(٦).
قال صاحب اللسان البرجد هو كساء من صوف أحمر وقيل البرجد كساء مخطط ضخم والبرجد السبي وهو دخيل،^(٧) ونجده في اللاتينية (باراجودا) أي الثوب المزدان بالذهب^(٨) قال الخليل هو كساء مخطط للأعراب^(٩).

^١ (الأغاني / ٣٠٩ / ٢ / أخبار ابن ميادة

^٢ (المصدر نفسه / ٢١٦ / ١ / نسب الثريا بنت علي

^٣ (أخرجه مسلم / ٨٣٥ / ٢ / كتاب الحج / باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة / ح / رقم / ١١٧٨

^٤ (لسان العرب / مختار الصحاح / مادة ، أ ، ز ، ر

^٥ (قصد السبيل / ١٧٢ / ١

^٦ (الأغاني / ١٠٤ / ٦ / أخبار حماد الراوية ونسبه

^٧ (اللسان / مادة ، ب ، ر ، ج ، د

^٨ (المولد / ص (١٦٠)

^٩ (كتاب العين / المادة نفسها

٣. البُرْد:

النصوص

أخبرني عمي قال حدثني الحسن بن علي بن عبد الأعلى عن أبيه قال: كان الواثق قد أصلح بين محمد بن عبد الملك الزيات وبين أحمد بن أبي داود فكف محمد عن ذكره وجعل ابن أبي داود يخلو بالواثق ويغريه به حتى قبض عليه وكان فيما بلغه عنه أنه قد عزم على الفتك به والتدبير عليه فقبض الواثق عليه ثم أطلقه بعد مدة ثم وزر للمتوكل وكان محمد بن عبد الملك أشار بابن الواثق وأشار ابن أبي داود بالمتوكل وقام وقعد في أمره حتى ولي وعممه بيده وألبسه البردة....^(١) قال ابن الأعرابي: كان لزهير ابن يقال له سالم، جميل الوجه حسن الشعر، فأهدى رجل إلى زهير بردين، فلبسهما الفتى وركب فرساً له، فمر بامرأة من العرب بماء يقال له النناءة، فقالت: ما رأيت كالיום قط رجلاً ولا بُردين ولا فرساً... فعثر به الفرس فاندقت عنقه وعنق الفرس وانشق البُردان...^(٢)

ورد ذكر لفظة البردة في قوله:

((حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا شقيق حدثنا خباب رضي الله عنه قال: هاجرنا مع النبي ﷺ نلتمس وجه الله فوق أجرتنا على الله فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها قتل يوم أحد فلم نجد ما نكفنه إلا بردة إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا النبي ﷺ أن نغطي رأسه وأن نجعل على رجليه من الإذخر^(٣)))^(٤)

البَرْد ضد الحر والبُرودة نقيض الحرارة، قال ابن سيده البُرد ثوب فيه خطوط وخصى بعضهم به الوشى والجمع أَبْرَد، وبُرُود، والبردة كساء يلتحف به قال ابن الليث البُرد معروف من برود العصب والوشى، قال وأما البُردة فكساء مربع أسد فيه صغر تلبسه^(٥) الأعراب.

^١ (الأغاني/٢٣/٧٧/أخبار محمد بن عبد الملك الزيات

^٢ (المصدر نفسه /١٠/٣٦٣/نسب زهير وأخباره

^٣ (الإذخر : نبت الواحدة إذخرة) (مختار الصحاح/مادة/ذخر)

^٤ (أخرجه البخاري/١/٢٤٩/كتاب الجنائز/باب إذا لم يجد كفناً إلا ما يوارى رأسه أو قدميه غطى

رأسه/ح/رقم/١٢١٧

^٥ (اللسان/ مختار الصحاح/مادة/ ب، ر، د

٤. الثوب

النصوص:

عن محمد بن إبراهيم التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال:

سألت عبد الله بن عمرو فقلت أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله فقال بينا رسول الله يصلي في حجر الكعبة إذا أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنق رسول الله فخنقه به خنقا شديدا فأقبل أبو بكر رحمة الله عليه حتى أخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله. (١) قال ذو الإصبع:

يا رُبَّ ثوبٍ حواشيه كأوسطه *** لا عيبَ في الثوبِ من حُسْنٍ ومن لِينٍ (٢)

قال حدثني أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال:

حج معاوية حجتين في خلافته وكانت له ثلاثون بغلة يحج عليها نساؤه وجواريه قال فحج في إحداهما فرأى شيخا يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان فقال من هذا قالوا سعية بن غريض وكان من اليهود فأرسل إليه يدعو فأتاه رسوله فقال أجب أمير المؤمنين قال أو ليس قد مات أمير المؤمنين قيل فأجب معاوية فأتاه فلم يسلم عليه بالخلافة فقال له معاوية ما فعلت أرضك التي بتيماء قال يكسى منها العاري ويرد فضلها على الجار.... (٣) أخبرني الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال: كنا عند جارية لبعض التجار بالكرخ تغنينا وبشار عندنا فغنت في قوله:

بعثت إليّ تسومني *** ثوبَ الشَّبابِ وقد طَوَّيْتُهُ (٤)

حدثني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال: إنما لقب موسى شهوات لأنه كان سؤالا ملحفا فكان كلما رأى مع أحد شيئا يعجبه من مال أو متاع أو ثوب أو فرس تباكى... (٥) قال موسى شهوات لمعبد أمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير بأبيات وتغني فيها ويكون ما يعطينا بيني وبينك قال نعم فقال موسى:

١ (الأغاني/١/٢٤/خبر أبي قطيفة ونسبه

٢ (المصدر نفسه/١٠٢/٣/ذكر ذي الإصبع العدوانى ونسبه

٣ (المصدر نفسه/١٢٣/٣/خبر زيد بن عمرو ونسبه

٤ (المصدر نفسه/٢٠٨/٣/أخبار بشار

٥ (المصدر نفسه/٣٤٧/٣/أخبار موسى شهوات

نُورِ صَدَقَ بَيْنَ فِي وَجْهِهِ *** لَمْ يُدَنَّسْ ثَوْبَهُ لَوْنُ الدَّرَنِ (١)

قال أبو العتاهية:

المرءُ في تأخير مُدَّتِهِ *** كالثوبِ يَخْلُقُ بعد جِدَّتِهِ (٢)

قال حدثنا نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي أن امرأة الوليد بن عقبة جاءت إلى النبي تشتكي الوليد وقالت إنه يضربها فقال لها " ارجعي وقولي إن رسول الله قد أجارني " فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت ما أفلح عني فقطع رسول الله هديه من ثوبه ثم قال " امضي بهذا ثم قولي إن رسول الله أجارني ... (٣) كتب إلي أبو خليفة الفضل بن الحباب أخبرنا محمد بن سلام قال:

قدم الأبيرد الرياحي على حارثة بن بدر فقال له اكسني ثوبين أدخل بهما على الأمير فكساه ثوبين.... (٤) قال الواقدي عن ابن أبي الزناد وقال عمرو لعمارة: يا فائد إن كنت تحب أن أصدقك بهذا أو أقبله منك فأنتي بثوبين أصفرين فلما رأى النجاشي الثوبين قال له عمرو أتعرف الثوبين قال نعم. (٥) قال أبو دلامة: يا أمير المؤمنين إن أبا العباس أمير المؤمنين كان لي مكرماً وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء الله بإخوة يوسف إليه.....

فسرى عن المنصور وقال: قد أفلناك يا أبا دلامة، فسل حاجتك.

فقال يا أمير المؤمنين، قد كان أبو العباس أمر لي بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوباً وهو مريض لم أقبضها... (٦) دخل أبو دلامة على المنصور فأنشده:

رأيتك في المنام كسوت جِلْدِي *** ثياباً جَمَّةً وقضيتَ دِيْنِي

ودخل أبو دلامة على المهدي وهو يبكي فقال له مالك؟ قال ماتت أم دلامة.

فأمر له بثياب وطيب ودنانير (٧) أخبرنا أحمد بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يقول: كان المهدي يعطى مروان وسلماً الخاسر عطية واحدة وكان سلم يأتي باب المهدي وعلي البرذون قيمته عشرة آلاف درهم والسر والللجام المقذوزين، ولباسه الخز والوشي وما

١ (المصدر نفسه ٣/٣٥٣ / أخبار موسى شهوات

٢ (الأغاني ٤/٨٥ / ذكر نسب أبي العتاهية

* (ديوان أبي العتاهية/ص ٨٤

٣ (الأغاني ٥/١٥٤ / ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة ونسبه

٤ (المصدر نفسه ٨/٤٢٧ / نسب حارثة بن بدر

٥ (المصدر نفسه ٩/٧١ / ذكر مسافر ونسبه

٦ (المصدر نفسه ١٠/٢٨٨ / أخبار أبي دلامة

٧ (المصدر نفسه ١٠/٢٩٨ / ٣٠٤ / أخبار أبي دلامة ونسبه

أشبه ذلك من الثياب الغالية الأثمان.....^(١) كان أبو الأسود جالسا في دهليزه وبين يديه رطب فجاز به رجل من الأعراب يقال له ابن أبي الحمامة فسلم ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد عليه فقال أنا ابن أبي الحمامة قال كن ابن أبي طاوسة وانصرف قال أسألك بالله إلا أطعمتني مما تأكل قال فألقى إليه أبو الأسود ثلاث رطبات فوقعته إحداهن في التراب فأخذها يمسحها بثوبه....^(٢) أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني بعض أصحابنا قال: نظر عبد الصمد بن المعذل إلى جار له يخطر في مشيته خطرة منكرة وكان فقيرا رث الحال فقال فيه:

يتمشَّى في ثَوْبٍ عَصْبٍ من العُرْيِ *** على عَظْمٍ ساقِهِ مَسْدُولٍ^(٣)

حدثني القاسم بن زيد المدني قال اجتمع ذات يوم عند بصيص جارية ابن نفيس عبد الله بن مصعب الزبيري ومحمد بن عيسى الجعفري في أشراف من أهل المدينة فتذكروا مزيداً المدني صاحب النوادر وبخله فقالت بصيص أنا آخذ لكم منه درهماً فقال لها مولايها أنت حرة لئن فعلت إن لم أشتري لك مخنقة بمائة ألف دينار وإن لم أشتري لك ثوب وشي....^(٤) أخبرني اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير عن الزبير بن حبيب بن بدر الطائي وغيره أن المنهال رجلاً من بني يربوع مر على أشلاء مالك بن نويرة لما قتله خالد فأخذ ثوباً وكفنه فيه ودفنه....^(٥) حدثنا المدائني عن جويرية بن أسماء أن ابن الزبير رأى رجلاً من حلفاء بني أسد بن عبد العزى في حالة رثة فكساه ثوبين وأمر له ببر وتمر....^(٦) أخبرني الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال: رأيت ابن مناذر في الحج سنة ثمان وتسعين ومائة قد كف بصره وتقوده جويرية حرة وهو واقف يشتري ماء قرية فرأيته وسخ الثوب والبدن...^(٧) قتل مجاشع بن الأجلح وعمرو بن معاوية من بني خالد بن كعب بن زهير وعبد الحارث بن عبد المسيح الأوسي وسعدان بن عبد يسوع بن حرب وسعد ود ابن أوس من بني جشم بن زهير وجعل عمير يصيح بهم ويلكم لا تستبقوا أحداً ونادى

^١ (المصدر نفسه / ٩٦/١٠/ أخبار مروان بن أبي حفصة ونسبه

^٢ (الأغاني / ٣٥٤/١٢/ أخبار أبي الأسود الدؤلي

^٣ (المصدر نفسه / ٢٥٧/١٣/ أخبار عبد الصمد بن المعذل

^٤ (المصدر نفسه / ٣٠/١٥/ ذكر أخبار بصيص جارية ابن نفيس

^٥ (المصدر نفسه / ٢٨٠/١٥/ ذكر متمم وأخباره

^٦ (المصدر نفسه / ٣٣٤/١٦/ أخبار أبي العباس الأعمى

^٧ (المصدر نفسه / ٢١٦/١٨/ أخبار ابن مناذر

رجل من بني قشير يقال له الندار أنا جار لكل حامل أنتتي فهي آمنة فأتته الحبالى فبلغني أن المرأة كانت تشد على بطنها الجفنة من تحت ثوبها تشبيها بالحلى....^(١).

وقد جاء ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَيَا بَاكَ فَطَهِّرْ﴾^(٢)

تفسير الآية:

قوله تعالى: ﴿وَيَا بَاكَ فَطَهِّرْ﴾ فيه ثمانية أقوال: أحدهما إن المراد بالثياب العمل الثاني القلب الثالث النفس الرابع الجسم الخامس الأهل السادس الخلق السابع الدين الثامن الثياب الملبوسات على الظاهر^(٣).

أيضا جاء ذكر لفظ الثوب في قوله ٩:

((عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ٩ إذا كبر في الصلاة سكت هنية قبل أن يقرأ فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أرايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني بالثلج والماء والبرد))^(٤)

الثوب هو: واحد الثياب ويقال ثاب الرجل يثوب ثوباً وثوباناً رجع بعد ذهابه ويقال ثاب فلان إلى الله وتاب بالتاء والثاء أي عاد ورجع إلى طاعته، والثوب اللباس واحد الأثواب والثياب والجمع أثوب وبعض العرب يهمله فيقول أثوب لاستئصال الضمة على الواو^(٥).

٥. الحَبَرَة:

النصوص:

ذكر علي بن محمد النوفلي في خبر المحلق مع الأعشى غير هذه الحكايات وزعم أن أباه حدثه عن بعض الكلابيين من أهل البادية قال كان لأبي المحلق شرف فمات وقد أتلّف ماله وبقي المحلق وثلاث أخوات له ولم يترك لهم إلا ناقة واحدة وحلتي برود حبرة...^(٦) حدثنا العمري عن لقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزريقان بن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الأهتم إلى

^١ (المصدر نفسه ٤٣/٢٤/ ذكر نسب القطامي

^٢ (سورة المدثر/ الآية(٤)

^٣ (تفسير القرطبي/٩٩/٥٩

^٤ (أخرجه مسلم/١/٤١٩/ كتاب المساجد ومواضع الصلاة/باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة/ح/رقم/٥٩٨

^٥ (اللسان/مختار الصحاح/مادة/ث، و، ب

^٦ (الأغاني/٩/١٣٥/ أخبار الأعشى ونسبه

ربيعة بن حذار الأسدي فقال أما أنت يا زبرقان فإن شعرك كلحم لا أنضج فيؤكل ولا ترك نيباً فينتفع به وأما أنت يا عمرو فإن شعرك كبرد حبرة يتلأأ في البصر...^(١)

جاء اللفظ في قوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾^(٢)

قوله تعالى: { فأما الذين آمنوا } بالله ورسوله { وعملوا الصالحات } يقول : وعملوا بما أمرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه { فهم في روضة يحبرون } يقول : فهم في الرياحين والنباتات الملتفة وبين أنواع الزهر في الجنان يسرون ويلذذون بالسماع وطيب العيش الهني وإنما خص جل ثناؤه ذكر الروضة في هذا الموضع لأنه لم يكن عند الطرفين أحسن منظرا ولا أطيب نشرا من الرياض.

وجاءت يحبرون أي ينعمون وقيل يكرمون. عن أبي كثير قال الحبرة اللذة والسماع.^(٣)

جاء ذكر اللفظ في قوله:

((حدثنا هدا بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة قال قلنا لأنس بن مالك: أي اللباس كان أحب إلى رسول الله ﷺ أو أعجب إلى رسول الله ﷺ ؟ قال الحبرة.))^(٤)
الحبرة: هي ضرب من برود اليمن منمر والجمع حبر وحبران^(٥)، وقيل الحبرة هي النعمة وسعة العيش^(٦)

٦. الحلة

النصوص

قال حمزة ولقي تأبط شرا ذات يوم رجلا من ثقيف يقال له أبو وهب كان جباناً أهوج وعليه حلة جيدة فقال أبو وهب لتأبط شرا بم تغلب الرجال يا ثابت وأنت كما أرى دميم ضئيل قال باسمي إنما أقول ساعة ما ألقى الرجل أنا تأبط شرا فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت فقال له الثقيفي فقط

^١ (المصدر نفسه ٢٠٩/٢١/ أخبار علقمة ونسبه

^٢ (سورة الروم/ الآية (١٥)

^٣ (تفسير الطبري/ ١٠/ ١٧٢

^٤ (أخرجه مسلم/ ٣/ ١٦٤٨/ كتاب اللباس والزينة/ باب فضل لباس ثياب الحبرة/ ح/ رقم/ ٢٠٧٩

^٥ (اللسان/ مادة/ ح، ب، ر

^٦ (كتاب العين/ مادة/ ح، ب، ر

قال فقط قال فهل لك أن تبيعني اسمك قال نعم فبم تبتاعه قال بهذه الحلة ويكنيتك قال له أفعل ففعل وقال له تأبط شرا لك اسمي ولي كنيتك وأخذ حلته...^(١) دخل النعمان على معاوية فقال له يا أمير المؤمنين إنك أمرت سعيداً أن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة فلم يفعل ثم وليت مروان فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه قال فتريد ماذا قال أن تكتب إليه بمثل ما كتبت إلى سعيد فكتب إلى معاوية يعزم عليه أن يضرب أخاه مائة وبعث إلى ابن حسان بحلة فلما قدم الكتاب على مروان بعث إلى ابن حسان إني مخرجك وإنما أنا مثل والدك وما كان ما كان مني إليك إلا على سبيل التأديب لك واعتذر إليه فقال حسان ما بدا له في هذا إلا لشيء قد جاءه وأبى أن يقبل منه فأبلغ الرسول ذلك مروان فوجهه إليه بالحلة فرمى بها في الحش فقبل له حلة أمير المؤمنين وترمي بها في الحش قال نعم وما أصنع بها وجاءه قومه فأخبروه الخبر فقال قد علمت أنه لم يفعل ما فعل إلا لأمر قد حدث فقال الرسول لمروان ما تصنع بهذا قد أبى أن يعفو فهلم أخاك فبعث مروان إلى الأنصار وطلب إليهم أن يطلبوا إليه أن يضربه....^(٢).

وقد ورد لفظ الحلة في قوله 9:

((عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كفن رسول الله 9 في ثلاث أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة أما الحلة فإنما شبه على الناس فيها أنها اشتريت له ليكفن فيها فتركت الحلة وكفن في ثلاث أثواب بيض سحولية))^(٣)

الحلة هي: الحلة كل ثوب جيد جديد تلبسه غليظ أو دقيق ولا يكون إلا في ثوبين وقال ابن شميل الحلة القميص والإزار والرداء لا تكون أقل من هذه الثلاثة. والحلة جماعة بيوت الناس لأنها تُحل.^(٤)

^١ (الأغاني/١٤١/٢١/ أخبار تأبط شرا

^٢ (المصدر نفسه/١١٣/١٥/ خبر مصرع السميري

^٣ (أخرجه مسلم/٦٤٩/٢/ كتاب الجنائز/باب في كفن الميت/ح/رقم/٩٤١

^٤ (اللسان/كتاب العين/مادة/ح،ل،

٧. الخَزَّ

النصوص

عن محمد بن حبيب أنه أخبره أن عمر بن أبي ربيعة قال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان:

فإذا ريمٌ على فُرْشٍ *** في حِجَالِ الخَزِّ مُخْتَدِرٍ^(١)

عن المدائني عن عبد الله بن سلم قال: قال عبد الله بن عمر العمري خرجت حاجاً فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام أرفثت فيه فأدنيته ناقتي منها ثم قلت لها يا أمة الله ألسنت حاجة أما تخافين الله

فسفرت عن وجهه يبهر الشمس حسنا ثم قالت تأمل يا عم فإنني ممن عنى العرجي بقوله

أماطت كِسَاءَ الخَزِّ عن حُرِّ وَجْهها *** وأدْنَتْ على الخَدَّينِ بُرْدًا مُهْلَهْلًا^(٢)

أخبرني ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسعر قال: كان مصعب من أشد الناس إعجاباً بعائشة بنت طلحة ولم يكن لها شبه في زمانها حسناً ودمائة وجمالاً وهيئة ومثانة وعفة وإنها دعت يوماً نسوة من قريش فلما جئنها أجلستهن في مجلس قد نضد فيه الرياح والفواكه والطيب والمجمر وخلعت على كل امرأة منهن خلعة تامة من الوشي والخز ونحوهما ودعت عزة الميلاء ففعلت بها مثل ذلك...^(٣) عن عمرو بن جبلة الباهلي قال تزوج عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو أم هشام بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب وكانت من أجمل نساء قريش وكان يجد بها وجدا شديدا فمرض مرضته التي هلك فيها فجعل يديم النظر إليها وهي عند رأسه فقالت له إنك لتتظر إلي نظر رجل له حاجة قال أي والله إن لي إليك حاجة لو ظفرت بها لهان علي ما أنا فيه قالت وما هي قال أخاف أن تتزوجي بعدي قالت فما يرضيك من ذلك قال أن توثقي لي بالإيمان المغلظة فحلفت له بكل يمين سكنت إليها نفسه ثم هلك فلما قضت عدتها خطبها عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فأرسلت إليه ما أراك إلا وقد بلغتك يميني فأرسل إليها لك مكان كل عبد وأمة عبدان وأمتان.... ومكان كل شيء ضعفه فتزوجته فدخل عليها..... وقيل بل كان رجلاً من مشيخة قريش مغفلاً فلما رآها مع عمر جالسة قال:

تبدَّلْتُ بعد الخَيْرَانِ جريدةً *** وبعد ثيابِ الخَزِّ أحلامَ نَائِمٍ^(٤)

قال علي بن الخليل:

^(١) (الأغاني/١/٢٠٢/خبر عمر بن أبي ربيعة

^(٢) (الأغاني/١/٣٩٠/أخبار العرجي ونسبه

^(٣) (المصدر نفسه/١١/١٨٧/أخبار عائشة بنت طلحة

^(٤) (المصدر نفسه/١٣/٤٣/أخبار أرطاة ونسبه

تنبو عن الناعم أعطافه *** والخَزَّ والسَّنجابِ واللَّين (١)

نزل دعبل بحمص على قوم من أهلها فبرّوه ووصلوه سوى رجلين منهم يقال لأحدهما أشعث وللآخر أبو الصّناع فارتحل من وقته من حمص وقال فيهما يهجوها

هناك الخَزَّ يلبسه المُعالي *** وعيسى منهم سَقَطَ المتاع (٢)

ورد ذكر اللفظ في قوله ٩:

((حدثني محمد أخبرنا أبو خالد الأحمر أخبرنا حميد قال: سألت أنسا رضي الله عنه عن صيام النبي ٩ فقال ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائما إلا رأيته ولا مفطرا إلا رأيته ولا من الليل قائما إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ٩ ولا شممت مسكه ولا عبيره أطيب رائحة من رائحة رسول الله ٩)) (٣).

الخَزَّ: الخز من الثياب معروف مشتق منه عربي صحيح قال ابن الأثير الخز ثياب تنسج من صوف وابرسم وهي مباحة (٤) وقد لبسها الصحابة والتابعين (٥).

٨. الخَمِيصَة

النصوص:

عن فطر بن خليفة عن أبي الضحى قال: كان أبو زينب الأزدي وأبو مورع يطلبان عثرة الوليد بن عقبة فجاءا يوما فلم يحضر الصلاة فسألا عنه وتلففا حتى علما أنه يشرب فاقتحما عليه الدار فوجداه يقيء فاحتملاه وهو سكران فوضعا على سريره وأخذا خاتمه من يده فأفاق فافتقد خاتمه فسأل عنه فقالوا لا ندري وقد رأينا رجلين دخلا الدار فاحتملاك فوضعاك على سريرك فقال صفوهما لي فقالوا أحدهما آدم طويل حسن الوجه والآخر عريض مربوع عليه خميصة فقال هذا أبو زينب.... (٦) كان الغرور اسمه ليس بلقب وقتل العفيف أيضاً المنذر بن سويد أخا الغرور لأمه وكان له يومئذ بلاء عظيم فأصبح العلاء يقسم الأنفال ونفل رجالاً من أهل البلاء ثيابا فكان فيمن

١ (المصدر نفسه / ١٨٣/ ١٤ / أخبار علي بن الخليل

٢ (المصدر نفسه / ١٥٢/ ٢٠ / أخبار دعبل بن علي

٣ (أخرجه البخاري/ ١٦٩٦/ ٢ / كتاب الصوم/ باب ما يذكر من صوم النبي ٩/ ح/ رقم/ ١٨٧٢

٤ (اللسان/ مادة/ خ، ز، ز

٥ (كنان العين/ نفس المادة

٦ (الأغاني/ ١٤٢/ ٥ / ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة ونسبه

نفل عفيف بن المنذر وقيس بن عاصم وثمامة بن أثال فأما ثمامة فنفل ثيابا فيها خميصة ذات أعلام....(١).

ورد ذكرها في الحديث النبوي في قوله ٩:

((عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة قالت: قام رسول الله ٩ يصلي في خميصة ذات أعلام فنظر إلى علمها فلما قضى صلاته قال اذهبوا بهذه الخميصة إلى أبي جهم بن حذيفة وائتوني بأنبجانية فإنها ألهمتني أنفا في صلاتي)).

خميصة كساء من صوف أنبجان هو موضع اسمه أنبجان ، وهو كساء يتخذ من الصوف وله خمل ولا علم له(٢).

الخميصة هي: الخمسان الجائع والضامر البطن والخميصة كساء أسود مربع له علمان فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة(٣).

٩. الديباج

النصوص:

قال أحمد بن الهيثم بن فراس قال العمري عن الهيثم بن عدي قال تهاجى قتادة بن مغرب اليشكري وزياد الأعجم بخراسان وكان زياد يخرج وعليه قباء ديباج تشبها بالأعاجم فمر به يزيد بن المهلب وهو على حاله تلك فأمر به ففقع أسواطاً ومزقت ثيابه وقال له أبأهل الكفر والشرك تتشبه لا أم لك فقال زياد:

لعمرك ما الديباج خرقت وحده *** ولكنما خرقت جلد المهلب(٤)

الديباج : الدبج النقش والتزيين فارسي معرب والديباج ضرب من الثياب مشتق من ذلك بالكسر والفتح مولد والجمع دبابيع قال ابن جني قولهم دبابيع يدل على أن أصله دباج وأنهم أبدلوا الباء ياء استثقلاً لتضعيف الباء، والديباجتان الخدان،(٥) وديباج معرب (ديوكاف) أي نساجة الجن وتكلمت به العرب(٦).

١ (المصدر نفسه ٢٥٢/١٥/ ذكر هاشم بن سليمان

٢ (أخرجه مسلم/٣٩١/١/كتاب الصلاة/باب كراهة الصلاة في ثوب له أعلام/ح/رقم/٥٥٦

٣ (اللسان/مادة/خ، م، ص/أنظر أساس البلاغة/لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري/يحيق/

محمد باسل عيون السود/دار الكتب العلمية بيروت /لبنان/الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ/١٩٩٨/ المادة نفسه

٤ (الأغاني/١٥/١٧٤/ أخبار زياد الأعجم

٥ (لسان العرب/مادة/د، ب، ج

٦ (قصد السبيل/٢/٤٣

١٠. الدثار

النصوص:

أخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثنا أبو هفان قال حدثنا سيف بن إبراهيم صاحب إبراهيم بن المهدي قال حدثني إبراهيم بن المهدي أن الرشيد لما ولاه دمشق استوهبه صحبة دبية والغازي وعبيدة بن أشعب وحكم الوادي فوهبهم له فأشخصهم معه قال فكان فيما حدثني به عبيدة قال إبراهيم ركبت حمارة وهو عديلي ونمت على ظهرها فلما بلغنا ثنية العقاب اشتد علي البرد فاحتجت إلى الزيادة من الدثار فدعوت بدواج سمور فألقيته على ظهري ودعوت بمن كان معي في سمري في تلك الليلة وكانوا حولي فقلت لابن أشعب حدثني بأعجب ما تعلم من طمع أبيك فقال أعجب من طمع أبي طمع ابنه....^(١).

الذثار هو: ما يتدثر به وقيل هو ما فوق الشعار وفي الصحاح الذثار هو كل ما كان فوق الثياب من الشعار وقد تدثرت أي تلففت في الدثار وقيل هو الثوب الذي يستدفأ به،^(٢) ويقال تدثر فلان بالذثار تدثراً وادثر ادثاراً فهو متدثر^(٣).

١١. الدُّرَاعَة

النصوص:

كان معبد خارجاً إلى مكة في بعض أسفاره فسمع في طريقه غناء في بطن مر فقصد الموضع فإذا رجل جالس على حرف بركة فارق شعره حسن الوجه عليه دُرَاعَةٌ قد صبغها بزعفران...^(٤) حدثني عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية عن أبيه قال: لبس أبو العتاهية كساء صوف ودراعة صوف وآلي على نفسه ألا يقول شعراً في الغزل وأمر الرشيد بحبسه والتضييق عليه فقال: يابنَ عمِّ النبي سمعاً وطاعة *** قد خلعنا الكساء والدُّرَاعَة^(٥)

قال عبد الله: ولما تولى محمد بن عبد الملك الوزارة اشترط ألا يلبس القباء وأن يلبس الدراعه ويتقلد عليها سيفاً بحمائل....^(٦) إن الرشيد زار الموصل في هذه الزيارة ليلاً وكان بسببها أنه انتبه في

^١ (الأغاني/١٦/١٥٣/أخبار الحسين بن علي ونسبه

^٢ (لسان العرب/مادة/د، ث، ر

^٣ (القاموس/مادة/د، ث، ر

^٤ (الأغاني/١/٥٥/ذكر معبد وبعض أخباره

^٥ (المصدر نفسه ٤/٧٢/ذكر نسب أبي العتاهية

^٦ (المصدر نفسه ٢٣/٥٧/أخبار محمد بن عبد الملك الزيات

نصف الليل فقال: هاتوا حماري فأتى بجماره...فركبه وخرج في دراعه وشي مثلثا بعمامة وشي ملتحفا برداء وشي....^(١) قال مخارق: كانت لي جائزة قد خرجت، فقلت يا أمير المؤمنين، تأمر سيدي بإلقاء هذا الصوت علي مكان جائرتي فهو أحب إلي منها، فقال يا عم ألق هذا الصوت على مخارق، فالقاه علي، حتى كدت أخذه قال: اذهب فأنت أحق الناس به فقلت: إنه لم يصلح لي بعد قال فاعد علي فغدوت عليه فغناه، فقلت أيها الأمير، لك في الخلافة ماليس لأحد، أنت الخليفة وأخو الخليفة وعم الخليفة وتبخل علي بصوت فقال: إنا لا نكدر على أبي إسحاق عفونا عنه فدعه، فلما كانت أيام المعتصم نشط للصبح يوماً فقال أحضروا عمي فجاء في دراعه من غير طيلسان...^(٢)

الدرع لبوس الحديد تذكر وتؤنث والدراعة ضرب من الثياب التي تلبس وقيل هي جبة مشقوقة المقدم والمدرعة ضرب آخر ولا تكون إلا من الصوف خاصة^(٣).

١٢. الدَّوَّاج

النصوص:

قال إبراهيم وكان يحدثني من حديث أبيه بالطرائف عادلته يوماً وأنا خارج من دمشق في قبة على بغل لألهو بحديثه فأصابنا في الطريق برد شديد فدعوت بدواج سمور لألبسه فأتيت به فلما لبسته أقبلت على ابن اشعب فقلت حدثني بشيء من طمع ابنيك فقال لي مالك ولأبي ها أنا إذ دعوت بالدواج فما شككت والله في أنك إنما جئت به لي فضحكت من قوله ودعوت بغيره فلبسته وأعطيته إياه....^(٤) حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: سأل الحسن بن سليمان أخو عبيد الله بن سليمان الطفيلي الفضل وجعفر ابني يحي أن يقيما عنده يوماً فأجاباه فواعد عدة من المغنين فيهم أبو صدقة المدني فقال لأبي صدقة إنك تبرم بكثرة السؤال فصادرنني على شيء أدفعه إليك ولا تسأل شيئاً غيره فصادره على شيء أعطاه إياه فلما جلسوا وغنوا أعجبوا بغناء أبي صدقة واقترحوا عليه أصوات من غناء ابن سريج ومعبد وابن محرز وغيرهم فغناهم ثم غنى والصنعة له

^١ (المصدر نفسه / ١٠ / ٢١٥ / أخبار علية بنت المهدي

^٢ (الأغاني / ١٠ / ١٢٧ / أخبار مروان بن أبي حفصة ونسبه

^٣ (لسان العرب / كتاب العين / مادة / د، ر، ع

^٤ (الأغاني / ١٩ / ١٧٤ / ذكر أشعب وأخباره

يا ويحَ مَنْ لعب الهوى بحياته *** فأماته مِنْ قَبْلِ حينِ مماته

فأجاد وأحسن ما شاء وطرب جعفر فقال له أحسنت وحياتي وكان عليه دواج خز مبطن بسمور جيد فلما قال له ذلك شرهت نفسه وعاد إلى طبعه فقال لو أحسنت ما كان هذا الدواج عليك ولتخلعنه علي فألقاه عليه...^(١)

يقصد بسمور أي لونه أسود والسمرة منزلة بين البياض والسواد^(٢)
هو ضرب من الثياب قال ابن دريد لا أحسبه عربيا صحيحاً ولم يفسره^(٣) وقيل هو فارسي معرب^(٤).

١٣. الرداء

النصوص:

حدثنا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر ونظر رسول الله إلى المشركين وعدتهم وإلى أصحابه وهم نيف على ثلاثمائة استقبل الكعبة وجعل يدعو ويقول (اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض) فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فأخذ أبو بكر فوضع رداءه عليه ثم التزمه من روائه فقال كفاك يا نبي الله بأبي أنت وأمي مناشدتك لربك سينجز لك ما وعدك^(٥). أخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال: لما ولي المعتصم دخلت إليه في جملة الجلساء والشعراء فهناه القوم نظما ونثرا وهو ينظر إلي مستنطقا فأنشدته:

كساه الإله رداءَ الجمال *** ونورَ الجلال وهديَ التقى^(٦)

أخبرني الحسين قال قال حماد قرأت على أبي حدثنا ابن كناسة قال مر بنا أشعب ونحن جماعة في المجلس فأتى جار لنا صاحب جوار يقال له أبان بن سليمان وعليه رداء خلق قد بدا منه ظهره وبه آثار فسلم علينا فرددنا عليه السلام....^(٧)

^١ (المصدر نفسه ١٩/٣٠٦/أخبار أبي صدقة

^٢ (اللسان/مادة(سمر)

^٣ (اللسان/مادة(د، و، ج

^٤ (قصد السبيل/٢/٣٥

^٥ (الأغاني/٤/١٩٤/أخبار غزاة بدر

^٦ (المصدر نفسه ٥/٣١٥/أخبار إسحاق بن إبراهيم

^٧ (المصدر نفسه ١٥/٢٨٥/ذكر آدم بن عبد العزيز

ورد ذكر لفظة رداء في قوله ٩:

((حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن حاجب بن عمر عن الحكم بن الأعرج قال: انتهيت إلى ابن عباس رضي الله عنه وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له أخبرني عن صوم عاشوراء فقال إذا رأيت هلال محرم فأعدد وأصبح يوم التاسع صائماً قلت هكذا كان رسول الله يصومه ؟ قال نعم.))^(١)

رَدَاءُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ جَعَلَهُ لَهُ رِدْءًا وَأَزْدَاهُ أَعَانَهُ وَتَرَادَا الْقَوْمُ تَعَاوَنُوا وَأَزْدَأْتُهُ بِنَفْسِي إِذَا كُنْتُ لَهُ رِدْءًا وَهُوَ الْعَوْنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي وَفُلَانٌ رِدْءٌ لِفُلَانٍ أَيْ يَنْصُرُهُ وَيَشُدُّ ظَهْرَهُ، الرَّدَى الْهَلَاكُ وَالرِّدَاءُ الَّذِي يَلْبَسُ وَتَثْنِيَّتُهُ رِدَاءَانٌ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْمَلْحَفِ وَقِيلَ هُوَ الْغَطَاءُ الْكَبِيرُ.^(٢) جاء لفظ رداء في القرآن الكريم ولكن يتضح لنا من خلال تفسير الآية أن المقصود بالرداء معنى آخر غير الذي قصدناه في النصوص السابقة

قال تعالى: ﴿وَإِخَى هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾^(٣)

١٤ . الشَّمْلَةُ

النصوص:

أخبرني اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثني محمد بن صخر بن خلخلة قال: ذكر متمم بن نويرة أخاه في المدينة فقبل له إنك لتذكر أخاك فما كانت صفته أوصفه لنا فقال كان يركب الجمل الثقال في الليلة الباردة يرتوي أهله بين المزداتين المضرجتين عليه الشملة الفلوت يقود الفرس الجرور ثم يصبح ضاحكاً....^(٤) الشملة الفلوت: الثوب الذي لا يثبت على صاحبه^(٥) حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة أن متمم بن نويرة دخل على عمر بن الخطاب فقال له عمر ما أرى في

^(١) أخرجه مسلم/٢/٧٩٧/كتاب الصيام/باب أي يوم يصام عاشوراء/ح/رقم/١١٣٣

^(٢) اللسان/مادة/ر، د، ي/الصاحح/المادة نفسها

^(٣) سورة القصص/آية(٣٤)

^(٤) الأغاني/١٥/٢٩٨/ذكر متمم

^(٥) اللسان/مادة/ف، ل، ت

أصحابك مثلك، فقال يا أمير المؤمنين أما والله إني مع ذلك لأركب الجمل النقال وأعتقل الرمح الشطون وألبس الشملة الفلوت....^(١)

الشملة هي: كساء دون القطيفة يشتمل به وجمعها شمال قال أبو منصور الشملة عند العرب منزر من صوف أو شعر يؤتزر به فإذا لفقت لفقين فهي مشملة يشتمل بها الرجل إذا نام بالليل^(٢). وقال الخليل الشملة الصماء التي ليس تحتها قميص ولا سراويل وكره الصلاة فيها^(٣) وإذا قلت شملهم الأمر بالكسر عمهم وجمع الله شمله أي ما تشئت من أمره^(٤).

١٥ . العباءة

النصوص:

قال أبو عمرو بنو قتال إخوة بني يربوع رهط عقيل بن علفة وهم قوم فيهم جفاء قال أبو عمرو مات رجل منهم فلفه أخوه في عباءة له وقال أحدهما للآخر كيف تملّه قال كما تحملّه القرية فعمد إلى حبل فشد طرفه في عنقه وطرفه في ركبتيه وحمله على ظهره كما تحمل القرية فلما صار به إلى الموضع الذي يريد دفنه فيه حفر له حفيرة وألقاه فيها وهال عليه التراب حتى واره فلما انصرفا قال له يا هناء أنسيت الحبل في عنق أخي ورجليه وسيبقى مكتوفا إلى يوم القيامة قال دعه يا هناء فإن يرد الله به خيرا يحلله^(٥). قال عمر بن شبة في خبره سمعت أبي يقول صعد الجحاف الجبل فهو يوم البشر ويقال له أيضا يوم عاجنة الرحوب ويوم مخاشن وهو جبل إلى جنب البشر وهو مرج السلوطح لأنه بالرحوب وقتل في تلك الليلة ابنا للأخطل يقال له أبو غياث ففي ذلك يقول جرير له

شربت الخمر بعد أبي غياث *** فلا نعت لك السّوءات بالآ

قال عمر بن شبة في خبره خاصة ووقع الأخطل في أيديهم وعليه عباءة دنسة فسألوه فذكر أنه عبد من عبيدهم فأطلقوه^(٦).

^١ (الأغاني/١٥/٣٠٠/ذكر متمم

^٢ (لسان العرب/مادة/ش، م، ل

^٣ (كتاب العين/المادة نفسها

^٤ (مختار الصحاح/المادة نفسها

^٥ (الأغاني/١٢/٣١٩/أخبار شبيب بن البرصاء

^٦ (المصدر نفسه/١٢/٢٣٦/خبر الجحاف ونسبه

العباءة هي: ضرب من الأكسيه،^(١) قال الخليل: العبّاية ضرب من الأكسية فيه خطوط سود كبار والجميع العبّاء والعبّاءة لغة وما ليس فيه خطوط ليس بعباءة^(٢).

١٦. العَصَب

النصوص:

قال محمد بن عبد الله في زينب:

فراجعتُ نفسي والحفيظة بعدما *** بلّلتُ رداء العَصَب بالعبّرات^(٣)

جاء ذكر اللفظ في قوله ٩: ((عن حفصة عن أم عطية أن رسول الله ٩ قال لا تحد امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب ولا تكتحل ولا تمس طيبا إلا إذا طهرت نبذة من قسط أو أظفار))

العصب من برود اليمن يصعب غزلها ثم يصبغ معصوبا ثم تتسج ومعنى الحديث النهي عن جميع الثياب المصبوغة للزينة إلا ثوب العصب (نبذة من قسط أو أظفار) النبذة القطعة والشيء اليسير وأما القسط والأظفار نوعان معروفان من البخور^(٤). العصب هو: ضرب من برود اليمن سمي عصباً لأن غزله يصعب أي يدرج ثم يصبغ ثم يحاك وقيل هي برود مخططة وقيل العصبه الأقارب^(٥) وقيل هو معرب^(٦).

^١ (لسان العرب / مادة / ع، ب، أ

^٢ (كتاب العين / المادة نفسها

^٣ (الأغاني / ٦ / ٢٥٠ / أخبار النميري

^٤ (أخرجه مسلم / ٢ / ١١٢٧ / كتاب الطلاق / باب وجوب الحداد في عدة الميت / ح / رقم / ٩٣٨

^٥ (لسان العرب / مختار الصحاح / مادة / ع، ص، ب،

^٦ (المغرب في ترتيب المعرب / ٢ / ٦٤

١٧. قُرْطَق

النصوص:

كان المعتز يشرب على بستان مملوء من النمام وبين النمام شقائق النعمان فدخل إليه يونس بن بغا وعليه قباء أخضر فقال المعتز

شَبَّهْتُ حُمْرَةَ خَدِّهِ فِي ثَوْبِهِ *** بشقائق النُّعْمَانِ فِي النَّمَامِ

ثم قال أجزوا فابتدر بنان المغني وكان ربما عبث بالبيت بعد البيت فقال

وَالْقَدْ مِنْهُ إِذَا بَدَأَ فِي قُرْطَقٍ *** كَالْغَصْنِ فِي لَيْنٍ وَحَسَنٍ قَوَامٍ^(١)

حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال نظر عبد الصمد بن المعذل إلى الأفشين بسر من رأى وهو غلام أمرد وكان من أحسن الناس وهو واقف على باب الخليفة مع أولاده القواد فأنشدنا لنفسه فيه قال

بعد ما قد غدوت في القُرْطَقِ الجَوْنِ *** تَهَادَى فِي الحِصَامِ الصَّقِيلِ^(٢)

قال علي بن الخليل:

يَسْعَى بِهَا أَزْهَرُ فِي قُرْطَقٍ *** مَقْلَدَ الْجَيْدِ بِأَوْضَاحٍ^(٣)

القرطق هو: لباس شبيهه بالقباء جمعه قراطق^(٤) وأصله بالفارسية كرتة وهو لباس قصير تقول له العوام شاية والمولدون صرفوه في أشعارهم كقول ابن المعتز: ومقر طق يسعى إلى الندماء^(٥)

^١ (الأغاني/٣٦٢/٩/أخبار المعتز في الأغاني

^٢ (المصدر نفسه/٢٧٣/١٣/أخبار عبد الصمد بن المنزل

^٣ (المصدر نفسه/١٨١/١٤/أخبار علي بن الخليل

^٤ (لسان العرب/مادة/ق،ر،ط،ق

^٥ (شفاء الغليل/ص/٢٠٨)

١٨ . القَمِيص

النصوص:

قال محمد بن حبيب الراوية بلغني أن نعما استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي يدها خلوق من خلوق المسجد فمسحت به ثوبه ومضت وهي تضحك فقال عمر:

مسحته من كفّها في قميصي *** حين طافت بالبيت مسحاً رَفِيقاً^(١)

حدثني محمد بن إسماعيل الجعفري عن محمد بن سليمان بن فليح أو فليح بن سليمان أنا شككت عن أبيه عن جده قال جاء كثير إلى عبد الله بن جعفر وقد نحل وتغير فقال له عبد الله مالي أراك متغيراً يا أبا صخر قال هذا ما عملت بي أم الحويرث ثم ألقى قميصه فإذا به قد صار مثل القش وإذا به آثار من كي....^(٢) حدثنا يونس بن الخياط قال كان لأبي صديق وكان يدعوه ليشرب معه فإذا سكر خلع عليه قميصه فإذا صحا من غد بعث إليه فأخذه منه فقال أبي فيه

كساني قميصاً مرتين إذا انتشى *** وينزعُه مني إذا كان صاحياً

فلي فرحة في سُكره بقميصه *** وروعاته في الصحو حصّت شواتيا^(٣)

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان عبد بني الحساس حلو الشعر رقيق الحواشي وفي سواده يقول:

وما ضرَّ أثوابي سوادي وإنني *** لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقة

كُسيْتُ قميصاً ذا سواد وتحتَه *** قميصٌ من القُوهي بيض بنائقة

ويروى وتحتَه قميص من الإحسان^(٤)

وقد ورد ذكر لفظة قميص في قوله تعالى:

^١ (الأغاني/٤/٢١٤/أخبار غزاة بدر

^٢ (الأغاني/٩/٤٦/ذكر أخبار كثير

^٣ (المصدر نفسه/٢٠/١٣/نسب ابن الخياط

^٤ (المصدر نفسه/٢٢/٣٠٦/أخبار عبد بني الحساس

﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (١)

تفسير الآية:

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : { وجاءوا على قميصه بدم كذب } وسماه الله كذبا لأن الذين جاؤوا بالقميص وهو فيه كذبوا فقالوا ليعقوب : هو دم يوسف ولم يكن دمه وإنما كان دم سخلة ، عن ابن عباس : { وجاءوا على قميصه بدم كذب } قال : لو أكله السبع لخرق القميص ، عن قتادة قال : { بل سولت لكم أنفسكم أمرا } قال يقول : بل زينت لكم أنفسكم امرا.

وقوله: { فصبر جميل } يقول: فصبري على ما فعلتم بي في أمر يوسف صبر جميل أو فهو صبر جميل.

وقوله : { والله المستعان على ما تصفون } يقول : والله أستعين على كفايتي شر ما تصفون من الكذب، وقيل : إن الصبر الجميل هو الصبر الذي لا جزع فيه. (٢)

أما ذكرها في الحديث فقد سبق وأن ذكرت نسا ورد فيه ذكر لفظة قميص.

والقميص هو الذي يلبس معروف، وهو مذكر وقد أنثه جرير وأراد به الدرع والجمع أقمصه وقمص وقمصان، وقيل القميص غلاف القلب. (٣)

١٩. المِرْط

النصوص:

أن حكما نزل بسمير بن سلمة بن عوسجة بن أنس بن يزيد بن معاوية بن ساعدة بن عمرو وهو خصيلة بن مرة فأقبل ابن ميادة إلى حكم ليعرض عليه شعره وليسمع من شعره وكان حكم أسنهما فأنشدا جميعا جماعة القوم ثم قال ابن ميادة والله لقد أعجبنى بيتان قلتها يا حكم قال أو ما أعجبك

(١) سورة يوسف/ الآية (١٨)

(٢) تفسير الطبري/ ٧/ ١٦٠

(٣) لسان العرب/ كتاب العين/ مادة/ ق، م، ص

من شعري إلا بيتان فقال والله لقد أعجباني يردد ذلك مرارا لا يزيده عليه فقال له حكم فأبي بيتين
هما قال حين تساهم بين ثوبيها وتقول

فوالله ما أدري أزيدت ملاحه *** وحسناً على النسوان أم ليس لي عقل

تساهم ثوباها ففي الدرع غادة *** وفي المرط لفأوان ردفهما عبّل^(١)

وقد ورد ذكر لفظة المرط في قوله:

((عن عائشة قالت: خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود))

المرط كساء يكون تارة من صوف وتارة من شعر أو كتان أو خز قال الخطابي هو كساء يؤتزر

به وقال النضر لا يكون المرط إلا درعا ولا يلبسه إلا النساء ولا يكون إلا أخضر وهذا الحديث يرد
عليه^(٢).

المرط هو: قيل المرط نتف الشعر والريش والصوف عن الجسد والأمرط من لا شعر له على جسده
إلا قليل، والمرط بكسر الميم هو كساء من خز أو صوف أو كتان وقيل الثوب الأخضر وجمعه
مُرُوط ويؤتزر به وقيل هو كل ثوب غير مخيط.^(٣)

٢٠. المطرف

النصوص:

وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن عيسى الماهاني قال
دخلت يوما على إسحاق بن إبراهيم الموصلي في حاجة فرأيت عليه مطرف خز أسود ما رأيت قط
أحسن منه فتحدثنا إلى أن أخذنا في أمر المطرف فقال لقد كان لكم أيام حسنة ودولة عجيبة فكيف
ترى هذا فقلت له ما رأيت مثله فقال إن قيمته مائة ألف درهم....^(٤) حدثني محمد بن زياد القرشي
عن ابن شبرمة قال كان الطرماح لنا جليسا ففقدناه أياما كثيرة فقمنا بأجمعنا لننظر ما فعل وما

^١ (الأغاني/٢/٢٨٠/أخبار ابن ميادة ونسبه

^٢ (أخرجه مسلم/٣/١٦٤٩/كتاب اللباس والزينة/باب التواضع في اللبس...ح/رقم/٢٠٨١

^٣ (اللسان/كتاب العين/مادة/م، ر، ط

^٤ (الأغاني/٥/٧٦/ذكر الهذلي

دهاه فلما كنا قريبا من منزله إذا نحن بنعش عليه مطرف أخضر فقلنا لمن هذا النعش فقيل هذا نعش الطرماح..^(١)

المُطَرَف هو: الذي يأتي أوائل الخيل فيردها على آخرها ويقال هو الذي يقاتل أطراف الناس والمُطَرَف واحد المطارف وهي أردية من خز مربعة لها أعلام وقيل ثوب مربع من خز له أعلام وهو من الثياب ما جعل في طرفيه علمان والأصل مُطَرَف بالضم فكسروا الميم ليكون أخف^(٢) وهو ثوب مشترك للرجال والنساء يلبسونه^(٣).

^١ (المصدر نفسه / ١٢ / ٥٦ / أخبار الطرماح
^٢ (لسان العرب / مادة / ط، ر، ف
^٣ (كتاب العين / مادة / ط، ر، ف

المبحث الثاني

قسم ملابس الرجال

٢١. البرنس

النصوص:

قال حدثنا عبد الرحمن بن سعيد بن بيهس بن صهيب الجرمي عن عامر بن شبل الجرمي قال: قدم جرير على عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وهو نازل بدير مران فكنا نغدوا إليه بكرا فيخرج إلينا ويجلس في برنس خز له لا يكلمنا كلمة.....^(١) خرج محمد إلى حجر بن يزيد وجرير بن عبد الله وعبد الله أخي الأشر فدخلوا إلى زياد فطلبوا إليه فيما سأله حجر فأجاب فبعثوا إليه رسولا يعلمونه بذلك فأقبل حتى دخل على زياد فقال له مرحبا يا أبا عبد الرحمن حرب في أيام الحرب وحرب وقد سالم الناس على نفسها تجني براقش فقال له ما خلعت يدا عن طاعة ولا فارقت جماعة وإني لعلى بيعتي فقال هيهات يا حجر أتشج بيد وتأسو بأخرى وتريد إذا أمكننا الله منك أن نرضى هيهات والله فقال ألم تؤمني حتى آتي معاوية فيرى في رأيه قال بلى انطلقوا به إلى السجن فلما مضى به قال أما والله لولا أمانة ما برح حتى يلقط عصبه فأخرج وعليه برنس في غداة باردة فحبس عشر ليال...^(٢)

وقد جاء ذكر لفظة برنس في الحديث النبوي في قوله ٩:

((...عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال سئل النبي ٩ ما يلبس المحرم ؟ قال: لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوبا مسه ورس ولا زعفران ولا الخفين إلا أن يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين...))^(٣)

أما تعريفه في المعاجم هو:

قال صاحب اللسان البرنس كل ثوب رأسه ملتزق به دراعة كانت أو ممطر أو جبة وفي حديث عمر رضي الله عنه سقط البرنس عن رأسي وقال الجوهري البرنس قلنسوة طويلة وكان النساء يلبسونها في صدر الإسلام وقيل إنه غير عربي والتبرنس مشى الكلب وإذا مشى الإنسان كذلك قيل

^١ (الأغاني/٨/٤٨ / نسب جرير وأخباره

^٢ (المصدر نفسه /١٧/١٤٧ / خبر مقتل حجر بن عدي

^٣ (أخرجه مسلم /٢/٨٣٤ / كتاب الحج/باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة/ح/رقم/١١٧٧

هو يتبرنس وتبرنس الرجل مشى ذلك المشى، والبرنساء ابن آدم يقال ما أدرى أي الناس هو والبرنساء الناس^(١).

٢٢. الثُّبَان

النصوص:

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن زيد العجلي قال أخبرني بدر بن مزاحم: أن بُرداً أبا بشار كان طيانا يضرب اللبن وأراني أبي بيتين لنا فقال لي لبن هذين البيتين من ضرب برد أبي بشار فسمع هذه الحكاية حماد عجرد فهجاه فقال:

وَلَرِيحُ الْخَنْزِيرِ أَهْوَنُ مِنْ رِيحِكَ *** يَا بَنَ الطَّيَّانِ ذِي الثُّبَانِ^(٢)

الثُّبَان: قال صاحب اللسان الثبان بالضم والتشديد سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط يكون للملاحين والجمع^(٣) التباين.

٢٣. الجُبَّة

النصوص:

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا زكريا بن يحيى أبو السكين الطائي قال حدثني زحر بن حصن قال: حج المنصور فاستقبلناه بالرضم الذي بين زبالة والشقوق فلما رحل من الشقوق رحل في وقت الهاجرة ... وركب نجيبا فسار بيننا سار جعلت الشمس تضحك بين عينيه فقال إني قائل بيت فمن أجازة وهبت له جبتى هذه فقلنا يقول أمير المؤمنين فقال:

وهاجرة نَصَبْتُ لها جَبِينِي ...

فبدر بشار الأعمى فقال:

وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ ففَاضَ دَمْعِي ...

^١ (اللسان/كتاب العين/مادة/ب، ر، ن، س

^٢ (الأغاني/١٢٩/٣/أخبار بشار بن برد ونسبه

^٣ (اللسان/مختار الصحاح/مادة/ت، ب، ن

فنزح الجبة وهو راكب فدفعها إليه فقلت لبشار بعد ذلك ما فعلت بالجبة فقال بشار بعثها والله بأربعمائة دينار.^(١) حدثنا محمد بن فضالة عن جميع ابن يعقوب قال خطب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بنت عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر إلى أخيها معمر بن عبد الله فزوجه إياها فقال الأحوص أبياتاً وقال لفتى من بني عمرو بن عوف أنشدتها معمر بن عبد الله في مجلسه ولك هذه الجبة^(٢) حدثني جحظة قال حدثني أبو حشيشة قال: وجه إليّ إسحاق بن إبراهيم الطاهري فصرت إليه وهو في داره التي على طرف الخندق فدعا بجونة فأكل وأكلت من ناحية ودعا بستارة وقال تغن بصنعتك

عاد الهوى بالكأس بردا

فغنيته مرارا ثم ضرب الستارة وقال قولوه فقالته جارية فأحسننت غاية الإحسان فضحك ثم قال كيف تراه فقلت قد والله بغضوه إلي فازداد في الضحك وأنا أرمق جبة خز خضراء كانت عليه فقال كم ترمق هذه الجبة يا غلام كانت عشرة أثواب خز فقطعت منها هذه الجبة فهات التسعة فجيء بها فدفعها إلي....^(٣) حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن نعيم البلخي أبو يونس قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال: كان المنصور قد طلب من معن بن زائدة طلباً شديداً، وجعل فيه مالا، فحدثني معن باليمن أنه اضطر لشدة الطلب إلى أن أقام في الشمس حتى لوحت وجهه، لبس جبة صوف غليظة....

قال مروان بن أبي حفصة: دخلت على المهدي فأنشدته:

أحيا أمير المؤمنين محمدُ *** سنن النبي حرامها وحلالها

فقال المهدي والله ما أعطيك إلا من صلب مالي فاعذرني، وأمر لي بثلاثين ألف درهم، وكساني جبة ومطرفا....^(٤) عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال أول من نوه باسم نصيب وقدم به على عبد العزيز بن مروان عبد الله بن أبي فروة قدم به عليه وهو وصيف حين بلغ وأول ما قال الشعر قال أصلح الله الأمير جئتكَ بوصيف نوبي يقول الشعر وكان نصيب ابن نوبيين

^(١) (الأغاني/١٧٣/٣/أخبار بشار بن برد ونسبه

^(٢) (المصدر نفسه /٢٨٥/١٥/ ذكر أخبار آدم بن عبد العزيز

^(٣) (المصدر نفسه /٨٤/٢٣/أخبار أبي حشيشة

^(٤) (المصدر نفسه /١٠٥/١١١-أخبار مروان بن أبي حفصة

فأدخله عليه فأعجبه شعره وكان معه أيمن بن خريم الأسدي فقال عبد العزيز إذا دعوت بالغداء فأدخلوه علي في جبة صوف محتزما بعقال فإذا قلت قوموه فقوموه وأخرجوه وردوه علي في جبة وشي ورداء وشي فلما جلس للغداء ومعه أيمن بن خريم أدخل نصيب في جبة صوف محتزما بعقال فقال قوموا هذا الغلام فقالوا عشرة عشرون ثلاثون ديناراً فقال ردوه فأخرجوه ثم ردوه في جبة وشي ورداء... (١) حدثنا عمر بن شبة قال حدثني حسين بن الضحاك الخليع قال كنت في المسجد الجامع بالبصرة فدخل علينا أبو نواس وعليه جبة خز جديدة فقلت له من أين هذه يا أبا نواس فلم يخبرني فتوهمت أنه أخذها من موسى بن عمران لأنه دخل من باب بني تميم فقلت فوجدت موسى قد لبس جبة خز أخرى فقلت له: كيف أصبحت يا أبا عمران فقلت بخير صبحك الله به فقلت:

يا كريم الإخاء والإخوان

فقال أسمعك الله خيراً فقلت:

إن لي حاجةً فرأيتُ فيها *** إننا في قضائها سيّان

فقال هاتها على اسم الله وبركته فقلت:

جُبّة من جِبابك الخَزّ حتى *** لا يراني الشتاء حيث يراني (٢)

ذكرت لفظة الجبة في قوله ٩:

((... عروة بن المغيرة عن أبيه قال: كنت مع النبي ٩ ذات ليلة في مسير فقال لي أمعك ماء؟ قلت نعم فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الإداوة فغسل وجهه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم أهويت لأنزع خفيه فقال دعهما فإنني أدخلتهما طاهرتين ومسح عليهما.)) (٣)

١ (الأغاني ١/٣١٧-٣١٨ ذكر نصيب وأخباره

٢ (المصدر نفسه ٧/٢٠٢/أخبار الحسين بن الضحاك

٣ (أخرجه مسلم ١/٢٢٨/كتاب الطهارة/باب المسح على الخفين/ح/رقم/٢٧٤

الجُبَّة هي: قال صاحب اللسان الجَبُّ القطع جبه يجُبه ويقال بعير أجب أي مقطوع السنام قال الليث استئصال السنام من أصله، والجُبَّة ضرب من مقطعات الثياب تلبس وجمعها جُبب وجِبَاب والجبة من أسماء الدرع وجمعها جُبب والجُب بئر. (١)

٢٤. السَّرْوال

النصوص:

حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: أرسل إلي الرشيد ذات ليلة فدخلت إليه فإذا هو جالس وبين يديه جارية عليها قميص مورد وسراويل موردة وقناع مورد كأنها ياقوتة على وردة.. (٢). عن المدائني قال لما ولي الوليد بن يزيد لهج بالغناء والشراب والصيد وحمل المغنين من المدينة وغيرها إليه وأرسل إلى أشعب فجاء به فألبسه سراويل من جلد قرد له ذنب وقال له ارقص وغني شعرا يعجبني فإن فعلت فلك ألف درهم... (٣) قال عبد الله بن المعتز وحدثني أبو محمد الحسن بن يحيى أخو علي بن يحيى عن ريق قالت: استزار المعتصم من إبراهيم بن المهدي جواريه وكان في جفوة من السلطان تلك الأيام فنالته ضيقة قالت فتحمل ذهابنا إليه على ضعف فحضرنا مجلس المعتصم ونحن في سراويلات مرقعة فجعلنا نرى جوارى المعتصم وما عليهن من الجواهر والثياب الفاخرة..... (٤)

أما تعريفها في المعاجم: سرل ليس بعربي صحيح والسراويل فارسي معرب يذكر ويؤنث قال الليث السراويل أعجمية أعربت وأنثت (٥)، فاشبهت في كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا في نكره فهي مصروفة في النكرة وقال إن سميت بها رجلاً لم تصرفها، والجمع سَرَاوِيل، والعرب تقول سروال. (٦) وقيل هي معرب شروال (٧)

١ (اللسان/مادة/ ج، ب، ب

٢ (الأغاني/٥/٣١٠/أخبار إسحاق بن إبراهيم

٣ (المصدر نفسه/٥٦/٧/أخبار عن الوليد وزوجته

٤ (المصدر نفسه/١٥/١٦/أخبار شارية

٥ (لسان العرب/مادة/س، ر، ل

٦ (مختار الصحاح/كتاب العين/مادة/س، ر، ل

٧ (قصد السبيل/٢/١٢٨

٢٥. السَّرِيَال

النصوص:

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني إسحاق بن محمد النخعي وعبد الحميد بن عقبة قالا حدثنا الحسن بن علي بن المغيرة الكسلان عن محمد بن كناسة قال أهدى بعض ولاية الكوفة إلى السيد رداء عدنيا فكتب إليه السيد فقال:

هو الجمال جزاك الله صالحاً *** لو أنه كان موصولاً بِسَرِيَال^(١)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال لم يقل لبيد في الإسلام إلا بيتاً واحداً وهو

الحمدُ لله إذ لم يأتني أَجَلِي *** حتّى لبستُ من الإسلام سَرِيَالاً^(٢)

جاء ذكر لفظة سريال في قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطَرَانٍ وَتَغَشَّىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾^(٣)

تفسير الآية: سراويلهم من قطران { السراويل : القمص واحدها سريال ... والقطران : هو قطران الإبل الذي تهنأ به : أي قمصانهم من قطران تطلى به جلودهم حتى يعود ذلك الطلاء كالسراويل وخص القطران لسرعة اشتعال النار فيه مع نتن رائحته وقال جماعة هو النحاس : أي قمصانهم من نحاس { وتغشى وجوههم النار } أي تعلق وجوههم وتضربها وخص الوجوه لأنها أشرف ما في البدن وفيها الحواس المدركة^(٤).

وفي الحديث النبوي في قوله ٩:

((حدثنا يحيى أن زيدا حدثه أن أبا سلام حدثه أن أبا مالك الأشعري حدثه أن النبي ٩ قال: أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء

^١ (الأغاني/٧/٢٩٠/ أخبار السيد الحميري

^٢ (المصدر نفسه /١٥/٣٥٨/نسب لبيد

^٣ (سورة إبراهيم/ الآية(٥٠)

^٤ (تفسير فتح القدير/٣/١٧٠

بالنجوم والنياحة وقال النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب))^(١)

السربال هو: القميص والدرع وقيل كل ما لبس فهو سربال وكنى به عن الخلافة ويجمع على سربيل^(٢).

٢٦. العِمَامَة

النصوص:

قال كثير: إذا حُسرَتْ عنه العِمَامَة راعها *** جميلٌ المحيَّا أغفلته الدواهن^(٣)

حدثنا أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: لما استخلف عمر بن عبد العزيز جاءه الشعراء فجعلوا لا يصلون إليه فجاء عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعليه عمامة قد أرخى طرفيها فدخل فصاح به جرير

يأيُّها القارئُ المُرْخي عِمَامَتَه *** هذا زمانُك إنِّي قد مَضَى رَمَني^(٤)

عن سنان بن أبي الحكم قال سمعت خالد بن عبد الله القسري وهو على المنبر يقول: حدثني أبي عن جدي يزيد بن أسد قال قال رسول الله يا يزيد أحبب للناس ما تحبه لنفسك وخرج يزيد بن أسد في أيام عمر بن الخطاب في بعوث المسلمين إلى الشام فكان بها وكان مطاعا في اليمن عظيم الشأن ، ولما كتب عثمان إلى معاوية حين حصر يستتجده بعث معاوية إليه بيزيد بن أسد في أربعة آلاف من أهل الشام فوجد عثمان قد قتل فانصرف إلى معاوية ولم يحدث شيئا ولما كان يوم صفين قام في الناس فخطب خطبة مذكورة حرضهم فيها فذكر من روى عنه خبره في ذلك الموضع أنه قام وعليه عمامة خز سوداء وهو متكئ على قائم سيفه فقال بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه وقد كان من قضاء الله جل وعز أن جمعنا وأهل ديننا في هذه الرقعة من الأرض والله يعلم أنني كنت لذلك كارها...^(٥).

^١ (أخرجه مسلم/٢/٦٤٤/كتاب الجنائز/باب التشديد في النياحة/ح رقم/٩٣٤

^٢ (لسان العرب/كتاب العين/مادة/س،ر،ب،ل

^٣ (الأغاني/١٢/٢١٧/أخبار أم البنين

^٤ (المصدر نفسه ٥١/٨/نسب جرير وأخباره

^٥ (المصدر نفسه ١١/٢٢/أخبار خالد بن عبد الله

وقد ورد ذكر لفظ العمامة في قوله ٩: ((عن ابن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال بكر: وقد سمعت من ابن المغيرة أن النبي ٩ توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين))^(١).

العمامة هي: من لباس الرأس معروفه والجمع العمام وعمام^(٢).

والعمامة هي التي تميز الرجل وقد أخذ العرب العمامة عن آبائهم منذ أيام الجاهلية واستمرت حتى الآن وكان لا يجوز خلع العمامة وكشف الرأس إلا في مناسك الحج وكانت العمامة السوداء، تلبس في الاحتفالات والمواسم وعند مقابلة الخليفة لأن السواد كان شعار العباسيين الرسمي^(٣).

٢٧. القَلَنْسُوة

النصوص:

حدثني صالح بن علي بن عطية وغيره من رجال أهل العسكر قالوا قدم ابن جامع قدما له من مكة على الرشيد وكان ابن جامع حسن السميت كثير الصلاة قد أخذ السجود جبهته وكان يعتم بعمامة سوداء على قلنسوة طويلة ويلبس لباس الفقهاء....^(٤) وأخبرني به الحسن بن علي عن الحارث بن محمد عن محمد بن سعد عن الواقدي وأمره أبو بكر على جميع الجيوش التي بعثها إلى الشام لحرب الروم وفيهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فرضوا به وبإمارته قالوا وكان رسول الله قد حلق رأسه ذات يوم فأخذ خالد شعره فجعله في قلنسوة له فكان لا يلقى جيشا وهي عليه إلا هزمه^(٥). حدثنا جعفر بن الحسين المهلب قال: كان أبو جعفر المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيذان من داخلها...^(٦).

القَلْسُ أن يبلغ الطعام إلى الحَلْق ملء الحلق أو دونه ثم يرجع إلى الجوف، والقلنسوة هي من ملابس الرؤوس معروف ، وجمع القَلَنْسُوة والقَلَنْسِيَّة والقَلَنْسَاة قَلَانِسُ وَقَلَّاسٍ^(٧)

^١ (أخرجه مسلم/١/٢٢٨/كتاب الطهارة/باب المسح على الناصية والعمامة/ح/رقم/٢٤٧

^٢ (لسان العرب/كتاب العين/مادة/ع، م، م

^٣ (تاريخ الإسلام/حسن إبراهيم حسن/٥٩٩

^٤ (الأغاني/٣٠٦/٦/ذكر ابن جامع وخبره

^٥ (المصدر نفسه /٢٠٧/١٦/أخبار المهاجر بن خالد ونسبه

^٦ (المصدر نفسه /٢٨٢/١٠/أخبار أبي دلامة ونسبه

^٧ (لسان العرب/مختار الصحاح/مادة/ق، ل، س

المبحث الثالث

قسم الملابس الخاصة بالنساء

٢٨. الجلباب

النصوص:

قال عمر بن أبي ربيعة:

قالت سَكِينَةُ والدموعُ دَوَارِفٌ *** منها على الخَدَّينِ والجلِّباب^(١)

حدثنا هشام بن الكلبي عن أبيه يزيد أحدهما على الآخر في خبره واللفظ لصالح بن حسان وخبره أتم قال حجت عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان فنزلت من مكة بذى طوي فبينما هي ذات يوم جالسة وقد اشتد الحر وانقطع الطريق وذلك في وقت الهاجرة إذ أمرت جواربها فرفعن الستر وهي جالسة في مجلسها عليها شفوف لها تنتظر إلى الطريق إذ مر بها أبو دهل الجمحي وكان من أجمل الناس وأحسنهم منظرا فوقف طويلا ينظر إليها وإلى جمالها وهي غافلة عنه فلما فطنت له سترت وجهها وأمرت بطرح الستر وشتمته فقال أبو دهل:

يا حسنه إذ سبني مُدْبِرًا *** مستترًا عني بجلِّباب^(٢)

فلما بلغ عبيد الله قول عبد الملك وشتمه إياه قال:

يأمرُ الناس أن يبرّوا ويُمسِي *** وعليه من عيبه جلِّباب^(٣)

جاء ذكر اللفظة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ

عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابٍ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝﴾^(٤)

^(١) (الأغاني/١/١٧٢/ذكر عمر بن أبي ربيعة

^(٢) (المصدر نفسه /١٣٧/٧/أخبار أبي دهل

^(٣) (المصدر نفسه /١٧/٢٧٥/خبر لابن قيس الرقيات

^(٤) (سورة الأحزاب/آية (٥٩)

يقول تعالى ذكره: لنبيه محمد ﷺ : يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين : لا تشتبهن بالإماء في لباسهن إذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن فكشفن شعورهن ووجوههن ولكن ليدنين عليهن من جلابيبهن لئلا يعرض لهن فاسق إذا علم أنهن حرائر بأذى من قول ثم اختلف أهل التأويل في صفة الإدناء الذي أمرهن الله به فقال بعضهم : هو أن يغطين وجوههن ورءوسهن فلا يبدن منهن إلا عينا واحدة عن ابن عباس قوله { يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن } إلى قوله { وكان الله غفورا رحيمًا } قال : كانت الحرة تلبس لباس الأمة فأمر الله نساء المؤمنين أن يدنين عليهن من جلابيبهن وإدناء الجلباب : أن تقنع وتشد على جبينها وقوله { ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين } يقول تعالى ذكره : إدناؤهن جلابيبهن إذا أدنينها عليهن أقرب وأحرى أن يعرفن ممن مررن به ويعلموا أنهن لسن بإماء فيتنكبوا عن أذاهن بقول مكروه أو تعرض بريئة { وكان الله غفورا } لما سلف منهن من تركهن إدناءهن الجلابيب عليهن { رحيمًا } بهن أن يعاقبهن بعد توبتهن بإدناء الجلابيب عليهن^(١).

وجاء ذكرها أيضا في الحديث النبوي في قوله ﷺ:

((وحدثنا عمرو الناقد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا هشام عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى والعواتق والحيض وذوات الخدور فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين قلت يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب قال لتلبسها أختها من جلبابها))^(٢).

الجلباب هو: ثوب أوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها، وقيل هو ثوب واسع دون الملحفة تلبسه المرأة واحدها جلباب والجماعة جلابيب^(٣) وهو من المترادفات.

^(١) (تفسير الطبري/١٠/٣٣١)

^(٢) (أخرجه مسلم/٢/٦٠٥/كتاب صلاة العيدين/باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى/ح/رقم/٨٩٠)

^(٣) (اللسان/مادة/ج، ل، ب)

٢٩. الخمار

النصوص:

قال أبو العتاهية:

ولّى الشبابُ فماله من حيلةٍ *** وكَسَا دُؤَابَتِي المشيبُ خمارًا (*)

قال الشنفرى:

وقد أعجبتني لا سَقُوطاً خِمَارُها *** إذا ما مشّت ولا بذاتٍ تَلَفَّتْ (٢)

قال ابن حبيب قال عبد الملك لمؤدب ولده إذا رويتهم شعرا فلا تروهم إلا مثل قول العجير السلولي:

وتأمن أن أطلع حين آتي *** عليها وهي واضعةُ الخمار (٣)

جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى:

﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ (٤)

تفسير الآية:

يقول تعالى ذكره: لنبيه محمد ﷺ { وقل { يا محمد { للمؤمنات { من أمتك { يغضضن من أبصارهن { عما يكره الله النظر إليه مما نهاكم عن النظر إليه { ويحفظن فروجهن { يقول : ويحفظن فروجهن عن أن يراها من لا يحل له رؤيتها بلبس ما يسترها عن أبصارهم وقوله : { ولا يبدين زينتهن { يقول تعالى ذكره : ولا يظهرن للناس الذين ليسوا لهن بمحرم زينتهن وهما زينتتان: أحدهما: ما خفي وذلك كالخلخال والسوارين والقرطين والقلائد والأخرى : ما ظهر منها وذلك مختلف في المعنى منه بهذه الآية فكان بعضهم يقول : زينة الثياب الظاهرة وعن ابن عباس { ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها { قال : الكحل والخاتم وقوله : { وليضربن بخمرهن على جيوبهن { يقول تعالى ذكره : وليلقين خمرهن وهي جمع خمار على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن وأعناقهن وقرطهن (٥).

١ (الأغاني/٩٣/٤/ ذكر نسب أبي العتاهية

(*) ديوان أبي العتاهية/ ص ١٣٧

٢ (الأغاني / ١٨٤/ ٢١/ أخبار تأبط شرا

٣ (المصدر نفسه / ٨١/ ١٣/ أخبار العجير السلولي

٤ (سورة النور/ الآية (٣١)

٥ (تفسير الطبري/ ٣٠٢/ ٩

((حدثنا أنس قال: جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله ﷺ وقد أزرنتي بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيتك به يخدمك فادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده، قال أنس فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم))^(١)
 الخمار هو: خامر الشيء قاربه وخالطه والخمار للمرأة وهو النصف قيل هو ما تغطي به المرأة رأسها وجمعه أخمره وخُمر وتخمرت المرأة بالخمار واختمرت لبسته وخمرت رأسها وغطته^(٢) وهو من المترادفات.

٣٠. القَز

النصوص:

قال المجنون:

وتَهْتَرَّ لَيْلَى العامريَّةُ فوقَها *** ولاثتْ بِسَبِّ القَزِّ ذا غُدُرٍ جَعْدًا^(٣)

القز هو: القزاة الحياء والقز من الثياب الابرسم أعجمي معرب وجمعه قزوز قال الأزهري هو الذي يسوى منه الابرسم^(٤)

٣١. القُوْهي

عن هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي قال: كان عمر بن أبي ربيعة قد ألح على الثريا بالهوى فشق ذلك على أهلها ثم إن مسعدة بن عمرو أخرج عمر إلى اليمن في أمر عرض له وتزوجت الثريا وهو غائب فبلغه تزويجها وخروجها إلى مصر ثم حمله الشوق على أن سار إلى المدينة فكتب إليها:

يُورِّقُهُ لَهَيْبُ الشَّوْقِ

وكتبه في قوهية وشفه وحسنه وبعث به إليها فلما قرأته بكت بكاء شديدا ثم كتبت إليه تقول:

^(١) أخرجه مسلم/٤/١٩٢٩/كتاب الفضائل/باب من فضائل أنس بن مالك/ح/رقم/٢٤٨١

^(٢) لسان العرب/القاموس المحيط/مادة/خ، م، ر

^(٣) الأغاني/٢/٧٥/أخبار مجنون بنى عامر

^(٤) لسان العرب/مختار الصحاح/مادة/ق، ز، ز

أتاني كتابٌ لم يرَ الناسُ مثله *** أمدَّ بكافُورٍ ومِسْكٍ وعَنْبَرٍ

وقِرطاسُهُ قُوْهيَّةٌ ورياطُهُ *** بعقدٍ من الياقوتِ صافٍ وجَوْهرٍ^(١)

قال أبو الأسد يهجو الرجل الذي كان سألَه الحاجة ويمدح حمدون بن إسماعيل

فما مضتْ سَنَةٌ حتَّى رأيتُكُمْ *** تَمْشُونَ في القَرْ والقُوْهيِّ واللِّين^(٢)

القوهي هو: القهوة اللبن الذي فيه طعم الحلاوة قال أبو عمرو القهوة اللبن الذي يلقي عليه من سقاء رائب شيء يروب وقال الجوهري اللبن إذا تغير طعمه قليلاً وفيه حلاوة الحليب والقوهي ضرب من الثياب بيض^(٣) وهو ليس بعربي وقيل إنه فارسي قال الأزهري الثياب القوهية معروفة منسوبه إلى قوهستان قال ذو الرمة من القهز^(٤).

٣٢. المَجْسَد

النصوص:

قال الفرزدق:

وقامت تُخشيئني زياداً وأجفلت *** حوالِيَّ في بُردِي يمانٍ ومُجسَد^(٥)

حدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال قال مسلمة ليزيد تركت الظهور وشهود الجمعة الجامعة وقعدت في منزلك مع هذه الإماء وبلغ ذلك حباة وسلامة فقاتلنا للأحوص قل في ذلك شعراً

بكيْتُ الصَّبَا جهدي فمن شاء لأمني *** ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

قال فغننا يزيد فيه فلما فرغنا ضرب بخيزرانتة الأرض وقال صدقتما صدقتما فعلى مسلمة لعنة الله وعلى ما جاء به قال وطرب يزيد فقال هاتيا فغنناه من هذه القصيدة

^(١) (الأغاني/١/٢٣٤/ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

^(٢) (المصدر نفسه ١٤/١٣٥/أخبار أبي الأسد ونسبه

^(٣) (لسان العرب/مادة/ق، و،ه

^(٤) (أساس البلاغة/مادة/ق، و،ه

^(٥) (الأغاني/٢١/٣٥٤/نسب الفرزدق

وَعَهْدِي بِهَا صَفْرَاءَ رُوداً كَأَنَّمَا *** نَضًا عَرَقَ مِنْهَا عَلَى اللَّوْنِ مُجَسِّدًا^(١)

قال الفضل بن الربيع:

غَضِبْتُ عَلَى أَعْطَافِهَا أُرْدَافُهَا *** فَالْحَرْبُ بَيْنَ إِزَارِهَا وَالْمَجْسَدِ^(٢)

المجسد هو: جاء في اللسان الجسد جسم الإنسان ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض والجسد البدن، والمجسد ما أشبع صبغ من الثياب والجمع مجاسد وقيل هو الثوب الذي يلي الجسد وقيل الذي يلي جسد المرأة فتعرق فيه ابن الأعرابي المجاسد جمع جسد بكسر الميم وهو القميص الذي يلي البدن^(٣).

٣٣. المُسْتَقَّة

النصوص:

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إبراهيم العتكي قال حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال كان لأبي الأسود صديق من بني سليم يقال له نسيب بن حميد وكان يغشاه في منزله ويتحدث إليه في المسجد وكان كثيرا ما يحلف له أنه ليس بالبصرة أحد من قومه ولا من غيرهم أثر عنده منه فرأى أبو الأسود يوما معه مستقة مخملة أصبهانية من صوف فقال له أبو الأسود ما تصنع بهذه المستقة فقال أريد بيعها فقال له أبو الأسود انظر ما تبلغ فعرفنيه حتى أبعث به إليك فإنها من حاجتي قال لا بل أكسوكها فأبى أبو الأسود أن يقبلها إلا بثمنها....^(٤)

المستقة هي: المسائق فراء طوال الأكمام واحدها مستقة بفتح التاء قال أبو عبيد أصلها بالفارسية مُشْتَهَ فَعَرِبَتْ^(٥) وقيل هي نوع من الملاهى وهي المزمار دخيل معرب.^(٦)

^١ (الأغاني / ١٥ / ١٢٩ / أخبار حبابة

^٢ (المصدر نفسه / ١٨ / ٢٤٢ / نسب أشجع

^٣ (لسان العرب / تاج العروس / مادة / ج، س، د

^٤ (الأغاني / ١٢ / ٣٥٩ / أخبار أبي الأسود الدؤلي

^٥ (لسان العرب / مادة / م، س، ت، ق

^٦ (كتاب العين / مادة / م، س، ت، ق

٣٤. النَّصِيف

النصوص:

قال النابغة في المتجرده:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرْدِ إِسْقَاطَهُ *** فَنَتَّوَلْتُهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

النصيف الخمار...^(١) أخبرني ابن عمار والجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني

قال: قال حسان بن ثابت يهجو المغيرة بن شعبة في هذه القصة

تركت الدين والإسلام لما *** بدت لك غُدوة ذاتُ النصيف^(٢).

النصف أحد شقي الشيء والنصيف مكيال والنصيف الخمار وقد نصفت المرأة رأسها بالخمار وانتصفت الجارية أي اختمرت قال أبوسعيد النصيف الثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها كلها سمى

نصيلاً لأنه نصف بين الناس وبينها فحجز أبصارهم عنها.^(٣) النصيف من المترادفات

٣٥. النَّطَاق

النصوص:

قال ابن هرمة:

أَوْ مِثْلُ زَوْجَتِهِ فِيمَا أَلَمَّ بِهَا *** هِيَاهُ مَنُ أُمُّهَا ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ^(٤)

وردت اللفظة في قوله 9:

((...)) عن أسماء رضي الله عنه قالت: صنعت سفرة رسول الله 9 في بيت أبي بكر حين

أراد أن يهاجر إلى المدينة قالت فلم نجد لسفرتي ولا لسقائي ما نربطهما به فقلت لأبي بكر والله ما

أجد شيئاً أربط به إلا نطاقي قال فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقاء وبالأخر السفرة ففعلت فلذلك

سميت ذات النطاقين^(٥).

النطاق هو شبه إزار فيه تكة كانت المرأة تتنطق به وفي حديث أم إسماعيل أول ما اتخذ

النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقاً هو النطاق وجمعه مناطق وهو أن تلبس المرأة

^١ (الأغاني/١١/١٤/ أخبار النابغة ونسبه

^٢ (المصدر نفسه/١٦/١١٠/ أخبار المغيرة بن شعبة

^٣ (لسان العرب/ انظر مختار الصحاح/ مادة/ ن، ص، ف

^٤ (الأغاني/٤/٣٨٤/ ذكر ابن هرمة وأخباره

^٥ (أخرجه البخاري/٣/١٠٨٧/ كتاب الجهاد/ باب حمل الزاد في الغزو/ ح/ رقم/ ٢٨١٧

ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الاشغال لئلا تعثر في ذيلها وفي المحكم النطاق شقة أو ثوب تلبسه المرأة.(١)

٣٦. النَّقَاب

النصوص:

قال محمد بن الحسن حدثني أبو الحسين العاصمي قال دخلت أنا وصديق لي على عمرو بن بانه في يوم صائف فصادفناه جالسا في ظل طويل ممتع فدعاني إلى مشاركته فيه وجعل يغنينا يومه كله لحنه

نِقَابُكِ فَاتِنٌ لَا تَقْتَنِينَا *** وَنَشْرُكَ طَيْبٌ لَا تَحْرِمِينَا(٢).

كان أبان بن الوليد عاملا على واسط وكان الكميت صديقه فبعث إليه بسلام على بغل وقال له أنت حر إن لحقته والبغل لك وكتب إليه قد بلغني ما صرت إليه وهو القتل إلا أن يدفع الله عز وجل وأرى لك أن تبعث إلى حبي - يعني زوجة الكميت وهي بنت نكيف بن عبد الواحد وهي ممن يتشيع أيضا - فإذا دخلت إليك تتقبت نقابها ولبست ثيابها....(٣). سبق وقد ذكرت لفظة النقاب في الحديث النبوي.

والنقاب هو: النقب النقب في أي شيء قال ابن الأعرابي فلان ميمون النقيبة أي اللون ومنه سمي نقاب المرأة لأنه يستر لونها بلون النقاب والنقبة خِرقة يجعل أعلاها كالسراويل وأسفلها كالإزار وقيل النقبة مثل النطاق إلا أنه مخيط الحزة نحو السراويل وقيل هي سراويل بغير ساقين الجوهري النقبة ثوب كالإزار يجعل له حزمة مخيطة من غير نيفق ويشد كما يشد السراويل والنقاب القناع على مارن الأنف والجمع نُقُب وقيل النقاب عند العرب هو الذي يبدو منه محجر العين ومعناه أن ابدءهن المحاجر محدث إنما كان النقاب لاحقا بالعين وكانت تبدو إحدى العينين والأخرى مستورة والنقاب لا يبدو منه إلا العينان وكان اسمه عندهم الوصوصة والبرقع والنقاب بالكسر والتخفيف الرجل العالم بالأشياء الكثير البحث عنها(٤)

١ (لسان العرب/مختار الصحاح/مادة/ن، ط، ق

٢ (الأغاني/٢٦٣/١٥/ذكر عمرو بن بانه

٣ (المصدر نفسه/٧/١٧/ذكر الكميت ونسبه

٤ (لسان العرب/كتاب العين/مادة/ن، ق، ب

المبحث الرابع

ألفاظ ملبس القدم

ومن هذه الألفاظ:

٣٧. الخُف

النصوص:

عن المدائني قال كان السيد يأتي الأعمش فيكتب عنه فضائل علي رضي الله عنه ويخرج من عنده ويقول في تلك المعاني شعرا فخرج ذات يوم من عند بعض أمراء الكوفة وقد حمله على فرس وخلع عليه فوقف بالكناسة ثم قال يا معشر الكوفيين من جاءني منكم بفضيلة لعلي بن أبي طالب لم أقل فيها شعرا أعطيته فرسي هذا وما علي فجعلوا يحدثونه وينشدهم حتى أتاه رجل منهم وقال إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عزم على الركوب فلبس ثيابه وأراد لبس الخف فلبس أحد خفيه ثم أهوى إلى الآخر ليأخذه فانقض عقاب من السماء فحلق به ثم ألقاه فسقط منه أسود وانساب فدخل حجرا فلبس علي رضي الله عنه الخف قال ولم يكن قال في ذلك شيئا ففكر هنيهة ثم قال

أَلَا يَا قَوْمَ لِلْعَجَبِ الْعُجَاب *** لُخْفَ أَبِي الْحُسَيْنِ وَلِلْحُبَابِ^(١)

الخف : قيل خف البعير وقيل لا يكون من الحيوان إلا البعير والنعامة وفي حديث المغيرة غليظة الخف استعار خف البعير لقدم الإنسان مجازاً والخف في الأرض أغلظ من النعل^(٢) وهو واحد الخفاف التي تلبس^(٣).

٣٨. النَّعْل

النصوص:

قدم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي المدينة مهاجراً في خلافة عمر بن الخطاب ثم مضى إلى الشام وخلف ابنته أم أبان عند عمر وقال له يا أمير المؤمنين إن وجدت لها كفئاً فزوجه بها ولو بشراك نعله وإلا فأمسكها حتى تلحقها بدار قومها بالسراة....^(٤) أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا

^١ (الأغاني/٧/٢٧٧/أخبار السيد الحميري

^٢ (لسان العرب/مادة/خ، ف، ف

^٣ (كتاب العين/مادة/خ، ف، ف

^٤ (الأغاني/١/٣٧٠/أخبار العرجي

عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج قال: قدم بشار الأعمى على المهدي بالرصافة فدخل عليه في البستان فأنشده مديحا فيه تشبيب حسن فنهاه عن التشبيب لغيره شديدة كانت فيه فأنشده مديحا فيه يقول فيه:

تُشَمُّ نَعْلَاهُ فِي النَّدِيِّ كَمَا *** يُشَمُّ مَاءُ الرِّيحَانِ مُنْهَبَاً^(١)

عن الزهري قال خرج رهط من أهل الكوفة إلى عثمان في أمر الوليد فقال أكلما غضب رجل منكم على أميره رماه بالباطل لئن أصبحت لكم لأنكلن بكم فاستجاروا بعائشة وأصبح عثمان فسمع من حجرتها صوتا وكلاما فيه بعض الغلظة فقال أما يجد مراق أهل العراق وفساقهم ملجأ إلا بيت عائشة فسمعت فرفعت نعل رسول الله وقالت تركت سنة رسول الله صاحب هذه النعل فتسامع الناس فجاءوا حتى ملئوا المسجد فمن قائل أحسنت ومن قائل ما للنساء ولهذا حتى تحاصبوا و تضاربوا بالنعال ودخل رهط من أصحاب رسول الله على عثمان فقالوا له اتق الله ولا تعطل الحد واعزل أخاك عنهم فعزله عنهم. ^(٢) حدثني عمرو بن عبد الله البصري قال حدثنا الحسين بن يحيى عن عثمان بن محمد الليثي قال كنت يوماً في مجلس ابن نفيس فخرجت إلينا جاريته بصبص وكان في القوم فتى يحبها فسألتها حاجة فقام ليأتيتها بها فنسي أن يلبس نعله ومشى حافياً فقالت يا فلان نسيت نعلك....^(٣).

قد ورد ذكر لفظة نعل في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾^(٤)

تفسير الآية:

ناداه ربه يا موسى {إني أنا ربك فاخلع نعليك}

عن وهب بن منبه قال: خرج موسى نحوها يعني نحو النار فإذا هي في شجر من العليق وبعض أهل الكتاب يقول في عوسجة فلما دنا استأخرت عنه ؟ فلما رأى استئخارها رجع عنها وأوجف نفسه منها خيفة فلما أراد الرجعة دنت منه ثم كلم من الشجرة فلما سمع الصوت استأنس وقال الله تبارك وتعالى يا موسى

{ اخلع نعليك إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى } فخلعها فألقاها^(٥)

^١ (المصدر نفسه ٢١٧/٣/ أخبار بشار بن برد

^٢ (المصدر نفسه ١٤٣/٥/ ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة

^٣ (المصدر نفسه ٣٤/١٥/ ذكر أخبار بصيص

^٤ (سورة طه/الآية (١٢)

^٥ (تفسير الطبري/٨/٣٩٦

((...عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد قال قلت لأنس بن مالك: أكان رسول الله ﷺ يصلي في النعلين ؟ قال نعم))^(١)

النَّعْل هو: النعل والنحلة ما وقيت به القدم من الأرض مؤنثة قال ابن الأثير النعل مؤنثة وهي التي تلبس في المشي تسمى الآن تاسومة قال الجوهري النعل الحذاء مؤنثة وتصغيرها نُعيلة^(٢). ومن خلال مجموعة ألفاظ الملابس التي سبق ذكرها في هذا المبحث يمكن أن نقول بأن معظم ألفاظ الملابس مقترضة عن الفارسية فقد كانت هذه الألفاظ التي دخلت اللغة العربية ثروة غنية لا مثيل لها.

جدول رقم (٦) الجدول التالي يبين ألفاظ الملابس الواردة في كتاب الأغاني

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
الثوب			٢٣٨
الرداء			٩٥
القميص			٨٩
الخز	عربي صحيح		٥٤
الإزار			٥٢
الجبة			٤٧
الخِمار			٤٠
النعل			٣٩
السربال			٣٦
البُرد			٣٥
المطرف			٣٤
الديباج			٣٢
العمامة			٣٢
السروال	فارسي معرب	معرب شروال	٢٤
الحلة			١٧

^(١) أخرجه مسلم/٣٩١/١/كتاب الصلاة/باب جواز الصلاة في النعلين/ح/رقم/٥٥٥

^(٢) لسان العرب/كتاب العين/مادة/ن، ع، ل

١٥			النقاب
١٤			الدراعة
١٢			الجلباب
١٢			القلنسوة
١٠			الشملة
١٠			الحبرة
١٠			العباءة
١٠		فارسي معرب	القوهي
١٠			المرط
٩			المجسد
٩			النصيف
٦			الدثار
٦			الدواج
٦	معرب كرتة	فارسي معرب	القرطق
٥		غير عربي	البرنس
٥			النطاق
٤			التبان
٣		معرب	العصب
٣			الخميصة
٢		دخيل	البرجد
٢			الخف
٢			القرز
٢	أصلها مشتته	فارسي معرب	المستقة

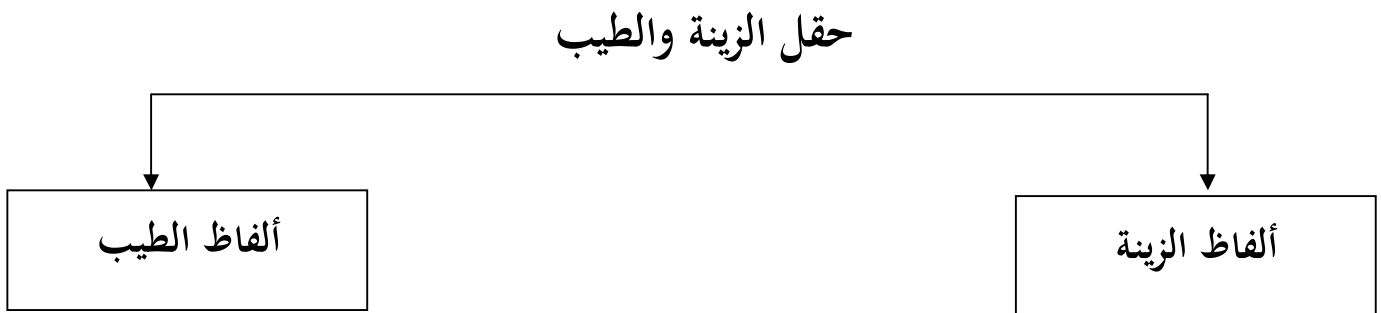
الفصل الرابع

ألفاظ الزينة والطيب

الحقول الدلالية للحياة الاجتماعية

حقل الماديات

المشجر التالي يبين الحقل الدلالي لألفاظ الزينة والطيب



المبحث الأول: ألفاظ الطيب

١. الخُلُق

النصوص:

لم يمسه النبي بسبب الخلق

أن الوليد بن عقبة قال لما فتح رسول الله مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح على رؤوسهم فجاء بي إليه وأنا مخلق فلم يمسنني وما منعه إلا أن أُمي خلقتني بخلق فلم يمسنني من أجل الخلق^(١).

قال وضاح اليمن في حبابه جارية يزيد بن عبد الملك وقد شاهدها بالحجاز قبل أن يشتريها يزيد وتصير إليه وسمع غنائها فأعجب بها إعجاباً شديداً :

في درة الأصداف معتقاً *** بها رذع الخلق^(٢)

ورد ذكر اللفظ في قوله ٩:

((قالت زينب دخلت على أم حبيبة زوج النبي ٩ حين توفي أبوها أبو سفيان فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيتها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير أنني سمعت رسول الله ٩ يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً))

والخلق طيب مخلوط^(٣)

الخُلُق هو: الخَلِيقَةُ الطبيعية والجمع الخَلَائِقُ و الخَلِيقَةُ أيضا الخلائق يقال هم خليفة الله وهم خلق الله وهو في الأصل مصدر و الخَلِيقَةُ الفطرة و فلان خَلِيقٌ بكذا أي جدير به ومضغة مُخَلَّقَةٌ تامة اخْتَلَقَهُ و تَخَلَّقَهُ افتراه ومنه قوله تعالى { وتخلقون إفكا } و الخُلُقُ بسكون اللام وضمها السجية و فلان يَتَخَلَّقُ بغير خلقه أي يتكلفه و الخَلَاقُ النصيب ومنه قوله تعالى { لا خلاق لهم في الآخرة } وملحفة خَلَقٌ وثوب خلق أي بال يستوي فيه المذكر والمؤنث لأنه في الأصل مصدر الأَخْلَقِ وهو الأملس والجمع خُلُقَانٌ و خَلَقَ الثوب بلي وبابه سهل و أخلَقَ أيضا مثله و أخلَقَهُ

^١ (الأغاني / ٥ / ١٥٤ - ١٥٥ / ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة ونسبه

^٢ (المصدر نفسه / ٦ / ٢٤٤ / أخبار وضاح اليمن

^٣ (أخرجه مسلم / كتاب الطلاق / باب في وجوب الإحداد في عدة الوفاة / ح / رقم / ١٤٨٦

صاحبه يتعدى ويلزم و الخُلُقُ بالفتح ضرب من الطيب^(١) الخلق نوع من الطيب وقال بعض الفقهاء هو مائع يكون فيه صفره^(٢).

٢. العَبِير

النصوص:

قال أبو العتاهية:

مُتَعَمَّاتٍ فِي النَّعِيمِ *** مُضَمَّخَاتٍ بِالْعَبِيرِ^(٣)

حدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان طارمة قال بعث إلي محمد بن أيوب بن سليمان بن جعفر بن سليمان وهو يتولى البصرة حينئذ في ليلة صبيحتها يوم سبت فدخلت إليه وقد بقي من الليل ثلثه أو أكثر فقلت له أنمت وانتبهت أم لم تنم بعد فقال قد قضيت حاجتي من النوم وأريد أن أصطحب وابتدئ الساعة بالشرب وأصل ليلتي بيومي محتجبا عن الناس وعندي محمد بن رباح وقد وجهت إلى إبراهيم بن رياش وحضرت أنت فمن ترى أن يكون خامسنا قلت محمد بن يسير فقال والله ما عدوت ما في نفسي فقال لي ابن رباح أكتب إلى محمد بن يسير بيتين تدعوه فيهما وتصف له طيب هذا الوقت وكان يوم غيم والسماء تمطر مطرا غير شديد ولا متتابع فكتب إليه ابن رباح

قم بنا نأخذ المدامة من كَفَّ *** غزالٍ مُضَمَّخٍ بِالْعَبِيرِ^(٤)

قال إسحاق وحدثني محمد بن سلام عن يونس بن حبيب أن يزيد بن عبد الملك اشترى حباة وكان اسمها العالية بأربعة آلاف دينار فلما خرج بها قال الحارث بن خالد فيها

يا ظبيةً عَبَقَ الْعَبِيرُ بِهَا *** عَبَقَ الدَّهَانُ بِجَانِبِ الْحُقِّ^(٥)

العَبِيرُ هُوَ: عَبَرُ الرُّؤْيَا يَعْبُرُهَا عَبْرٌ وَعِبَارَةٌ وَعَبَّرَهَا فَسَّرَهَا وَأَخْبَرَ بِمَا يُوَوِّلُ إِلَيْهِ أَمْرُهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ أَيْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ الرُّؤْيَا فَعَدَّاهَا بِاللَّامِ كَمَا قَالَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ أَيْ رَدِّقُمْ قَالَ الزَّجَّاجُ هَذِهِ اللَّامُ أُدْخِلْتَ عَلَى الْمَفْعُولِ لِلتَّبْيِينِ وَالْمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ وَعَابِرِينَ. وَالْعَبِيرُ أَخْلَاطٌ مِنَ الطَّيِّبِ تُجْمَعُ بِالزَّعْفَرَانِ وَقِيلَ هُوَ الزَّعْفَرَانُ وَحْدَهُ وَقِيلَ هُوَ الزَّعْفَرَانُ عِنْدَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْعَبِيرُ الزَّعْفَرَانَةُ وَقِيلَ الْعَبِيرُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنْعَجَزُ

^(١) مختار الصحاح/مادة/ خ ، ل ، ق

^(٢) المصباح المنير/مادة/ خ ، ل ، ق

^(٣) الأغاني/٦٥/٤/ ذكر نسب أبي العتاهية

^(٤) المصدر نفسه /٢٢/١٤/ أخبار محمد بن يسير

^(٥) المصدر نفسه /١٢٢/١٥/ أخبار حباة

إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذِ ثُومَتَيْنِ ثُمَّ تَلْطَخَهُمَا بِعَبِيرٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ ؟ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ أَنَّ الْعَبِيرَ غَيْرُ الزَعْفَرَانِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ الْعَبِيرُ نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ ذُو لَوْنٍ يُجْمَعُ مِنْ أَخْلَاطٍ (١).

٣. الْعَنْبَرُ

النصوص:

قال السفاح يا أبا الغمر ما أرى لك في الحياة بعد هؤلاء خيراً قال لا والله فقال: اقتلوه وكان إلي جنبه فقتل وصلبوه في بستانه حتى تأذى جلساؤه بروائحهم فكلّموه في ذلك فقال والله لهذا ألدّ عندي من شم المسك والعنبر... (٢)
قال الصمة بن عبد الله:

أَتَتْنَا بِرِيحِ الْمَسْكِ خَالِطَ عَنْبَرًا *** وَرِيحِ الْخَزَامِيِّ بَاكَرْتَهَا جَنُوبُهَا (٣)

قال الزبير بن بكار أنه سأل محمد بن موسى عن داود بن سلم هل هو مولاهم فقال: كذلك يقول الناس هو مولانا من النبط وأمه بنت حوط مولى عمر بن عبيد الله بن معمر فانتسب إلي ولأه أمه وفي ذلك يقول ويمدح ابن معمر:

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا تَرَى أَخْلَاقَهُمْ *** إِلَّا تَطْيِبُ كَمَا يَطْيِبُ الْعَنْبَرُ (٤)

قال حماد الراوية أتيت هشام فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وهو في مجلس مفروش بالرخام وجالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خز حمر وقد تضحك بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت في أواني من ذهب... (٥).

قال أحمد بن عبيد الله: انصرفنا يوماً من مجلس أبي العباس المبرد وجلسنا في مجلس نتقابل بما كتبناه ونصح المجلس الذي شهدناه فإذا بجارية قد اطلعت فطرحت في حجر الفتى

رقعة ما رأيت أحسن من شكلها مختومه بعنبر... (٦)

قال الأعشى أتيت سلامة فأطلت المقام ببابه حتى وصلت إليه فأنشدته:

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا ..

١ (اللسان/مادة/ع ، ب ، ر - أنظر مختار الصحاح/المادة نفسها

٢ (الأغاني/٣٤٦/٤/ ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية

٣ (المصدر نفسه ٧/٦ / أخبار الصمة القشري ونسبه

٤ (المصدر نفسه ١٥/٦ / أخبار داود بن سلم ونسبه

٥ (المصدر نفسه ٨٥/٦ / أخبار حماد الراوية ونسبه

٦ (المصدر نفسه ١٣٥/٧ / أخبار أبي دهل ونسبه

فقال صدقت السيئ حيث ما جعل وأمر لي بمائة من الإبل وكساني وأعطاني كرشاً مدبوغة مملوءة عنبراً..(١)
قال الفرزدق:

ترى جرحه من بعد ما قد طعنته *** يفوح كمثل المسك خالطاً عنبراً(٢)
أخبرنا يحيى قال أخبرني أبو هفان قال حدثني يحيى بن الجون العبدى قال:
فرق المهدى على الشعراء جوائز، فأعطى مروان ثلاثين ألفاً فجاءه أبو الشمقمق فقال له:
أخبرني من الجائزة فقال له: أنا وأنت نأخذ ولا نعطي قال فاسمع مني بيتين قال: هات فقال له: أبو
الشمقمق

لحبة مروان تقي عنبراً *** خالط مسكاً خالصاً أدفراً(٣)
أخبرني الأخفش قال حدثني أبو الفياض بن أبي شراعة عن أبيه قال: شرب الأقيشر بالحيرة
في بيت فيه خياط مقعد ورجل أعمى، وعندهم مغنٍ مطرب، فطرب الأقيشر، فسقاهم من شربه فلما
انتشوا وثب الأعمى يسعى في حوائجهم، وقفز الخياط المقعد يرقص على ظلعه "الطلع العرج" فجهد
في ذلك كل جهد فقال الأقيشر:

شرباً كريح العنبر الورد ريحه *** ومسحوق هندي من المسك أدفراً(٤)

يقول مطيع بن إياس في جوهر جارية بربر:

وجزمها أطيّب من طيبها *** والطيب فيه المسك والعنبر

كان مطيع بن إياس يألّف جوارى بربر ويهوى منهن جاريته المسماة جوهر وفيها يقول:

إذا ما أقبلت جوهر *** يفوح المسك والعنبر

قال حسان بن ثابت: أن جبلة كان إذا جلس للشرب فرش تحته الآس والياسمين وأصناف

الرياحين وضرب له العنبر والمسك في صحاف الفضة والذهب..(٥)

سيف يكرم بعثة عبد المطلب ويجزلها العطاء

قال ثم أمر لكل رجل بعشرة أعبد وعشرة إماء ومائة من الإبل وحلتين برودا وخمسة أرطال ذهباً

وعشرة أرطال فضة وكرش مملوءة عنبراً ثم أمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك(٦). قال أبو

١ (الأغاني / ٩٠/٢١ / ذكر نتف من أخبار عريب

٢ (المصدر نفسه / ٣٧١/٢١ / نسب الفرزدق وأخباره

٣ (المصدر نفسه / ٩٩/ ٢١ / أخبار مروان بن أبي حفصة

٤ (المصدر نفسه / ٢٦١/١١ / ذكر الأقيشر وأخباره

٥ (المصدر نفسه / ١٧٠/١٧ / أخبار عزة الميلاء

٦ (المصدر نفسه / ٣١٦/١٧ / خبر أرباط

سعيد كان من حديث يوم الصفقة أن باذام عامل كسرى باليمن بعث إلى كسرى عيراً تحمل ثياباً من ثياب اليمن ومسكا وعنبراً.....^(١) قال هارون بن مخارق عن أبيه قال: دعاني قال مطيع:

وأعطاف جواربها *** كريح المسك والعنبر

وقد جاء ذكر لفظة عنبر في قوله:

((حدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا حبان حدثنا حماد وحدثنا ثابت عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ ولا مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت مسكه ولا عنبره أطيب من رائحة رسول الله ﷺ))^(٢).
العنبر: هو نوع من أنواع الطيب معروف^(٣) وقد ذكره صاحب اللسان أنه من الطيب، وقد أورد في حديث ابن عباس: أنه سئل عن زكاة العنبر فقال إنما هو شيء دسره البحر هو هذا الطيب المعروف وجمعه ابن جني على عنابر^(٤).

٤. الغالية

النصوص:

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال كان أبو جعفر المنصور يبغض محمد بن أبي العباس ويحب عييه فولاه البصرة بعقب مقتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن فقدمها وأصحابه المنصور قوما يعاب بصحبتهم مجانا زنادقة منهم حماد عجرد وكان محمد بن أبي العباس محمقا فكان يغلف لحيته إذا ركب بأواق من الغالية فتسيل على ثيابه...^(٥)
جاء العباس يوما إلى الرشيد ببرنية فيها غالية فوضعها بين يديه ثم قال: هذه يا أمير المؤمنين غالية صنعتها لك بيدي اختير عنبرها من شحر عمان ومسكها من مفاوز التبت وبانها من قعر تهامة فاعترضه ربعة فقال ما رأيت أعجب منك ومن صفتك لهذه الغالية عند من إليه كل موصوف يجلب وفي سوقه ينفق وبه يتقرب وما قدر غاليتك هذه أعزك الله حتى تبلغ في وصفها ما

^(١) الأغاني / ٣١٨ / ١٧ / يوم

الصفقة

^(٢) أخرجه مسلم / ١٨١٤ / ٤ / كتاب الفضائل / باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به ، ح رقم ٢٣٣٠

^(٣) كتاب العين ، مختار الصحاح ، مادة - ع - ن - ب - ر

^(٤) لسان العرب - مادة - ع ، ن ، ب ، ر

^(٥) الأغاني / ٣٦٢ / ١٤ / أخبار حماد عجرد

بلغت أجزيت بها إليه نهرا أم حملت إليه منها وقرا إن تعظيمك هذا عند من تجبي إليه خزائن الأرض وأموالها من كل بلدة وتذل لهيبته جبابرة الملوك... (١)

أخبرني عيسى بن الحسين والحسن بن علي وعمى قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني أبو الشبل قال: كنا عند قثم بن سليمان ذات يوم ومعنا محمد بن يسير ونحن على شراب فأمر بنخر ونطيب فأقبلت وصيفه له حسنة الوجه فجعلت تبخرنا وتغلفنا بغالية كانت معه.... (٢) أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار عن أحمد بن سليمان بن أبي شيخ عن أبيه عن أبي سفيان الحميري قال: بعثت سكينه بنت الحسين عليهما السلام إلى حبش بن دلجة بغالية لأنه كان من أخوالها... (٣).

الغالية هي: من الطيب (٤)، قال العسكري في كتاب الأوائل: أول من سمى الغالية غالية معاوية، شمه من عبد الله بن جعفر فسأله عنها، فوصفها، فقال: إنها غالية وهي لفظة عربية (٥) الأصل.

٥. الكافور

النصوص:

عن شبيب بن شيبه عن خالد بن صفوان بن الأهمتم قال: أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد أهل العراق قال فقدمت عليه وقد خرج بقرابته وحشمه وجلسائه فنزل في أرض قاع صحصح في عام قد بكر وسميه وأخذت الأرض فيه زينتها على اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستمطر بصعيد كأن ترابه قطع الكافور (٦) اتصل العطوي بأحمد بن أبي داود وتقرب إليه بمذهبه وتقدمه فيه بقوة جداله عليه فلما توفي أحمد نقصت حاله، وله فيه مدائح يسيرة ومراث كثيرة منها ما أنشدني الأخفش عن كوثره أخي العطوي

حَنَطَّتْهُ يَا نَصْرُ بِالْكَافُورِ *** وَزَفَّتْهُ لِلْمَنْزِلِ الْمَهْجُورِ (٧)

جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى:

١ (الأغاني / ٢٧٦/١٦ / أخبار ربيعة الدقي ونسبه

٢ (المصدر نفسه / ٤٣/١٤ / أخبار محمد بن يسير ونسبه

٣ (المصدر نفسه / ١٥٢/٦ / أخبار الحسين بن علي ونسبه

٤ (مختار الصحاح، الفاموس المحيط - مادة - غ ، ل ، ي

٥ (قصد السبيل فيما وقع في اللغة من الدخيل - ٣١٠/٢

٦ (الأغاني / ١٣٠/٢ / ذكر عدي بن زيد

٧ (المصدر نفسه / ١٣٢/٢٣ / أخبار العطوي

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ (١)

تفسير الآية:

يقول تعالى ذكره: إن الذين بروا بطاعتهم ربهم في أداء فرائضه واجتناب معاصيه يشربون من كأس وهو كل إناء كان فيه شراب { كان مزاجها } يقول : كان مزاج ما فيها من الشراب { كافورا } يعني في طيب رائحتها كالكاפור وقد قيل : إن الكافور اسم لعين ماء في الجنة فمن قال ذلك جعل نصب العين على الرائحة على الكافور تبيانا عنه ومن جعل الكافور صفة للشراب نصبها أعني العين عن الحال وجعل خبر كان قوله { كافورا } (٢)

وأیضا ورد ذكره في قوله ٩:

((عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت: لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ قال لنا رسول الله ﷺ اغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا واجعلن في الخامسة كافورا أو شيئا من كافور فإذا غسلتها فأعلمنني قالت فأعلمناه فأعطانا حقوه وقال أشعرنها إياه)) (٣)

قال صاحب اللسان: قيل الكافور هو وعاء كل شيء من النبات كافوره قال أبو حنيفة قال ابن الأعرابي سمعت أم رباح تقول هذه كُفْرَى وهذا كُفْرَى وكُفْرَى وكُفْرَاه وكُفْرَاه وقد قالوا فيه كافر وجمع الكافور كوافير وجمع الكافر كوافر و الكافور الطلع التهذيب كافور الطلعة وعاءها الذي ينشق عنها سُمِّي كافورا لأنه قد كُفَرها أي غطّاها وقول العجاج كالكرم إذ نادى من الكافور كافور الكرم الورق المعطى لما في جوفه من العنقود شبهه بكافور الطلع لأنه ينفرج عما فيه أيضا وفي الحديث أنه كان اسم كنانة النبي ﷺ الكافور تشبيهاً بغلاف الطلع وأكمام الفواكه لأنها تسترّها وهي فيها كالسّهام في الكِنانة والكافور أخلط تجمع من الطيب تُرْكَبُ من كافور الطلع قال ابن دريد لا أحسب الكافور عَرَبِيًّا لأنهم ربما قالوا القُفُور والقافُور وقوله عز وجل إن الأبرار يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا قيل هي عين في الجنة قال وكان ينبغي أن لا ينصرف لأنه اسم مؤنث معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف ، وقال ثعلب إنما أجراه لأنه جعله تشبيهاً ولو كان اسماً للعين لم يصرفه قال ابن سيده قوله جعله تشبيهاً أراد كان مزاجها مثل كافور قال الفراء يقال إنها عَيْنٌ تسمى الكافور قال وقد يكون كان مِزَاجُهَا كالكاפור لطيب ريحه وقال الزجاج يجوز في اللغة أن يكون طعم الطيب فيها والكافور وجائز أن يمزج بالكافور ولا يكون في ذلك ضرر لأن أهل الجنة لا يَمَسُّهُمْ فيها نَصَبٌ ولا

١ (سورة الإنسان / آية (٥))

٢ (تفسير الطبري / ١٢ / ٣٥٧)

٣ (أخرجه مسلم / كتاب الجنائز / باب في غسل الميت / ح / رقم / ٩٣٩ / ج / ٢ / ٦٤٦)

وَصَبَّ اللَّيْثُ الْكَافُورَ نَبَاتَ لَهُ نَوْرٌ أَبْيَضٌ كَنَوْرِ الْأَفْحُوانِ وَالْكَافُورُ عَيْنُ مَاءٍ فِي الْجَنَّةِ طِيبُ الرِّيحِ
وَالْكَافُورُ مِنْ أَخْلَاطِ الطِّيبِ وَفِي الصَّحَاحِ مِنَ الطِّيبِ (١) وَقَدْ وَرَدَ فِي الْمَزْهَرِ أَنَّ لَفْظَ كَافُورٍ مُعَرَّبٌ
الصَّنْدَلِ (٢).

٦. الْمِسْكُ

النصوص:

أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال:

أنشدنا الأصمعي لنصيب وكان يستجيد هذه الأبيات ويقول إذا أنشدتها قاتل الله نصيباً ما أشعره
فإن يك من لوني السَّوَادُ فَإِنِّي *** لَكَ لِمِسْكٍ لَا يَرَوِي مِنَ الْمِسْكِ ذَائِقُهُ (٣)

حدثنا أبو عوف عن عبد الرحمن بن مقرن قال:

بعثني المنصور لأبتاع له جارية من المدينة وقال لي اعمل برأي ابن نفيس فكنت أفعل ذلك
وأغشى ابنه وكانت له جارية مغنية قد كلف بها فتى من آل عثمان بن عفان فكان يبيع عقدة من
ماله وينفق ثمنها عليها وابتلي برجل من أهل إفريقية ومعه ابن له فغشي ابن الإفريقي بيت ابن
نفيس فجعل يكسو الجارية وأهلها ويبرهم حتى حظي عندهم وغلب عليهم وتناقلوا العثماني ففضي
أن اجتمعنا عشية وحضر ابن الإفريقي والعثماني فنزع ابن الإفريقي خفه فتناثر المسك منه وأراد
العثماني أن يكيد به ففعله (٤) عن شعيب عن سيف قال: لما قتل عبيد الله بن زياد يوم الزاب قتله
أصحاب المختار بن أبي عبيد ويقال إن إبراهيم بن الأستر حمل على كتيبته فانهزموا ولقي عبيد
الله فضربه فقتله وجاءه إلى أصحابه فقال إني ضربت رجلاً فقددته نصفين فشرقت يداه وغربت
رجلاه وفاح منه المسك وأظنه ابن مرجانة وأوماً لهم إلى موضعه فجاءوا إليه وفتشوا عليه فوجدوه
كما ذكر وإذا هو ابن زياد... (٥).

وقد ورد ذكر اللفظ في قوله تعالى:

١ (اللسان/مادة/ك، ف، ر

٢ (المزهر/١/٢١٩

٣ (الأغاني/١/٣٣٩/ذكر نصيب

٤ (المصدر نفسه/٨/١٢٧/نسب جميل وأخباره

٥ (المصدر نفسه/١٨/٢٩٥/أخبار ابن مفرغ

﴿ خَتَمَهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴾ (١)

تفسير الآية:

قوله: { مختوم * ختامه مسك } فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم: معنى ذلك ممزوج مخلوط مزاجه وخلطه مسك عن عبد الله: مختوم قال: ممزوج { ختامه مسك } قال: طعمه وريحه (٢).

المسك هو: المسك بالفتح وسكون السين الجلد وخصَّ بعضهم به جلد السَّخْلَة قال ثم كثر حتى صار كل جلد مسكاً والجمع مسكٌ ومُسُوك وفي حديث علي رضي الله عنه ما كان على فراشي إلا مسكٌ كبشٍ أي جلده ابن الأعرابي والعرب تقول نحن في مسوك الثعالب إذا كانوا خائفين وقال الجوهري المسك من الطيب فارسي معرب قال وكانت العرب تسميه المشموم (٣)

١ (سورة المطففين/آية(٢٦)

٢ (تفسير الطبري/١٢/٤٩٧

٣ (اللسان/مادة/ م ، س ، ك ينظر مختار الصحاح

المبحث الثاني

ألفاظ الزينة

٧. البريم

النصوص:

قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

وقد كُنَّا نَحْلُ بها وفيها *** هَضِيمُ الكَشْحِ جائِلَةُ البريم

الكشح الحشى والبريم الخلخال^(١)

ولم أجد ذكر للفظه بريم في القرآن ولا في الحديث النبوي.

البريم هو: خيط ينظم فيه خرز فتشده المرأة على^(٢) حقوبها^(٣)، وورد في النص السابق بمعنى الخلخال وقد اختلف المعني الذي جاء في النص عن المعني الذي قاله أصحاب المعاجم ومن المعروف أن اللغة العربية لها القدرة على إيراد أكثر من معني للكلمة الواحدة.

٨. الحجل

النصوص:

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني موسى عن زهير عن أبيه قال:

جلست أنا وعيسى بن عميلة وابن ميادة ذات يوم فانشدنا وقوله:

مُحَلَّلَةٍ لي لا حَرَمًا أَتَيْتُهَا *** من الطيبات حين تَرَكُض في الحِجَل

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب وغيره: أن حسينة اليسارية كانت جميلة وآل يسار من موالى عثمان رضوان الله عليه يسكنون تيماء ولهم هناك عدد وجلد وقد انتسبوا في كلب إلى يسار بن أبي هند فقبلهم بنو كلب قال وكانت عند رجل من قومها يقال له عيسى بن إبراهيم بن يسار وكان ابن ميادة يزورها قال فدخل يوماً عليها زوجها فوجد ابن ميادة عندها فهم به هو وأهلها فقاتلهم وعاونته عليهم حسينة حتى أفلت ابن ميادة فقال في ذلك :

لقد ظَلَّتْ تُعَاوَنِي عليهم *** صَمَوْتُ الحِجَلِ كَاطِمَةُ السَّوَارِ^(٤)

^(١) (الأغاني / ١٧٥/٩ ذكر عبيد الله بن عبد الله ونسبه.

^(٢) (لسان العرب/ مادة ، ب ، ر ، م

^(٣) (حقوبها : الحقو هو الخصر - لسان العرب - مادة ، ح ، ق ، و

^(٤) (الأغاني / ٣١٨/٢ / ٣١٩ / أخبار عقيل

حدثني العباس بن علي النسائي قال: حدثنا محمد بن حسان الأزرق قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا قيس بن الربيع عن عمرو بن قيس عن أبي صادق قال: أغارت خيل لمعاوية على الأنبار فقتلوا عاملاً لعلي عليه السلام يقال له حسان بن حسان وقتلوا رجالاً كثيراً ونساء فبلغ ذلك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فخرج حتى أتى المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال: إن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه ألبسه الله ثوب الذلة.....وقد قلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فإنه لم يُغز قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتركتم قولي وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات هذا أخو غامد قد جاء الأنبار فقتل عاملي عليها حسان بن حسان وقتل رجالاً كثيراً ونساء والله لقد بلغني أنه كان يأتي المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينزع حجلها ورعاها ثم ينصرف...^(١)

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الرحمن بن غرير الزهري قال أنشدنا أبا السائب المخزومي قول بن قيس الرقيات:

مِنْ فَتَاةٍ كَأَنَّهَا قَرْنُ شَمْسٍ *** ضَاقَ عَنْهَا دَمَالُجٌ وَحُجُولٌ^(٢)

الحِجْلُ: قال صاحب اللسان هو الخلخال^(٣) وفيه لغتان والحِجْل والحِجْل والجمع أحبال وحُجُول، والأزهري روى أبو عبيد عن أصحابه حِجْل بكسر الحاء قال وما علمت أحداً أجاز الحِجْل^(٤). فإن لفظة الحجل والخلخال بمعنى واحد فكلاهما يلبس في الرجل وهما من المترادفات.

٩. الخاتم

النصوص:

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أخي هارون عن ابن الماجشون عن شيخ من أهل المدينة وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان والحسين بن يحيى قالوا أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال ذكر ابن الكلبي عن أبي مسكين عن شيخ من أهل المدينة قال: دخلت على رجل من قريش بالمدينة وعنده رجل ساكن الطرف نبيل تأخذه العين لا

^١ (الأغاني / ٢٨٧/١٦ / ذكر الخبر في مقتل ابني عبيد الله بن عبد المطلب

^٢ (المصدر نفسه / ٥٧/١٤ / ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات

^٣ (كتاب العين ، مختار الصحاح ، مادة ، ح ، ج ، ل

^٤ (لسان العرب / نفس المادة

أعرفه فقال له القرشي أقسمت عليك إلا ما غنيت صوتاً فحول خاتمه من خنصره اليسرى إلى اليمنى ثم تناول قدحاً فغناه لحن ابن سريج في شعر كعب بن جعيل

ثَوْتُ نَصَفَ شَهْرَ تَحَسَّبُ الشَّهْرَ لَيْلَةً *** نَتَّاعِي غَزَالاً سَاجِي الطَّرَفِ أَحَوَّاراً^(١)

أخبرنا عبد الله قال حدثني محمد بن موسى قال: كتب خالد القسري إلى مالك بن المنذر يأمره بطلب الفرزدق ويذكر أنه بلغه هجاء وهجا نهرة المبارك وهو النهر الذي بواسط الذي كان خالد حفره فاشتد مالك في طلبه حتى ظفر به في البراجم فأخذه وحبسه ومروا به على بني مجاشع فقال يا قوم اشهدوا أنه لا خاتم بيدي وذلك أنه أخذ عمر بن يزيد بن أسيد ثم أمر به فلويت عنقه ثم أخرجوه ليلاً إلى السجن فجعل رأسه يتقلب والأعوان يقولون له قوم رأسك فلما أتوا به السجن قال لا أتسلمه منكم ميتاً فأخذوا المفاتيح منه وأدخلوه الحبس وأصبح ميتاً فسمعوا أنه مص خاتمه وكان فيه سم فمات وتكلم الناس في أمره فدخل لبطة بن الفرزدق على أبيه فقال يا بني هل كان من خبر قال نعم عمر بن عبد يزيد مص خاتمه في الحبس وكان فيه سم فمات.

فقال الفرزدق والله يا بني لئن لم تلحق بواسطة ليمص أبوك خاتمه....^(٢)

قال ابن حبيب في هذه الرواية كان لإسماعيل بن عمار جارية قد ولدت منه وكانت سيئة الخلق قبيحة المنظر وكان يبغضها وتبغضه فقال فيها:

وساقٍ يُخْلِئُهَا خَاتَمًا *** كَسَاقِ الدَّجَاجَةِ أَوْ أَحْمَشُ^(٣)

قال خالد بن كلثوم: دخل النعمان بن بشير على معاوية لما هجا الأخطل الأنصار فلما مثل بين يديه أنشأ يقول:

بهم شرع الله الهدى واهتدى بهم *** ومنهم له هادٍ إمامٌ وخاتمٌ^(٤)

عن سفیان بن حرب قال: رأيت سكينه بنت الحسين عليه السلام ترمى الجمار فسقطت من يدها الحصاة السابعة فرمت بخاتمها مكانه....^(٥)

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو دعامة علي بن يزيد قال حدثني التيمي أبو محمد قال: دخلت على الحسن بن سهل فأنشدته مديحا في المأمون ومديحاً فيه وعنده طاهر بن الحسين فقال له طاهر هذا والله أيها الأمير الذي يقول في محمد المخلوع:

^(١) (الأغاني/٣/ ٢٧٦ / أخبار ابن مسجح ونسبه

^(٢) (المصدر نفسه / ٣٨٢/٢١ /نسب الفرزدق وأخباره

^(٣) (المصدر نفسه / ٣٧٤/١١ / نسب إسماعيل بن عمار وأخباره

^(٤) (المصدر نفسه / ٥٤/١٦ / أخبار النعمان بن بسير ونسبه

^(٥) (المصدر نفسه / ١٦٨/١٦ / أخبار الحسين بن علي ونسبه

فَهِيَ لَهُ دُونَكُمْ مَوْرَثَةٌ *** عَنْ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْحَقْبِ (١)

قال المتلمس يا طرفة إنك غلام حديث السن والملك من عرفت حقه وغدره وكلانا هجاه فلست آمناً أن يكون قد أمر بشر فهلم فلننظر في كتبنا هذه فإن يكن قد أمر بخير مضينا فيه وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك وحرص المتلمس طرفة فأبى... (٢)

خاتم الملك هي العلامة التي وضعها الملك على الكتاب فقد كان للملك ختم معين يعرف به.

قال وحج يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالناس وخرج عمر بن أبي ربيعة ومعه ابن سريج على نجبيين رحالتاهما ملبستان بالديباج.... فجعلا يتعرضان للنساء إلى أن أظلم الليل فعدلا إلى كتيب مشرف والقمر طالع يضيء فجلسا على الكتيب وقال عمر لابن سريج غني صوتك الجديد فاندفع يغنيه فلم يستتمه إلا وقد طلع عليه رجل راكب على فرس عتيق فسلم ثم قال أيمكنك أعزك الله أن ترد هذا الصوت قال نعم.... فقال له بالله أنت ابن سريج قال نعم وهذا عمر بن أبي ربيعة قال نعم فقال له وأنت.... عرفتنا فعرفنا نفسك قال لا يمكنني ذلك فغضب ابن سريج وقال والله لو كنت يزيد بن عبد الملك فما زاد فقال له أنا يزيد بن عبد الملك فوثب إليه عمر فأعظمه ونزل ابن سريج فقبل ركابه ونزع حلته وخاتمه فدفعها إليه ومضى يركض فجاء بهما ابن سريج إلى عمر فأعطاه إياهما وقال له إن هذين بك أشبه منهما بي فأعطاه عمر ثلاثمائة دينار وغدا فيهما إلى المسجد فعرفهما الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون كأنهما والله حلة يزيد بن عبد الملك وخاتمه.... (٣)

الخاتم الذي يختم به ختمه فهو مختوم طبعه وأهل الذمة هم أهل العهد من المشركين الذين يدفعون الجزية (٤). أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: كان لي وأنا صبي عقق قد ربيته وكان يتكلم بكل شيء سمعه فسرق خاتم ياقوت كان لأبي قد وضعه على تكأته ودخل الخلاء ثم خرج ولم يجده فطلبه وضرب غلامه الذي كان واقفاً فلم يقف له على خبر فبينما أنا ذات يوم في دارنا إذا أبصرت العقق قد نبش تراباً فأخرج الخاتم منه ولعب به طويلاً ثم رده ودفنه... (٥) قال مرقش لراعي أسماء أتستطيع أن تكلم امرأة صاحبك قال: ولا أدنو منها ولكن تأتيني جاريته كل ليلة فأحلب لها عنزاً فتأتيها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فإذا حلبت فألقه في اللبن فإنها ستعرفه وإنك مصيب به خيراً لم يصبه راع قط إن أنت فعلت ذلك فأخذ الراعي الخاتم،

(١) الأغاني ٦٥/٢٠/ أخبار التيمي ونسبه

(٢) المصدر نفسه ٢٢٩/٢٤/ أخبار المتلمس ونسبه

(٣) المصدر نفسه ٢٥٣/١/ أخبار ابن سريج ونسبه

(٤) لسان العرب، مادة، خ، ت، م.

(٥) الأغاني ٢٢٠/٥/ نسب إبراهيم الموصلي وأخباره

ولما راحت الجارية بالقدح وحلب لها العنز وطرح الخاتم فيه فانطلقت الجارية وتركته بين يديها فلما سكنت الرغبة أخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالي به علم فأرسلتها إلى مولاها وهو شرق بنجران فأقبل فرعاً فقال لها لم دعوتني قالت: ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت سله أين وجد هذا الخاتم قال وجدته مع رجل في كهف.... فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت خاتم مرقش....^(١) قال الهيثم بن عدي ومن ذكر روايته معه من أصحابه: زار جميل بثينة ذات يوم فنزل قريباً من الماء يترصد أمة لها وكانت به عارفة وبما بينها وبينه فسلمت عليه وجلست معه وجعل يحدثها ويسألها عن بثينة ثم أعطاها خاتمه وسألها دفعه إلى بثينة وانصرفت إلى أهلها وقد أبطأت عليهم فلقبها أبو بثينة وزوجها فسألوها عما أبطأها ولم تخبرهم فضربوها ضرباً مبرحاً فأعلمتهم حالها مع جميل ودفعت إليهم خاتمه، ومر فتیان من بني عذرة فسمعا القصة وعرفا الموضع الذي فيه جميل فقالا للقوم إنكم إن لقيتم جميل وليست بثينة معه ثم قتلتموه لزمكم في ذلك مكروه وأهل بثينة أعز عذرة فدعوا الأمة توصل خاتمه إلى بثينة فإذا زارها بيتموهما جميعاً قالوا صدقتما لعمرى إن هذا الرأي فدفعوا الخاتم إلى الأمة....^(٢) قال أحمد بن جعفر بن حامد قال لما توفي عمي محمد بن حامد صار جدي إلى منزله فنظر إلى تركته وجعل يقلب ما خلف ويخرج إليه الشيء بعد الشيء إلى أن أخرج إليه سبط مختوم ففض الخاتم وجعل يفتحه فإذا فيه رقاع عريب إليه....^(٣) أي أنه قد فك الغفل الذي على السبط أو العلامة الموضوعة عليه.

خبر خاتم عريب:

أخبرني جعفر بن قدامة قال: كان في إصبع إبراهيم بن المدبر خاتمان وهبتهما له عريب وكانا مشهورين لها فاجتمع مع أبي العبيس بن حمدون في اليوم التاسع والعشرون من شعبان على شرب فلما سكرنا اتفقا على أن يصير إبراهيم إلى أبي العبيس ويقيم عنده من غد إن لم ير الهلال وأخذ الخاتمين منه رهناً. ورأى الهلال في تلك الليلة وأصبح صياماً فكتب إبراهيم إلى أبي العبيس يطالبه بالخاتمين فدافعه وعبث به فكتب إليه من غد:

فاردد الخاتمين ردّاً جميلاً *** قد تنعمت فيهما ما كفاكا

^١ (الأغاني / ١٤٠/٦ / أخبار المرقش

^٢ (المصدر نفسه / ١١٧/٨ / نسب جميل وأخباره

^٣ (المصدر نفسه / ٧٩/٢١ / ذكر نتف من أخبار عريب

يعني أبا عبد الله بن حمدون والد أبي العبيس المخاطب بهذا الشعر:
خَاتَمَايَ اللِّذَانِ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ *** قَدْ شَارَفَا لَدِيهِ الْهَلَاكَ
فَبَعَثَ بِالْخَاتَمَيْنِ إِلَيْهِ^(١).

جاء ذكر لفظة الخاتم في قوله تعالى:

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ۝ ﴾^(٢)

تفسير الآية:

يقول تعالى ذكره : ما كان أيها الناس محمد أبا زيد بن حارثة ولا أبا أحد من رجالكم الذين لم يلبده
محمد فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه إياها ولكنه رسول الله وخاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع
عليها فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة وكان الله بكل شيء من أعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذا
علم لا يخفى عليه شيء. وخاتم هنا أي آخرهم^(٣)
وقد وردت لفظة خاتم في الحديث النبوي في قوله^(٤):

((حدثنا عيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك
عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ أنه نهى عن خاتم الذهب))^(٥)

الخاتم : من الحلي للإصبع هي التي يلبسها النساء في الأصابع من اليد^(٦)، والجمع خواتم
وخواتيم وقد تختم به وخاتمة كل شيء عاقبته وآخريته وآخر القوم كالخاتم^(٧) نقل السيوطي في فن
الألغاز عن السخاوي أنه جمع على خواتيم وهو على خلاف القياس^(٨).

^(١) الأغاني ١٦٨/٢٢ / ١٦٩ / أخبار إبراهيم بن الدبر

^(٢) الأحزاب / الآية ٤٠

^(٣) تفسير الطبري / ٣٠٥ / ١٠

^(٤) أخرجه مسلم / ١٦٥٤ / كتاب اللباس والزينة / باب تحريم خاتم الذهب على الرجال / ح / رقم / ٢٠٨٩

^(٥) لسان العرب ، مادة ، خ ، ت ، م .

^(٦) القاموس المحيط، مادة ـ، خ، ت، م.

^(٧) قصد السبيل فيما وقع في اللغة من الدخيل ٤٤٦ / ١

١٠. الخَلَال

النصوص:

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال: حدثني هارون بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من بني أسد قال: خرج يزيد بن عمرو بن هبيرة يسير بالكوفة فأنتهى إلى مسجد بني غاضرة وأقيمت الصلاة فنزل يصلى واجتمع الناس لمكانه في الطريق وأشرق النساء من السطوح فلما قضى صلاته قال لمن هذا المسجد قالوا لبني غاضرة فتمثل قول الشاعر:

ما إن تَرَكْتَ من الغواضر مُعْصِراً *** إلا فَصَمَنْ بِسَاقِهَا خَلْالاً^(١)

ومن أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى قوله:

وسَاقاً تَمْلَأُ الخَلَالَ *** فيه تَرَاهُ مُخْتَبِئاً^(٢)

وقال الوليد بن يزيد المخزومي:

باتوا وفيهم كالمها طفلة *** قد زانها الخَلَال والدمُج^(٣)

أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال: كان حرب بن عمرو الثقفي نخاساً وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب وأهل الأدب يبغداد يختلفون إليها يسمعونها وينفقون في منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون إليه فقال أشجع:

جارية تَهْتَرُ أَرْدَافُهَا *** مُشْبَعَةُ الخَلَالَ والقُلْبِ^(٤)

أخبرنا الحرمي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن عاص القحطاني قال حدثني أبي عن عبد الرحيم بن حرم قال: كنت عند سعيد بن المسيب فجاء قيس الرقيات فهش وقال مرحباً بظفر من أظفار العشيرة ما أحدثت بعدى قال قلت أبيتاً وأستفتيك في بيت منها فاسمعها قال: هات فأنشده:

تَخْطُو بِخَلْالَيْنِ حَشْوُهُمَا *** سَاقَانِ مَارَ عَلِيمَا اللَّحْمِ^(٥)

يقول البحتري :

^(١) الأغاني/٤١٢/٢/ أخبار الحكم بن عبدل ونسبه

^(٢) المصدر نفسه / ١١٢ / ١ / ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

^(٣) المصدر نفسه / ٦٣ / ٧ / أخبار عن الوليد وزوجته

^(٤) المصدر نفسه / ٢٥٨ / ١٨ / نسب أشجع وأخباره

^(٥) المصدر نفسه / ١٠١ / ٥ / ذكر أخبار عبد الله بن قيس الرقيات ونسبه

لم تَخْطُ باب الدّهليز منصرفاً *** إلا وَخَلَّأَها مع الشَّنْفِ (*١)

قال الطلحي في هذا الخبر وحدثني إبراهيم بن علي الأسدي قال التقت ريا بنت الكميت بن زيد وفاطمة بنت أبان بن الوليد بمكة وهما حاجتان فتساءلنا حتى تعارفنا فدفعت بنت أبان إلى بنت الكميت خلخالي ذهب كانا عليها... (٢) قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا المرأة وهي البراء قال لما كان يوم أحد ولقي رسول الله المشركين أجلس رسول الله رجالاً بإزاء الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم " لا تبرحوا مكانكم وإن رأيتمونا ظهرنا عليهم وإن رأيتموهم ظهرنا علينا فلا تعينونا" فلما لقي القوم هزم المشركين حتى رأيت النساء قد رفعن عن سوقهن وبدت خلاخيلهن فجعلوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله مهلاً أما علمتم ما عهد إليكم رسول الله فأبوا فانطلقوا فلما أتوهم صرفت وجوههم فأصيب من المسلمين سبعون رجلاً. (٣)

الْخَلَّال: من الْحُلِيِّ (٤): والذي تلبسه المرأة وهي حليه كالسوار تلبسها النساء في أرجلهن والجمع خلاخيل. (٥)

١١. الدُر

النصوص:

إبراهيم في نبت هذه أشعار كثيرة منها قوله:

نَبْتُ إِذَا سَكَنْتَ كَانَ السَّكُوتُ لَهَا *** زِينَا وَإِنْ نَطَقْتَ فَالدُّرُ يَنْتَشِرُ (٦)

قال بشار:

دُرَّةٌ بَحْرِيَّةٌ مَكْنُونَةٌ *** مَازَهَا التَّاجِرُ مِنْ بَيْنِ الدُّرَرِ (٧)

قال أعشى همدان:

كَأَنَّ مُقْلَدَهَا إِذْ بَدَا *** بِهِ الدُّرُّ وَالشَّدْرُ وَالْجَوْهَرُ (٨)

١ (الأغاني / ٤٤/٢١ / أخبار البحتري ونسبه

(*) ديوان البحتري/ دار بيروت للطباعة/ بيروت/ ٢٧١/٢

٢ (الأغاني / ٤٢/١٧ / ذكر الكميت ونسبه وخبره

٣ (المصدر نفسه / ١٥ / ١٨١ / نسب ابن الزبيري وأخباره وقصة غزوة أحد

٤ (كتاب العين - مادة ، خ ، ل ، ل

٥ (لسان لعرب - مادة خلل

٦ (الأغاني/ ١٦٧/٢٢ / أخبار إبراهيم بن المدبر

٧ (المصدر نفسه / ٣ / ١٦٥ / أخبار بشار بن برد

٨ (المصدر نفسه / ٦ / ٤٨ / أخبار أعشى همدان ونسبه

نلاحظ أن معظم الشعراء يستخدم ألفاظ الجواهر النفيسة لوصف النساء.
الدُّر هو: الدَّر اللبن يقال في الذم لا در دره أي لا كثر خيره ويقال في المدح لله تعالى دره أي عمله والله دره من رجل و الدَّرَةُ اللؤلؤة والجمع دُر و دُرَات و دُرَر والكوكب الدُّرِّي الثاقب المضيء نُسِب إلى الدر لبياضه (١)، الدَّرَةُ بالضم اللؤلؤة العظيمة الكبيرة (٢).

١٢. الذَّهَبُ

النصوص:

حدثنا يزيد الهاشمي عن السدري قال: سمعت الأصمعي يقول شعر أبي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجواهر والذهب (٣) قال عبد الملك يا أهل الشام أتعرفون هذا قالوا لا فقال هذا عبيد الله بن قيس الرقيات فاستأذنه ابن قيس الرقيات أن ينشده مديحه فأذن له فأنشده قصيدته التي يقول فيها

يَعْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرَقِهِ *** عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ (٤)

قال أبو عمرو الشيباني لما أسلم جبلة بن الأيهم الغساني وكان من ملوك آل جفنة كتب إلى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القdom عليه فأذن له عمر فخرج إليه في خمسمائة من أهل بيته من عك وغسان حتى إذا كان على مرحلتين كتب إلى عمر يعلمه بقدومه فسر عمر رضوان الله عليه وأمر الناس باستقباله وبعث إليه بأنزال وأمر جبلة مائتي رجل من أصحابه فلبسوا الديباج والحريز وركبوا الخيول معقودة أذنابها وألبسوها قلائد الذهب والفضة (٥) كان النابغة يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجده لا يستعمل غير ذلك (٦).

جاء ذكر لفظ الذهب في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٧)

(١) مختار الصحاح/مادة/ د ، ر ، ر

(٢) المصباح المنير/المادة السابقة نفسها

(٣) الأغاني/٤٣/٤/ ذكر نسب أبي العتاهية

(٤) المصدر نفسه ٨٧/٥/ ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات

(٥) المصدر نفسه ١٥٨/١٥/ أخبار حسان بن ثابت وجبلة بن الأيهم

(٦) المصدر نفسه ٣١/١١/ أخبار النابغة

(٧) سورة التوبة (٣٤)

تفسير الآية: تأويل قوله:

{ الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم } يقول : بشر الكثير من الأحرار والرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بعذاب أليم لهم يوم القيامة موجه من الله واختلف أهل العلم في معنى (الكنز) ، فقال بعضهم: هو كل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد زكاته قالوا : وعنى بقوله: { ولا ينفقونها في سبيل الله } ولا يؤدون زكاته (١).

جاء ذكر اللفظ أيضا في قوله ٩:

((عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: نهى رسول الله ٩ عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواء بسواء وأمرنا أن نشتري الفضة بالذهب كيف شئنا ونشتري الذهب بالفضة كيف شئنا قال فسأله رجل فقال يدا بيد ؟ فقال هكذا سمعت)) (٢)
الذهب هو: الذَّهَابُ السَّيْرُ والمُرُورُ ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَاباً وَذُهِباً فَهُوَ ذَاهِبٌ وَذُهْبٌ وَالمَذْهَبُ مصدر كالذَّهَابِ وَذَهَبَ بِهِ وَأَذْهَبَهُ غَيْرُهُ أزاله والذهب معروف، (٣) معدن ثمين وشيء مُذْهَبٌ وَ مُذْهَبٌ أي مموه بالذهب أي مطلي بالذهب (٤).

١٣. الزَّبْرَجَدُ

النصوص:

حدثنا أبو أيوب المدائني عن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل قال: كان ابن محرز قدم الكوفة وبها بشر بن مروان وقد بلغه أنه يشرب الشراب ويسمع الغناء فصادفه وقد خرج

إلى البصرة بلغ خبره حنين بن بلوع فتلطف له حتى دعاه فغناه ابن محرز لحنه

وَحُرُّ الزَّبْرَجَدِ فِي نَظْمِهِ *** عَلَى وَاضِحِ اللَّيْتِ زَانَ الْعُقُودَا (٥)

اللَّيْتُ هو صفحة العنق (٦)

١ (تفسير الطبري/٦/٣٥٧)

٢ (أخرجه مسلم/٣/١٢١٣/كتاب المساقاة/ باب النهي عن بيع الورق بالذهب دينا/ح/رقم/١٥٩٠)

٣ (اللسان/مادة/ ذ، ه، ب)

٤ (مختار الصحاح/المادة السابقة نفسها)

٥ (الأغاني/٢/٣٣٩/أخبار حنين الحيري)

٦ (اللسان/مادة/ليت)

الرَّيْزَجْدُ بوزن السفرجل جوهر معروف^(١) ويقال هو الزمرد^(٢).

١٤. السَّمَط

النصوص:

من رواية محمد بن حبيب قالوا: كان محمد بن هشام خال هشام بن عبد الملك فلما ولي الخلافة ولاه مكة وكتب إليه أن يحج بالناس فهجاه العرجي بأشعار كثيرة منها:

يَظَلُّ يُرَائِي بِالصِّيَامِ نَهَارَهُ *** وَيَلْبَسُ فِي الظَّلْمَاءِ سِمْطِي قَرْنُفِلٍ^(٣)

قال أبو تمام في مدحه الواقعي حيث يقول:

جاءتكَ من نظم اللسان قِلَادَةٌ *** سِمْطَانِ فِيهَا اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ^(٤)

قال حدثنا الأصمعي عن المعتمد بن سليمان قال: لما طالت الحرب بين غزاة وبين أهل العراق وهم لا يغنون شيئاً قال أيمن بن خريم:

ألا يستحي الله أهل العراق *** إن قلدوا الغانيات السّموطا^(٥)

السّمط هو: القلادة يكون لها معاليق على الصدر^(٦).

١٥. السَّوَار

النصوص:

قال حدثنا عيسى بن يوسف عن إسماعيل عن قيس قال: شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل يمر بنا وعمرو بن معد يكرب الزبيدي يمر على الصفوف يحض الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا أسداً.....

قال وكان مع رستم أسوار لا تسقط له نشابة فقال له يا أبا ثور ذاك فإننا لنقول له ذلك إذ رماه رمية فأصاب فرسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسلبه سوارى ذهب كانا عليه وقباء ديباج^(٧)،

^(١) مختار الصحاح/مادة/ ز ، ب ، ر ، ج ، د

^(٢) كتاب العين/ المصباح المنير/ المادة السابقة نفسها

^(٣) الأغاني/ ٣٩٢/ ١/ أخبار العرجي ونسبه

^(٤) المصدر نفسه / ٤١٥/ ١٦ / أخبار أبي تمام ونسبه

^(٥) المصدر نفسه / ٣٢٨/ ٢٠ / أخبار أيمن بن خريم

^(٦) كتاب العين ، لسان العرب - مادة - س ، م ، ط .

^(٧) الأغاني/ ٢٠٧/ ١٥ / ذكر عمرو بن معد يكرب وأخباره

قال الواثق لأحمد بن أبي داود بلغني أنك أعطيت أبا تمام الطائي في قصيدة مدحك بها ألف دينار قال لم أفعل ذلك يا أمير المؤمنين ولكني أعطيته خمس مئة دينار رعاية للذي قاله للمعتصم: ولقد علمت بأن ذلك معصم *** ما كنت تتركه بغير سوار^(١)

قال العدیل:

سلبت بناتي حليهن فلم تدع *** سواراً ولا طوقاً على النحر مذهباً^(٢)

وقد ورد ذكر لفظ السوار في القرآن:

قال تعالى:

﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَمَهُمْ رِجْلُهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾^(٣)

تفسير الآية:

وقوله: لى ذكره : فوقهم يعني فوق هؤلاء الأبرار ثياب سندس وكان بعض أهل التأويل يتأول قوله : { عاليهم } فوق رجالهم المثبتة عليهم { ثياب سندس } وليس ذلك بالقول المدفوع لأن ذلك إذا كان فوق رجال هم فيها فقد علاهم فهو عاليهم.

وقوله : { ثياب سندس } يعين : ثياب ديباج رقيق حسن والسندس : هو ما رق من الديباج وقوله: { خضر } اختلفت في قراءة ذلك فقراه أبو جعفر القارئ و أبو عمرو برفع { خضر } على أنها نعت للثياب وخفض (إستبرق) عطا به على السندس بمعنى : وثياب إستبرق وقرأ ذلك عاصم و ابن كثير (خضر) خفضا { وإستبرق } رفعا عطفا بالإستبرق على الثياب بمعنى: عاليهم إستبرق وتصييرا للخضر نعتا للسندس وقرأ نافع ذلك { خضر } رفعا على أنها نعت للثياب { وإستبرق } رفعا عطفا به على الثياب وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة : (خضر وإستبرق) خفضا كلاهما، وقرأ ذلك ابن محيصن بترك إجراء الإستبرق (وإستبرق) بالفتح بمعنى : وثياب إستبرق وفتح ذلك لأنه وجهه إلى أنه اسم أعجمي ولكل هذه القراءات التي ذكرناها وجه ومذهب غير الذي سبق ذكرناه عن ابن محيصن فإنها بعيدة من معروف كلام العرب وذلك أن الإستبرق نكرة والعرب تجري الأسماء النكرة وإن كانت أعجمية والإستبرق : هو ما غلظ من الديباج.

حدثنا بشر قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا سعيد عن قتادة قال : الإستبرق : الديباج الغليظ

^١ (المصدر نفسه / ٤٢٣/١٦ / أخبار أبي تمام ونسبه

^٢ (المصدر نفسه / ٣٣٨/٢٢ / أخبار العدیل ونسبه

^٣ (سورة الإنسان الآية ٢١

وقوله : { وحلوا أساور من فضة } يقول وحلّاهم ربهم أساور وهي جمع أسورة من فضة. وقوله: { وسقاهم ربهم شرابا طهورا } يقول تعالى ذكره: وسقى هؤلاء الأبرار ربهم شرابا طهورا ومن طهره أنه لا يصير بولا نجسا ولكنه يصير رشحا من أبدانهم كرشح المسك.^(١)

السوار هو: القُلْبُ سوار المرأة والجميع أسورة وأساور والكثير سُور^(٢) وهو ما تلبسه المرأة في معصم يدها.

وقد ضرب المثل بالسوار ومن تلك الأمثال: (لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي) يضرب للكريم يظلمه دنيء^(٣).

قصة سوارى كسرى

عندما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه جعلت قريش لمن جاء بواحد من محمد صلى الله عليه و سلم و أبي بكر رضي الله عنه مائة من الإبل فلما مروا بحي مدلج بصر بهم سراقة بن مالك بن جعشم سيد مدلج فركب جواده و سار في طلبهم فلما قرب منهم سمع قراءة النبي صلى الله عليه و سلم و سلم و أبو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات حذرا على رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو صلى الله عليه و سلم لا يلتفت فقال أبو بكر: يا رسول الله هذا سراقة بن مالك قد رهقنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فساخت يدا فرسه في الأرض فقال: رميت إن الذي أصابني بدعائكما فادعوا الله لي و لكما علي أن أرد الناس عنكما فدعا له رسول الله صلى الله عليه و سلم فأطلق....^(٤) وأسلم سراقة وبشره النبي ﷺ بأنه سيلبس سوارى كسرى قال له رسول الله ﷺ كيف بك إذا ألبست بعدي سوارى كسرى، فلما فتحت فارس وروى حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن أن عمر أتوه بفروة كسرى فوضعت بين يديه وفي القوم سراقة بن مالك بن جعشم قال فألقى إليه سوارى كسرى بن هرمز فجعلهما في يديه فبلغا منكبيه فلما رأهما عمر في يدي سراقة قال : الحمد لله سوارا كسرى في يد سراقة أعرابي من بني مدلج^(٥).

^١ (تفسير الطبري/ ٣٧١/١٢)

^٢ (كتاب العين، لسان العرب، مادة، س، و، ر)

^٣ (مجمع الأمثال - أبو الفضل أحمد بن محمد المداني النيسابوري - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - دار المعرفة بيروت (د.ت).)

^٤ (أعلام النبوة/ أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب المارودي/تحقيق/محمد المعتصم بالله البغدادي /دار الكتاب العربي/ بيروت /الطبعة الأولى/١٩٨٧م/ص ١٢١)

^٥ (تاريخ الإسلام/١٠٩/١)

١٦. الشَّنْفُ

النصوص:

قال الزبير وحدثني محمد بن إسحاق بن جعفر عن عمه محمد أن عبد الله بن جعفر لما حضرته الوفاة دعا ابنه معاوية فنزع شنفاً كان في أذنه وأوصى إليه وفي ولده من هو أسن منه وقال له إني لم أزل أؤملك لها فلما توفي احتال بدين أبيه وخرج فطلب فيه حتى قضاه وقسم أموال أبيه بين ولده ولم يستأثر عليهم بدينار ولا درهم ولا غيرهما.^(١)

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: حدثنا عمر بن شبة... عن خالد بن سعيد عن أبيه قال العتبي إياس بن الحطيئة فقال لي يا أبا عثمان مات أبي وفي كسر بيته عشرون ألفاً أعطاه إياها أبوك وقال فيه خمس قصائد فذهب والله ما أعطيتمونا وبقي ما أعطيناكم فقلت صدقت والله. قال أبو زيد فمما قال فيه:

إذا همّ بالأعداء لم يثن همهم *** كعابٌ عليها لؤلؤ وشُوف^(٢)

الشَّنْفُ*: هو الذي يلبس في أعلى الأذن بفتح الشين والذي في أسفلها القُرْطُ وقيل الشنف والقُرْطُ سواء وهو من حلي الأذن^(٣)، والجميع شنوف^(٤). وقد وردت لفظة الشنف مرة واحدة فقط بالمفرد، وبالجمع ثلاث مرات.

١٧. القُرْطُ

النصوص:

كان من حديث زهير وأهل بيته أنهم كانوا من مزنية، وكان بنو عبد الله بن غطفان جيرانهم، وقدماً ولدتهم بنو مرة وكان أمر أبي سلمى أنه خرج وخاله أسعد بن الغدير بن مرة وابنه كعب بن أسعد في ناس من بني مرة يغيرون على طيئ فأصابوا نعماً كثيرة وأموالاً حتى انتهوا إلي أرضهم. فقال أبو سلمى لخاله أسعد وابن خاله كعب: أفردا لي سهمي، فأبيا عليه ومنعاه حقة، فكف عنهما، حتى إذا كان الليل أتى أمه فقال: والذي أحلف به لتقومن إلي بعيد من هذه الإبل فلتقعدن عليه أو لأضربن بسيفي تحت قُرْطَيْكَ....^(٥) حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني صالح بن كيسان

^(١) (الأغاني / ٢٦٢/١٢ / خبر عبد الله بن معاوية ونسبه

^(٢) (المصدر نفسه / ٢٢٦/١٧ / خبر زينب بنت حدير

^(٣) (اللسان/مادة شنف

^(٤) (كتاب العين/مادة شنف

^(٥) (الأغاني / ٢١ / ٣٤٠/نسب زهير وأخبار

قال خرجت هند والنسوة اللواتي معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله ﷺ يجدعن الآذان والأنف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفهم خدماً وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطها وحشياً غلام جبير بن مطعم^(١).

قال أبو العتاهية وهو يهجو عبد الله بن معن:

وَلَهَفْتَ الْيَوْمَ عَلَى أَمْرٍ *** يُلْصِقُ مَنِّي الْقُرْطُ بِالْحِجْلِ^(٢)

لم أجد لها ذكر في القرآن الكريم، ولكنها وردت في الحديث النبوي في قوله ﷺ:

((عن جابر بن عبد الله قال: شهدت مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير آذان ولا إقامة ثم قام متوكئاً على بلال فأمر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم فقامت امرأة من وسط النساء سفعاء الخدين فقالت لم ؟ يا رسول الله قال لأنكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير قال فجعلن يتصدقن من حليهن يلقيهن في ثوب بلال من أقربتتهن وخواتمهن.))^(٣).
تعريفه في المعاجم: القُرْطُ هو الذي يعلق في شحمة الأذن وقيل القُرْطُ^(٤) هو الشنف وقيل الشنف يكون في أعلى الأذن والقُرْطُ في أسفلها، وهو نوع من حلي الأذن معروف، والجمع اقراط وقِرْطَة وقِرَاط^(٥).

١٨. اللؤلؤ

النصوص:

ذكر محمد بن سلام في هذا الخبر الذي رواه الرياشي عن شعيب بن صخر أن الحزامي عبد الله بن عثمان خلف الأصبغ عليها (سكينة بنت الحسين) وولدت منه بنتا وذكر عن أمه سعدة بنت عبد الله أن سكينة أرثها بنتها من الحزامي وقد أثقلتها باللؤلؤ وهي في قبة فقالت والله ما ألبستها إياه إلا لتفضحه تريد أنها تفضح الحلي بحسنها لأنها أحسن منه^(٦) أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال: دخل يزيد بن منصور الحميري على

^١ (المصدر نفسه ١٥/١٩١/نسب ابن الزبيري وأخباره

^٢ (المصدر نفسه / ١٥/٢٧٠/ ذكر عمر بن بانه

^٣ (أخرجه مسلم/٢/٦٠٣/ كتاب صلاة العيدين/ح/رقم/٨٨٥

^٤ (مختار الصحاح ، مادة ، ق ، ر ، ط .

^٥ (لسان العرب، مادة، ق، ر، ط.

^٦ (الأغاني/١٦/١٦١/أخبار الحسين بن علي

المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور الحميري وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صناعتك فقال أثقب اللؤلؤ فضحك المهدي ثم قال لبشار أعزب وملك أنتتادر على خالي فقال له وما أصنع به يرى شيخا أعمى ينشد الخليفة شعرا ويسأله عن صناعته^(١) عن ابن عياش عن حماد الراوية قال دعاني الوليد يوما من الأيام في السحر والقمر طالع وعنده جماعة من ندمائه وقد اصطبح فقال أنشدني في النسيب فأنشدته أشعارا كثيرة فلم يهش لشيء منها حتى أنشدته قول عمار ذي كناز:

اصْبَحِ الْقَوْمَ قَهْوَةً *** فِي الْأَبَارِقِ تُحْتَدَى

فطرب ثم رفع رأسه إلى خادم وكان قائما كأنه الشمس فأومأ إليه فكشف سترا خلف ظهره فطلع منه أربعون وصيفا ووصيفة كأنهم اللؤلؤ المنثور^(٢). قال النابغة في المتجردة:

بِالدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ زَيْنَ نَحْرُهَا *** وَمُفَصِّلٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَيْجَدٍ^(٣)

جاء ذكر لفظ اللؤلؤ في قوله تعالى:

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٤)

تفسير الآية:

يقول تعالى ذكره: يخرج من هذين البحرين اللذين مرجهما الله وجعل بينهما برزخا اللؤلؤ والمرجان ، واختلف أهل التأويل في صفة اللؤلؤ والمرجان فقال بعضهم: اللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان: ما صغر منه^(٥).

وقد ورد أيضا ذكر لفظ اللؤلؤ في قوله:

((حدثنا آدم حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه قال:

لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال (أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر))^(٦).

اللؤلؤ هو: تَلَأْلَأَ البرق لمع و التُّلُؤَةُ الدُّرَّة والجمع اللُّؤْلُؤُ و اللَّالِئُ^(٧)

^١ (المصدر نفسه ١٥٣/٣/ أخبار بشار بن برد

^٢ (المصدر نفسه ٧٩/٧/ أخبار عن الوليد وزوجته

^٣ (المصدر نفسه ١١/١١/ أخبار النابغة ونسبه

^٤ (سورة الرحمن أية (٢٢)

^٥ (تفسير الطبري/ ١١/ ٥٨٨

^٦ (أخرجه البخاري/ ٤/ ١٩٠٠/ كتاب التفسير/ سورة الكوثر/ ح/ رقم/ ٤٦٨٠

^٧ (مختار الصحاح - القاموس المحيط/ مادة/ لَأ ، لَأْ

١٩. المَرْجَان

النصوص:

قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

حُلَيْنَ مَرْجَانَ الْبَحْرِ وَجَوْهراً *** كَالْجَمْرِ فِيهِ عَلَى النُّحُورِ يُنْظَمُ^(١)

قال أبو عبيدة كان عمرو بن الإطنابة الخزرجي ملك الحجاز ولما بلغه قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر وكان خالد مصافيا له غضب لذلك غضبا شديدا وقال والله لو لقي الحارث خالدا وهو يقظان لما نظر إليه ولكنه قتله نائما ولو أتاني لعرف قدره ثم دعا بشرابه ووضع التاج على رأسه ودعا بقيانه فتغنين له

من سُمُوطِ الْمَرْجَانِ فَصَّلَ بِالشَّدْرِ *** فَأَحْسَنَ بِحَلِيهِنَّ حُلِيًّا^(٢)

المرجان هو: الْمَرْجَانُ اللَّوْلُؤُ الصَّغَارُ أَوْ نَحْوُهُ واحدته مَرْجَانَةٌ^(٣) قال الأزهري و جماعة هو صغار اللؤلؤ و قال الطرطوشي هو عروق حمر تطلع من البحر كأصابع الكف قال و هكذا شاهدناه بمغارب الأرض كثيرا^(٤).

٢٠. الياقوت

النصوص:

عن ابن سلام عن جرير أيضا أن سكينه بنت الحسين عليه السلام حجت فدخل إليها ابن سريج والغريض وقد استعار ابن سريج حلة لامرأة من قريش فلبسها فقال لها ابن سريج يا سيدتي إني كنت صنعت صوتا وحسنته وتتوقت فيه وخبأته لك في حريره في درج مملوء مسكا فنازعنيه هذا الفاسق يعني الغريض فأردنا أن نتحاكم فقالت هاته أنت يا غريض فغناها إياه فقالت لابن سريج أعده فأعاده وقالت يا غريض أعده فأعاده فقالت ما أشبهكما إلا بالجديين الحار والبارد لا يدري أيهما أطيب وقال إسحاق في خبره ما أشبهكما إلا باللؤلؤ والياقوت في أعناق الجواري الحسان لا يدري أيهما أحسن^(٥) عن مخارق قال: أتى إبراهيم الموصلي محمد بن يحيى بن خالد في يوم

^١ (الأغاني/٢٨٣/٨/ أخبار سعيد بن عبد الرحمن

^٢ (المصدر نفسه /١٢٧/١١/ ذكر مقتل خالد بن جعفر

^٣ (اللسان/مادة/ م ، ر ، ج

^٤ (المصباح المنير/ المادة السابقة نفسها

^٥ (الأغاني/٣٦٠/٢/ ذكر الغريض وأخباره

مهرجان فسأله محمد أن يقيم عنده فقال ليس يمكنني لأن رسول أمير المؤمنين قد أتاني قال فتمر بنا إذا انصرفت ولك عندي كل ما يهدى إلي اليوم فقال نعم وترك في المجلس صديقا له يحصي ما يبعث به إليه قال فجاءت هدايا عجيبة من كل ضرب قال وأهدي إليه تمثال فيل من ذهب عيناه ياقوتتان فقال محمد للرجل لا تخبره بهذا حتى نبعث به إلى فلانة ففعل وانصرف إبراهيم إليه فقال أحضرنى ما أهدي لك فأحضره ذلك كله إلا التمثال^(١) حدثني عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن إسحاق قال: دخلت على الواثق يوما وهو خائر النفس فأخذت عودا من الخزانة ووقفت بين يديه فغنيتها

أهوى الأطباء اللواتي لا فُرون لها *** وحليها الدر والياقوت والذهب^(٢)

حدثني الحسن بن جهور عن الحرمازي قال قدم المغيرة ابن حبناء على طلحة الطلحات الخزاعي ثم المليحي أحد بني مليح فأنشده قوله فيه

لقد كنت أسعى في هواك وأبتغي *** رضاك وأرجو منك ما لست لأقيا

قال فلما أنشده هذا الشعر قال له أما كنا أعطيناك شيئا قال لا فأمر طلحة خازنه فأخرج درجا فيه حجارة ياقوت فقال له اختر حجرين من هذه الأحجار أو أربعين ألف درهم فقال ما كنت لأختار حجارة على أربعين ألف درهم فأمر له بالمال فلما قبضه سأله حجرا منها فوهبه له فباعه بعشرين ألف درهم^(٣) ، كتب الحسن بن وهب إلى بنات فقال:

وحبوت جيدك من حُلِيِّكَ عَسْجَدًا *** ونظمت ياقوتا به وزبرجدا^(٤).

جاء ذكر لفظ الياقوت في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٥)

تفسير الآية:

يقول تعالى ذكره كأن هؤلاء القاصرت الطرف اللواتي هن في هاتين الجنتين في صفاتهن الياقوت الذي يرى السلك الذي فيه من ورائه فكذلك يرى مخ سوقهن من وراء أجسامهن وفي حسنهن الياقوت والمرجان الياقوت حجر فلو جعلت فيه سلكا ثم استصفيته لنظرت إلى السلك من وراء الحجر^(٦).

^١ (المصدر نفسه ٢٣٠/٥/نسب إبراهيم الموصلي ونسبه

^٢ (المصدر نفسه ٤٠١/٥/أخبار إسحاق بن إبراهيم

^٣ (المصدر نفسه ٩٥/١٣/نسب المغيرة بن حبناء

^٤ (المصدر نفسه ١٢٠/٢٣/أخبار الحسن بن وهب

^٥ (سورة الرحمن/آية(٥٨)

^٦ (تفسير الطبري/١١/٦٠٧)

الياقوت هو: الجوهري قال الياقوتُ يقال فارسيٌّ معرّب وهو فاعُول الواحدة ياقوتة والجمع اليواقيت^(١) والياقوت أفضل الحجارة ولا يجوز أفضل الخزف^(٢).

جدول رقم (٧) الجدول التالي يبين إحصاء لألفاظ الطيب في كتاب الأغاني

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
المسك	أعجمي	فارسي معرب	٩٣
العَبِير			٢٧
الكافور			٢٤
العنبر			٢٠
الغالية		عربي فصيح	١٨
الخلوق			٧

الجدول التالي يبين ألفاظ الزينة الواردة في كتاب الأغاني

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
الخاتم			٦٣
اللؤلؤ			٤٤

^(١) اللسان/مادة/ي ، ق ، ت
^(٢) المصباح المنير/المادة السابقة نفسها

الذهب			٤٣
الخلخال			٢٩
الياقوت	أعجمي	فارسي معرب	٢٩
السوار			٢٧
الدر			٢٠
الحجل			٢١
القرط			١٥
المرجان			٩
الزبرجد			٨
السمط			٨
الشنف			٧
البريم			١

الفصل الخامس

ألفاظ المأكـل

والمشرب

الحقول الدلالية للحياة الاجتماعية

حقل الماديات

الشكل التالي يبين حقل ألفاظ المأكل والمشرب

أولاً:

حقل ألفاظ المأكل



ثانياً:

حقل ألفاظ المشرب



المبحث الأول

ألفاظ الطعام

كان طعام العرب قبل ظهور الإسلام محدوداً أي يقتصر على منتجات الحيوانات من ألبان ولحوم فلما جاء الإسلام وفتح العرب بلاد فارس ومصر وغيرها من البلدان تعرفوا على أنواع جديدة من الأطعمة، واهتم العباسيون بالطعام وتفننوا في طهيهِ (١) وقد قسم الطعام إلى:

- طعام الملوك و الأغنياء.
- طعام الفقراء أو عامة الشعب.
- المطلب الأول: طعام الملوك والأغنياء

١. الدجاج

النصوص:

حدثني محمد الراوية المعروف بالبيدق وكان قصيرا فلقب بالبيدق لقصره وكان ينشد هارون أشعار المحدثين وكان أحسن خلق الله إنشادا قال دخلت على الرشيد وعنده الفضل بن الربيع ويزيد بن مزيد وبين يديه خوان لطيف عليه جديان ورغيفان سميد ودجاجتان فقال لي أنشدني فأنشدته قصيدة النمري العينية فلما بلغت إلى قوله

أَيُّ امرئٍ بات من هارونَ في سَخَطٍ *** فليس بالصلواتِ الخمسِ ينتفعُ

قال فرمى بالخوان بين يديه وصاح وقال هذا والله أطيب من كل طعام وكل شيء وبعث إليه بسبعة آلاف دينار (٢) مخارق والمأمون ثم دعاني المأمون يوما فدخلت إليه وهو جالس وبين يديه مائدة عليها رغيفان ودجاجتان فقال لي تعال فكل فامتعت فقال لي تعال ويلك فساعدني فجلست فأكلت معه (٣).

المراد بالدجاج هنا هو لحم الدجاج.

١ (تاريخ الإسلام/ ٥٩٦

٢ (الأغاني/ ١٣/ ١٦٥/ أخبار منصور النمري

٣ (المصدر نفسه / ١٨/ ٣٧٢/ ذكر مخارق وأخباره

٢. السكّاج

النصوص:

حدثني علي بن أمية قال: دخلت يوما على عمر الميداني وكان له بقال على باب داره ينادمه ولا يفارقه فوجدت عنده يومئذ هذا البقال فقال لنا عمر معي أربعة دراهم تعطوني منها لعلف حماري درهما والثلاثة لكم فكلوا بها ما أحببتم فوجهنا بالبقال، فاشتري لنا بدرهم لحما، وبدرهم خبزا، وبدرهم فاكهة وريحانا وجاءنا من حانوته بحوائج السكّاج

فحلف علينا عمر بالطلاق ألا نبرح ومضى هو وأكلنا السكّاج وشرينا^(١)
السكّاج هو: لحم يطبخ بخل وقيل هو مرق فيه زعفران ولذا يوصف بالأصفر^(٢).

٣. الفالوذ

النصوص:

فيما قرأت عليه من هذا الكتاب أخبار أحمد النصبي وبه صدر كتابه فقال أحمد النصبي أول من غنى الأنصاب على الطنبور وأظهرها وسيرها ولم يخدم خليفة ولا كان له شعر ولا أدب وحدثني جماعة من الكوفيين أنه لم يكن بالكوفة أبخل منه مع يساره وأنه كان يقرض الناس بالربا وأنه اغتص في دعوة دعي إليها بالفالوذجة حارة فبلعها فجمعت أحشاءه فمات^(٣). عن أبي عبيدة قال: كان ابن جدعان سيداً من قريش فوفد على كسرى فأكل عنده الفالوذ فسأل عنه فقيل له هذا الفالوذ قال وما الفالوذ قالوا لباب البر يلبك مع عسل النحل قال ابغوني غلاماً يصنعه فأتوه بغلام يصنعه فابتاعه ثم قدم به مكة معه ثم أمره فصنع له الفالوذ بمكة فوضع الموائد بالأبطح إلى باب المسجد ثم نادى مناديه ألا من أراد الفالوذ فليحضر...^(٤)

الفالوذ من الحلواء يسوى من لب الحنطة وقال يعقوب ولا يقال الفالوذج وقيل هو لباب القمح بلعاب النحل^(٥).

^١ (الأغاني/٢٣/١٥٠/أخبار عمر الميداني

^٢ (قصد السبيل/٢/١٤٠

^٣ (الأغاني/٦/٧٢/أخبار أعشى همدان

^٤ (المصدر نفسه/٨/٣٤٣/ذكر جرادتى عبد الله بن جدعان

^٥ (لسان العرب/مادة/ف،

٤. الفاكهة

النصوص:

عزم أبو الأصبغ على أن يصطبغ مع يحيى بن زياد وكان يحيى قد أهدى له من الليل جداء ودجاجاً وفاكهة وشراباً فقال أبو الأصبغ لجواريه إن يحيى ابن زياد يزورنا اليوم فأعدن له كل ما يصلح لمثله ووجه بغلمان له ثلاثة في حوائجه ولم يبق بين يديه أحد فبعث بابنه أصبغ إلى يحيى يدعوه ويسأله التعجيل فلما جاءه استأذن له الغلام فقال له يحيى قل له يدخل وتنح أنت وأغلق الباب ولا تدع الأصبغ يخرج إلا بإذني ففعل الغلام^(١) عن أشعب قال: تزوج زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان سكينه وكان أبخل قرشي رأيتاه فخرج حاجاً وخرجت سكينه معه فلم تدع إوزة ولا دجاجة ولا خبيصاً ولا فاكهة إلا حملته معها^(٢) جاء ذكر لفظ الفاكهة في قوله تعالى:

﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾^(٣)

تفسير الآية:

قوله : { وفاكهة مما يتخيرون } يقول تعالى ذكره : ويطوف هؤلاء الولدان المخلدون على هؤلاء السابقين بفاكهة من الفواكهة التي يتخيرونها من الجنة لأنفسهم وتشتهيها نفوسهم^(٤) الفاكهة هي: معروفة وأجناسها الفواكه وقد اختلف فيها فقال بعض العلماء كل شيء قد سُمِّيَ من الثَّمار في القرآن نحو العنب والرَّمان فإننا لا نُسَمِّيهِ فاكهةً قال ولو حَلَفَ أن لا يأكل فاكهة فأكل عنباً ورُماناً لم يَحْنَثْ ولم يكن حائثاً وقال آخرون كلُّ الثَّمار فاكهةٌ وإنما كرر في القرآن في قوله تعالى فيهما فاكهةٌ ونخلٌ ورُمانٌ لِنَقْضِيلِ النخلِ والرَّمانِ على سائر الفواكه والفاكهة أيضاً الحلواء^(٥) وقيل هي: ما يتفكه به أي يتنعم بأكله رطباً كان أو يابساً كالتين و البطيخ و الزبيب و الرطب و الرمان و قوله تعالى (فيهما فَاكِهَةٌ و نخل و رمان) قال أهل اللغة إنما خص ذلك بالذكر لأن العرب تذكر الأشياء مجملة ثم تخص منها شيئاً بالتسمية^(٦).

^١ (الأغاني/٣٥٢/١٣/نسب مطيع بن إلياس

^٢ (المصدر نفسه /١٦٧/١٦/أخبار الحسين بن علي

^٣ (سورة الواقعة/آية(٢٠)

^٤ (تفسير الطبري/٦٣٢/١١

^٥ (اللسان/مادة/ ف ، ك ، هـ

^٦ (المصباح المنير/المادة السابقة نفسها

٥. اللَّحْم

النصوص:

كان مخارق وهو صبي ينادي على ما يبيعه أبوه من اللحم^(١) قال ابن الأعرابي كانت العرب إذا لم تجد العلف دقت اللحم اليابس فأطعمته الخيل^(٢).
ورد ذكر اللفظ في قوله تعالى:

﴿وَلَحِمَ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾^(٣)

تفسير الآية:

يقول: ويطوفون أيضا عليهم بلحم طير مما يشتهون من الطير الذي تشتهيه نفوسهم^(٤)
اللحم هو: لحمت العظم أخذت ما عليه من اللحم^(٥) ولحم الشيء لبه حتى قالوا لحم الثمر للُبّه
والحم القمح صار فيه القمح واللّحام يبيع اللحم^(٦).

^١ (الأغاني/١٨/٣٤٦/أخبار عروة بن أذينة

^٢ (المصدر نفسه /٢٢/٢٨٠/أخبار النمر بن تولب

^٣ (سورة الواقعة/الآية(٢١)

^٤ (تفسير الطبري/١١/٦٣٢

^٥ (أساس البلاغة/مادة/ل، ح، م

^٦ (لسان العرب/مادة/ل، ح، م

المبحث الثاني:

طعام عامة الشعب

٦. الأقط

النصوص:

حدثنا عمر بن شبة قال: ذكر أيوب بن عباية قال: خرجت من تيماء في أغباش السحر فرأيت عجوزا على أتان فتكلمت فإذا أعرابية فصيحة فقلت ممن أنت فقالت عذرية فأجريت ذكر جميل وبثينة فقالت والله إنا لعلى ماء لنا بالجنان ... وقد خرج رجالنا لسفر وخلفوا معنا أحداثا فانحدروا ذات عشية إلى صرم قريب منا يتحدثون إلى جوار منهم فلم يبق غيري وغير بثينة إذ انحدر علينا منحدر من هضبة تلقاءنا فسلم ونحن مستوحشون وجلون فتأملتته ورددت السلام فإذا جميل فقلت أجميل قال إي والله وإذا به لا يتماسك جوعا فقامت إلى قعب لنا فيه أقط مطحون وإلى عكة فيها سمن وروب فعصرتها على الأقط ثم أدنيتها منه وقلت أصب من هذا فأصاب منه وقمت إلى سقاء فيه لبن فصببت عليه ماء باردا فشرب منه وتراجعت نفسه فقلت له لقد بلغت ولقيت شرا فما أمرك قال أنا والله في هذه الهضبة التي ترين منذ ثلاث أنتظر أن أرى فرجة فلما رأيت منحدر فتياكم أتيتكم لأودعكم وأنا عامد إلى مصر فتحدثنا ساعة ثم ودعنا وشخص فلم تطل غيبته أن جاءنا نعيه ...^(١) قال أبو عبيدة وهوازن بن منصور لا ترى زهير بن جذيمة إلا ربا وكان زهير يعشرهم وكان إذا كان أيام عكاظ أتاها زهير ويأتيها الناس من كل وجه فتأتيه هوازن بالإتاوة التي كانت له في أعناقهم فيأتونه بالسمن والأقط^(٢).

وردت لفظة الأقط في الحديث النبوي وهو:

((عن أبي سعيد الخدري قال: كنا نخرج زكاة الفطر من ثلاثة أصناف الأقط والتمر

والشعير))^(٣).

الأقط والإقط والأقط شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يوصل والقطعة منه أقطه قال ابن الأعرابي هو من ألبان الإبل خاصة قال أبو زيد المصّل هو ماء الأقط حين يطبخ ثم يُعصر فعصارَةُ الأقط هي المصّل^(٤) وقيل هو لبن مجفف يطبخ به^(٥).

^١ (الأغاني/١٦٢/٨/نسب جميل وأخباره

^٢ (المصدر نفسه/٨٧/١١/خبر ورقاء بن زهير

^٣ (أخرجه مسلم/٢٧٨/٢/كتاب الزكاة/باب زكاة الفطر .../ح/رقم(٩٨٥)

^٤ (لسان العرب/مادة/أ، ق، ط

^٥ (الصاحح/مادة/أ، ق، ط

٧. التمر

النصوص:

كان عمر بن يزيد الأسدي مبخلا ووجده أبوه مع أمة له فكان يعير بذلك وجاءه الحكم بن عبدل الأسدي ومعه جماعة من قومه يسألونه حاجة فدخلوا إليه وهو يأكل تمرا فلم يدعهم إليه وذكروا له حاجتهم فلم يقضها فقال فيه ابن عبدل

جئنا وبين يديه التمر في طَبَقٍ *** فما دعانا أبو حَفْص ولا كادا^(١)

كان سهيل بن عمر القرشي يبعث إلى بشار في كل سنة بقواصر^(٢) تمر ثم أبطأ عليه سنة فكتب إليه بشار

فاحبُني يا سهيلُ من ذلك التمرِ *** نواةً تكون قُرطاً لبنتي

فبعث إليه بالتمر^(٣) قال أبو عبيدة ثم إن النعمان بن المنذر دعاهم بعد ذلك وقدم لهم تمرا

فطفق خالد بن جعفر يأكل ويلقي نوى ما يأكل من التمر بين يدي الحارث.

فلما فرغ القوم قال خالد بن جعفر أبيت اللعن انظر إلى ما بين يدي الحارث بن ظالم من النوى ما ترك لنا تمرا إلا أكله فقال الحارث أما أنا فأكلت التمر وألقيت النوى^(٤) كان أحيرة إذا أمسى جلس بحذاء حصنه ثم أرسل كلاباً له تتبح دونه على من يأتيه ممن لا يعرف حذراً أن يأتيه عدو يصيب فأقبل عاصم بن عمرو يريده في مجلسه ذلك ليقتله بأخيه وقد أخذ معه تمراً فلما نبحت الكلاب حين دنا منه ألقى لها التمر فوقفت^(٥)

ورد ذكر اللفظ في قوله^(٦): ((عن ابن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ عن المزبنة والمزبنة بيع تمر النخل بالتمر كيلا وبيع الزبيب بالعنب كيلا))^(٦).

٨. الثريد

النصوص:

عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال: سمعت خارجة بن زيد يقول دعينا إلى مأدبة في آل نبيط قال خارجة فحضرتها وحسان بن ثابت قد حضرها فجلسنا جميعا على مائدة واحدة وهو يومئذ

^١ (الأغاني/٢/٤٠٦/ أخبار الحكم بن عبدل

^٢ (القواصر هي: الأوعية التي يكثر فيها التمر) (تاج العروس/ مادة/ ق ، ص ، ر)

^٣ (الأغاني/٣/٢٣٠/ أخبار بشار

^٤ (المصدر نفسه /١١/١٠١/ ذكر مقتل خالد بن كلاب

^٥ (المصدر نفسه /١٥/٤٧/ ذكر أحيرة بن الجلاح

^٦ (أخرجه مسلم/٣/١١٧١/ كتاب البيوع/ باب تحريم بيع الرطب بالتمر..../ح/ رقم/١٥٤٢

قد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فكان إذا أتى طعام سأل ابنه أطعام يد أم يدين يعني باليد الثريد وباليدين الشواء لأنه ينهش نهشاً....^(١) حدثني الحسن بن علي بن منصور الأهوازي وكان كهلاً سرياً معدلاً قال حدثني شبان النيلي عن صدقة بن عبيد المازني قال أولم علي أبي لما تزوجت فعملنا عشر جفان ثريداً من جزور..^(٢)

قد ورد ذكر لفظة ثريد في قوله:

((عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام))^(٣).

هو الهشيم ومنه قيل لما يهشم من الخبز ويبل بماء القدر وغيره ثريدة والثرثرة الفت ثرده يثرده ثرداً وثردت الخبز ثرداً كسبرته فهو ثريد مثرود والثريد غالباً لا يكون إلا من لحم والعرب قلما تتخذ طبيخاً ولا سيما بلحم^(٤).

٩. الحنطة

النصوص:

حدثني محمد بن القاسم ورجل من ولد البختكان من الأهوازيين أن محمد بن حامد ولي بعض كور الأهواز في أيام المأمون وأن محمد بن حازم الباهلي قدم عليه زائراً ومدحه فوصله وأحسن إليه وكتب له إلى تستر بحنطة وشعير فمضى بكتابه وأخذ ما كتب له به وتزوج هناك امرأة من الدهاقين فزرع الحنطة والشعير في ضيعتها وولى محمد بن حامد رجلاً من أهل الكوفة الخراج بتستر فوكل بغلة محمد بن حازم وطالبه بالخراج فأداه...^(٥)

الحنطة هي: والقمح والبر والطعام واحد وبائع الحنطة حنَّاطٌ^(٦).

^١ (الأغاني/١٧/١٦٩/ أخبار عزة الميلاء

^٢ (المصدر نفسه/٣٦٩/ أخبار هلال

^٣ (أخرجه مسلم/٤/١٨٨٦/ كتاب الفضائل/باب في فضل عائشة رضي الله عنها/ح/رقم/٢٤٣١

^٤ (لسان العرب/مادة ث، ر، د

^٥ (الأغاني/١٤/١١٠/ أخبار ح، د، بن حازم

^٦ (المصباح المنير/مادة/ ح، ن، ط - مختار الصحاح

١٠. الخَامِيز

النصوص:

قال مسرور : خرج الرشيد فمضى ونحن معه وبين يديه حتى انتهى إلى منزل إبراهيم فخرج فتلقيه وقبل حافر حماره وقال له يا أمير المؤمنين أفي مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طرق لك بي ثم نزل فجلس في طرف الإيوان وأجلس إبراهيم فقال له إبراهيم يا سيدي أنتشط لشيء تأكله فقال نعم خاميز طبي فأتي به كأنما كان معدا له فأصاب منه شيئا يسيرا...^(١) قال الأزهري لا أعرف خمز ولا أحفظ للعرب شيئا صحيحاً وقد قال الليث الخاميز طعام يتخذ من لحم عجل بجلده وقال أروه ضربا من الطعام^(٢) وقال صاحب القاموس هو مرق السكباغ المبرد المصفى من الدهن^(٣).

١١. الخُبْز

النصوص:

قال الجاحظ حدثني ثمامة قال دخلت يوما إلى أبي العتاهية فإذا هو يأكل خبزا بلا شيء فقلت كأنك رأيته يأكل خبزا وحده قال لا ولكني رأيته يتأدم بلا شيء فقلت وكيف ذلك فقال رأيته قدامه خبزا يابساً من رقاق فطير وقدحا فيه لبن حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها من اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له كأنك اشتهيت أن تتأدم بلا شيء وما رأيته أحدا قبلك تأدم بلا شيء...^(٤) حدثني أبو حارثة بن عبد الرحمن بن سعيد بن سلم عن أخيه أبي معاوية بن عبد الرحمن قال قال لي ابن جامع لولا أن القمار وحب الكلاب قد شغلاني لتركمت المغنين لا يأكلون الخبز...^(٥) حدثني محمد قال حدثني الحسين بن إسحاق قال قلت للبحثري إن الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام فقال والله ما ينفعني هذا القول ولا يضر أبا تمام والله ما أكلت الخبز إلا به...^(٦) حدثنا سفيان عن ابن أبي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين يحمل

^١ (الأغاني/٥/٢٣١/نسب إبراهيم الموصلي وأخباره

^٢ (لسان العرب/مادة/خ، م، ز

^٣ (القاموس/مادة/خ، م، ز

^٤ (الأغاني/٤/٢٠/ذكر نسب أبي العتاهية

^٥ (المصدر نفسه/٦/٣٠٩/ذكر ابن جامع

^٦ (المصدر نفسه/٢١/٤٥/أخبار البحثري

جرب الخبز على ظهره فيتصدق به...^(١) حدثني محمد بن الحسن الكندي خطيب القادسية قال حدثني رجل من كتاب الكوفة قال اجتاز بي جعيفران مرة فقال أنا جائع فأني شيء عندك تطعمني فقلت سلق بخردل فقال اشتر لي معه بطيخاً فقلت أفعل فادخل وبعثت بالجارية تجيئه به وقدمت إليه الخبز والخردل والسلق فأكل منه..^(٢)

جاء ذكر لفظ الخبز في قوله:

((حدثنا قتيبة عن مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك قال قال أبو طلحة لأم سليم : لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء ؟ فقالت نعم فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخذت خميراً لها فلففت الخبز ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ فذهبت فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال رسول الله ﷺ : أرسلك أبو طلحة . فقلت نعم فقال رسول الله ﷺ لمن معه قوموا .

فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ والناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة حتى دخلا فقال رسول الله ﷺ : هلمي يا أم سليم ما عندك . فأنت بذلك الخبز قال فأمر رسول الله ﷺ بذلك الخبز ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول ثم قال : ائذن لعشرة . فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال : ائذن لعشرة . فأذن لهم فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً)).

(عكة) إناء السمن . (فأدمته) خلطت الخبز بالإدام وهو السمن^(٣)

١٢ . الخَبِيس

النصوص:

يروى للفرزدق في ابن هبيرة:

تَفَنَّنَ بالعراق أبو المثنى *** وَعَلَّمَ أَهْلَهُ أَكْلَ الْخَبِيسِ^(٤)

^١ (الأغاني ٣١٥/١٥ / أخبار الحزین

^٢ (المصدر نفسه ٢١٠/٢٠ / أخبار جعيفران

^٣ (أخرجه البخاري ٦/٢٤٦١ / كتاب الأيمان والنذور / باب إذا حلف أن لا يأكل تمرًا بخبز وما يكون من الأدم / ح / رقم ٦٣١٠

^٤ (الأغاني ٣١٤/٢١ / نسب الفرزدق

قال العماني:

وبالْخَبِيبِ الرَّطْبِ وَاللَّوْزِينَ *** وَفَكَهُوا بِعِنَبٍ وَتِينٍ^(١)

الْخَبِيبُ هُوَ: الْخَبِيبُ الْحَلَوُّ الْمَخْبُوصَةُ مَعْرُوفٌ وَالْخَبِيبَةُ أَخْصُ مِنْهُ وَخَبَصَ الْحَلَوُّ يَخْبِصُهَا خَبْصًا وَخَبَّصَهَا خَلَطَهَا وَعَمَلَهَا وَالْمَخْبُوصَةُ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا الْخَبِيبُ وَقِيلَ الْمَخْبُوصَةُ كَالْمِلْعَقَةِ يُعْمَلُ بِهَا الْخَبِيبُ وَخَبَصَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ خَلَطَهُ^(٢) وَقِيلَ هُوَ : الْمَعْمُولُ مِنَ التَّمْرِ وَالسَّمَنِ^(٣).

١٣. الْخَزِيرَةُ

النصوص:

حدثنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال: حج حمزة بن بيض الحنفي فقال له ابن عم له أحجج بي معك فأخرجه معه فحوقل عليه بعد نشاطه فقال ابن بيض فيه:

ترامت به المومة^(٤) حتى كأنما *** يَسْفُ بمعسول الخزيرة حنظلا^(٥)

الخبيرة هي: لحم يقطع صغاراً على ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق فعصد^(٦) ولا تكون الخبيرة إلا وفيها لحم فهي عصيدة وقيل هي الحسا من الدسم والدقيق^(٧).

١٤. الزَّيْبُ

النصوص:

قال ابن هرمة:

لا نبتغي لبن البعير وعندنا *** ماءُ الزَّيْبِ وناطفُ المِغْصَارِ^(٨)

ذكر يعقوب بن السكيت هذه القصة فحكى أنها كانت مع امرأة لأبيه لها منه بنون فكانت

تؤثرهم باللبن والتمر والزبيب^(١).

^١ (الأغاني/١٨/٣٢٥/نسب العماني

^٢ (اللسان/مادة/ خ ، ب ، ص

^٣ (القاموس المحيط/ المادة السابقة نفسها

^٤ (المومة هي: الفلاة (اللسان/مادة/موم)

^٥ (الأغاني/١٦/٢٣٤/أخبار حمزة بن بيض

^٦ (مختار الصحاح/مادة/خ، ز، ي، ر

^٧ (لسان العرب/مادة/خ، ز، ي، ر

^٨ (الأغاني/٤/٣٦٧/ذكر ابن هرمة

وقد ورد ذكر لفظ الزبيب في الحديث النبوي في قوله ٩:

((حدثنا جابر بن عبدالله الأنصاري: أن النبي ٩ نهى أن يخلط الزبيب والتمر والبسر)) (٢).

الزبيب هو: ذواى العنب معروف واحدته زبيبة والزبيب يعنى يابس وهو يذكر ويؤنث (٣).

١٥. الزَّيْت

النصوص:

قال الزبير وحدثني حمزة بن عتبة اللهي قال: لما أخذ محمد بن هشام المخزومي العرجي أخذه وأخذ معه الحصين بن غرير الحميري فجلبهما وصب على رؤوسهما الزيت وأقامهما في الشمس... (٤)

قال بشار:

رَبَابَةُ رَيَّةُ الْبَيْتِ *** تَصُبُّ الْخَلَّ فِي الزَّيْتِ (٥)

الحكم بن ميمون مولى الوليد بن عبد الملك وكان أبوه حلاقا يخلق رأس الوليد فاشتراه فأعتقه وكان حكم طويلا أحول يكرى الجمال ينقل عليها الزيت من الشام إلى المدينة ويكنى أبا يحيى وقال مصعب بن عبد الله بن الزبير هو حكم بن يحيى بن ميمون وكان أصله من الفرس وكان جمالا ينقل الزيت من وادي القرى إلى المدينة... (٦)

الزيت هو: معروف عصارة الزيتون والزيت دهنه واحد زيتونة (٧)

١ (الأغاني ٣١٣/٨/ ذكر الأخطل وأخباره

٢ (أخرجه مسلم/٣/١٥٧٤/كتاب الأشربة/باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين/ح/ رقم/١٩٨٦

٣ (لسان العرب/مادة/ز، ب، ب

٤ (الأغاني/٣٩٧/١/أخبار العرجي

٥ (المصدر نفسه /١٥٦/٣/أخبار بشار

٦ (المصدر نفسه /٢٩٤/٦/ذكر حكم الوادي

٧ (لسان العرب/مادة/ز، ي، ت

١٦. السَّمْن

النصوص:

عن الهيثم بن عدي أن عبد الملك سأل كثيرا عن أعجب خبر له مع عزة فقال حجبت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم أحد منا بصاحبه فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياح سمن تصلح به طعاما لأهل رفقته فجعلت تدور الخيام حتى دخلت إلي وهي لا تعلم أنها خيمتي وكان عندي نحي من سمن فحلفت لتأخذنه فأخذته وجاءت إلي زوجها بالسمن^(١) كانت عبله بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن حنظلة عند رجل من بني جُشم بن معاوية فبعثها بأنحاء سمن تبيعها له بعكاظ فباع السمن وراحتين كان عليهما وشربت بثمرها الخمر فلما نفذ ثمنها رهنه ابن أخيه وهربت^(٢). السمن هو: ما يعمل من لبن البقر والغنم والجمع سُمَّنان^(٣) وقيل هو سلاء اللبن وقيل سلاء الزبد^(٤).

١٧. الشَّعِير

النصوص:

عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني قال كان الشعبي عامر بن شراحيل زوج أخت أعشى همدان وكان أعشى همدان زوج أخت الشعبي فأتاه أعشى همدان يوما وكان أحد القراء للقرآن فقال له إني رأيت كأني أدخلت بيتا فيه حنطة وشعير وقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت الشعير فقال إن صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال^(٥) حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد قال: مر بهارون بن أحمد فصيل ينادي عليه فاشتره بأربعة دنانير ووجه به إلى مخارق وقال يكون ما تطعمنا من هذا الفصيل فاجتمعنا وطبخ مخارق بيده جزورية وعمل من سنامه وكبده ولحمه غضائر شويت في التتور وعمل من لحمه لونا يشبه الهريسة بشعير مقشر في نهاية الطيب فأكلنا^(٦).

^١ (الأغاني/٣٨/٩) ذكر أخبار كثير ونسبه

^٢ (المصدر نفسه /٢١٣/١) ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

^٣ (المصباح/مادة/س،م،ن)

^٤ (لسان العرب/مادة/س،م،ن)

^٥ (الأغاني/٤٣/٦) أخبار أعشى همدان

^٦ (المصدر نفسه /٣٦٦/١٨) ذكر مخارق وأخباره

الشَّعِيرُ: حب معروف قال الزجاج وأهل نجد تؤنثه و غيرهم يذكره فيقال هي الشَّعِيرُ و هو الشَّعِيرُ^(١) الشَّعِيرُ جنس من الحبوب معروف واحدته شَعِيرَة^(٢).

١٨. شوانيز

النصوص:

قال مولى لعباد بن زياد إني لبحرود وبين جرود ودمشق مرحلة إذ طلع علينا سبعة معتمون على حمر فنزلوا وفيهم رجل طويل جسيم فرمى بنفسه فنام وألقوا عليه ثوبا وقالوا لي هل عندك شيء نشتريه من طعام فقلت أما بيع فلا وعندي من قراكم ما يشبعكم فقالوا فعجله فذبحت له دجاجا وفراخا وأتيتهم بما حضر من عسل وسمن وشوانيز وقلت أيقظوا صاحبكم للغداء فقالوا هو محموم لا يأكل...^(٣)

١٩. كَبَاب

النصوص:

عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني علي بن المفضل قال اصططحنا يوما أنا ونبيه عند عبيد الله بن أبي غسان فغانا نبيه... فما سمعت أحسن منه ثم أردنا الإنصراف فسألنا عبيد الله أن نبئت عنده ونصطح من غد فأجبناه وقال لنبيه أي شيء تشتهي أن يصلح لك قال تشتري لي غزالا فتطعمني كبده كبابا....^(٤) نحر امرئ القيس ناقته لنسوة ثم جعل يقطع لهن من سنامها وأطاييها وكبدها فيلقياها على الجمر فيأكلن ويأكل معهن ويشرب من ركوة كانت معه ويغنيهن وينبذ إلى العبيد والخدم من الكباب حتى شبعن^(٥)

الكباب هو: الطباهج أي اللحم المشوي وما أظنه إلا فارسياً وقال ياقوت هو كما ذكر ولكن عربه المولدون واشتھر بينهم^(٦).

^١ (المصباح المنير/مادة/ش، ع، ر

^٢ (اللسان/المادة السابقة نفسها

^٣ (الأغاني/٨٨/٧/أخبار عن الوليد وزوجته

^٤ (المصدر نفسه ١٧١/٦/ذكر نبیه وأخباره

^٥ (المصدر نفسه ٣٤٤/٢١/نسب الفرزدق

^٦ (شفاء الغليل/٢٣٠)

٢٠. النَّاطِف

النصوص:

حدثني أبو سلمة الغفاري عن أبيه قال: وفدت على المهدي في جماعة من أهل المدينة وكان فيمن وفد يوسف بن موهب وكان في رجال بني هاشم من بني نوفل وكان معنا ابن هرمة فجلسنا يوما على دكان قد هيئ لمسجد ولم يسقف في عسكر المهدي وقد كنا نلقى الوزراء وكبراء السلطان وكانوا قد عرفونا وإذا حيال الدكان رجل بين يديه ناطف يبيعه في يوم شات شديد البرد فأقبل إذا ضربه بفأسه فتطاير جفونا فأقبل ابن هرمة علينا فقال ليوسف يابن عم رسول الله أما معك درهم نأكل به من هذا الناطف فقال له متى عهدتني أحمل الدراهم قال فقلت له لكني أنا معي فأعطيته درهما خفيفا فاشتري به ناطفا على طبق للناطفي فجاء بشيء كثير فأقبل يتمضغه وحده ويحدثنا ويضحك فما راعنا إلا موكب أحد الوزيرين أبي عبيد الله أو يعقوب بن داود ثم أقبلت المطرقة فقلنا ما لك قاتلك الله يهجم علينا هذا وأصحابه فيرون الناطف بين أيدينا فيظنون أننا كنا نأكل معك^(١).

الناطف هو: نوع من الحلوى يسمى القبيطى سمي بذلك لأنه ينطف قبل استطرابه والقبط بمعنى الجمع^(٢).

^١ (الأغاني/٤/٣٦٥/ذكر ابن هرمة
^٢ (لسان العرب/مادة/ن، ط، ف

المبحث الثاني

ألفاظ المشرب

ومن هذه الألفاظ ما هو حلال ومنها ما حرامه الإسلام وسوف نوضحه إن شاء الله من خلال هذه الدراسة.

المطلب الأول:

المشروبات الحلال

٢١. العسل

النصوص:

عن سهم بن عبد الحميد قال أخبرني طريح بن إسماعيل الثقفي قال خصصت بالوليد بن يزيد حتى صرت أخلو معه فقلت له ذات يوم وأنا معه في مشربة يا أمير المؤمنين خالك يحب أن تعلم شيئاً من خلقه قال: وما هو قلت لم أشرب شراباً قط ممزوجاً إلا من لبن أو عسل.. (١) دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان فاستنشدته فقال قد ببس حلقي فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال شراب الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبناً قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلاً قال شراب المريض... (٢).

ورد ذكر اللفظة في قوله تعالى:

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (٣)

تفسير الآية:

قول تعالى ذكره : صفة الجنة التي وُعدَها المتقون وهم الذين اتقوا في الدنيا عقابه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه { فيها أنهار من ماء غير آسن } يقول تعالى ذكره : في هذه الجنة التي ذكر أنها من ماء غير متغير الريح يقال منه : قد أسن ماء هذه البئر : إذا تغيرت ريح مائها...

١ (الأغاني/٤/٣٠٥/ذكر طريح وأخباره

٢ (المصدر نفسه/٨/٣٠٥/ذكر الأخطل وأخباره

٣ (سورة محمد/الآية(١٥)

يتغير عما خلقه عليه

وقوله { وأنهار من خمر لذة للشاربين } يقول : وفيها أنهار من خمر لذة للشاربين يتلذذون بشربها قوله { من لبن لم يتغير طعمه } قال لم يحلب وخفضت اللذة على النعت للخمر ولو جاءت رفعا على النعت للأنهار جاز أو نصبا على بتلذذ بها لذة

قوله { وأنهار من عسل مصفى } يقول : وفيها أنهار من عسل قد صفي من القذى وما يكون في عسل أهل الدنيا قبل التصفية وإنما أعلم تعالى ذكره عباده بوصفه ذلك العسل بأنه مصفى أنه خلق في الأنهار ابتداء سائلا جاريا سيل الماء واللبن المخلوقين فيها فهو من أجل ذلك مصفى قد صفاه الله من القذاء التي تكون في عسل أهل الدنيا

قوله { ولهم فيها من كل الثمرات } يقول تعالى ذكره : ولهؤلاء المتقين في هذه الجنة من هذه الأنهار التي ذكرنا من جميع الثمرات التي تتكون على الأشجار { ومغفرة من ربهم } يقول : وعفو من الله لهم عن ذنوبهم في الدنيا ثم تابوا منها وصفح منه لهم عن العقوبة عليها^(١)

تعريف العسل في المعاجم: قال الله عز وجل وأنهار من عسل مصفى العسل في الدنيا هو لعاب النحل وقد جعله الله تعالى بلطفه شفاء للناس والعرب تذكر العسل وتؤنثه. عَسَلَ الشَّيْءَ يَعْسِلُهُ وَيَعْسِلُهُ عَسْلًا وَعَسَلَهُ خَلَطَهُ بِالْعَسَلِ وَطَيَّبَهُ وَحَلَّاهُ^(٢).

٢٢. اللبن

النصوص:

حدثني موهوب بن رشيد قال حدثني جدي قال: كنت مع خرقاء ذي الرمة إذ نزل بابها ركب من بني تميم فأمر لهم بلبن فسقوه وقصر اللبن عن شاب منهم...^(٣) حدثنا حماد عن أبيه قال حدثت عن السدوسي قال: وقف نصيب على أبيات فاستسقى ماء فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته...^(٤). عن الزبير وغيره أن العرجي خرج إلى جنابات الطائف متنزها فمر ببطن النقيع فنظر إلى أم الأوقص وكان يتعرض لها فإذا رآها رمت بنفسها وتسترته منه وهي امرأة من بني تميم فبصر بها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها وأحب أن يتأملها من قرب فعدل عنها ولقي أعرابيا

^(١) تفسير الطبري/١١/٣١٣

^(٢) لسان العرب /الصاح/مادة/ع، س، ل

^(٣) الأغاني/١٨/٤٤/ذكر ذي الرمة

^(٤) المصدر نفسه /١/٣٣٨/ذكر نصيب وأخباره

من بني نصر على بكر له ومعه وطبا لبن فدفع إليه دابته وثيابه وأخذ قعوده ولبنه ولبس ثيابه ثم أقبل على النسوة فصحن به يا أعرابي أمعك لبن قال نعم...^(١)

حدثنا أبو أيوب المدني عن مصعب: أن ابن ميادة مدح أبا جعفر المنصور.... ثم خرج من عند أهله يريد فمر على إبله فحلبت له ناقة من إبله وراح عليه راعيه بلبنها فشربه ثم مسح على بطنه ثم قال سبحان الله إن هذا لهو الشره يكفيني لبن بكرة...^(٢) قال له إبراهيم بن هرمة إني خرجت أصلحك الله أبغي ذودا لي فأوحشت وضفت هذا الأسلمي فذبح لي شاة وخبز لي خبزا وأكرمني ثم غدوت من عنده فأقمت ما شاء الله ثم خرجت أيضا في بغاء ذود لي فأوحشت فضفته فقراني بلبن وتمر...^(٣).

قد ورد ذكر اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّئَلَّا تُكْفِرُوا بِمَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾^(٤)

تفسير الآية هو:

وقوله: الى : { وإن لكم } أيها الناس { في الأنعام } وهي الإبل والبقر والغنم { لعبرة } أي لاية ودلالة على حكمة خالقها وقدرته ورحمته ولطفه { نسقيكم مما في بطونه } أفردا ههنا عودا على معنى النعم أو الضمير عائد على الحيوان فإن الأنعام حيوانات أي نسقيكم مما في بطن هذا الحيوان... وقوله: { من بين فرث ودم لبنا خالصا } أي يتخلص اللبن بياضه وطعمه وحلاوته ما بين فرث ودم في باطن الحيوان فيسري كل إلى موطنه إذا نضج الغذاء في معدته^(٥) وقد ورد أيضا لفظ اللبن في الحديث النبوي في قوله: ٩:

((قال إبراهيم بن طهمان عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ٩ (رفعت إلى السدرة فإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فأما الظاهران النيل والفرات وأما الباطنان فنهران في الجنة فأتيت بثلاثة أقذاح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقل لي أصبت الفطرة أنت وأمتك))^(٦).

اللبن هو: اسم جنس والجمع ألبان واللبنون من الشاء والإبل ذات اللبن وهو الذي يشرب^(٧).

^١ (الأغاني / ٣٨٢ / ١ / أخبار العرجي

^٢ (المصدر نفسه / ٣١٦ / ٢ / أخبار ابن ميادة

^٣ (المصدر نفسه / ٣٦٣ / ٤ / ذكر ابن هرمة

^٤ (سورة النحل / الآية (٦٦)

^٥ (تفسير القرآن العظيم / إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء / ٧٥٨ / ٢

^٦ (أخرجه البخاري / ٢١٢٨ / ٥ / كتاب الأشربة / باب شرب اللبن / ح / رقم / ٥٢٨٧

^٧ (الصحاح / المصباح / مادة / ل، ب، ن

المطلب الثاني:

المشروبات الحرام

٢٣. الخمر

النصوص:

محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال: ضرب مروان عبد الرحمن بن سيحان في الخمر ثمانين سوطاً^(١) شعر عروة بن الورد في سلمى امرأته الغفارية حيث رهنها على الشراب سَقُونِي الخمرَ ثم تَكْنَفُونِي *** عُدَاةُ اللَّهِ من كَذِبٍ وَزُورٍ^(٢)

زهير بن جناب الكلبي فإنه أحد المعمرين يقال إنه عمر مائة وخمسين سنة وهو فيما ذكر أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلتهم^(٣) عن مصعب بن عثمان قال كان أمية بن أبي الصلت قد نظر في الكتب وقرأها وكان ممن ذكر إبراهيم وإسماعيل والحنيفية وحرّم الخمر وشك في الأوثان...^(٤).

أبو عبيدة قال كان النابغة الجعدي ممن فكر في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر...^(٥) حدثني محمد بن عباد بن صهيب عن أبيه قال: كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نعي السيد فدعا له وترحم عليه فقال رجل يا ابن رسول الله تدعو له وهو يشرب الخمر..^(٦) أخبرنا أحمد وحبيب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال: حدثت أن الحجاج بن يوسف أوفد وفداً إلى عبد الملك وفيهم جرير فجلس لهم ثم أمر بالأخطل فدعي له فلما دخل عليه قال له يا أخطل هذا سبك يعني جريراً وجرير جالس فأقبل جرير على عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين إن رائحة الخمر لتفوح منه قال صدق يا أمير المؤمنين وما اعتذاري من ذلك

تَعِيبُ الخمرَ وهي شرابٌ كِسَرَى *** ويشرب قومك العَجَبَ العجيباً^(٧)

^١ (الأغاني/٢/٢٤٥/أخبار ابن أوطاة

^٢ (المصدر نفسه/٣٨/٣/أخبار بشار بن برد

^٣ (المصدر نفسه/٣/٢١٢/خبر زيد بن عمرو

^٤ (المصدر نفسه/٤/١٢٩/ذكر أمية بن أبي الصلت

^٥ (المصدر نفسه/٥/١٣/ذكر النابغة الجعدي

^٦ (المصدر نفسه/٧/٢٩٧/أخبار السيد الحميري

^٧ (الأغاني/٨/٣١٧/ذكر الأخطل وأخباره

عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال: ما مات أحد من كبراء قريش في الجاهلية إلا ترك الخمر استحياء مما فيها من الدنس ولقد عابها ابن جدعان قبل موته فقال
شَرِبْتُ الخمرَ حتى قال قومي *** أَلَسْتُ عن السَّقاء بمُسْتَفِيقٍ
قال وكان سبب تركه الخمر أن أمية بن أبي الصلت شرب معه فأصبحت عين أمية مخضرة يخاف عليها الذهاب فقال له ما بال عينك فسكت فلما ألح عليه قال له أنت صاحبها أصبتنا البارحة فقال أبلغ مني الشراب الذي أبلغ معه من جليسي هذا لا جرم لأدينها لك ديتين فأعطاه عشرة آلاف درهم وقال الخمر علي حرام أن أدوقها أبداً وتركها....^(١)
أخبرنا محمد بن سلام قال: قدم الأبيرد الرياحي على حارثة بن بدر فقال له اكسني ثوبين أدخل بهما على الأمير فكساه ثوبين لم يرضهما فقال فيه
أَحَارِثُ عَاوِدُ شُرْبِكَ الخمرَ إِنِّي *** رَأَيْتُ زِيَاداً عَنْكَ أَصْبَحَ لَاهِيَا
قال إسحاق قال عاصم بن الحدثان كان أبو صخر مخارق بن صخر أحد بني ربيعة بن مالك وكان صديقاً لحارثة بن بدر فدخل عليه يوماً وهو مصطبح فعاتبه حارثة بن بدر وقال له قد أسقطت الخمر قدرك.^(٢) ... حدثنا الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين اللهي قال: عزم موسى بن داود على الحج فقال لأبي دلامة أحجج معي ولك عشرة آلاف درهم فقال هاتها فدفعت إليه، فأخذها وهرب ... وجعل ينفقها ويشرب بها الخمر^(٣) أخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن أبي عبيدة قال: قدم رجل من بني سلول على قتيبة بن مسلم بكتاب عامله على الري وهو المعلى بن عمرو المحاربي فرآه على الباب قدامه بن جعدة بن هبيرة المخزومي وكان صديقاً لقتيبة فدخل عليه فقال له ببابك ألام العرب فتبسم قتيبة تبسماً فيه غيظ
وكان قدامة بن جعدة يتهم بشرب الخمر وكان الأقيشر ينادمه...
قال أبو عمرو أيضاً في خبره فلما صار الأقيشر إلى منزله بعث عمه فأخذ منه الألف درهم وقال والله لا أخليك تفسدها وتشرب بها الخمر...^(٤)
عن علي بن عمرو الأنصاري قال دخل علي بن الخليل على المهدي فقال له يا علي أنت على معاقرتك الخمر وشربك لها...^(٥)

^١ (المصدر نفسه ٨/٣٤٥/ذكر جرادتى عبد الله بن جدعان

^٢ (المصدر نفسه ٨/٤٢٧/٤٢٩/نسب حارثة بن بدر

^٣ (المصدر نفسه ١٠/٢٩٣/أخبار أبي دلامة

^٤ (المصدر نفسه ١١/٢٦٩/٢٧١/ذكر الأقيشر وأخباره

^٥ (الأغاني ٤/١٧٩/أخبار علي بن الخليل

عن لقيط بن نصر المحاربي قال: كان يزيد بن معاوية أول من سن الملاهي في الإسلام من الخلفاء وأوى المغنين وأظهر الفتك وشرب الخمر...^(١) حدثنا إسحاق الموصلي قال دخلت إلى الرشيد يوماً وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشيء لم أسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما رأيته مقبلاً قال لجعفر بن يحيى أترضى بإسحاق قال جعفر والله ما في علمه مطعن إن أنصف فقال لي أي شيء تروي للشعراء المحدثين في الخمر...^(٢) عن ابن الأعرابي عن المفضل قال: لما كثر شرب أبي محجن الخمر وأقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه الحد...^(٣) قال أبو محجن في تركه الخمر:

رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً فِيهَا *** مَنَاقِبُ تَهْلِكُ الرَّجُلَ الْحَلِيمَ^(٤)

وممن شرب الخمر صرفاً حتى مات عمرو بن كلثوم التغلبي وأبو براء عامر بن مالك ملاعب^(٥) عن محمد بن يزيد النحوي أن عبد الملك بن مروان قال للأخطل ما يدعوك إلى الخمر فوالله إن أولها لمر وإن آخرها لسُكر^(٦) عن الكراني قال حرم بعض الأمراء بالكوفة بيع الخمر على خماري الحيرة وركب فكسر نبيذهم فجاء بكر يشرب عندهم على عادته فرأى الخمر مصبوبة في الرحاب والطرق... قال محمد بن داود بن الجراح في كتاب الشعراء قال لي محمد بن الحجاج كانت الخمر قد أفسدت عقل بكر بن خازم في آخر عمره...^(٧) وهي من المشروبات المحرمة بنص القرآن.

ورد ذكر لفظ الخمر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ

رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٨)

تفسير الآية:

قال أبو جعفر يقول لهم الله: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إن الخمر التي تشربونها والميسر الذي تتياسرونه والأنصاب التي تذبحون عندها والأزلام التي تستقسمون بها {رجس} يقول: إثم ونتن لسخطه الله وكرهه لكم {من عمل الشيطان} يقول: شريك الخمر وقماركم على الجزر

^١ (المصدر نفسه ٣٠١/١٧/أخبار نبيه ونسبه)
^٢ (المصدر نفسه ٢٢٨/١٨/نسب أشجع وأخباره)
^٣ (المصدر نفسه ٣/١٩/ذكر أبي محجن ونسبه)
^٤ (المصدر نفسه ١٤/١٩/ذكر أبي محجن ونسبه)
^٥ (المصدر نفسه ٢٩/١٩/أخبار زهير بن جناب)
^٦ (المصدر نفسه ٣٣٧/٢٠/أخبار حبة بن المضرب)
^٧ (المصدر نفسه ١٩٨/٢٣/أخبار بكر بن خازم)
^٨ (المائدة/الآية (٩٠))

وذبحكم للأنصاب واستقسامكم بالأزلام من تزيين الشيطان لكم ودعائه إياكم إليه وتحسينه لكم لا من الأعمال التي ندبكم إليها راكم ولا مما يرضاه لكم بل هو مما يسخطه لكم { فاجتنبوه } يقول : فاتركوه وارفضوه ولا تعملوه { لعلمكم تفلحون } يقول : لكي تتجحوا فتدركوا الفلاح عند راكم بترككم ذلك^(١).

ووردت أيضا في قوله:

((حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة))^(٢)

الخمر ما أسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل والتخمير التغطية وقال أبو حنيفة قد تكون الخمر من الحبوب قال ابن سيدة إنما هي من العنب دون سائر الأشياء والأعراف في الخمر التأنيث وقد يذكر والعرب تسمى العنب خمرأ أي الخمر إذا عصر العنب فإنما يستخرج به الخمر وسميت خمرأ لأنها تركت فاختمرت واختماؤها تغير ريحها والخمار بائعها^(٣).

٢٤. الخندريس

النصوص:

قال مطيع:

مِنْ خَنْدَرِيسٍ عُقَارٍ *** كَحُمْرَةِ الْأَرْجَوَانِ^(٤)

قال عبد الله بن عباس:

رُبَّ صَهْبَاءٍ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ *** قَهْوَةٍ بَابِلِيَّةٍ خَنْدَرِيسٍ^(٥)

الخندريس هو: الخمر القديمة قال ابن دريد أحسبه معربا سميت بذلك لقدمها^(٦).

^١ (جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٣/٥)

^٢ (أخرجه مسلم/١٥٨٧/٣/كتاب الأربعة/باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام/ح/رقم/٢٠٠٣)

^٣ (لسان العرب/ومختار الصحاح/مادة/خ، م، ر)

^٤ (الأغاني/٣١٩/١٣/نسب مطيع بن إلياس)

^٥ (المصدر نفسه/٢٥١/١٩/أخبار عبد الله بن العباس الربيعي)

^٦ (مختار الصحاح/لسان العرب/مادة/خ، ن، د، ر، س)

٢٥. الرَّاح

النصوص:

اشْرَبِ الرَّاحَ وَكُنْ فِي *** شُرْبِكَ الرَّاحَ وَقُورًا
فاشْرَبِ الرَّاحَ رَوَاحًا *** وظلاماً وبُكُورًا

الشعر لإبراهيم^(١)

قال حسين بن الضحاك:

غداً يَفْطِمُنَا الصَّوْمُ *** عن الرَّاحِ إِلَى الْفِطْرِ^(٢)

قال أنس في حارثة بن بدر ينسبه إلى الخمر والفجور

أَحَارِ بَنَ بَدْرِ بَاكِرِ الرَّاحِ إِنَّهَا *** تُنْسِيكَ مَا قَدَّمْتَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ^(٣)

قال حارثة بن بدر لابن زنيم

يَعِيبُ عَلَيَّ الرَّاحَ مَنْ لَوْ يَذُوقُهَا *** لَجُنَّ بِهَا حَتَّى يُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ

عَلَامَ تَذُمُّ الرَّاحَ وَالرَّاحُ كَاسِمِهَا *** تَرِيحُ الْفَتَى مِنْ هَمِّهِ آخِرِ الدَّهْرِ^(٤)

قال مطيع:

فَمَا زِلْتُ أُسْقَى بَيْنَ صَنْجٍ وَمِزْهَرٍ *** مِنَ الرَّاحِ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ^(٥)

حدثنا محمد بن يزيد عن التوزي قال نزل أبو دلامة بدهقان يكنى أبا بشر فسقاه شراباً أعجبه

فقال في ذلك:

سقاني أبو بشر من الراح شربة *** لها لذة ما دُقتها لشراب^(٦)

عن علي بن عبيدة الشيباني قال دخل علي بن الخليل ذات يوم إلى معن بن زائدة فحادثه

وناشده ثم قال له معن هل لك في الطعام قال إذا نشط الأمير فأتيا بالطعام فأكلا ثم قال هل لك

في الشراب قال إن سقيتني ما أريد شربت وإن سقيتني من شرابك فلا حاجة لي فيه فضحك ثم قال

قد عرفت الذي تريد وأنا أسقيك منه فأتي بشراب عتيق فلما شرب منه وطابت نفسه أنشأ يقول

^(١) الأغاني/٢١٢/٥/نسب إبراهيم الموصلي ونسبه

^(٢) المصدر نفسه /٢٣٦/٧/أخبار حسين بن الضحاك

^(٣) المصدر نفسه /٤١٤/٨/نسب حارثة بن بدر وأخباره

^(٤) المصدر نفسه /٤٢٣/٨/نسب حارثة بن بدر

^(٥) المصدر نفسه /٣٢٦/١٣/أخبار مطيع بن إياس ونسبه

^(٦) المصدر نفسه /١٧٨/١٤/أخبار علي بن الخليل

ليس بفحّاش على صاحب *** ولا على الراح بفَضّاح^(١)

قال صدقة بن إبراهيم البكري كان أبو الهندي يشرب معنا وكان إذا سكر فكنا كثيراً ما نشد رجله لئلا يسقط من السطح فسكر ليلة وشددنا رجله بحبل وطولنا فيه ليقدر على القيام فتقلب وسقط من السطح وأمسكه الحبل وتخنق بما في جوفه من الشراب فأصبحنا فوجدناه ميتاً قال صدقة فمررت بقبره بعد ذلك فوجدت عليه مكتوباً:

إِنِّي أَرْجُو مِنْ اللَّهِ غَدًا *** بَعْدَ شَرْبِ الرَّاحِ حُسْنَ الْمَغْفَرَةِ^(٢)

الراح هي: الخمر وسميت راحا قيل لأن صاحبها يرتاح إذا شربها وقال الأصمعي كل خمر راح^(٣).

٢٦. الرّسّاطون

النصوص:

قال الوليد يهجو يزيد بن هشام ويعيره بشرب أمه الشراب:

إنها تشرب الرّسّاطون صِرْفاً *** في إناء من الزجاج عظيم^(٤)

الرساطون هي: شراب يتخذ من الخمر والعسل^(٥).

٢٧. السُّلاف

النصوص:

قال عمر بن شبّة في خبره إنه لما نعي له هشام قال والله لأتلقين هذه النعمة بسكرة قبل

الظهر ثم أنشأ يقول

طاب يومي ولذّ شربُ السُّلافه *** إذ أتاني نَعْيٌ من بالرُّصافه^(٦)

السلاف هي: من أفضل الخمر وأخلصها ما تحلب من غير عصر^(٧).

^١ (الأغاني ١٤/١٨٠/أخبار علي بن الخليل

^٢ (المصدر نفسه ٢٠/٣٤٦/أخبار أبي الهندي ونسبه

^٣ (الترادف في اللغة/لحاكم مالك الزيادي/منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية

^٤ (الأغاني ١٦/٢٩٩/ذكر أم حكيم وأخبارها

^٥ (كتاب العين/مادة/ر،س،ط،ن

^٦ (الأغاني ٧/٢٣/أخبار الوليد بن يزيد

^٧ (أساس البلاغة/مادة/س،ل،ف

٢٨. الشَّمُول

النصوص:

قال عدي:

قد سُقِيَتْ الشَّمُولَ فِي دَارِ بَشْرِ *** قَهْوَةً مَرَّةً بِمَاءِ سَخِينِ^(١)

الشمول هي : الخمر لأنها تشتمل بريحها الناس^(٢) وهي من المترادفات واللغويون غير متفقون على سبب بعينه في هذه التسمية فقليل إما لاشتغالها عقل متعاطيها واحاطتها به وإما لأنها جامعها لشمول الشراب^(٣).

٢٩. الصَّهْبَاءُ

النصوص:

قال عاصم ثم كان بعد ذلك بين الأحنف وحارثة كلام وخصومة فافترقا عن مجلسهما متغاضبين فبلغ حارثة أن الأحنف قال أما والله لولا ما يعلم لقلت فيه ما هو أهله فقال حارثة وهل يقدر على أن يذمني بأكثر من الشراب وحببي له وذلك أمر لست أعتذر منه إلى أحد ثم قال في ذلك:

فلستُ عن الصهباء ما عشتُ مُقْصِراً *** وإنْ لامني فيها اللئامُ الأشائبُ^(٤)

قال أبو محجن:

واني لَدُو صَبْرٍ وَقَدْ مَاتَ إِخْوَتِي *** وَلَسْتُ عَنِ الصَّهْبَاءِ يَوْمًا بِصَابِرٍ^(٥)
حدثني أبو وائلة السدوسي قال: دخل علي بن جبلة العكوك على حميد الطوسي في أول يوم من شهر رمضان فأنشده:

فَهُوَ شَهْرُ الرَّبِيعِ لِلْقُرَاءِ *** وَفِرَاقُ النَّدَمَانِ وَالصَّهْبَاءِ^(٦)

الصهباء هي: من الألفاظ التي ترادفت وأصلها صفات^(١) وجاء في اللسان هي الخمر سميت بذلك بذلك للونها قيل هي التي عُصِرَتْ مِنْ عِنَبٍ أَبْيَضٍ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تَكُونُ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ^(٢).

^١ (الأغاني/٩٥/٢/ ذكر عدي بن زيد

^٢ (لسان العرب/مادة/ش، م، ل

^٣ (الترادف/ص/١٤٩

^٤ (الأغاني/٤٠٤/٨/نسب حارثة بن بدر

^٥ (المصدر نفسه/١٦/١٩/ذكر أبي محجن

^٦ (المصدر نفسه/٤١/٢٠/أخبار علي بن جبلة

٣٠. العُقَار

النصوص:

قال بشار:

أَحِين كُسِيتَ بَعْدَ الْعُرْيِ خَزًّا *** وَنَادَمْتَ الْكَرَامَ عَلَى الْعُقَارِ^(٣)

قال أبو عبد الرحمن العطوي:

أَدِرِ الْكَأْسَ قَدْ تَعَالَى النَّهَارُ *** مَا يُمِيتُ الْهَمُومَ إِلَّا الْعُقَارُ^(٤)

العقاري: الخمر سميت بذلك لأنها عاقرت العقل أي لازمتها ويقال عاقره إذا لازمه وداوم عليه^(٥).

٣١. الْفَضِيخ

النصوص:

حدثني مصعب بن عبد الله قال خرج ابن أبي عمرو الغفاري وعبد الرحمن بن أبي قباحة وغيرهما من القرشيين عمارا يريدون مكة فلما كانوا بفتح نزلوا على البئر التي هناك ليغتسلوا فيها قال فبينما نحن نغتسل إذ سمعنا صوت غناء فقلنا لو ذهبنا إلى هؤلاء فسمعنا غناءهم فأتيناهم فإذا ابن جامع وأصحاب له يغنون وعندهم فضيخ لهم يشربون منه فقالوا تقدموا يا فتیان فتقدم ابن أبي عمرو فجلس مع القوم وكان رأسهم فجلسنا نشرب...^(٦) قال الواقدي فحدثت بهذا الحديث يعقوب بن محمد فقال سمعت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان يقول لما انقلب حسان من مأدبة بنى نبيط إلى منزله استلقى على فراشه وقال لقد أذكرتني رائقة وصاحبتها أمرا ما سمعته أذناي بعيد ليالي جاهليتنا مع جبلة بن الأيهم فقلت يا أبا الوليد أكان القيان يكن عند جبلة فتبسم ثم جلس فقال لقد رأيتُ عشر قِيَان خمس روميات يغنين بالرومية وخمس يغنين غناء أهل الحيرة وأهداهن إليه إياس بن قبيصة وكان يفد إليه من يغنيه من مكة وغيرها وكان إذا جلس للشرب فرش تحته الآس والياسمين وأوقد له العود المندى إن كان شاتيا وإن كان صائفا بطن بالثلج وأتي هو وأصحابه

^١ (الترادف/ص ١٤٨

^٢ (لسان العرب/مادة/ص، هـ، ب

^٣ (الأغاني/٣/١٦٠/أخبار بشار

^٤ (المصدر نفسه/٢٣/١٣٥/أخبار العطوي

^٥ (الترادف/ص/١٥٠

^٦ (الأغاني/٦/٣١١/ذكر ابن جامع وخبره

بكسا صيفية يتفضل هو وأصحابه بها في الصيف وفي الشتاء الفراء الفرك وما أشبهه ولا والله ما جلست معه يوما قط إلا خلع علي ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه مع حسن وجه وحسن حديث ونحن يومئذ على الشرك فجاء الله بالإسلام فمحا به كل كفر وتركنا الخمرة وما كره وأنتم اليوم مسلمون تشربون هذا النبيذ من النمر والفضيخ من الزهر والرطب...^(١) وردت لفظة الفضيخ في الحديث النبوي وهو:

((أخبرنا عبدالعزيز بن صهيب قال سألوا أنس بن مالك عن الفضيخ ؟ فقال:

ما كانت لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ....))^(٢)

الفضيخ هو: عصير العنب وهو أيضا شراب يتخذ من البسر المفصوخ وحده من غير أن تمسه نار^(٣).

٣٢. القرقف

النصوص:

قال فروح الرفاء:

هَاتِيهَا سَكْرِيَّةَ كَشْعَاعِ الشَّمْسِ لَا *** قَرْقَفًا وَلَا خَنْدَرِيسًا^(٤)

القرقف هي: من أسماء الخمر القرقف قيل سميت قرقفا لأن شاربها يقرقف إذا شربها أي

يرعد^(٥) وأيضاً يوصف به الماء البارد^(٦).

٣٣. القهوة

النصوص:

قال إسماعيل بن يسار

كَأَنَّنِي يَوْمَ سَارُوا شَارِبٌ سَلَبْتُ *** فَوَادَهُ قَهْوَةٌ مِنْ خَمْرِ دَارُومٍ^(٧)

^١ (الأغاني / ١٧٠ / ١٧٠ / إبار عزة الميلاء

^٢ (أخرجه مسلم / ٣ / ١٥٧٠ / كتاب الأشربة / باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصي العنب ومن

التمر.... / ح / رقم / ١٩٨٠

^٣ (كتاب العين / لسان العرب / مادة / ف، ض، خ

^٤ (الأغاني / ١٥ / ٥٣ / ذكر أحيحة بن الجلاح

^٥ (الترادف / ص / ١٥٠

^٦ (لسان العرب / مادة / ق، ر، ق، ف

^٧ (الأغاني / ٤ / ٤١٤ / أخبار إسماعيل بن يسار

قال حماد الراوية أرسل الوليد بن يزيد إلي بمائتي دينار وأمر يوسف بن عمر بحملي إليه على البريد قال فقلت لا يسألني إلا عن طرفيه قريش وثقيف فنظرت في كتابي قريش وثقيف فلما قدمت عليه سألتني عن أشعار ... فأنشدته منها ما استحسنته ثم قال أنشدني في الشراب وعنده وجوه من أهل الشام فأنشدته

أصبح القومَ قهوةً *** في أباريق تُحتدَى^(١)

يروى لبشار:

تُطيف علينا قهوةً في زجاجةٍ *** تُريك جبانَ القوم أمضى من الأسد^(٢)

قال حارثة بن بدر:

ولا عيبَ إلا اصْطَبَاحِي قَهْوَةً *** متى يَمْتَرِجُها الماءُ في الكأس تُزبد^(٣)

حدثنا حماد بن إسحاق قال: دعا عبد الله بن العباس الربيعي يوماً أبي وسأله أن يبكر إليه ففعل فلما دخل بادر إليه عبد الله بن العباس ملتقياً وفي يده العود وغناه

من قهوةٍ صفراءَ صِرْفٍ مُرَّةٍ *** قد عُنُقَتْ في الدنِّ مذُ أحوال^(٤)

حدثني عمي عن الكراني قال حرم بعض الأمراء بالكوفة بيع الخمر على خماري الحيرة وركب فكسر نبيذهم فجاء بكر يشرب عندهم على عادته فرأى الخمر مصبوبة في الرحاب والطرق فبكى طويلاً وقال:

قهوةٌ في التراب من حَلَبِ الكَرَمِ *** عُقَاراً كأنَّها الزعفرانُ^(٥)

القهوة هي: الخمر^(٦) قيل سميت القهوة لأن شاربها يقهي عن الطعام أي لا يشتهي^(٧)

^١ (المصدر نفسه ١٠٣/٦/ أخبار حماد الراوية

^٢ (المصدر نفسه ٢٥٠/٦/ أخبار وضاح اليمن

^٣ (المصدر نفسه ٤٠٤/٨/ نسب حارثة بن بدر

^٤ (المصدر نفسه ٢٤٣/١٩/ أخبار عبد الله بن العباس الربيعي

^٥ (المصدر نفسه ١٩٨/٢٣/ أخبار بكر بن خارجة

^٦ (لسان العرب/مادة/ق، هـ، ا

^٧ (الترادف/ص/ ١٥٠)

٣٤. الكسيس

النصوص:

يقول جرير:

لا تحسبن مِرَّاسَ الحربِ إذ لَقِحتُ *** شُرْبَ الكسيسِ وأكلَ الخبزِ بالصَّيرِ (١)
الكسيس هو: من أسماء الخمر وقيل هو شراب يتخذ من الذرة والشعير (٢) وقيل من نبيذ التمر (٣).

٣٥. المُدَامَة

النصوص:

عن عاصم بن الحدثان قال: كان بن سيجان صاحب شراب فدخل على ابن عم له يقال له الحارث بن سريع فوجده يشرب نبيذ زبيب فجعل يعظه ويأمره بشرب الخمر وقال له يابن سريع إن كنت تشربه على أن نبيذ الزبيب حلال فإنك أحق وإن كنت تشربه على أنه حرام تستغفر الله منه وتتوي التوبة فاشرب أجوده فإن الوزر واحد ثم قال:

فماتوا وعاشوا والمُدَامَة بينهم *** مُشَعَّعَة كالنجم تُوصَف بالوَهْمِ (٤)

قال أحمد بن يوسف:

فيوم الغيم يومُ الغمِّ إن لم *** تبادر بالمُدَامَة كلَّ شغل (٥)

قال بكير الأصم

إن كنتِ ساقية المُدَامَة أهلها *** فاسقي على كرمِ بني همَّام (٦)

قيل المدام المطر الدائم عن ابن جني المدام والمُدَامَة الخمر سميت مدامة لأنه ليس شيء يُستطاع إدامة شربه إلا هي وقيل لإدامتها في الدن زماناً حتى سكنت بعد ما فارت (٧)

١ (الأغاني/٣٩٧/٢١/نسب الفرزدق

٢ (لسان العرب/مادة/ك، س، س

٣ (القاموس المحيط/ المادة السابقة نفسها

٤ (الأغاني/٢٥١/١/أخبار بن أرطاة

٥ (المصدر نفسه/٢١٤/١٤/أخبار عثعث

٦ (المصدر نفسه/٧٣/٢٤/خبر وقعة ذي قار

٧ (كتاب العين/لسان العرب/مادة/د، و، م

٣٦. المَزَاء

الأخطل يمدح عبد الملك بن مروان ويهجو قيسا وبني كليب ويقول فيها:
بئس الصُّحَاةُ وبئس الشَّرْبُ شَرِبُهُمْ *** إذا جرى فيهم المَزَاءُ والسَّكْرُ^(١)
المزاء: المُرُّ من الرُّمَّان ما كان طعمه بين حُموضةٍ وحلاوةٍ والمُرُّ بين الحامض والحُلُو
وشراب مُرٍّ بين الحُلُو والحامض والمُرُّ والمُرَّةُ والمَزَاءُ الخمر اللذيذة الطعم سميت بذلك للذعها
اللسان وقيل اللذيذة وقال أبو حنيفة المُرَّةُ والمَزَاءُ الخمر التي تلذع اللسان وليست بالحامضة
أبو عبيد المَزَاءُ ضرب من الشراب يُسكر^(٢) المُرَّةُ الخمر اللذيذة الطعم وهي المَزَاءُ^(٣).

٣٧. النَبِيذ

النصوص:

حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه قال: كان لبشار في داره مجلسان مجلس
يجلس فيه بالغداة يسميه البردان ومجلس يجلس فيه بالعشي اسمه الرقيق فأصبح ذات يوم فاحتجم
وقال لغلامه أمسك علي بابي واطبخ لي من طيب طعامي وصف نبيذي قال فإنه لكذلك إذ قرع
الباب قرعا عنيفا فقال ويحك يا غلام انظر من يدق الباب دق الشرط قال فنظر الغلام فقال له
نسوة خمس بالبواب يسألن أن تقول لهن شعرا ينحن به فقال أدخلهن فلما دخلن نظرن إلى النبيذ
مصفى في قنانيه في جانب بيته قال فقالت واحدة منهن هو خمر وقالت الأخرى هو زبيب وعسل
وقالت الثالثة نقيع زبيب فقال لست بقائل لكن حرفا أو تطعمن من طعامي وتشرين من شرابي قال
فتماسكن ساعة ثم قالت واحدة منهن ما عليكن هو أعمى فكلن من طعامه واشربن من شرابه
وخذن شعره...^(٤) أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال: كان
الدلال لا يشرب النبيذ...^(٥) عن طياب بن إبراهيم الموصلي قال كان إبراهيم بن المهدي يقدم
ابن جامع ولا يفضل عليه أحدا فأخبرني إبراهيم بن المهدي قال كنا في مجلس الرشيد وقد غلب
النبيذ على ابن جامع فغنى صوتا...^(٦) أخبرنا يحيى بن علي عن أبيه وحماد عن إبراهيم بن

^١ (الأغاني/١٨/١١/نسب عمرو بن كلثوم وخبره

^٢ (اللسان/مادة/م، ز، ز

^٣ (كتاب العين/المادة السابقة نفسها

^٤ (الأغاني/١٦٣/٣/أخبار بشار بن برد

^٥ (المصدر نفسه/٢٩٤/٤/ذكر الدلال

^٦ (الأغاني/١٨٨/٥/نسب إبراهيم الموصلي

المهدي وكان إبراهيم يفضل ابن جامع ولا يقدم عليه أحدا وابن جامع يميل إليه قال كنا في مجلس الرشيد وقد غلب على ابن جامع النبيذ فغنى...^(١) حدثني أبو العيناء عن الحسين بن الضحاك قال كنت يوما عند صالح بن الرشيد فجرى بيننا كلام على النبيذ وقد أخذ مني الشراب مأخذا قويا فرددت عليه ردا أنكره وتأوله على غير ما أردت فهاجرني...^(٢) حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني الحسين بن الضحاك قال غضب المعتصم علي في شيء جرى على النبيذ فقال والله لأؤدبته^(٣) قال ابن حبيب كان في الكوفة صاحب قيان يقال له ابن رامين قدمها من الحجاز فكان من يسمع الغناء ويشرب النبيذ...^(٤) عن الضحاك ابن عثمان قال قال عروة بن أذينة كان الحزين الكناني الشاعر صديقا لأبي وكان عشيرا له على النبيذ...^(٥) عن موسى بن عبد الله التميمي أن جماعة من الشعراء اجتمعوا ببغداد وفيهم النمري وكانوا على نبيذ فأبى منصور أن يشرب معهم فقالوا له إنما تعاف الشرب لأنك رافضي وتسمع وتصغي إلى الغناء وليس تركك النبيذ من ورع...^(٦) حدثني عافية بن شبيب بن خاقان التميمي أبو معمر قال كان لمطيع بن إياس معامل من تجار الكوفة فطالت صحبته إياه وعشرته له حتى شرب النبيذ^(٧) أخبرني جحظة قال حدثني سوار بن أبي شراة قال حدثني عبد الله بن محمد بن يسير قال كان أبي مشغوبا بالنبيذ مشتهرا بالشرب وما بات قط إلا وهو سكران وما نبذ قط نبيذا وإنما كان يشربه عند إخوانه ويستسقيه منهم فأصبحنا بالبصرة يوما على مطر هاد ولم تمكنه معه الحركة إلى قريب من إخوانه ولا بعيد وكاد يجن لما فقد النبيذ...^(٨) حدثني ابن عروة بن أذينة قال كان الحزين صديقا لأبي وعشيرا على النبيذ^(٩) عن محمد بن جبر قال دخلنا علي إسحاق بن إبراهيم الموصلي نعوده من علة كان وجدها فصادفنا عنده مخارقا وعلويه وأحمد بن المكي وهم يتحدثون فاتصل الحديث بينهم وعرض إسحاق عليهم أن يقيموا عنده ليتفرج بهم ويخرج إليهم ستارته يغنون من ورائها ففعلوا وجاء محمد بن حمزة فاحتبسه إسحاق معهم ووضع النبيذ وغنوا فغنى مخارق أو علويه صوتاً من الغناء القديم فخالفه محمد فيه وفي صانعه وطال مراؤهما في ذلك وإسحاق

^١ (المصدر نفسه ٣١٢/٦/ذكر ابن جامع وخبره

^٢ (المصدر نفسه ١٨٣/٧/أخبار حسين بن الضحاك

^٣ (المصدر نفسه ١٨٦/٧/أخبار الحسين بن الضحاك

^٤ (المصدر نفسه ٣٦٧/١١/نسب إسماعيل بن عمار

^٥ (المصدر نفسه ٢٢١/١٢/نسب الأفوه لأودي

^٦ (المصدر نفسه ١٧٢/١٣/أخبار منصور النمري

^٧ (المصدر نفسه ٣٤١/١٣/أخبار مطيع بن إياس

^٨ (المصدر نفسه ٥٠/١٤/أخبار محمد بن يسير

^٩ (المصدر نفسه ٣٢٢/١٥/أخبار الحزين ونسبه

ساكت ثم تحاكما إليه فحكم لمحمد...^(١) كان لابن بيض صديق عامل من عمال ابن هبيرة فاستودع رجلا ناسكا ثلاثين ألف درهم واستودع مثلها نبيذيا فأما الناسك فبنى بها داره وتزوج النساء وأنفقها وجده وأما النبيذ فآدى إليه الأمانة في ماله فقال حمزة بن بيض فيهما:

فلا تتفرّن من أهل النبيذ *** وإن قيل يشرب لا يُقَلع^(٢)

تمارى أبو شراة ورجل من أهل بغداد في النبيذ فجعل البغدادي يذم نبيذ التمر... وأعوز أبا شراة يومئذ النبيذ فطلب من نديمين كانا له فاعتل أحدهما بحلاوة نبيذه والآخر بحموضته...^(٣) كان بكر بن خارجة رجلا من أهل الكوفة مولى لبني أسد وكان وراقا ضيق العيش مقتصرًا على التكسب من الوراقاة وصرف أكثر ما يكسبه إلى النبيذ^(٤) ورد اللفظ في قوله ٩:

((عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ٩ من شرب النبيذ منكم فليشره زيبًا فردا أو تمرا فردا أو بسرا فردا)) إذا أسكر فهو من الشراب الحرام^(٥).

النبيذ : معروف واحد الأنبذه والنبيذ ما نبذ من عصير العنب ونحوه وقد نبذا النبيذ وأنبذه وحكي اللحياني نبذ تمرًا جعله نبيذا وسمى نبيذا لأن الذي يتخذه يأخذ تمرًا أو زيبًا فينبذه في وعاء أو سقاء عليه الماء ويتركه حتى يفور فيصير مسكرًا والنبيذ الطرح وهو ما لم يسكر حلال فإذا أسكر حرم ويقال للخمر المعتصره من العنب نبيذ كما يقال للنبيذ خمر^(٦) سمي النبيذ لأنه يُنبذ أي يترك حتى يشتد^(٧).

كل الألفاظ الواردة في هذا المطلب من أسماء الخمر اختلفت المسميات ولكن معناها واحد وهي مشروبات حرام وقد حرمها الإسلام وذلك لأنها تضر بالكليات الخمسة الدين ، والعقل ، والنفس ، والمال ، والعرض وقد ذكرت هذه الألفاظ الخاصة بالخمر لكي يعرفها الناس ويتجنبوها خاصة وأنها تكون سبب في تعطيل الإنسان من أداء العبادات والعمل لأنها تغيب العقل ويكون غير قادر على التمييز والتركيز والنصوص السابقة توضح لنا ذلك.

^١ (الأغاني ٣٤٧/١٥/نسب محمد بن حمزة

^٢ (المصدر نفسه ٢٢٠/١٦/أخبار حمزة بن بيض

^٣ (المصدر نفسه ٣٣/٢٣/أخبار أبي شراة

^٤ (المصدر نفسه ١٩٧/٢٣/أخبار بكر بن خارجة

^٥ (أخرجه مسلم/٣/١٥٧٤/كتاب الأشربة/باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين/ح/رقم/١٩٨٧

^٦ (لسان العرب/مادة/ن، ب، ذ

^٧ (المصباح المنير/ المادة السابقة نفسها

جدول رقم (٩)
جدول التالي يبين ألفاظ الطعام الواردة في كتاب الأغاني

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
التمر			٤٨
اللحم			٤٤
الفاكهة			٢٦
السمن			١٤
الدجاج			١٠
الشعير			٧
الفالوذ	أعجمي	معرب بالوذة	٦
الحنطة			٥
الأقط			٥
الخاميز	أعجمي	فارسي معرب	٤
الزيت			٤
الشريد			٣
الزبيب			٢
كباب			٢
الخزيرة			١
السكباچ	أعجمي	معرب سنكباچ	١
شوانيز			١
الناطف			١

جدول رقم (١٠)
الجدول التالي يبين ألفاظ الشراب الواردة في كتاب الأغاني

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
الخمير			٢٠٥
النبيذ			١١١
الصهباء			٥٥
اللبن			٥٠
المدامة			٤٦
القهوة			٤٢
العسل			٣٨
العقار			٢٧
الشمول			١٦
الراح			١١
القرقف			١٠
الفضيخ			٤
الخنديريس	أعجمي	معرب	٣
السلاف			٢
الرساطون	أعجمي	رومي	١
الكسيس			١

الفصل السادس

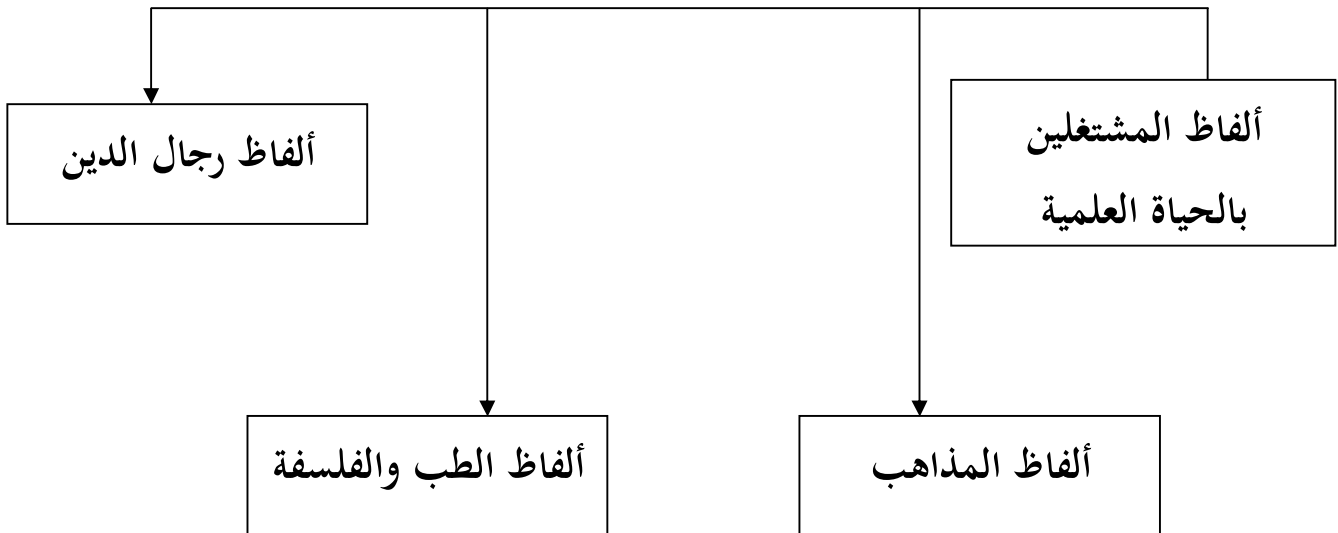
ألفاظ الحياة العلمية

الحقول الدلالية للحياة الاجتماعية

حقل الماديات

الشكل التالي يبين ألفاظ الحياة العلمية

حقل ألفاظ الحياة العلمية



المبحث الأول

ألفاظ المشتغلين بالحياة العلمية

اللغة أساس كل أنواع النشاط الثقافي للاهتمام إلى معالم المجتمعات^(١)، ومن خلال هذا الفصل سوف نتعرض لبعض الألفاظ الثقافية في العصر العباسي والتي كان لها أثر كبير في تكوين المجتمع العربي الإسلامي ونبدأ بألفاظ المشتغلين بالثقافة.

ومن هذه الألفاظ:

١. أديب

النصوص:

قال حدثنا الأصمعي قال وفد عامر بن مالك ملاعب الأسنة وكان يكنى أبا البراء في رهط من بني جعفر ومعه ليبيد بن ربيعة ومالك بن جعفر وعامر بن مالك عم ليبيد على النعمان فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي وكان الربيع نديماً للنعمان مع رجل من تجار الشام يقال له زرجون بن توفيل وكان حريفاً للنعمان يبايعه وكان أديباً حسن الحديث^(٢) قال الحسين بن مطير في المهدي قصيدته التي يقول فيها

فتى هو من غير التخلق ماجد *** ومن غير تأديب الرجال أديب^(٣)

حدثني أحمد بن علي الأنباري قال: كنا يوماً في مجلس يزيد بن محمد المهلبى بسر من رأى فجرى ذكر أبي العبر فجعلوا يذكرون حماقاته وسقوطه فقلت ليزيد كيف كان عندك فقد رأيته فقال ما كان إلا أديباً فاضلاً ولكنه رأى حماقة أنفق وأنفع له فتحامق^(٤).

جاء ذكر اللفظ في السنة النبوية في قوله ٩: ((عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال النبي ٩: أيما رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها وأعتقها وتزوجها فله أجران وأيما عبد أدى حق الله وحق مواليه فله أجران))^(٥).

^(١) علم اللغة المقارن/إبراهيم السامرائي/ص ١٥٩

^(٢) الأغاني/١٥/٣٥٢/نسب ليبيد وأخباره

^(٣) المصدر نفسه/١٦/٢٨/أخبار الحسين بن مطير

^(٤) المصدر نفسه/٢٣/٢١٢/أخبار أبي العبر ونسبه

^(٥) أخرجه البخاري/كتاب العتق/باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده/ح/رقم/٢٤٠٩/ج/٢/٩٠٠

الأديب: الأَدَبُ الذي يَتَأَدَّبُ به الأديبُ من الناس سُمِّيَ أَدَبًا لَأَنَّهُ يَأْدِبُ الناسَ إلى المَحَامِدِ وَيَنْهَاهُمْ
عن المَقَابِحِ وَأَصْلُ الأَدَبِ الدُّعَاءُ
وقال أبو زيد أَدَبَ الرَّجُلُ يَأْدُبُ أَدَبًا فهو أَدِيبٌ من قوم أَدباء وأدبه فتأدب علمه
والأَدَبُ الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّنَاضُلِ^(١).

٢. الأستاذ

النصوص:

عن إسحاق قال كان سيات أستاذ أبي وأستاذ ابن جامع ومن كان في ذلك العصر
فاعتل علة فجاءه أبي وابن جامع يعودانه فقال له أبي أعزز علي بعلتك أبا وهب ولو كانت مما
يفتدى لفديتك منها قال كيف كنت لكم قلنا نعم الأستاذ والسيد قال قد غنيت لنفسي ستين صوتا
فأحب ألا تغيروها فقال له أبي أفعل ذلك يا أبا وهب^(٢).
أخبرني أحمد بن عبيد الله أن أعشى بني قيس بن ثعلبة أستاذ الشعراء في الجاهلية وجريير بن
الخطفي أستاذهم في الإسلام^(٣) ، عن أبي حشيشة قال: كانت بذل من أحسن الناس غناء في
دهرها وكانت أستاذة كل محسن ومحسنة^(٤).
الأستاذ: كلمة أعجمية ومعناها الماهر بالشيء وإنما قيل أعجمية لأن السين والذال المعجمة لا
يجتمعان في كلمة عربية وهمزته مضمومة^(٥) كلمة ليست بعربية ولا توجد في الشعر الجاهلي
واصطلحت العامة إذا عظموا المحبوب أن يخاطبوه بالأستاذ وإنما أخذوا ذلك من الماهر بصنعتهم
لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدّبهم فكأنه أستاذ في حُسْنِ الأَدَبِ^(٦).

٣. الكاتب

النصوص:

حدثني مالك بن أبي السمع قال: قدمنا على يزيد بن عبد الملك أول قدومنا عليه مع معبد وابن
عائشة فغنيناه ليلة فأطربناه فأمر لكل واحد منا بألف دينار وكتب لنا بها إلى كاتبه فغدونا عليه

^١ (اللسان/مادة/ أ ، د ، ب - أنظر المصباح المنير

^٢ (الأغاني/١٦٥/٦/ أخبار سيات ونسبه

^٣ (المصدر نفسه /١٣١/٩/ أخبار الأعشى ونسبه

^٤ (المصدر نفسه /٨٠/١٧/ ذكر بذل وأخبارها

^٥ (المصباح المنير/مادة/ أستاذ

^٦ (تاج العروس/ المادة نفسها

بالكتاب فلما رآه أنكره وقال أيؤمر لمثلكم بألف دينار ألف دينار لا والله ولا حبا ولا كرامة^(١) عن المدائني قال عتب هشام على الوليد وخاصته فخرج الوليد ومعه قوم من خاصته ومواليه فنزل بالأبرق بين أرض بلقين وفزارة على ماء يقال له الأغدف وخلف بالرصافة كاتبه عياض بن مسلم مولى عبد الملك ليكاتبه بما يحدث^(٢)

إن لفظ الكاتب وظيفة ولكن نلاحظ أن الموظف يلقب بالكاتب نسبة إلى وظيفته كما هو واضح في كتاب الأغاني (خالد الكاتب هو خالد بن يزيد وكان أحد كتاب الجيش)^(٣) عن حماد بن إسحاق قال حدثني أبي عن أبيه وعن إسماعيل بن جامع عن سباط عن يونس الكاتب^(٤) جاء ذكر لفظ الكاتب في قوله تعالى:

﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا﴾^(٥)

تفسير الآية:

قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله : { إذا تداينتم } يعني : إذا تبايعتم بدين أو اشتريتم به أو تعاطيتم أو أخذتم به { إلى أجل مسمى } يقول : إلى وقت معلوم وقتموه بينكم وقد يدخل في ذلك القرض والسلم وكل ما جاز [فيه] السلم مسمى أجل بيعه يصير ديناً على بائع ما أسلم إليه فيه ويحتمل بيع الحاضر الجائز بيعه من الأملاك بالأثمان المؤجلة كل ذلك من الديون المؤجلة إلى أجل مسمى إذا كانت آجالها معلومة بحد موقوف عليه قال أبو جعفر : يعني جل ثناؤه بقوله : { فاكتبوه } فاكتبوا الدين الذي تداينتموه إلى أجل مسمى من بيع كان ذلك أو قرض.

واختلف أهل العلم في اكتتاب الكتاب بذلك على من هو عليه هل هو واجب أو هو ندب فقال بعضهم: هو حق واجب وفرض لازم ومنهم من قال: من باع إلى أجل مسمى أمر أن يكتب صغيراً كان أو كبيراً إلى أجل مسمى، عن ابن جريج قوله : { يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه } قال : فمن أدان ديناً فليكتب ومن باع فليشهد^(٦).

^١ (الأغاني / ٥ / ١٢٠ / ذكر مالك بن أبي السمح

^٢ (المصدر نفسه / ٧ / ١٤ / أخبار الوليد بن يزيد

^٣ (المصدر نفسه / ٢٠ / ٢٩١ / أخبار خالد الكاتب

^٤ (المصدر نفسه / ٩ / ٢٨٩ / أغاني الخلفاء وأولادهم

^٥ (سورة البقرة (٢٨٢)

^٦ (تفسير الطبري (١١٥ / ٣)

أما في المعاجم فالكاتب هو: الكتابُ معروف والجمع كُتُبٌ وكُتِبَ كَتَبَ الشيءَ يَكْتُبُهُ كِتَابًا وكتاباً وكتابةً وكتَّبه خطَّهُ فالكتابُ ما يُكْتُبُ فيه وقيل الصَّحيفة والدَّواةُ وأما الكاتبُ والكتابُ فمعروفان وكتَّبه الرجلَ وأكْتَبَهُ علَّمَهُ الكتابُ ابن الأعرابي الكاتبُ عندهم العالم قال الله تعالى أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ؟ وفي كتابه إلى أهل اليمن قد بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ كَاتِبًا من أصحابي أراد عالماً سُمِّيَ به لأنَّ الغالبَ على من كان يَعْرِفُ الكتابةَ أن عنده العلم والمعرفة وكان الكاتبُ عندهم عزيزاً وفيهم قليلاً^(١).

٤. الوراق

النصوص:

كان بكر بن خارجة رجلاً من أهل الكوفة مولى لبني أسد وكان وراقاً ضيق العيش مقتصرًا على التمسك من الوراقة وصرف أكثر ما يكسبه إلى النبيذ...^(٢)

الوراق هو: والوراقُ معروف وحرفته الوراقةُ ورجل وَرَّاق وهو الذي يُورِّق ويكتب الجوهري والورقُ المال من دراهم وإبل وغير ذلك وقال ابن سيده الورقُ المال من الإبل والغنم^(٣) والوراقةُ: صنعةُ الوراق^(٤).

نلاحظ أيضاً أن لفظة وراق ينسب إليها الشخص المشتغل بها.

^١ (اللسان/مادة/ك، ت، ب - ينظر مختار الصحاح

^٢ (الأغاني/٢٣/١٧٩/ أخبار بكر بن خارجة

^٣ (اللسان/مادة/و، ر، ق

^٤ (كتاب العين/المادة السابقة نفسها

المبحث الثاني:

ألفاظ الحياة العلمية الخاصة برجال الدين

٥. الإمام

النصوص:

كان البحتري يتشبه بأبي تمام في شعره ويحذو مذهبه وكان أبو تمام يستعمله ويراه صاحباً وإماماً ويقدمه على نفسه^(١).

بُورِكَ هَارُونُ مِنْ إِمَامٍ *** بطاعة الله ذي اعتصام

الشعر لمنصور النمري^(٢).

كان النمري قد مدح الفضل بقصيدة وهو مقيم بالجزيرة فأوصلها العتابي إليه واسترفده له وسأله استصحابه فأذن له في القدوم فحظي عنده وعرف مذهب الرشيد في الشعر وإرادته أن يصل مدحه إياه بنفي الإمامة عن ولد علي بن أبي طالب عليهم السلام والطعن عليهم وعلم مغزاه في ذلك مما كان يبلغه من تقديم مروان بن أبي حفصة وتفضيله إياه على الشعراء في الجوائز فسلك مذهب مروان في ذلك ونحا نحوه ولم يصرح بالهجاء والسب كما كان يفعل مروان^(٣) قال ناهض:

ومنا ابنُ عباسٍ ومنا ابنُ عمِّه *** عليُّ إمامُ الحقِّ والحَسَنانِ^(٤)

قال أبو الفرج ونسخت من كتاب محمد بن طاهر عن أبي طاهر إن خطيب أهل حمص كان يصلي على النبي على المنبر ثلاث مرات في خطبته وكان أهل حمص كلهم من اليمن لم يكن فيهم من مضر إلا ثلاثة أبيات فتعصبوا على الإمام وعزلوه فقال ديك الجن

سَمِعُوا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ تَوَالِي *** فَتَفَرَّقُوا شِيعاً وَقَالُوا لَا

ثُمَّ اسْتَمَرَّ عَلَى الصَّلَاةِ إِمَامُهُمْ *** فَتَحَزَّبُوا وَرَمَى الرَّجَالُ رَجَالاً^(٥)

حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي عن أبيه وعمومته وجماعة من شيوخ بني

^(١) (الأغاني/٤٤/٢١/ أخبار البحتري

^(٢) (المصدر نفسه/١٥٦/١٣/ أخبار الأبيرد

^(٣) (المصدر نفسه/١٥٨/١٣/ أخبار منصور النمري

^(٤) (المصدر نفسه/١٩٨/١٣/ أخبار ناهض بن ثومة

^(٥) (المصدر نفسه/٦٨/١٤/ أخبار ديك الجن ونسبه

هاشم أنه لم يصل على أحد بعد رسول الله بغير إمام إلا سكينه بنت الحسين عليه السلام^(١) حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال: كان ابن منذر مولى صبير بن يربوع وكان إماما في علم اللغة وكلام العرب^(٢) ذكر محمد بن داود في كتاب الشعراء فقال كان للعطوي فن من الشعر لم يسبق إليه ذهب فيه إلى مذهب أصحاب الكلام ففاق جميع نظرائه وخف شعره على كل لسان وروي واستعمله الكتاب واحتذوا معانيه وجعلوه إماما^(٣).

إمامٌ حوى إرثَ النبي محمدٍ *** فأكرمَ به من إبنِ عمٍّ ووارث

الشعر والغناء لمحمد بن الحارث^(٤) فلما استولى عبد الله بن يحيى على بلاد اليمن خطب الناس فحمد الله جل وعز وأثنى عليه وصلى على نبيه ووعظ وذكر وحذر ثم قال إنا ندعوكم إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه وإجابة من دعا إليهما الإسلام ديننا ومحمد نبينا والكعبة قبلتنا والقرآن إمامنا رضيونا بالحلال حلالا لا نبغي به بدिला ولا نشترى به ثمنا قليلا وحرمنا الحرام ونبذناه وراء ظهورنا ولا حول ولا قوة إلا بالله^(٥).

الإمام: الإمام كل من ائتمَّ به قومٌ كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالِّين ابن الأعرابي في قوله عز وجل يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ قالت طائفة بكتابهم وقال آخرون بنبيهم وشرعهم وقيل بكتابهم الذي أحصى فيه عمله وسيدنا رسول الله ﷺ إمامٌ أمته وعليهم جميعاً الائتِمامُ بسُنَّته التي مَضَى عليها ورئيس القوم أمهم ابن سيده والإمام ما ائتمَّ به من رئيسٍ وغيره والجمع أنمة وفي التنزيل العزيز فقاتلوا أئمة الكفر أي قاتلوا رؤساء الكفر وقادتهم ويقال إمامنا هذا حسن الإمامة أي حسن القيام بإمامته إذا صلى بنا وأممت القوم في الصلاة إمامة وأتم به أي اقتدى به والإمام المِثال والإمام الطريق الواضح^(٦).

٦. الراهب

النصوص:

وأخبرني عيسى بن الحسين الوراق وعمي الحسن بن محمد وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال مر عابد براهب في صومعة فقال له عطني ، فقال أعطك وعليكم نزل القرآن

^١ (الأغاني ١٦/١٨١/أخبار سكينه

^٢ (المصدر نفسه ١٨/١٧٤/أخبار ابن منذر ونسبه

^٣ (المصدر نفسه ٢٣/١٣٣/أخبار العطوي

^٤ (المصدر نفسه ٢٣/١٨٤/أخبار تويت ونسبه

^٥ (المصدر نفسه ٢٣/٢٣٦/خبر عبد الله بن يحيى

^٦ (اللسان/مادة/أ، م، م - أنظر مختار الصحاح

ونبيكم محمد (١) أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال: سمعت خالد بن يزيد يقول إن أمية وأبا سفيان اصطحبا في تجارة إلى الشام ثم ذكر نحوه وزاد فيه فخرج من عند الراهب وهو ثقيل فقال له أبو سفيان إن بك لشرا فما قصتك قال خير أخبرني عن عتبة بن ربيعة كم سنه فذكر سنا وقال أخبرني عن ماله فذكر مالا، فقال له وضعته، فقال أبو سفيان: بل رفعته فقال له إن صاحب هذا الأمر ليس بشيخ ولا ذي مال قال وكان الراهب أشيب وأخبره أن الأمر لرجل من قريش (٢).

الراهب : رَهَبَ خاف وبابه طرب و رَهْبَةً أيضا بالفتح و رُهبا بالضم ورجل رَهْبُوتٌ بفتح الهاء أي مرهوب و الرَّاهِبُ المتعبد ومصدره الرَّهْبَةُ و الرَّهْبَانِيَّةُ بفتح الراء فيهما و التَّرَهُّبُ التعبد (٣) ترهب الراهب انقطع للعبادة والرَّهْبَانِيَّةُ من ذلك قال تعالى { وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا } مدحهم عليها ابتداء ثم ذمهم على ترك شرطها بقوله { فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا } لأن كفرهم بمحمد أحبطها (٤).

٧. العالم

النصوص:

قال إسحاق وحدثني أبو عبيدة أن يونس سئل عن جرير والفرزدق والأخطل أيهم أشعر قال أجمعت العلماء على الأخطل (٥) حدثني علي بن مهدي قال أجمع العلماء بالبصرة أنه ليس في هجاء حماد عجرد لبشار شيء جيد إلا أربعين بيتا معدودة ولبشار فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت جيد (٦). جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ^٧ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ^٨ ﴾ (٧)

تفسير الآية:

(١) الأغاني/٤/١٠٥/ذكر نسب أبي العتاهية
(٢) المصدر نفسه ٤/١٣١/ذكر أمية بن أبي الصلت
(٣) مختار الصحاح/مادة/ر، ه، ب
(٤) المصباح المنير/مادة/ر، ه، ب
(٥) الأغاني/٨/٣٠٢/ذكر الأخطل وأخباره
(٦) المصدر نفسه ٤/١٤/٣٤١/أخبار حماد عجرد
(٧) سورة فاطر- آية (٢٨)

وقوله { ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه } كما من الثمرات والجبال مختلف ألوان بالحمرة والبياض والسواد والصفرة وغير ذلك. وقوله { إنما يخشى الله من عباده العلماء } يقول تعالى ذكره : إنما يخاف الله فيتقي عقابه بطاعته العلماء بقدرته على ما يشاء من شيء وأنه يفعل ما يريد لأن من علم ذلك أيقن بعقابه على معصيته فخافه ورهبه خشية منه أن يعاقب وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك :

حدثني علي قال : حدثنا عبد الله قال : حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله { إنما يخشى الله من عباده العلماء } قال : الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير وقوله { إن الله عزيز غفور } يقول تعالى ذكره: إن الله عزيز في انتقامه ممن كفر به غفور لذنوب^(١).

العالم: من صفات الله عز وجل العليم والعالم قال الله عز وجل وهو الخلاق العليم وقال عالم الغيب والشهادة وقال علام الغيوب فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه وبما يكون ولما يكن بعد قبل أن يكون لم يزل عالماً ولا يزال عالماً بما كان وما يكون ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها على أتم الإمكان قال بعضهم العالم الذي يعمل بما يعلم قال وهذا يؤيد قول ابن عيينة والعلم نقيض الجهل^(٢).

٨. الفقيه

النصوص:

قال أيوب بن عباية: كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية وكان فقيهاً عابداً من عباد مكة يسمى القس لعبادته...^(٣) قال أبو الفرج نسخت من كتاب عبد الله بن المعتز حدثني العجلي قال حدثني أبو دهمان قال كان أبو حنيفة الفقيه صديقاً لحماة عجرد فنسك أبو حنيفة وطلب الفقه فبلغ فيه ما بلغ ورفض حمادا وبسط لسانه فيه فجعل حماد يلاطفه حتى يكف عن ذكره^(٤) كان صالح بن سليمان راوية لشعر ذي الرمة فأنشد يوماً قصيدة له وأعرابي من

^١ (تفسير الطبري / ١٠ / ٤٠٩)

^٢ (اللسان / مادة / ع ، ل ، م)

^٣ (الأغاني / ٨ / ٣٥٢ / ذكر سلامة القس)

^٤ (الأغاني / ٤ / ٣٢٦ / أخبار حماد عجرد)

بني عدي يسمع فقال أشهد عنك - أي أنك - لفقيه تحسن ما تتلوه وكان يحسبه قرآناً^(١) أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال: سأل إسحاق الموصلي المأمون أن يكون دخوله إليه مع أهل العلم والأدب والرواة لا مع المغنين فإذا أَرَادَهُ للغناء غناه فأجابه إلى ذلك ثم سأله بعد حين أن يأذن له في الدخول مع الفقهاء فأذن له^(٢) قال الجاحظ أبو الأسود الدؤلي معدود في طبقات من الناس وهو في كلها مقدم مأثور عنه الفضل في جميعها كان معدوداً في التابعين والفقهاء والشعراء والمحدثين والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحويين^(٣).

جاء ذكر اللفظ في الحديث النبوي هو:

((قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيباً يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله))^(٤).

الفقه العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم كما غلب النجم على الثريا ابن سيده وقد فقه فقهاً وهو فقيه من قوم فقهاء والأنثى فقيهة وحكى اللحياني نسوة فقهاء وهي نادرة قال وعندى أن قائل فقهاء من العرب لم يعتد بهاء التأنيث ونظيرها نسوة فقراء، والفقه الفطنة ورجل فقيه عالم وكل عالم بشيء فهو فقيه^(٥).

٩. المحدث

النصوص:

خالد بن الحارث أحد شعراء قريش المعدودين الغزليين وولاه عبد الملك بن مروان مكة وأخوه عكرمة بن خالد المخزومي محدث جليل من وجوه التابعين قد روى عن جماعة من الصحابة^(٦) حدثنا حاتم بن قبيصة قال سمع السيد محدثاً يحدث أن النبي كان ساجداً فركب الحسن والحسين على ظهره فقال عمر رضي الله عنه نعم المطي مطيكما^(٧).

^(١) المصدر نفسه ١١/١٨/ ذكر ذي الرمة وخبره

^(٢) المصدر نفسه ٢٩٦/٥/ أخبار إسحاق بن إبراهيم

^(٣) المصدر نفسه ٣٤٩/١٢/ أخبار أبي الأسود الدؤلي

^(٤) أخرجه البخاري/كتاب العلم/باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين/ح/رقم ٧١/ج/٣٩/١

^(٥) اللسان/مادة/ ف ، ق ، هـ

^(٦) الأغاني/٣٠٩/٣/ أخبار الحارث بن خالد المخزومي

^(٧) المصدر نفسه ٢٧٨/٧/ أخبار السيد الحميري

حدثني صالح بن عبد الوهاب أن العباس بن الأحنف كان من عرب خراسان ومنشؤه ببغداد ولم تزل العلماء تقدمه على كثير من المحدثين^(١) كان أبو الأسود الدؤلي من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم وقد روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما فأكثر وروى عن ابن عباس وغيره واستعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان من وجوه شيعة علي وذكر أبو عبيدة أنه أدرك أول الإسلام وشهد بدرا مع المسلمين...^(٢) عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي وكان محدثاً جليلاً وقد روى عنه وجوه المحدثين وكبراء الرواة^(٣)

جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٤)
تفسير الآية:

عن مجاهد في قوله { وأما بنعمة ربك فحدث } قال: بالنبوة
حدثني يعقوب قال : ثنا ابن علية قال : ثنا سعيد بن إياس الجريري عن أبي نضرة قال كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يحدث بها^(٥).
المحدث: الحديث نقيض القديم والحدث نقيض القدم حدث الشيء يحدث حدثاً وحداثة وأحدثه هو فهو محدث^(٦) الحديث الخبر قليله وكثيره وجمعه أحاديث
المحدث بفتح الدال وتشديدها الرجل الصادق الظن^(٧).

^١ (الأغاني / ٣٦٨ / ٨ / أخبار العباس بن الأحنف

^٢ (المصدر نفسه / ٣٤٦ / ١٢ / أخبار أبي الأسود الدؤلي ونسبه

^٣ (المصدر نفسه / ١٧٤ / ١٨ / أخبار ابن منذر

^٤ (سورة الضحى آية (١١)

^٥ (تفسير الطبري / ٦٢٥ / ١٢

^٦ (اللسان / مادة / ح ، ي ، ث

^٧ (مختار الصحاح / المادة نفسها

المبحث الثالث

الألفاظ الخاصة بالمذاهب

١٠. الزندقة

النصوص:

ذكر عبد الله بن مسلم عن الثَّقَفي عن إبراهيم بن عمر والعامري قالا كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد بن الزبرقان وحماد الراوية يتنادمون على الشراب ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة وكانوا كأنهم نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة جميعاً^(١). حدثني إبراهيم بن يزيد الخشاب قال كان ابن معاوية صديقاً للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان حسين هذا وعبد الله بن معاوية يرميان بالزندقة فقال الناس إنما تصافيا على ذلك ثم دخل بينهما شيء من الأشياء فتهاجرا من أجله...^(٢). حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه وعمومته أن مطيع بن إياس وعمارة بن حمزة من بني هاشم وكانا مرميين بالزندقة^(٣). حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال كان حفص بن أبي وزه صديقاً لحماد عجرد وكان حفص مرمياً بالزندقة^(٤).

الزُّنْدِيقُ القائل ببقاء الدهر فارسي معرب وهو بالفارسية زُنْد كِرَايُ يقول بدوام بقاء الدهر والزُّنْدِيقُ الضَّيِّقُ وقيل الزُّنْدِيقُ منه لأنه ضَيِّقٌ على نفسه التهذيب الزُّنْدِيقُ معروفٌ وزُنْدَقْتُهُ أنه لا يؤمن بالآخرة ووَحْدَانِيَّةُ الخالق^(٥) وقال صاحب القاموس الزُّنْدِيقُ هو مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ وَبِالرُّبُوبِيَّةِ أَوْ مَنْ يُبْطِنُ الْكُفْرَ وَيُظْهِرُ الْإِيمَانَ^(٦).

١١. الشيعة

النصوص:

وقال أبو عمرو الشيباني كان بدء حديث النابغة وأوس بن مغراء أن معاوية لما وجه بسر بن أرطأة الفهري لقتل شيعة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قام إليه معن بن يزيد بن

^١ (الأغاني/٨٣/٦/ أخبار حماد الراوية ونسبه

^٢ (المصدر نفسه /٢٧٢/١٢/ خبر عبد الله بن معاوية ونسبه

^٣ (المصدر نفسه /٣٠٦/١٣/ نسب مطيع بن إياس

^٤ (المصدر نفسه /٣٤٣/١٤/ أخبار حماد عجرد ونسبه

^٥ (اللسان/مادة/ ز ، ن ، د ، ق

^٦ (القاموس المحيط/المادة السابقة نفسها

الأخنس السلمي وزیاد بن الأشهب بن ورد بن عمرو بن ربیعة بن جعدة فقالا: یا أمیر المؤمنین نسألك بالله وبالحرم ألا تجعل لبسر علی قیس سلطانا فيقتل قیسا بمن قتلت بنو سلیم من بني فهر...^(١) قال حدثنا ابن سعد عن الواقدي وذكر بعض ذلك ابن الأعرابي في روايته عن المفضل وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين أن المختار بن أبي عبيد خطب الناس يوما على المنبر فقال لتتزلن نار من السماء تسوقها ريح حالكة دهماء حتى تحرق دار أسماء وآل أسماء وكان لأسماء بن خارجة بالكوفة ذكر قبيح عند الشيعة يعدونه في قتلة الحسين عليه السلام^(٢)، حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني أبي قال وجه المهدي نصيبا الشاعر مولاه إلى اليمين في شراء إبل مهريّة ووجه معه رجلا من الشيعة وكتب معه إلى عامله على اليمن بعشرين ألف دينار قال فمد أبو الحناء يده في الدنانير ينفقها في الأكل والشرب وشراء الجواري والتزويج فكتب الشيعي بخبره إلى المهدي فكتب المهدي في حمله موثقا في الحديد^(٣)

جاء لفظ الشيعة في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مَّدَكِرٍ﴾^(٤)

تفسير الآية:

أي أشباهكم ونظراءكم في الكفر من الأمم وقيل أتباعكم وأعاونكم { فهل من مدكر } يتذكر ويتعظ بالمواعظ ويعلم أن ذلك حق فيخاف العقوبة وأن يحل به ما حل بالأمم السالفة^(٥).

تعريف لفظ الشيعة في المعاجم هو:

الشَّيْعَةُ القوم الذين يَجْتَمِعُونَ على الأمر وكلُّ قوم اجْتَمَعُوا على أمر فهم شِيعَةٌ وكلُّ قوم أمرهم واحد يَتَّبِعُ بعضهم رأي بعض فهم شِيعٌ قال الأزهري ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضاً وليس كلهم متفقين قال الله عز وجل الذين فرّقوا دينهم وكانوا شِيعاً كلُّ فرقة تكفر الفرقة المخالفة لها يعني به اليهود والنصارى

وأصلُ الشَّيْعَةِ الفرقة من الناس ويقع على الواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد وقد غلب هذا الاسم على من يتوالى عليّاً وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين حتى

^(١) الأغاني/٥/١٥/ذكر النابغة الجعدي

^(٢) المصدر نفسه ١٤/٢٤٤/أخبار عبد الله بن الزبير

^(٣) المصدر نفسه ٢٣/٧/أخبار نصيب الأصغر

^(٤) سورة القمر/آية(٥١)

^(٥) فتح القدير/٥/١٨٣

صار لهم اسماً خاصاً فإذا قيل فلان من الشيعة عُرف أنه منهم وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم وأصل ذلك من المشايعة وهي المتابعة والمطوعة والشيعة الفرقة^(١).

١٢. الْمُعْتَزِلَة

النصوص:

قال محمد بن يزيد ولما عدل محمد بن منذر عما كان عليه من النسك والتأله وعظته المعتزلة فلم يتعظ وأوعدته بالمكروه فلم يزدجر ومنعوه من دخول المسجد فنادبهم وطعن عليهم وهجاهم وكان يأخذ المداد بالليل فيطرحه في مطاهرهم فإذا توضؤوا به سود وجوههم وثيابهم وقال في تواعد المعتزلة إياه

وَإِذَا تَحَرَّيْتَ الْقَبَائِلُ كُنْتُ *** ثَقْيِي لِكُلِّ مُلَمَّةٍ وَفْطِيعِ^(٢)

حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي قال جاء عمي إبراهيم إلى هارون بن المأمون فصادفه قد خلا هو وجماعة من المعتزلة فلم يصل إليه وحجب عنه فكتب إليه

أَتِيكُمْ شَوْقاً فَلَا أَلْقَاكُمْ *** وَهُمْ لَدَيْكُمْ بُكْرَةً وَعَشِيهِ^(٣)

المُعْتَزِلَة لفظة ظهرت في العصر العباسي للدلالة على فرقة من الفرق الإسلامية التي انتشرت في ذلك العصر وكانت هذه الفرقة تمثل أهم الظواهر الفكرية والدينية في ذلك الوقت^(٤) المُعْتَزِلَة هم قوم من القدرية يُلقَّبون المُعْتَزِلَة زعموا أنهم اعْتَزَلُوا فَنَتَي الضلالة عندهم يَعْنُون أَهْلَ السُّنَّةِ والجماعةِ والخَوَارِجَ الذين يَسْتَعْرِضُونَ النَّاسَ قَتْلًا وَمَرَّ قَتَادَةُ بِعَمْرُو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ بَابٍ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْمُعْتَزِلَة ؟ فَسَمُّوا الْمُعْتَزِلَة^(٥).

١٣. النَّامُوس

النصوص:

عن الزهري عن عائشة: أن خديجة بنت خويلد انطلقت بالنبي حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب

^(١) (اللسان/مادة/ش، ي، ع

^(٢) (الأغاني/١٨/١٧٦/أخبار ابن منذر

^(٣) (المصدر نفسه/٢٠ع، ٧٠/أخبار إبراهيم

^(٤) (ظهر الإسلام/ج٤/١٠

^(٥) (اللسان/مادة/ع، ز، ل - انظر القاموس المحيط

الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الإنجيل ما شاء أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك قال ورقة يابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزله الله تبارك وتعالى على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك قال رسول الله ﷺ:

أو مخرجي هم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك لأنصرك نصرًا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي.

عن هشام بن عروة عن أبيه: أن خديجة كانت تأتي ورقة بما يخبرها رسول الله أنه يأتيه فيقول ورقة لئن كان ما يقول حقا إنه ليأتيه الناموس الأكبر ناموس عيسى ابن مريم الذي لا يجيزه أهل الكتاب إلا بثمان وثلث نطق وأنا حي لأبلين فيه لله بلاء حسنا^(١).

الناموس هو: النَّامُوسُ وعاء العِلْمِ والنَّامُوسُ جبريل صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس وفي حديث المَبْعَثِ أَنَّ خديجة رضوان الله عليها وصفت أمر النبي ﷺ لَوَرَقَةَ بن نَوْفَل وهو ابن عمها وكان نصرانياً قد قرأ الكتب فقال إن كان ما تقولين حقاً فإنه ليأتيه النَّامُوسُ الذي كان يأتي موسى عليه السلام وفي رواية إنه ليأتيه النَّامُوسُ الأكبر أبو عبيد النَّامُوسُ صاحب سر الملك أو الرجل الذي يطلعه على سِرِّه وباطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره ابن سيجه ناموسُ الرجل صاحبُ سِرِّه.

وقيل الناموس صاحب سِرِّ الخير والجاسوسُ صاحب سِرِّ الشر وأراد به وَرَقَةُ جبريل عليه السلام لأن الله تعالى خصه بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره^(٢).

^(١) (الأغاني/٣/١١٤/ذكر ورقة بن نوفل

^(٢) (اللسان/مادة/ن، م، س - انظر مختار الصحاح

المبحث الرابع

الألفاظ الطبية والعلمية

١٤. الحِجَامَة:

النصوص:

قال أبو دعامة علي بن يزيد أخبر يحيى بن خالد أن أبا العتاهية قد نسك وأنه جلس يحجم الناس للأجر تواضعا بذلك ، فقال ألم يكن يبيع الجرار قبل ذلك فقل له بلى فقال أما في بيع الجرار من الذل ما يكفيه ويستغني به عن الحجامه^(١).

جاء لفظ الحجامه في الحديث النبوي:

((حدثنا سفيان قال قال عمرو أول شيء سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم))

احتجم من الحجامه وهي شق العرق ومص الدم منه.^(٢)

الحجامه في المعاجم هي:

الإحجامُ ضدُّ الإقدام أَحَجَمَ عن الأمر كَفَّ أو نكص.

قال ابن الأثير المِحْجَمُ بالكسر الآلة التي يجمع فيها دم الحِجَامَة عند المصّ قال والمِحْجَمُ أَيْضاً مِشْرَطُ الْحَجَّامِ ومنه الحديث لَعَقَةُ عَسَلٍ أو شَرْطَةُ مِحْجَمٍ وَاحْتَجَمَ طلب الحِجَامَة وهو مَحْجُومٌ^(٣) الحِجَامَة : حِرْفَةُ الْحَاجِمِ وهو الْحَجَّامُ^(٤).

١٥. الطَّبِيبُ

النصوص:

قال أبو العتاهية:

قد لَعَمَرِي مَلَّ الطَّبِيبُ وَمَلَّ الْأَهْلُ *** مَنِّي مِمَّا أُقَاسِي وَأُلْقَى^(٥)

^١ (الأغاني/٤/١٠/ ذكر نسب أبي العتاهية

^٢ (أخرجه البخاري/كتاب الحج/باب الحجامه للمحرم/ح/رقم/١٧٣٨/٢/٦٥٢

^٣ (اللسان/مادة/ح ، ج ، م

^٤ (كتاب العين/المادة السابقة نفسها

^٥ (الأغاني/٤/١٠٧/ ذكر نسب أبي العتاهية

(*) الجمار: معروف شحم النخل واحده جماره وهي شحمة النخل التي في قمة رأسه تقطع قمته ثم تكشف عن جماره في جوفها بيضاء كأنها قطعة سنام ضخمة وهي رخصه تؤكل بالعسل والكافور(اللسان/مادة/جمر)

عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام الأبرش قال لما خرج الرشيد إلى طوس هاج به الدم بخلوان فأشار عليه الطبيب أن يأكل جماراً*^(١). عن أبي ذئب عن أبي سهيل أو ابن سهيل أن معاوية لما أراد أن يظهر العهد ليزيد قال لأهل الشام إن أمير المؤمنين قد كبرت سنه ورق جلده ودق عظمه واقترب أجله ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت وأضمرها ودس ابن أثال الطبيب إليه فسقاه سما فمات.^(٢)

جاء ذكر اللفظ في قوله ٩ : ((عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: بعث رسول الله ٩ إلى أبي بن كعب طبيباً ففقطعه منه عرقاً ثم كواه عليه))^(٣)

الطبيب هو: الطَّبُّ علاجُ الجسم والنَّفْسِ رجل طَبَّ وطَبِيبٌ عالم بالطَّبِّ والمُتَطَبِّبُ الذي يَتَعَاطَى عِلْمَ الطَّبِّ والطَّبُّ والطَّبُّ لغتان في الطَّبِّ وقد طَبَّ يَطْبُ وَيَطِطُّ وَتَطَبَّبَ وقالوا تَطَبَّبَ له سأل له الأطبَّاءَ وجمعُ القليل أَطِبَّةٌ والكثير أطبَّاءَ^(٤).
الطبيب العالم بالطب^(٥).

١٦ . الفَلَسَفَة

النصوص:

كان علي بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية وبينهما مجاوبات كثيرة في الزهد والحكمة فتوفي علي بن ثابت قبله فقال يرثيه

مُؤْنِسٌ كَانَ لِي هَآكُ *** وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكَ

قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية من كلام الفلاسفة^(٦)
أبا أحمد هو: عبيد الله بن عبد الله بن طاهر له محل من الأدب والتصرف في فنونه ورواية الشعر وقوله والعلم باللغة وأيام الناس وعلوم الأوائل من الفلاسفة في الموسيقى والهندسة وغير ذلك^(٧)
الفلسفة هي: الفَلَسَفَة الحِكْمَة أعجمي وهو الفَيْلَسُوف وقد تَفَلَّسَفَ^(٨).

^١ (الأغاني/٣٥٧/١٣/نسب مطيع بن إلياس

^٢ (المصدر نفسه/٢٠٩/١٦/أخبار المهاجر بن خالد ونسبه

^٣ (أخرجه مسلم/كتاب السلام/باب لكل داء دواء/ح/رقم(٢٢٠٧) ج/٤/١٧٣٠

^٤ (اللسان/مادة/ ط ، ب ، ب

^٥ (مختار الصحاح/المادة السابقة نفسها

^٦ (الأغاني/٤٧/٤ - ٤٨/ذكر نسب أبي العتاهية

^٧ (المصدر نفسه/٥١/٩/أخبار عبيد الله بن عبد الله

^٨ (اللسان/مادة/ ف ، ل ، س ، ف

١٧. علم الكيمياء

النصوص:

خالد بن يزيد بن أمية كان من رجالات قريش سخاء وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فأفنى بذلك عمره^(١). عن مطر مولى يزيد بن عبد الملك أن محمد بن عمرو بن سعيد بن العاصي قدم الشام غازيا فأتى عمته أمية بنت سعيد وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية فدخل خالد فرآه فقال ما يقدم علينا أحد من أهل الحجاز إلا اختار المقام عندنا على المدينة فظن محمد أنه يعرض به فقال له وما يمنعهم من ذلك وقد قدم قوم من أهل المدينة على النواضح وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وعمل الكيمياء الذي لا تقدر عليه...^(٢)

الكيمياء معروفه اسم صنعة قال الجوهرى هو عربى وقال ابن سيدة أحسبها أعجمية^(٣) وقال الرازي الكيمياء علم يبحث في خواص العناصر وتفاعلاتها وهو عربى^(٤) وقال السيوطي لم يجيء على فعلياء إلا كيمياء وهو معرّب وسيمياء والكيمياء لفظة مولدة يراد بها الحذق^(٥).

^١ (الأغانى/١٧/٣٤٢/ذكر خالد ورملة

^٢ (المصدر نفسه/١٧/٣٤٧/ذكر خالد ورملة

^٣ (اللسان/مادة/ك، م، ي

^٤ (مختار الصحاح/المادة السابقة نفسها

^٥ (المزهر/١/٢٤٧

جدول رقم (١٢)
الجدول التالي يبين ألفاظ الثقافة الواردة في كتاب الأغاني

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
الكاتب			٣٣٣
الإمام			١٨٢
الوراق			٨٧
الطبيب			٦٧
أديب			٥٣
أستاذ	أعجمي		٤٠
الزندقة			٣٦
العالم			٣٤
الشيعة			٣٠
الراهب			٢٢
المحدث			٨
المعتزلة			٧
الحجامة			٣
الفلسفة	أعجمي		٣
الكيمياء	أعجمي	معرب سيمياء	٣
الناموس			٣

وقد حفل كتاب الأغاني بمصطلحات ثقافية كثيرة تبين مجمل العلوم التي أثرت العصر العباسي في ذلك الوقت وحتى الآن معظم الباحثين يستفيدون من تلك الثروة العلمية الهائلة. والنصوص التي استشهدت بها في هذه الدراسة تعكس لنا كيف كانت ثقافة ذلك المجتمع ومعرفة مدى تطور الألفاظ ومعرفة طبيعة الحضارة الإسلامية في ذلك الوقت.

إنذن فالألفاظ هي عامل مهم للترابط بين المجتمع وسبب في انتقال الثقافات عبر العصور^(١).

^١ (ألفاظ الحياة الثقافية في مؤلفات ابي حيان التوحيدي/طبية صالح الشنرر/مطابع الأهرام التجارية - القاهرة - مصر - ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م (رسالة لنيل درجة الدكتوراة) ص ٧.

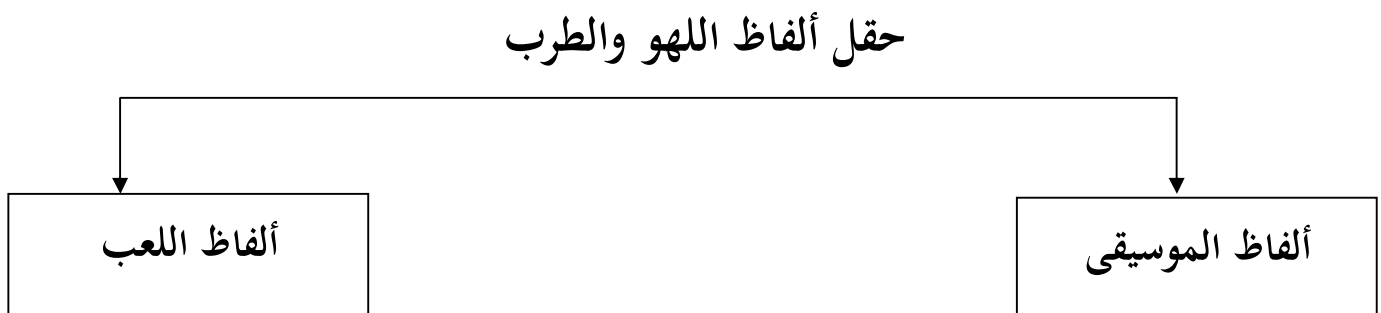
الفصل السابع

ألفاظ الله والطرب

الحقول الدلالية للحياة الاجتماعية

حقل الماديات

الشكل التالي يبين حقل ألفاظ اللهو والطرب



استفحل أمر اللهو والطرب في المجتمع العباسي بعد تدعيم أركان الدولة العباسية وقد تغيرت صورة المجتمع من طور الجد والكفاح إلى طور التمتع والترف وساعدهم على ذلك وجود العناصر الفارسية في هذا المجتمع وما جلبته من أدوات لهو وطرب وقد انخفض المستوى الأخلاقي بسبب البعد عن الدين وانتشار الفساد وحب جمع المال على قدر الإمكان وبأي صورة ولكن لا نستطيع أن نعمم هذه الصفات على كل أفراد المجتمع ولكن الغالبية العظمى اتجهت هذا الاتجاه^(١).

وقد دخلت على هذا المجتمع كثير من ألفاظ اللهو والطرب كما أنه سنورد هذه الألفاظ الواردة في كتاب الأغاني التي تؤكد لنا كيف كانت طبيعة ذلك المجتمع والألفاظ هي:

المبحث الأول

ألفاظ الطرب

١. البربط

النصوص:

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: بويح إبراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ إليه أعراب من أعراب السواد وغيرهم من أوغاد الناس فاحتبس عنهم العطاء فجعل إبراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة إلى أن خرج إليهم رسوله يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بأنه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا إلينا خليفتنا ليغني لأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات ولأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات فتكون عطاء لهم فأنشدني دعبل ذلك بأيام قوله:

وهكذا يَرزق قَواده *** خليفَةُ مُصحفِهِ البرَبِيط^(٢)

وقال المدائني حدثني أبو يعقوب الثقفي قال:

قال خالد بن عبد الله للعريان يا عريان أعجزت عن الشرط حتى أولي غيرك فإن الغناء قد فشا وظهر قال لم أعجز وإن شئت فاعزلني فقال له خذ لي المغنيات فأحضره خمسا منهن أو ستا

^(١) ألفاظ الحياة الاجتماعية في أدب الجاحظ/رشيدة عبد الحميد أحمد اللقاني/٢٢١

^(٢) الأغاني/٢٠/١٦٤/أخبار دعبل بن علي

فأدخلهن إليه فنظر إلى واحدة منهن بيضاء دعجاء كأنها أشربت ماء الذهب فدعا لها بكرسي فجلست ثم قال لها أين البربط الذي كانت تضرب به ... (١)

الْبَرْبُطُ هو:

العود أعجمي ليس من مَلاهي العرب فأعربته حين سمعت به التهذيب البربط من مَلاهي العجم شبه بصدر البَطِّ والصدْرُ بالفارسية بَرْ فقل بَرْبُطٌ وفي حديث علي بن الحسين لا قُدْسَتْ أُمَّةٌ فيها الْبَرْبُطُ قال الْبَرْبُطُ مَلْهَةٌ تشبه العود فارسي معرَّب قال ابن الأثير أصله بَرَبْتُ فَإِنْ الضارب به يضعه على صدره واسم الصدر بَرْ والْبَرْبُطِيَاءُ ثياب (٢) قال ابن السكيت وغيره والعرب تسميه المزهر والعود (٣).

٢. الدَّفُّ

النصوص:

عن أبي قبيل قال رأيت الغريض وقال إسحاق في خبره المذكور حدثني محمد بن سلام عن أبي قبيل وهو مولى لآل الغريض قال:

شهدت مجمعا لآل الغريض إما عروسا أو ختانا فقليل له تغن فقال هو ابن زانية إن فعل فقال له بعض مواليه فأنت والله كذلك قال أو كذلك أنا قال نعم قال أنت أعلم بي والله ثم أخذ الدف فرمى به ... (٤) قال مصعب حدثني شيخ أنه سمع حكما الوادي يغني فقال له أحسنت فألقى الدف وقال للرجل قبحك الله تراني مع المغنين منذ ستين سنة وتقول لي أحسنت... (٥)

وعرف في المعاجم أن الدَّفَّ والدَّفُّ بالضم الذي يَضْرَبُ به النساء وفي المحكم الذي يُضْرَبُ به والجمع دُفُوفٌ والدَقَافُ صاحبُها والمُدَفَّفُ صانعُها والمُدَفِّفُ ضاربُها وفي الحديث فَصَّلْ ما بين الحرام والحلال الصوتُ والدَفُّ المراد به إعلان النِّكاح والدَّفْدَفَةُ استعجال ضربها (٦) والدَّفُّ لغة أهل الحجاز في الدَّفِّ الذي يُضْرَبُ به والدَقَافَةُ عامِلَةٌ (٧).

١ (الأغاني/٢٢/٣٠ - ٣١/أخبار خالد بن عبد الله

٢ (اللسان/مادة/ ب ، ر ، ب ، ط

٣ (مختار الصحاح/ مادة/ ب ، ر ، ب ، ط

٤ (الأغاني/٢/٣٩٣/ذكر الغريض وأخباره

٥ (المصدر نفسه /٦/٣٩٦/ذكر حكم الوادي

٦ (اللسان/مادة/ د ، ف ، ف

٧ (كتاب العين/مادة/ د ، ف ، ف

٣. العُود

النصوص:

قال أبو أيوب المدني كان ابن سريج فيما رويناه عن جماعة من المكيين مولى بني جندع بن ليث بن بكر وكان إذا غنى سدل قناعه على وجهه حتى لا يرى حوله وكان يوقع بقضيب وقيل إنه كان يضرب بالعود وكانت عنته التي مات منها الجذام... (١) كان الغريض يضرب بالعود وينقر بالدف ويوقع بالقضيب وكان قبل أن يغني خياطاً (٢) أخبرني محمد بن يزيد عن حماد بن إسحاق عن أبيه أنه ذكر عاتكة بنت شهدة يوماً فقال كانت أضرب من رأيت بالعود ولقد مكثت سبع سنين أختلف إليها في كل يوم فتضار بني ضرباً أو ضربين ووصل إليها مني ومن أبي أكثر من ثلاثين ألف درهم... (٣) حدثني الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال قال كان أبي أخص الناس بالمنتصر وكان يجالسه قبل مجالسته المتوكل فدخل المتوكل يوماً على المنتصر على غفلة فسمع كلامه فاستحسنه فأخذه إليه وجعله في جلسائه وكان المنتصر يريد منه أن يلازمه كما كان فلم يقدر على ذلك لملازمته أباه فعتب عليه لتأخره عنه على ثقة بمودة وأنس به فلما أفضت إليه الخلافة استأذن عليه فحجبه وأمر بأن يعتقل في الدار فحبس أكثر يومه ثم أذن له فدخل وسلم وقبل الأرض بين يديه ثم قبل يده فأمره بالجلوس ثم التفت إلى بنان ابن عمرو وقال له غن وكان العود في يده

غَدَرْتَ ولم أَغْدِرْ وَخُنْتَ ولم أَخُنْ *** وَرُمْتَ بَدِيلاً بي ولم أَتَبَدَّلْ (٤)

العود هو: قال الليث العودُ كل خشبة دَقَّتْ وقيل العودُ خَشْبَةُ كُلِّ شَجَرَةٍ دَقَّ أو غُلُظٌ وقيل هو ما جرى فيه الماء من الشجر وهو يكون للرطب واليابس والجمع أَعْوَادٌ وَعِيدَانٌ وفي الحديث عليكم بالعودِ الهنديِّ قيل هو القُسْطُ البحريُّ وقيل هو العودُ الذي يتبخر به والعودُ ذو الأوتارِ الأربعة الذي يضرب به (٥).

١ (الأغاني/١/٢٤٥/ أخبار ابن سريج

٢ (المصدر نفسه/٢/٣٥٤/ ذكر الغريض وأخباره

٣ (المصدر نفسه/٦/٢٧٧/ عاتكة بنت شهدة وشيء من أخبارها

٤ (المصدر نفسه/٩/٣٤٤/ نسب الأشهب بن رميلة

٥ (اللسان/ مادة/ ع، و، د - انظر مختار الصحاح

٤. الطَّبْلُ

النصوص:

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق قال:
لم أر قط مثل جعفر بن يحيى كانت له فتوة وظرف وأدب وحسن غناء وضرب
بالطبل وكان يأخذ بأجزل حظ من كل فن من الأدب^(١) حدثني عبد الله بن أبي سعد
عن الفطرانى عن محمد بن جبر قال حدثني من سمع خالد صامة يقول كنت يوما
عند الوليد بن يزيد وأنا أغنيه

... أراني الله يا سَلْمَى حياتي

وهو يشرب حتى سكر ثم قال لي هات العود فدفعته إليه فغناه أحسن غناء فنفسست
عليه إحسانه ودعوت بطبل فجعلت أوقع عليه وهو يضرب حتى دفع العود وأخذ
الطبل فجعل يوقع به أحسن إيقاع ثم دعا بدف فأخذه ومشى به وجعل يغني أهزاج
طويس...^(٢)

الطبل هو: الطَّبْلُ معروف الذي يُضْرَب به وهو ذو الوجه الواحد والوجهين والجمع
أَطْبَال وطُبُول والطَّبَال صاحب الطَّبْل وفِعْله التَّطْبِيل وجِرْفته الطَّبَالَة وقد طَبَلَ يَطْبُلُ
والطَّبْلَة شيء من خَشَب تتخذة النساء والطَّبْل الرِّبْعَة للطَّيِّب والطَّبْل سَلَة الطعام
الجوهري وطَبْلُ الدراهم وغيرها معروف^(٣) وجاء في الصحاح الطَّبْل الذي يضرب به
و طَبْلُ الدراهم ما تعد عليه^(٤).

٥. المِزْمَار

النصوص:

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال:
كان برصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد أهل الكوفة من أهل الخشنة والبذاذة
والدناءة فقدم بهما أبي معه سنة حج ووقفهما على الغناء العربي وأراهما وجوه النغم

^١ (الأغاني/٥/٤٢٠/أخبار إسحاق بن إبراهيم

^٢ (المصدر نفسه/٩/٣١٤/نسب الأشهب بن رميلة

^٣ (اللسان/مادة/ ط ، ب ، ل

^٤ (مختار الصحاح/مادة/ ط ، ب ، ل

وثقفهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخليفة وكانا أطبع أهل دهرهما في صناعتهما فحدثني أبي قال كان لزلزل جارية قد رباها وعلمها الضرب وسألني مطارحتها فطارحتها وكانت مطبوعة حاذقة قال فكان يصونها أن يسمعها أحد فلما مات بلغني أنها تعرض في ميراثه للبيع فصرت إليها لأعترضها فغنت وأوحش المزمائر من صوته *** فما له بعدك تغريد^(١)

ورد ذكر اللفظ في قوله ٩:

((عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ٩ إن عبدالله بن قيس أو الأشعري أعطي زممارا من مزامير آل داود))

(أعطي زممارا من مزامير آل داود) شبه حسن الصوت وحلاوة نغمته بصوت المزمار وداود هو النبي عليه السلام وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة والمراد بالزممار هو حسن الصوت وأصل الزمر هو الغناء^(٢).

الزَّمَرُ بِالْمِزْمَارِ زَمَرَ يَزْمُرُ وَيَزْمُرُ زَمْرًا وَزَمِيرًا وَزَمْرَانًا غَنَى فِي الْقَصَبِ وَامْرَأَةً زَامِرَةً وَلَا يُقَالُ زَمَّارَةٌ وَلَا يُقَالُ رَجُلٌ زَامِرٌ إِنَّمَا هُوَ زَمَّارٌ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ لِلَّذِي يُغَنِّي الزَّامِرُ وَالزَّمَّارُ وَيُقَالُ لِلْقَصْبَةِ الَّتِي يُزْمَرُ بِهَا زَمَّارَةٌ كَمَا يُقَالُ لِلْأَرْضِ الَّتِي يُزْرَعُ فِيهَا زَرَّاعَةٌ قَالَ وَقَالَ فُلَانٌ لِرَجُلٍ يَا ابْنَ الزَّمَّارَةِ يَعْنِي الْمُغَنِّيَةَ وَالْمِزْمَارُ وَالزَّمَّارَةُ مَا يُزْمَرُ فِيهِ الْجَوْهَرِيُّ الْمِزْمَارُ وَاحِدَ الْمَزَامِيرِ^(٣).

^١ (الأغاني/٢٣٩/٥/نسب إبراهيم الموصلي

^٢ (أخرجه مسلم/كتاب صلاة المسافرين وقصرها/باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن/ح/رقم/٧٩٣/١/٥٤٦

^٣ (اللسان/مادة/ز، م، ر - انظر الصحاح

المبحث الثاني

ألفاظ اللعب

وكان من مظاهر اللهو أيضا اللعب

وهذه الألفاظ هي:

٦. الشطرنج

النصوص:

أخبرني محمد بن خلف وكيع عن حماد بن إسحاق قال قال لي أبي: ما رأيت امرأة أضرب من عريب ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجهها ولا أخف روحا ولا أحسن خطابا ولا أسرع جوابا ولا ألعب بالشطرنج والنرد ولا أجمع لخصلة حسنة لم أر مثلهما في امرأة غيرها...^(١)

الشَّطْرَنْجُ والشَّطْرَنْجُ فارسي معرب وكسرُ الشين فيه أجود^(٢).

٧. النرد

النصوص:

حدثني جعفر بن هارون بن زياد قال حدثني أبي قال كان الوثائق يلاعب حسين بن الضحاك بالنرد وخاقان غلام الوثائق واقف على رأسه وكان الوثائق يتحظاه فجعل يلعب وينظر إليه ثم قال للحسين بن الضحاك إن قلت الساعة شعرا يشبه ما في نفسي وهبت لك ما تفرح به^(٣) قال ابن المعتز وأخبرني الهشامي قال قالت لي ريق كنت ألعب أنا وشارية بالنرد بين يدي إبراهيم وهو متكئ على مخدة ينظر إلينا فجرى بيني وبين شارية مشاجرة في اللعب فأغلظت لها في الكلام بعض الغلظة فاستوى إبراهيم جالسا وقال أراك تستخفين بها فوالله لا أحد يخلفك غيرها...^(٤)

^١ (الأغاني/٢١/٦٢/ ذكر نتف من أخبار عريب مستحسنة

^٢ (اللسان - مختار الصحاح /مادة/ ش ، ط ، ر ، ن ، ج

^٣ (الأغاني/٧/٢٢٠/ أخبار حسين بن الضحاك

^٤ (المصدر نفسه /١٦/١٤/ أخبار شارية

عن عبد الرحمن بن محمد عن علقمة الضبي قال: خرج شاهين بن عبد الله الثقفي برؤية إلى أرضه فقعدوا يلعبون بالنرد...^(١).

ورد ذكر اللفظ في قوله ٩:

((... عن سليمان بن بريدة عن أبيه: أن النبي ٩ قال من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه))

(بالنردشير) قال العلماء النردشير هو النرد فالنرد عجمي معرب وشير معناه حلو^(٢).

النرد هو: الأزهرى في ترجمة رَنْدَ الرَنْدُ عند أهل البحرين شبه جُوالِقٍ واسعِ الأسفلِ مَخْرُوطِ الأعلى .

النرد معروف شيء يلعب به فارسي معرَّب وليس بعربي وهو النَّردشير وفي الحديث مَنْ لَعِبَ بِالنَّردشير فكأنما غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَدَمِهِ النرد اسم أعجمي مُعَرَّبٌ وشير بمعنى حلو^(٣) النَّردُ : الْكَعْبُ الذي يُلَعَبُ به ومن لَعِبَ بِالنَّرد فكأنما غَمَسَ يَدَيْهِ فِي لَحْمِ الْخِنْزِيرِ^(٤).

جدول رقم (١٣)

الجدول التالي يبين إحصاء لألفاظ الطرب واللعب في كتاب الأغاني

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
العود			١٢٦
الدف			٣٨
الشطرنج	أعجمي	فارسي معرب	١٨
النرد	أعجمي	فارسي معرب	١٣
البريط	أعجمي	فارسي	٦
الطبل			٥
المزمار			٤

^١ (الأغاني / ٣٦٩/٢٠ / أخبار رؤية ونسبه

^٢ (أخرجه مسلم/كتاب الشعر/باب تحريم اللعب بالنردشير/ح/ رقم/٢٢٥٥/٤/١٧٦٧

^٣ (اللسان/مادة/ ن ، ر ، د

^٤ (كتاب العين/مادة/ ن ، ر ، د

الفصل الثامن

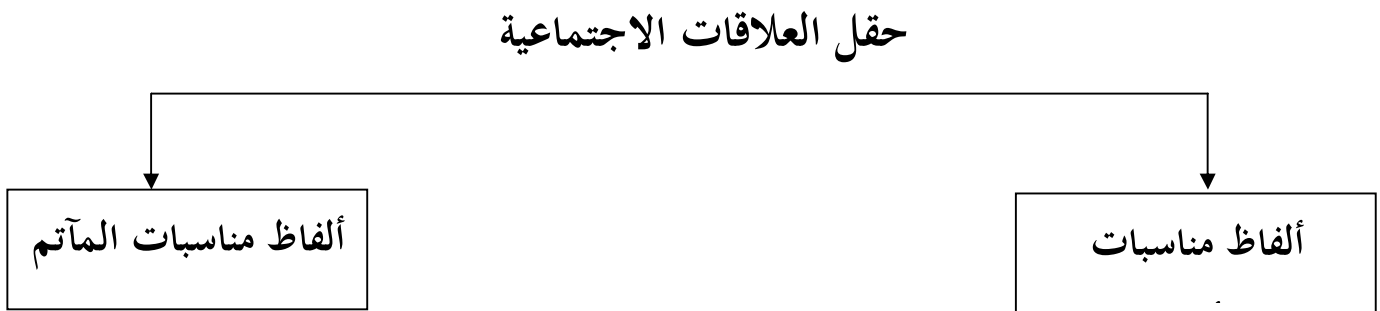
ألفاظ العلاقات

الاجتماعية

الحقول الدلالية للحياة الاجتماعية

حقل الماديات

الشكل التالي يبين حقل ألفاظ العلاقات الاجتماعية



المبحث الأول:

مناسبات الأفراح

١. التهنئة

النصوص:

تهنئة الواثق بالخلافة

حدثني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني عبد الله بن المؤمل العسكري قال: لما ولي الواثق الخلافة جلس للناس ودخل إليه المهنئون والشعراء فمدحوه وهنئوه (١).

عن حماد عن أبيه قال: ولد للفضل بن يحيى مولود فوفد عليه أبو النضير ولم يكن عرف الخبر فيعد له تهنئة فلما مثل بين يديه ورأى الناس يهنئونه نثرا ونظما فقال:

وَيَفْرَحُ بِالْمَوْلُودِ مَنْ آلِ بَرْمَكٍ *** بُغَاةُ النَّدَى وَالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ ذَوَالنَّصْلِ (٢)

التهنئة هي: التهنئة خلاف التعزية يقال هَنَأَهُ بِالْأَمْرِ والولاية (٣).

٢. الدعوة

النصوص:

عن محمد بن ذي السيفين إسحاق عن أبيه قال: كانت عريب تولع بي وأنا حديث السن فقالت لي يوما يا إسحاق قد بلغني أن عندك دعوة فابعث إلي نصيبي منها (٤).

حدثني يعقوب بن محمد الزهري قال: كتب إبراهيم بن هشام إلى هشام بن عبد الملك إن رأى أمير المؤمنين إذا فرغ من دعوة أعمامه بني عبد مناف أن يبدأ بدعوة أخواله بني مخزوم (٥). قال

١ (الأغاني/٢١٣/٧/أخبار أبي دهيل

٢ (المصدر نفسه/٢٧٨/١١/أخبار النضير

٣ (اللسان/ مختار الصحاح/مادة/ه، ن، أ

٤ (الأغاني/٨٥/٢١/ذكر نتف من أخبار عريب مستحسنه

٥ (المصدر نفسه/٣٢٥/١٧/ذكر الخبر في سرية زيد بن حارثة

ابن الجراح حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني بعض أصحابنا الكوفيين قالوا حضرنا دعوة ليحيى بن أبي يوسف القاضي وبتنا عنده فنمت فما أنبهني إلا صياح بكر يستغيث من العطش فقلت له مالك فأشرب فالدار مليئة ماء قال أخاف قلت من أي شيء قال:

في الدار كلب كبير فأخاف أن يظنني غزالا فيثب علي ويقطعني ويأكلني^(١)

وقد وردت هذه اللفظة في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٢)

تفسير الآية:

قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: وإذا سألك يا محمد عبادي عني: أين أنا؟ فإنني قريب منهم أسمع دعاءهم وأجيب دعوة الداعي منهم^(٣).

الدعوة بالفتح ما دعوت إليه من طعام وشراب وقيل الدعوة الوليمة^(٤).

٣. المأدبة

النصوص:

قال حماد قال أبي حدثت عن صالح بن حسان قال:

كان بالمدينة امرأة حسناء تسمى عزة الميلاء يألفها الأشراف وغيرهم من أهل المروءات وكانت من أظرف الناس وأعلمهم بأمور النساء ، فأتاها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص فقالوا إنا خطبنا فانظري لنا فقالت لمصعب يا بن أبي عبد الله ومن خطبت فقال عائشة بنت طلحة ، فقالت: فأنت يا بن أبي أحيحة قال عائشة بنت عثمان قالت فأنت يا بن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بن طلحة، قالت: يا جارية هاتي منقلي تعني خفيها فلبستهما وخرجت ومعها خادم لها فإذا هي بجماعة يزحم بعضهم بعضا فقالت يا جارية انظري ما هذا فنظرت ثم رجعت فقالت امرأة أخذت مع رجل فقالت داء قديم امض ويلك فبدأت بعائشة بنت طلحة

^١ (الأغاني/٢٣/٢٠٠/أخبار بكر بن خازنة

^٢ (سورة البقرة/آية(١٨٦)

^٣ (تفسير الطبري/٢/١٦٤

^٤ (اللسان / الصحاح - مادة/ د، ع، ا

فقلت فديتك كنا في مآدبة أو مآتم لقريش فتذاكروا جمال النساء وخلقهن فذكروك فلم أدر كيف أصفك (١).

عن الأصمعي عن أبي الزناد قال:

قلت لخارجة بن زيد أكان يكون هذا الغناء عندكم قال كان يكون في العرسات ولم يكن يشهد بما يشهد به اليوم من السعة.

وكان في إخواننا بني نبيط مآدبة فدعينا (٢).

المآدبة هي : أدبُ الذي يتأدّبُ به الأديبُ من الناس سُمِّيَ أدباً لأنه يَأدّبُ الناسَ إلى المَحامِدِ ويُنْهَاهُم عن المَقَابِحِ وأصلُ الأدبِ الدُّعَاءُ ومنه قيل للصَّنِيعِ يُدْعَى إليه الناسُ مَدْعَاةً ومَأْدُبَةً: كل طعام صنع لدعوة أو عرس (٣) وقيل هي كل طعام صنع لعرس وغيره (٤).

٤. الوليمة

النصوص:

حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن الكثيري قال حدثني نعمة الغفاري قال:

قدم ابن ميادة المدينة فدعي في وليمة فجاء فوجد على باب الدار التي فيها الوليمة حرساً (٥).

عن إسحاق قال: قال لي أبو زياد الكلابي أولم جار لي يكنى أبا سفيان وليمة ودعاني لها فانتظرت رسوله حتى تصرم يومي فلم يأت فقلت لامرأتي:

إنّ أبا سفيان ليس بمولِم *** فقُومِي فهاتي فِلَقَةً من حُورِكَ

قال إسحاق فقلت له أليس غير هذا فقال لا إنما أرسلته يتيماً فقلت أفلا أجيّزه قال شأنك فقلت له:

فببئكَ خيرٌ من بُبُوتٍ كثيرةٍ *** وقَدْرُكَ خيرٌ من وَلِيمةِ جَارِكَ (٦).

كان مساور الوراق لا يضيع حقاً لجار له فماتت بنته فلم يشهدها من جيرانه إلا نفر يسير فقال مساور في ذلك:

سَرِيعٌ إِذَا يُدْعَى لِيَوْمٍ وَلِيمةٍ *** بطيءٌ إِذَا مَا كَانَ حَمْلُ الْجَنَائِزِ (٧)

١ (الأغاني/ ١١/ ١٨٢/ أخبار عائشة بنت طلحة

٢ (المصدر نفسه/ ١٧/ ١٦٨/ أخبار عزة الميلاء

٣ (كتاب العين / اللسان/ مادة/ أ ، د ، ب

٤ (اللسان/ مادة/ و ، ل ، م

٥ (الأغاني/ ٢/ ٣١٥/ أخبار ابن ميادة

٦ (المصدر نفسه/ ٥/ ٢٨٦/ أخبار إسحاق بن إبراهيم

٧ (المصدر نفسه/ ١٨/ ١٥٧/ أخبار مساور

قال أبو الفياض وكان بين بعض بني عمنا وبين أبي شراعة وحشة ثم صالحوه ودعوه إلى طعامهم فأبى وقال أمثلي يخرج من صوم إلى طعم ومن شتيمة إلى وليمة^(١).
وقد ورد ذكر اللفظ في الحديث النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم: (عن قتادة عن أنس بن مالك أن عبدالرحمن بن عوف تزوج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على وزن نواة من ذهب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة)^(٢).
الوليمة هي: طعامُ العرس والإملاك وقيل هي كلُّ طعامٍ صنَّعَ لعرسٍ وغيره^(٣).

^١ (الأغاني ٤١/٢٣/ أخبار أبي شراعة
^٢ (أخرجه مسلم/١٠٤٢/٢/كتاب النكاح/باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد.../ح/رقم/١٤٢٧
^٣ (اللسان/مادة/و، ل، م - انظر القاموس المحيط المادة نفسها

المبحث الثاني

مناسبات المآتم

٥. التعزية

النصوص

حدثني علي بن الجهم قال: دخل أشجع على الرشيد وقد مات ابن له والناس يعزونه فأنشده قوله:

نَفْصٌ من الدين ومن أهله *** نَفْصٌ المنايا من بني هاشم

فقال الرشيد ما عزاني اليوم أحد أحسن من تعزية أشجع وأمر له بصلة (١).

العَزَاءُ الصَّبْرُ عن كل ما فَقَدْتَ وتَقُولُ عَزَيْتُ فلاناً أُعَزِّيهِ تَعَزِيَةً أَيَّ أَسَيِّتِهِ (٢).

العزاء أيضا الصبر يقال عَزَّاهُ تَعَزِيَةً (٣).

٦. المآتم

النصوص:

عن العباس بن هشام عن أبيه عن الشرقي بن القطامي قال:

لما قتل جساس بن مرة كليب بن ربيعة وكانت جلييلة بنت مرة أخت جساس تحت كليب اجتمع نساء الحي للمآتم فقلن لأخت كليب رحلي جلييلة عن مأتمك فإن قيامها فيه شماتة وعار علينا عند العرب فقالت لها يا هذه اخرجي عن مأتمنا فأنت أخت وائترنا وشقيقة قاتلنا (٤).

حدثني محرز بن جعفر الكاتب قال قال لي إبراهيم بن سيابة الشاعر إذا كانت في جيرانك جنازة وليس في بيتك دقيق فلا تحضر الجنازة فإن المصيبة عندك أكبر منها عند القوم وبيتك أولى بالمآتم من بيتهم... (٥).

١ (الأغاني/١٨/٣٢١/نسب أشجع وأخباره

٢ (اللسان/مادة/ع، ز، ا

٣ (مختار الصحاح/المادة السابقة نفسها

٤ (الأغاني/٥/٦٧/حرب بكر وتغلب

٥ (المصدر نفسه/١٢/١١١/أخبار إبراهيم بن سيابة

حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال: كتب إلي عباد بن يعقوب يخبرني عن جدي يحيى بن سليمان بن الحسين العلوي قال:
كانت سكينه في مأتم فيه بنت لعثمان^(١) حدثني محمد بن النعمان بن جبلة الباهلي قال لما قال ابن منذر:

لَأَقِيمَنَّ مَأْتَمًا كَنُجُومِ اللَّيْلِ *** زُهْرًا يَلْطُمُنَ حُرَّ الْخُدُودِ

قالت أم عبد المجيد والله لأبرن قسمه فأقامت مع أخوات عبد المجيد وجواريه مأتما عليه^(٢) أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني أحمد بن محمد بن صدقة الأنباري لأبي نواس يذكر مأتماً بالبصرة وحضرته جنان^(٣)... كان لمبارك بنت من أجمل النساء فمات مبارك وحضره الناس فلما أخرجت جنازته خرجت بنته هذه حاسرة بين يديه فقال أبو نواس فيها:

يا قمرًا أبرزه مأتمٌ *** يندُبُ شَجَوًا بين يديه^(٤)

حدثنا معاذ عن أبي عبيدة قال قال الربيع بن أبي الحقيق يعاتب قوما من الأنصار في شيء بينهم وبينه

فإن يُقْتَلُوا نَندِمُ لَذاكَ وإنْ بَقُوا *** فلا بدَّ يوماً من عُقُوقٍ ومَأْتَمٍ^(٥)

ذكر أبو زيد عمر بن شبة في خبره هذه القصة عن عروة بن الزبير فقال هذين البيتين بحضرته من كان من أخواتي باكياً أبداً...

قال فحضرته فبرزن والله كأنهن الدمى فشققن جيوبهن وضربن خدودهن فأبكين كل من حضر وقضى من يومه وبلغ عفراء خبره فقامت لزوجها فقالت يا هناء قد كان من خبر ابن عمي ما كان بلغك ووالله ما عرفت منه قط إلا الحسن الجميل وقد مات في وبسبي ولا بد لي من أن أندبه وأقيم مأتما عليه^(٦).

الغريض يتعلم النوح وينوح في المأتم

كان الغريض يضرب بالعود ويقول:

^(١) (الأغاني ١٦/١٥٠/أخبار الحسين بن علي

^(٢) (المصدر نفسه ١٨/١٨٥/أخبار ابن منذر

^(٣) (المصدر نفسه ٢٠/٧٨/أخبار أبي نواس وجنان

^(٤) (المصدر نفسه ٢٠/٨٠/أخبار أبي نواس وجنان

^(٥) (المصدر نفسه ٢٢/١٣٥/أخبار الربيع بن أبي الحقيق

^(٦) (المصدر نفسه ٢٤/١٣٥/أخبار عروة بن حزام

أخذ الغناء في أول أمره عن ابن سريج لأنه كان يخدمه فلما رأى ابن سريج طبعه وظرفه وحلاوة منطقه خشي أن يأخذ غناؤه فيغلبه عليه عند الناس ويفوقه بحسن وجهه وجسده فاعتل عليه وشكاه إلى مولياته وهن كن دفعنه إليه ليعلمه الغناء وجعل يتجنى عليه ثم طرده فشكا ذلك إلى مولياته وعرفهن غرض ابن سريج في تحيته إياه عن نفسه وأنه حسده على تقدمه فقلن له هل لك في أن تسمع نوحنا في قبلنا فتأخذه وتغني عليه قال نعم فافعلن فأسمعنه المراثي فاحتذاها وخرج غناء عليها كالمراثي وكان ينوح مع ذلك فيدخل المآتم وتضرب دونه الحُجُب (١) قال أبو محمد:

والا فلا تسأله ما عشت حاجة *** ولا تبكه إن أعولته المآتم (٢)

كل مجتمع من رجال أو نساء في حزن أو فرح ثم خص به اجتماع النساء للموت والمآتم عند العرب يجتمعن في الخير والشر والجمع المآتم (٣).

جدول رقم (١٤)

الجدول التالي يبين إحصاء لألفاظ العلاقات الاجتماعية

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
الدعوة			٥٩
المآتم			١٧
الوليمة			١٢
المأدبة			٨
التهنئة			٥
التعزية			٣

^١ (الأغاني / ٢ / ٣٥٤ / ذكر الغريض وأخباره

^٢ (المصدر نفسه / ٢٠ / ٢٤٧ / أخبار أبي محمد ونسبه

^٣ (كتاب العين / اللسان / مادة / أ ، ت ، م

جزء الثاني

الألفاظ المعنوية

الفصل التاسع

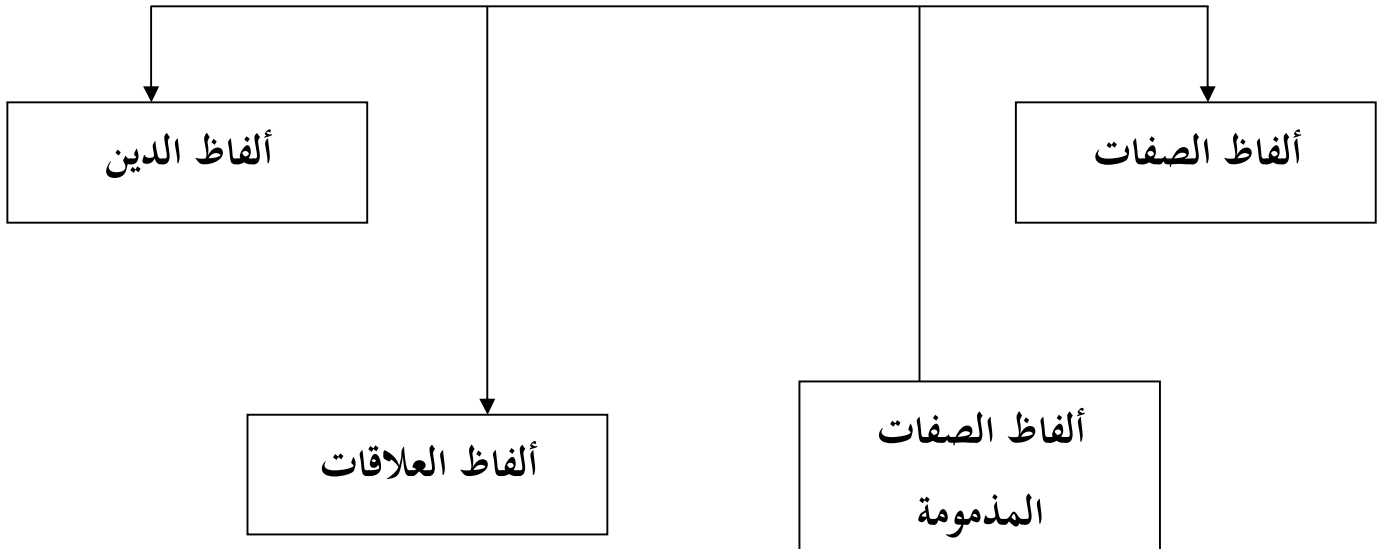
الألفاظ المعنوية

الحقول الدلالية للحياة الاجتماعية

حقل المعنويات

الشكل التالي يبين الألفاظ المعنوية

حقل الألفاظ المعنوية



الشيء المعنوي هو الذي لا يكون للسان فيه حظ، وإنما معنى يعرف بالقلب وقيل هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ^(١).

المبحث الأول

الصفات الحميدة

١. الأمانة

النصوص:

حدثني سليمان بن عياش السعدي قال حدثني سائب راوية كثير قال: كان كثير مديونا فقال لي يوما ونحن بالمدينة اذهب بنا إلى ابن أبي عتيق نتحدث عنده قال فذهبت إليه معه فاستنشدني ابن أبي عتيق فأنشدني قوله

وأخلفن ميعادي وخُنَّ أمانتي *** وليس لمن خان الأمانة دينُ^(٢)

قال عمر بن أبي ربيعة:

ألدَّ منك وإن نأيتِ وقَلَّما *** ترعى النساءُ أمانةَ الغِيَابِ^(٣)

كان المأمون يقول (يقصد إسحاق) لولا ما سبق على السنة الناس وشهر به عندهم من الغناء لوليتاه القضاء بحضرتي فإنه أولى به وأعف وأصدق وأكثر دينا وأمانة من هؤلاء القضاة^(٤) قال أبو ذؤيب فإن حراماً أن أخون أمانةً *** وآمنَ نفساً ليس عندي ضميرها^(٥)

وضح لكسرى واستبان أن مال النعمان وحلقته وولده عند ابن مسعود بعث إليه كسرى رجلاً يخبره أنه قال له إن النعمان إنما كان عاملي وقد استودعك ماله وأهله والحلقة فابعث بها إلي ولا تكلفني أن أبعث إليك ولا إلى قومك بالجنود تقتل المقاتلة وتسبي الذرية فبعث إليه هانئ إن الذي بلغك باطل وما عندي قليل ولا كثير وإن يكن الأمر كما قيل فإنما أنا أحد رجلين إما رجل استودع أمانة فهو حقيق أن يردّها على من استودعه إياها ولن يسلم الحر أمانته أو رجل

مكذوب عليه فليس ينبغي للملك أن يأخذه بقول عدو^(٦).

^١ (تاج العروس / مادة / م ، ع ، ن ، ي

^٢ (الأغاني / ١٠٨ / ٥ / ذكر عبید الله بن قيس الرقيات

^٣ (المصدر نفسه / ١٧٢ / ١ / ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

^{*} (ديوان عمر بن أبي ربيعة / ص ١٠٤

^٤ (الأغاني / ٢٧٨ / ٥ / أخبار إسحاق بن إبراهيم

^٥ (المصدر نفسه / ٢٩٠ / ٦ / ذكر أبي ذؤيب

ورد في قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾
﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٢)

تفسير الآية:

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية فقال بعضهم: عني بها ولاية أمور المسلمين قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذا - إذ كان الأمر على ما وصفنا: إن الله يأمركم يا معشر ولاية أمور المسلمين أن تؤدوا ما ائتمنتكم عليه رعيتم من فيئهم وحقوقهم وأموالهم وصدقاتهم إليهم على ما أمركم الله بأداء كل شيء من ذلك إلى من هو له بعد أن تصير في أيديكم لا تظلموها أهلها ولا تستأثروا بشيء منها ولا تضعوا شيئاً منها في غير موضعه ولا تأخذوها إلا ممن أذن الله لكم بأخذها منه قبل أن تصير في أيديكم ويأمركم إذا حكمتم بين رعيتم أن تحكموا بينهم بالعدل والإنصاف وذلك حكم الله الذي أنزله في كتابه وبينه على لسان رسوله لا تعدوا ذلك فتجوروا عليهم^(٣).

الأمن الطمأنينة عند الخوف قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ﴾^(٤) والأمن والأمان والأمانة في الأصل مصادر وتُجعل الأمانة اسم الحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن تارة، ولما يؤتمن عليه الإنسان أخرى، نحو: ﴿وَتَخَوُّنُوا أَمْنَتَكُمْ﴾^(٥) أي ما ائتمنتم عليه وفي الحديث "الأمانة غنى" أي سبب الغنى، لأنه متى عرف بالأمانة كثر معاملوه، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾^(٦) أي بمصدق؛ لأن الإيمان هو التصديق الذي معه أمن^(٧) وأما قوله عز وجل إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً فقد روي عن ابن عباس وسعيد بن جبیر أنهما قالوا الأمانة هنا الفرائض التي افترضها الله تعالى على عباده وقال ابن عمر عرضت على آدم الطاعة والمعصية وعُرف ثواب الطاعة وعقاب المعصية قال والذي عندي فيه أن الأمانة هنا النية التي يعتقد الإنسان فيما يظهره باللسان

^١ (الأغاني ٤/٢٠٦/٦٠/خبر وقعة ذي قار

^٢ (سورة النساء آية ٥٨)

^٣ (تفسير الطبري ٤/١٤٧)

^٤ (سورة الأنعام آية ٨٢)

^٥ (سورة الأنفال آية ٢٧)

^٦ (سورة يوسف آية ١٧)

^٧ (عمدة الحفاظ ١/١٢٤)

من الإيمان ويؤدّيه من جميع الفرائض في الظاهر لأن الله عز وجل ائتمنه عليها ولم يُظهر عليها أحداً من خلقه فمن أضمر من التوحيد والتصديق مثل ما أظهر فقد أدّى الأمانة ومن أضمر التكذيب وهو مُصدّق باللسان في الظاهر فقد حمل الأمانة ولم يؤدّها وكلُّ مَنْ خان فيما أوثمن عليه فهو حاملٌ و الإنسان في قوله وحملها الإنسان هو الكافر الشاكُّ الذي لا يُصدّق وهو الظلوم الجهول يَدُلُّك على ذلك قوله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمُشركين والمُشركاتِ ويتوبَ الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً وفي حديث ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم الإيمانُ أمانةٌ ولا دينَ لمن لا أمانةَ له^(١).

٢. الحِلْمُ

النصوص:

كان ابن الأعرابي يعيب أبا العتاهية ويثلبه فأنشدته

كم من سفيهٍ غاظني سَفْهاً *** فشَفَيْتُ نفسي منه بالحِلْمِ^(٢)

قال الأحوص:

وإني على الحِلْمِ الذي من سَجِيتي *** لحَمَّالُ أضْغانٍ لَهْنٌ طَلُوبِ^(٣)

هجا معن بن حمل بن جعونة بن وهب أحد بني لقيط بن يعمر المتوكل ابن عبد الله الليثي وبلغ ذلك المتوكل فترفع عن أن يجيبه ومكث معن سنين يهجوهُ والمتوكل معرض عنه ثم هجاه بعد ذلك وهجا قومه من بني الديل هجاء قذعا استحيا منه وندم ثم قال المتوكل لقومه يعتذر ويمدح يزيد بن معاوية:

هُمُ بَطَرُوا الحِلْمَ الذي من سَجِيتي *** فبَدَلْتُ قومي شِدَّةً بليان^(٤)

قال يزيد بن الحكم يمدح سليمان بن عبد الملك:

لا يَبْرَأُ الناسَ من أن يَحْمَدُوا مَلِكاً *** أَوْلَاهُمْ في الأمور الحِلْمَ والجودا^(٥)

مدح مطيع بن إياس معن بن زائدة

ترى له الحِلْمَ والنُّهْيَ خُلُقاً *** في صولة مثل جاجم اللَّهَبِ^(٦)

^(١) (اللسان/مادة/أ، م، ن

^(٢) (الأغاني/٤/٥٠/ذكر نسب أبي العتاهية

^(٣) (المصدر نفسه/٤/٢٦٥/ذكر الأحوص وأخباره

^(٤) (المصدر نفسه/١٢/١٩٣/نسب المتوكل الليثي

^(٥) (المصدر نفسه/١٢/٣٣٥/نسب يزيد بن الحكم

حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني دماذ عن أبي عبيدة قال قال الأحنف ما تعلمت الحلم إلا من قيس بن عاصم المنقري^(٢) حدثنا علي بن خالد البرمكي قال سافر محمد بن حازم الباهلي سفرا فمر بقوم من بني نمير فسلوا منه بعيرا له عليه ثقله فقال يهجوهم نكيدُ العدا بالحلم من غير ذلّة *** ونغشى الوغى بالصدق لا بالتوعد^(٣) حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال عتب ثابت قطنة على قومه من الأزدي في حال استتصر عليها بعضهم فلم ينصره فقال في ذلك

حليماً إذا ما الحلم كان مروءة *** وأجهل أحياناً إذا التمسوا جهلي^(٤)

ورد ذكر اللفظ في قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾^(٥)
تفسير الآية:

قيل : { وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة } ومعناه : إلا من بعد موعدة فوفى لأبيه بالاستغفار له حتى تبين له أنه عدو لله فوصفه الله بأنه دعاء لربه حلیم عن سفه عليه وأصله من (التأوه) وهو التضرع والمسألة بالحزن والإشفاق^(٦).
الحلم بضم اللام وسكونها ما يراه النائم وقد حلم يحلم بالضم حُلماً وحلم بكذا أي رآه في النوم وجاء في التنزيل لم يبلغوا الحلم قال أبو الهيثم أراد به كل من بلغ الحلم أي بالغ مدرك والحلم بالكسر الأناة والعقل والتنبيه في الأمور وذلك من شعار العقلاء^(٧) والحلم أصله ضبط النفس عن هيجان الغضب، وإذا ورد في صفات الله تعالى فمعناه الذي لا يستغزه عصيان العصاة، ولا يستخفه الغضب عليهم وقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَأْمُرْهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾^(٨) قيل عقولهم، والحلم العقل، وجمعه أحلام، قال بعضهم: ليس الحلم العقل، وإنما فسروه به لكونه من مسببات العقل، وقوله تعالى ﴿إِذَا بَلَغَ

^١ (الأغاني / ٣٤٩ / ١٣ / نسب مطيع بن إلياس

^٢ (المصدر نفسه / ٧٤ / ١٤ / أخبار قيس بن عاصم

^٣ (المصدر نفسه / ١٠٩ / ١٤ / أخبار محمد بن حازم

^٤ (المصدر نفسه / ٢٧٢ / ١٤ / أخبار ثابت قطنة

^٥ (سورة التوبة / الآية (١١٤)

^٦ (تفسير الطبري / ٦ / ٤٩٠

^٧ (اللسان - الصحاح / مادة / ح، ل، م

^٨ (سورة الطور / أية (٣٢)

الأطفالُ منهم الخُلُمُ) (١) أي زمن البلوغ، وحلم في نومه يحلم، وحلمتُ به في نومي أي رأيته في المنام (٢).

٣. الصدق

قال المغيرة في هند بنت النعمان

يا هندُ حسبكُ قد صدقتِ فأمسِكِي *** فالصدقُ خيرُ مَقَالَةٍ الإنسان (٣)

عن محمد بن سلمة بن أرتبيل قال: لما دخل الكميث بن زيد على هشام سلم ثم قال يا أمير المؤمنين غائب أب ومذنب تاب محا بالإنابة ذنبه وبالصدق كذبه والتوبة تذهب الحوبة ومثلك حلم عن ذي الجريمة وصفح عن ذي الريبة (٤) عن محمد بن القاسم بن يوسف قال: كان محمد بن وهيب يأتي أبي فقال له أبي يوماً إنك تأتينا وقد عرفت مذهبنا فنحب أن نعرفنا مذهبك فنوافك أو نخالفك فقال له في غد أبين لك أمري ومذهبي فلما كان من غد كتب إليه:

شاهداً أن لا إله *** غيره ما دمتُ حيّاً

وعلى أحمد بالصدق *** رسولاً ونبيّاً (٥)

كان يزيد بن مزيد عدوا للبرامكة مصافياً للفضل بن الربيع فلما انتهى إلى قوله

نَزَلَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ *** وَلِكُلِّ قَوْمٍ كُوكَبٌ وَهَاجُ

قال له جعفر بن يحيى من قلة الشعر حتى تمدح أمير المؤمنين بشعر قيل في غيره هذا لبشار في فلان التميمي فقال الرشيد ما تقول يا سلم قال صدق يا سيدي وهل أنا إلا جزء من محاسن بشار وهل أنطق إلا بفضل منطقته وحياتك يا سيدي إني لأروي له تسعة آلاف بيت ما يعرف أحد غيري منها شيئاً فضحك الرشيد وقال ما أحسن الصدق امض في شعرك (٦)

ورد ذكر اللفظ في قوله تعالى:

١ (سورة النور/آية ٥٩)

٢ (عمدة الحفاظ/١/٤٤٨)

٣ (الأغاني/٢/١٢٥/ذكر عدي بن زيد)

٤ (المصدر نفسه/٢٣/١٧/ذكر الكميث ونسبه)

٥ (المصدر نفسه/٩١/١٩/أخبار محمد بن وهيب)

٦ (المصدر نفسه/٣٠١/١٩/أخبار سلم الخاسر)

﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١)

تفسير الآية:

{ قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم { أي صدقهم في الدنيا وقيل في الآخرة والأول أولى (٢) }
الصدق : الصدق ضد الكذب وقد صدق في الحديث يصدق بالضم صدقاً ويقال أيضاً صدقه
الحديث و تصادقاً في الحديث وفي المودة و المصدق الذي يصدقك في حديثك والذي يأخذ
صدقات الغنم و المتصدق الذي يعطي الصدقة ومررت برجل يسأل ولا تقل يتصدق والعامّة تقوله
وإنما المتصدق الذي يعطي وقوله تعالى { إن المصدقين والمصدقات { بتشديد الصاد أصله
المتصدقين فقلبت التاء صاداً وأدغمت في مثلها و الصداقة و المصادقة المخالة والرجل صديق
والأنثى صديقة والجمع أصدقاء وقد يقال للجمع والمؤنث صديق و الصديق بوزن السكيت الدائم
التصديق وهو أيضاً الذي يصدق قوله بالعمل وهذا مصداق هذا أي ما يصدق به و الصدقة ما
تصدقت به على الفقراء و الصداق بفتح الصاد وكسرهما مهر المرأة وكذا الصدقة ومنه قوله تعالى {
وآتوا النساء صدقاتهن نحلة { و الصدقة بوزن الفرقة مثله و أصدق المرأة سمي لها صداقاً (٣).

تعريف الصدق لغة هو: مطابقة الحكم للواقع، واصطلاحاً هو: قول الحق في مواطن
الهلاك، وقيل أن تصدق في موقع لا ينجيك منه إلا الكذب، قال القشيري: الصدق هو أن لا يكون
في أحوالك شوب، ولا في اعتقادك ريب، ولا في أعمالك عيب، وهو الإبانة عما يخبر به على ما
كان (٤).

كان مجتمع العصر العباسي مجتمع راقي ومجتمع زاخر بالصفات الحميدة التي تعتبر فخر
للأمة الإسلامية وخاصة أن الدين الإسلامي حث عليها وهي موجودة منذ وقت مبكر عند العرب
وقد اشتهروا بها ولكن الإسلام زانها وجعل لها أصول وقواعد يلتزم بها كل فرد مسلم، وكتاب
الأغاني احتوى على نصوص كثيرة توضح وجود هذه الصفة في ذلك العصر.

(١) سورة المائدة (١١٩)

(٢) فتح القدير/٢/١٣٩

(٣) مختار الصحاح/مادة/ص، د، ق - عمدة الحفاظ/٢/٣٢٦

(٤) التعريفات/ السيد الشريف علي بن محمد بن علي الحسين الجرجاني الحنفي/ وضع هوامشه - محمد باسل
عيون السود/دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان /الطبعة الأولى/١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م/ص(١٣٥)

٤. الجود

النصوص:

قال الأصمعي لقي أبو عمرو بن العلاء بعض الرواة فقال له يا أبا عمرو من

أمدح الناس قال الذي يقول:

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى *** ولم أدر أن الجود من كَفِّهِ يُعْدي^(١)

حدثنا محمد بن عثمان البصري قال: استمنح بشار بن برد العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلم يمنحه فقال يهجو

إذا تَكَرَّهْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ ولم *** تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ^(٢)

كان ابن هرمة قصيرا دميما أريمص وكان ابن ربيح طويلا جسيما نقي الثياب فسلم على

السري ثم قال له أصلحك الله إني قد قلت شعرا أثبت فيه عليك

ذاك السري الذي لولا تَدَفُّقُهُ *** بِالْعُرْفِ مِتْنَا حَلِيفُ الْمَجْدِ وَالْجُودِ^(٣)

حدثني به علي بن هارون عن عمه عن حماد عن أبيه وخبره أتم قال: ما وصلني أحد من الخلفاء

قط بمثل ما وصلني به الواثق ولقد انحدرت معه إلى النجف فقلت له يا أمير المؤمنين قد قلت في

النجف قصيدة فقال هاتها فأنشدته حتى أتيت على قلبي في مدحه:

لا يَحْسَبُ الْجُودَ يُفْنِي مَالَهُ أَبَدًا *** ولا يرى بذل ما يَحْوي من السَّرَفِ^(٤)

قال إسحاق:

بَسَطْتَ لِلنَّاسِ إِذْ وَلِيْتَهُمْ *** يَدًا مِنَ الْجُودِ فَوْقَ كُلِّ يَدٍ^(٥)

لما ولي الواثق الخلافة جلس للناس ودخل إليه المهنئون والشعراء فمدحوه وهنئوه ثم استأذن حسين

بن الضحاك بعدهم في الإنشاد وكان من الجلساء فترفع عن الإنشاد مع الشعراء فأذن له فأنشده

قوله:

رَأَى شَيْمَ الْجُودِ مَحْمُودَةً *** وما شَيْمُ الْجُودِ إِلَّا قِسَمٌ^(٦)

من نادر صنعة عبيد الله وجيد شعره قوله:

^١ (الأغاني/٣/١٤٣/أخبار بشار بن برد

^٢ (المصدر نفسه/٣/١٩١/أخبار بشار بن برد

^٣ (المصدر نفسه/٤/٣٧٧/ذكر ابن هرمة وأخباره

^٤ (المصدر نفسه/٥/٣٦٨/أخبار إسحاق بن إبراهيم

^٥ (المصدر نفسه/٥/٣٧٩/أخبار إسحاق بن إبراهيم

^٦ (المصدر نفسه/٧/٢١٤/أخبار حسين بن الضحاك

فلا الجُودُ يُفني المالَ والمالُ مقبِلٌ *** ولا البخلُ يُبقي المالَ والجَدُّ مُدِيرٌ (١)

أخبرني حبيب بن نصر عن هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني بعض الموالي قال: حضرت الفضل بن يحيى وقد قال لأبي النضير يا أبا النضير أنت القائل فينا:

إذا كنتُ من بَغْدَادَ في رَأْسِ قَرْسَخٍ *** وجدتُ نسيمَ الجُودِ من آلِ بَرْمَكٍ (٢)

قال عبد الله بن الحشر

وَيُبْقِي لِي الجُودُ اصْطِنَاعَ عَشِيرَتِي *** وَغَيْرَهُمُ والجُودُ عِزٌّ مُؤَبَّدٌ (٣)

قال ابن الحشر لحنظلة:

وَزَارِ عَلَيَّ الجُودَ والجُودُ شِيمَتِي *** فَقُلْتُ لَهُ دَعْنِي وَكُنْ غَيْرَ مُفْضِلٍ

قال عبد الله بن الحشر لرفاعة بن زوي النهدي فيما كان يلومه فيه من التبذير والجود

أَلَا مَ عَلَى جُودِي وَمَا خِلْتُ أَنَّنِي *** بَبَذَلِي وَجُودِي جُرْتُ عَنْ مَنَهَجِ الْقَصْدِ

فِيالْأَيْمِي فِي الجُودِ أَقْصِرْ فَإِنَّنِي *** سَأُبْذُلُ مَالِي فِي الرِّخَاءِ وَفِي الْجَهْدِ (٤)

أخبرني محمد بن الفضل بن محمد بن منصور قال لما افتتح عبد الله بن طاهر مصر ونحن

معه سوغه المأمون خراجها فصعد المنبر فلم يزل حتى أجاز بها كلها ثلاثة آلاف دينار أو نحوها

فأتاه معلى الطائي وقد أعلموه ما قد صنع عبد الله بن طاهر بالناس في الجوائز وكان عليه واحدا

فوقف بين يديه تحت المنبر فقال أصلح الله الأمير أنا معلى الطائي وقد بلغ مني ما كان منك إلي

من جفاء وغلظ فلا يغلظن علي قلبك ولا يستخفك الذي بلغك أنا الذي أقول

يا أعظمَ النَّاسِ عَفْوَاً عِنْدَ مَقْدَرَةٍ ... وَأَظْلَمَ النَّاسِ عِنْدَ الجُودِ لِلْمَالِ (٥)

عن إسحاق بن عيسى قال: دخل الحسين بن مطير على المهدي فأنشده قوله

أَضَحَّتْ يَمِينُكَ مِنْ جُودٍ مَصُورَةٍ *** لَا بَلْ يَمِينُكَ مِنْهَا صُورُ الجُودِ (٦)

قال ابن بيض:

وإنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْجُودِ مَنْ رَأَى *** أَبَاهُ جَوَاداً لِلْمَكَارِمِ يُجْزَلُ (٧)

١ (الأغاني ٥٣/٩/ أخبار عبيد الله بن عبد الله

٢ (المصدر نفسه ٢٨٧/١١/ أخبار أبي النضر

٣ (المصدر نفسه ٣٤/١٢/ أخبار عبد الله بن الحشر

٤ (المصدر نفسه ٣٥/١٢/ أخبار عبد الله بن الحشر

٥ (المصدر نفسه ١٢٢/١٢/ أخبار إبراهيم بن سيابة

٦ (المصدر نفسه ٢٩/١٦/ أخبار الحسين بن مطير

٧ (المصدر نفسه ٢٣٦/١٦/ أخبار حمزة بن بيض

قال أبو نواس لأبي الشيص أحسنت والله جودت وحياتك لأسرقن هذا المعنى منك ثم لأغلبك عليه فيشتهر ما أقول ويموت ما قلت قال فسرق قوله

فما جازه جودٌ ولا حل دونهُ *** ولكن يسير الجودُ حيث يسيرُ (١)

قال له يزيد بن عمر بن هبيرة وكم يبيل لهاتك يا أبا عطاء قال عشرة آلاف درهم فأمر ابنه بدفعها إليه فقال يمدح ابنه

أما أبوك فعينُ الجودِ تعرفهُ *** وأنت أشبهُ خلقِ الله بالجود (٢)

كانت لأشجع جارية يقال لها ريم وكان يجد بها وجدا شديدا فشكته ريم إلى أخيه أحمد بن عمرو فأجابه عنها بشعر نسبه إليها ومدح فيه الفضل أيضا فاختر شعره على شعر أخيه وهو:

إذا ما حياضُ المجدِ قلتُ مياهُها *** فحوضُ أبي العباسِ بالجودِ مُترَع (٣)

اجتمع أصحاب المأمون عنده يوماً فأفاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين عن مسلم بن الوليد قال حيث يقول ماذا قال حيث يقول وقد مدح رجلاً بالشجاعة:

يَجودُ بالنَّفْسِ إذْ ضَنَّ الجَوادُ بها *** والجودُ بالنَّفْسِ أَقصى غايةِ الجود (٤)

اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث إليهم محمد بن عبد الملك الزيات أن أمير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن أن يقول مثل قول النمري في الرشيد

خليفةَ الله إن الجودَ أوديةٌ *** أحلكَ اللهُ منها حيث تجتمع (٥)

حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال:

لما قدم المطلب بن عبد الله بن مالك من الحج لقيه محمد بن وهيب مستقبلاً مع من تلقاه ودخل إليه مهنئاً بالسلامة بعد استقراره وعاد إليه في الثالثة فأنشده قصيدة طويلة مدحه بها يقول فيه:

وأعلم أنَّ الجودَ ما غِبتَ غائبٌ *** وأنَّ الندى في حيث كُنتَ مُحَيِّمٌ

إلى قوله:

وما خُلِقْتُ إلا من الجودِ كَفَّهُ *** على أنها والباس خِذنانِ توأم (٦)

قال أبو الحسن علي بن جبلة يمدح حميد الطوسي:

جاد بالأموال حتى *** عَلمَ الجودِ البخيلاً

١ (الأغاني ١٦/٤٣٥/أخبار أبي الشيص

٢ (المصدر نفسه ١٧/٣٣٤/ذكر أبي عطاء الندي

٣ (المصدر نفسه ١٨/٢٤٤/نسب أشجع وأخباره

٤ (المصدر نفسه ١٩/٣٩/نسب مسلم بن الوليد

٥ (المصدر نفسه ١٩/٨١/أخبار محمد بن وهيب

٦ (المصدر نفسه ١٩/٨٥/أخبار محمد بن وهيب

صار للخائف أمناً *** وعلى الجود دليلاً^(١)

الجود: الجيد نقيض الرديء وأصله جَيُودٌ والجمع جِياد وجيادات وجاد المطر جوداً وبِل وقيل الجود من المطر الذي لا مطر فوقه البتة والجود الكرم والجود وهو المطر الواسع الغزير قال الحسن فأما ما حكى سيبويه من قولهم أخذتنا بالجود وفوقه فإنما هي مبالغة وتشنيع وإلاً فليس فوق الجود شيء قال ابن سيده هذا قول بعضهم وسماء جود وصفت بالمصدر وفي كلام بعض الأوائل هاجت بنا سماء جود وكان كذا وكذا وسحابة جود كذلك حكاه ابن الأعرابي وجيدت الأرض سقاها الجود^(٢).

٥. السَّخَاء

النصوص:

قال عبد قيس بن خفاف البرجمي يمدح حاتم:

يعيش الندى ما عاش حاتم طيّء *** وإن مات قامت للسَّخاء مآتم^(٣)

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من رجالات قريش سخاء^(٤)

قال عمارة:

وأصون عِزِّي بالسَّخاء وإن غدت *** غُبر المحاجر شُعْثاً أولادي^(٥)

السَّخَاء الجود ورجل سَخِيّ وسَخا يسخو سخاء^٦ والسَّخَاء مأخوذ من السخو وهو الموضع الذي يُوسع تحت القدر ليتمكن الوقود لأن الصدر أيضاً يتسع للعطية، قال أبو حنيفة السَّخَاء بقلة ترفع على ساق لها كهيئة السنبلة وفيها حب ولباب حبّها دواء للجروح وقد يقال لها الصخاء أيضاً بالصاد وجمع الصخاء سخاء^(٧).

الفرق بين السخاء والجود:

^١ (الأغاني / ٣٣/٢٠/ أخبار علي بن جبلة

^٢ (اللسان/ القاموس/ مادة/ ج ، و ، د

^٣ (الأغاني / ٢٥٤/٨/ ذكر عنتره وشيء من أخباره

^٤ (المصدر نفسه / ٣٤٢/١٧/ ذكر خالد ورملة وأخبارهما

^٥ (المصدر نفسه / ٢٠٩/٢٤/ أخبار عمارة ونسبه

^٦ (العين/مادة/ س ، خ ، و

^٧ (اللسان/مادة/ س ، خ ، ا

السخاء هو: أن يلين الإنسان عند السؤال وقولهم سخوت النار أسخوها سخواً إذا لينتها وأرض سخاوية لينة ولهذا لا يقال لله تعالى سخي، والجد كثرة العطاء من غير سؤال^(١).

٦. العطاء

النصوص:

عن محمد بن الضحاك عن عثمان عن أبيه قال:

قيل لنصيب هرم شعرك قال لا والله ما هرم ولكن العطاء هرم ومن يعطيني مثل ما أعطاني الحكم بن المطلب^(٢) لما اتصل هجاء أبي العتاهية بعبد الله بن معن وكثر غضب أخوه يزيد بن معن من ذلك وتوعد أبا العتاهية فقال فيه قصيدته التي أولها

يزيدُ يزيدُ في مَنعٍ وبخلٍ *** وينقص في العطاء ولا يزيد^(٣)

حدثني سليمان ابن عباد قال حدثني أبو جعفر الشوبغي رجل من أهل مكة قال قدم سليمان بن عبد الملك مكة في حر شديد فكان ينقل سريره بفناء الكعبة وأعطى الناس العطاء^(٤) قال عبد الله بن الزبير:

فأنت المصفي يابن مروان والذي *** توافت إليه بالعطاء القبائل^(٥)

عن يحيى بن الحسن بن عبد الخالق عن أبيه قال: قال سلم الخاسر في المهدي قصيدته التي يقول فيها

له شيمَةٌ عند بذل العطاء *** لا يعرفُ الناسُ مقدارها^(٦)

حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: بويح إبراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ إليه أعراب من أعراب السواد وغيرهم من أوغاد الناس فاحتبس عنهم العطاء^(٧) ورد ذكر اللفظة في قوله تعالى:

﴿كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾^(٨)

^١ (الفروق اللغوية/لأبي هلال العسكري/ص(١٤٢)

^٢ (الأغاني/١/٣٥١/ذكر نصيب وأخباره

^٣ (المصدر نفسه/٤/٢٩/ذكر نسب أبي العتاهية

^٤ (المصدر نفسه/٧/١٥٠/أخبار أبي دهب

^٥ (المصدر نفسه/١٤/٢٤٦/أخبار عبد الله بن الزبير

^٦ (المصدر نفسه/١٩/٢٩٤/أخبار سلم الخاسر

^٧ (المصدر نفسه/٢٠/١٦٣/أخبار دعبل بن علي

^٨ (سورة الإسراء/الآية(٢٠)

تفسير الآية:

قوله تعالى ذكره : يمد ريك يا محمد كلا الفريقين من مريدي العاجلة ومريدي الآخرة الساعي لها سعيها وهو مؤمن في هذه الدنيا من عطائه فيرزقهما جميعا من رزقه إلى بلوغهما الأمد واستيفائهما الأجل ما كتب لهما ثم تختلف بهما الأحوال بعد الممات وتفترق بهما بعد الورود المصادر ففريق مريدي العاجلة إلى جهنم مصدرهم وفريق مريدي الآخرة إلى الجنة مآبهم { وما كان عطاء ريك محظورا } يقول : وما كان عطاء ريك الذي يؤتاه من يشاء من خلقه في الدنيا ممنوعا ممن بسط عليه لا يقدر أحد من خلقه منعه من ذلك وقد أتاه الله إياه^(١)

العطاء: العطاو التناول ورفع الرأس واليدين ورجل وامرأة معطاء كثير العطاء^٢ والمعاطاة المناولة^(٣).

٧. الكرم

النصوص:

دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال له حدثني يا نصيب ببعض ما مر عليك فقال نعم يا أمير المؤمنين علقت جارية حمراء فمكثت زمنا تمنيني بالأباطيل فلما ألححت عليها قالت إليك عني فوالله لكأنك من طوارق الليل فقلت لها وأنت والله لكأنك من طوارق النهار فقالت ما أظرفك يا أسود فغازني قولها فقلت لها هل تدرين ما الظرف إنما الظرف العقل ثم قالت لي انصرف حتى أنظر في أمرك فأرسلت إليها هذه الأبيات

ولي كرم عن الفحشاء ناء *** كبعد الأرض من جَوِّ السماء^(٤)

عن أبي عبيدة والهيثم بن عدي وغيرهما أن عبد الله بن أبي ربيعة لما قدم من البحرين نزل على الزبرقان بن بدر بمائه فحلاه وهو الماء الذي يقال له بنيان فنزل على بني أنف الناقة بمائهم وهو الذي يقال له وشيع فأكرموا وذبخوا له شاة^(٥) كان أبو سيارة يجيز الناس في الحج بأن يتقدمهم على حمار ثم يخطبهم فيقول اللهم أصلح بين نساءنا واجعل المال في سمحائنا أوفوا بعهدكم وأكرموا جاركم وأقروا ضيفكم^(٦) ، كان يزيد بن منصور من أكرم الناس...^(٧) حدثني عمر بن موسى بن

^١ (تفسير الطبري/٨/٥٦)

^٢ (القاموس/مادة/ع ، ط ، ا ،

^٣ (المصباح/مادة/ع ، ط ، ا ،

^٤ (الأغاني/١/٣٣٩/ذكر نصيب وأخباره

^٥ (المصدر نفسه ١٨٦/٢/خير الحطيئة ونسبه

^٦ (المصدر نفسه ٩١/٣/ذكر ذي الإصبع العدوانى

^٧ (المصدر نفسه ٣٦/٤/ذكر نسب أبي العتاهية

عبد العزيز قال: لما ولي يزيد بن عبد الملك بعث إلى الأحوص فأقدم عليه فأكرمه وأجازه بثلاثين ألف درهم^(١) أما المدائني فقال كان الوليد بن يزيد يكرم طريقا وكانت له منه منزلة قريبة ومكانه^(٢) قال ابن ربيع يمدح السري:

مجداً وحمداً يُفِيدُهُ كَرَمًا *** والحمدُ في الناس خيرٌ مُكْتَسَبٌ^(٣)

قال إبراهيم بن علي بن هرمة:

يا مَنْ يُعِينُ عَلَى ضَيْفِ أَلَمِّ بَنَّا *** ليس بِذِي كَرَمٍ يُرَجَى وَلَا دِينَ^(٤)

حدثني عبد الله بن محمد أن ابن هرمة قال يمدح أبا الحكم المطلب بن عبد الله:

سَلِيلُ مُلُوكٍ سَبْعَةٍ قَدْ تَتَابَعُوا *** هُمُ الْمُصْطَفَوْنَ وَالْمُصَفَّوْنَ بِالْكَرَمِ^(٥)

قال الأخطل:

أَبُو جَعْدَةَ الذَّنْبُ الْخَبِيثُ طَعَامُهُ *** وَعَوْفُ بْنُ كَعْبٍ أَكْرَمُ النَّاسِ أَوَّلًا^(٦) أَنْ

هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير لقي خدّاش ابن زهير البكائي فتنافرا على

مائة من الإبل وقال كل منهما لصاحبه أنا أكرم وأعز منك فحكما في ذلك رجلا من بني

ذي الجدين فقضى بينهما أن أعزهما وأكرمهما أقربهما من عبد الله بن جعدة نسبا^(٧) قال إبراهيم بن المدبر:

أَبُوهَا نِجَاءُ الْمُزْنِ وَالْكَرَمُ أُمُّهَا *** فَلَمْ أَرْ زَوْجًا مِنْهُ أَشْهَى وَأَطْيَبًا^(٨)

قال قيس بن الخطيم لحسان تعال أشارك فتشاربا في إناء عظيم فأبقى حسان من الإناء شيئا فقال له قيس اشرب فقال حسان وعرف الشر في وجهه أو خيرا من ذلك أجعل لك الغلبة قال لا إلا أن تشربه فأبى حسان وقال له سلام بن مشكم يا أبا يزيد لا تكرهه على ما لا يشتهي إنما دعوته لإكرامه ولم تدعه لتستخف به وتسيء مجالسته فقال له قيس أفقدعوني أنت على أن تسيء مجالستي فقال له سلام ما في هذا سوء مجالسة وما حملت عليك إلا لأنك مني وأني حليفك وليست عليك غضاضة في هذا وهذا رجل من الخرج قد أكرمته وأدخلته منزلي فيجب أن تكرم لي من

^١ (الأغاني ٢٤٨/٤/ ذكر الأحوص وأخباره

^٢ (المصدر نفسه ٣٠٧/٤/ ذكر طريق وأخباره

^٣ (المصدر نفسه ٣٧٩/٤/ ذكر ابن هرمة وأخباره

^٤ (المصدر نفسه ٣٨٣/٤/ ذكر ابن هرمة وأخباره

^٥ (المصدر نفسه ٣٨٤/٤/ ذكر ابن هرمة وأخباره

^٦ (المصدر نفسه ١٨/٥/ ذكر النابغة الجعدي ونسبه

^٧ (المصدر نفسه ٢٦/٥/ ذكر النابغة الجعدي

^٨ (المصدر نفسه ٢٣٠/٥/ نسب إبراهيم الموصلي وأخباره

أكرمته... (١) المدائني قال: كان زياد مكرماً لحارثة بن بدر قابلاً لرأيه محتملاً لما يعلمه من تناوله الشراب فلما ولي عبيد الله بن زياد آخر حارثة بعض التأخير فعاتبه على ذلك فقال له عبيد الله إنك تتناول الشراب فقال له قد كان أبوك يعلم هذا مني ويقرني ويكرمني (٢) قال هشام بن حسان كان السبب في رد يزيد بن عبد الملك الأحوص أن جميلة غنته يوماً

كريم قريش حين يُنسب والذي *** أقرت له بالملك كهلاً وأمرداً

فطرب يزيد وقال ويحك من كريم قريش هذا قالت أنت يا أمير المؤمنين ومن عسى أن يكون ذلك غيرك قال ومن قائل هذا الشعر في قالت الأحوص وهو منفي فكتب برده وحمله إليه وأنفذ إليه صلات سنوية فلما قدم إليه أدناه وقربه وأكرمه (٣).

عن عبد الله بن مسلم أن الشماخ خرج يريد المدينة فلقيه عرابة بن أوس فسأله عما أقدمه المدينة فقال أردت أن أمتار لأهلي وكان معه بعيان فأوقرهما له برا وتمرا وكساه وبره وأكرمه فخرج عن المدينة وامتدحه (٤) حدثنا سالم بن عجلان قال خرج عمر بن عبد العزيز يلعب فرمحته بغلة على جبينه فبلغ الخبر أمه أم عاصم فخرجت في خدمها واقبل عبد العزيز بن مروان إليها فقالت أما الكبير فيخدم وأما الصغير فيكرم (٥) أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه وقد جمعت روايتهم في هذا الخبر قال ما وصلني أحد من الخلفاء بمثل ما وصلني به الواثق وما كان أحد منهم يكرمني إكرامه (٦) لما مدح علي بن الجهم وهو محبوس المتوكل بقوله

تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ *** وسلمنا لأسباب القضاء

ذكر فيها جميع الندماء وسبهم وهجاهم انتدب له مروان بن أبي الجنوب فعارضه فيها وقد كان المتوكل رق له فلما أنشده مروان هذه القصيدة اعتورته ألسنة الجلساء فثلبوه واغتابوه وضربوا عليه فتركه في محبسه والقصيدة

هجوت الأكرمين وأنت كلبٌ *** حقيقٌ بالشَّيْمةِ والهَجاءِ (٧)

١ (الأغاني ٣٧٦/٦/ ذكر الخبر عن غزوة السويق

٢ (المصدر نفسه ٣٩٦/٨/ نسب حارثة بن بدر

٣ (المصدر نفسه ٨٢/٩/ ذكر مسافر

٤ (المصدر نفسه ١٩٥/٩/ ذكر الشماخ ونسبه

٥ (المصدر نفسه ٢٩٢/٩/ ذكر الحارث بن خالد

٦ (المصدر نفسه ٣٢٤/٩/ نسب الأشهب بن رميلة

٧ (المصدر نفسه ١٠٣/١٢/ أخبار مروان الأصغر

كان أبو وجزة قد جاور مزينة وانتجع بلادهم لصهره فيهم فنزل على عمرو بن زياد بن سهيل بن مكرم بن عقيل بن وهب بن عمرو بن مرة بن مازن بن عوف بن ثور بن هزيمة بن لاطم بن عثمان فأحسن عمرو جواره وأكرم مثواه...^(١)

عن مجالد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال كان ابن عباس يكرم أبا الأسود الدؤلي لما كان عاملاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام على البصرة ^(٢) أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال مر المخبل السعدي بخليدة بنت بدر أخت الزبرقان ابن بدر بعد ما أسن وضعف بصره فأنزلته وقربته وأكرمته...^(٣) حدثني عمر بن عبد العزيز بن أبي ثابت عن أبيه قال لما حضرت غيلان بن سلمة الوفاة وكان قد أحسن عشرًا من نساء العرب في الجاهلية قال يا بني قد أحسنت خدمة أموالكم وأمجدت أمهاتكم فلن تزالوا بخير ما غذوتم من كريم وغذا منكم فعليكم ببيوتات العرب فإنها معارج الكرم^(٤) عن أبي عبيدة أن رجلاً من بني ضبة كان عدواً للشمردل وكان نازلاً في بني دارم بن مالك ثم خرج في البعث الذي بعث مع وكيع فلما قتل أخوة الشمردل وماتوا بلغه عن الضبي سرور بذلك وشماته بمصيبته فقال:

إذا غدا المسك يجري في مفارقهم *** راحوا كأنهم مريض من الكرم^(٥)

حدثني عبد الله بن محمد بن يسير قال: هوي أبي قينة من قيان أبي هاشم بالبصرة فكتبت إليه أُمِّي تعاتبه فكتب إليها

إن قلت قد كنت في خفضٍ وتكرمة *** فقد صدقت ولكن ذاك قد نزعاً^(٦)

حدثني أبو الشبل البرجمي قال حضرت مجلس عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان إلي محسناً وعلي مفضلاً فجرى ذكر البرامكة فوصفهم الناس بالجود وقالوا في كرمهم وجوائزهم وصلاتهم فأكثرنا فقمنا في وسط المجلس فقلت لعبيد الله أيها الوزير إنني قد حكمت في هذا الخطب حكماً نظمته في بيتي شعر لا يقدر أحد أن يرده علي وإنما جعلته شعراً ليدور ويبقى فيأذن الوزير في إنشادهما قال قل قرب صواب قد قلته فقلت:

رأيت عبيد الله أفضل سؤداً *** وأكرم من فضلٍ ويحيى بن خالد^(١)

^١ (الأغاني ٢٨٦/١٢/ أخبار أبي وجزة ونسبه

^٢ (المصدر نفسه ٣٦٨/١٢/ أخبار أبي الأسود الدؤلي

^٣ (المصدر نفسه ٢١٨/١٣/ أخبار المخبل

^٤ (المصدر نفسه ٢٢٨/١٣/ أخبار غيلان ونسبه

^٥ (المصدر نفسه ٣٨٥/١٣/ أخبار الشمردل

^٦ (المصدر نفسه ٢٩/١٤/ أخبار محمد بن يسير

قال الحارث بن خالد في عائشة بنت طلحة:

فَضَّلَهَا اللهُ رَبُّ النَّاسِ إِذْ خُلِقَتْ *** عَلَى النَّسَاءِ مِنْ أَهْلِ الْحَزْمِ وَالْكَرَمِ^(٢)

كانت شارية من أكرم الناس^(٣) قال محمد بن بشير الخارجي:

فَإِنَّكَ لَوْ أَكْرَمْتَ ضَيْفَكَ لَمْ يَعْـبُ *** عَلَيْكَ الَّذِي تَأْتِيْنَ حَمُوً وَلَا بَعْلُ^(٤)

كان سبب إغراق ربيعة في هجاء يزيد بن أسيد أنه زاره يستمичه لقضاء دين كان عليه فلم يجد عنده ما أحب وبلغ ذلك يزيد بن حاتم المهلب فطفل على قضاء دينه وبره فاستفرغ ربيعة جهده في مدحه وله فيه عدة قصائد مختارة يطول ذكرها ومنها قوله:

لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى *** إِذَا عُدَّ فِي النَّاسِ الْمَكَارِمُ وَالْمَجْدُ

يزيدُ بنِي شَيَّيَانٍ أَكْرَمَ مِنْهُمَا *** وَإِنْ غَضِبْتَ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ وَالْأَزْدُ^(٥)

حدثني ابن أبي الهيثام قال: اسم أبي داود الإيادي جويرية بن الحجاج وكانت له ناقة يقال لها الزباء فكانت بنو إياد يتبركون بها فلما أصابتهم السنة تفرقوا ثلاث فرق فرقة سلكت في البحر فهلكت وفرقة قصدت اليمن فسلمت وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل فنزلوا على الحارث بن همام كان السبب في ذلك أنهم أرسلوا الزباء وقالوا إنها ناقة ميمونة فخلوها فحيث توجهت فاتبعوها وكذلك كانوا يفعلون إذا أرادوا نجعة فخرجت تخوض العرب حتى بركت بفناء الحارث بن همام وكان أكرم الناس جوارا...^(٦)

المقنع الكندي يقول:

مَا قَلَّ مَالِي إِلَّا زَادَنِي كَرَمًا *** حَتَّى يَكُونَ بَرزُقِ اللهِ تَعْوِيضِي^(٧)

عن المبرد قال قال لي صالح بن حسان أنشدوني بيتا خفرا في امرأة خفرة شريفة

إِذَا زَيْنَبُ زَارَهَا أَهْلُهَا *** حَشَدَتْ وَأَكْرَمَتْ زَوَّارَهَا

الشعر لشريح القاضي في زوجته زينب بنت حدير^(٨)

^١ (الأغاني ١٤/١٩٧/أخبار أبي الشبل

^٢ (المصدر نفسه ١٥/١٢٣/أخبار حبابة

^٣ (المصدر نفسه ١٦/١٧/أخبار شارية

^٤ (المصدر نفسه ١٦/١٢٤/أخبار محمد بن بشير الخارجي

^٥ (المصدر نفسه ١٦/٢٧٨/أخبار ربيعة الرقي ونسبه

^٦ (المصدر نفسه ١٦/٤٠٨/ذكر أخبار أبي داود الإيادي

^٧ (المصدر نفسه ١٧/١١٤/نسب المقنع الكندي

^٨ (المصدر نفسه ١٧/٢١٥/ذكر نسب الربيع بن زياد

قال أبو عمرو الشيباني كان أبرهة حين طلع نجداً أتاه زهير بن جناب فأكرمه أبرهة وفضله على من أتاه من العرب^(١)

الكريم من صفات الله وأسمائه وهو الكثير الخير الجواد المعطى الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لكل ما يحمد فانه عز وجل كريم حميد الفعال، ابن سيدة الكرم نقيض اللؤم يكون في الرجل بنفسه والمكرم الرجل الكريم على كل أحدو الكرم شجر العنب^(٢) والكرم ضد اللؤم^(٣) وأصل الكرم سماحة النفس ببذل المال. وقيل حسنُ الخلق. ثم الكرم إذا وصف به الباري تعالى فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهرة. وإذا وصف البشر فهو اسم للأخلاق الحميدة والأفعال الجميلة الظاهرة؛ فلا يقال: كريم إلا إذا اشتهر بذلك وظهر منه ظهور متعارف قال بعض أهل العلم الكرم كالحرية إلا أن الحرية تقال في المحاسن القليلة والكثيرة، والكرم لا يقال إلا في الكثيرة وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾^(٤) إنما كان ذلك لأن الكرم كما تقدم الأفعال الحميدة، وأكثرها ما قصد به أشرف الوجوه ما قصد به وجهُ الباري تعالى، ولا يفعل ذلك إلا الأتقياء فمن ثم أكرم الناس عند ربهم أتقاهم له، وكل شرف في بابهِ يوصف بالكرم، وعليه قوله ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾^(٥)، وقيل معناه جمَّ الفوائد وكل ذلك مراد. والكريم أيضاً من كان أبواه شريفيين ويقال رجل كرم أي كريم وصف بالمصدر وقال الأزهري: سمي العنب كرمًا لكرمه، وفي المؤمن تكرمه، وذلك أنه دُلِّلَ لقاطفه وليس عليه سلاء أي ليس عليه شوكة وكل شيء كرم فهو كريم^(٦).

الكرم من الصفات الحميدة عند العرب، وقد اشتهر بهذه الصفة عدد كبير من الرجال في ذلك الوقت ومنهم حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في الكرم

الفرق بين الجود والكرم

الجود هو الذي ذكرناه والكرم يتصرف على وجوه فيقال لله كريم ومعناه أنه عزيز وهو من صفات ذاته ومنه قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^(٧)

^(١) الأغاني ٢١/١٩ أخبار زهير بن جناب

^(٢) اللسان/مادة/ك، ر، م

^(٣) الصحاح/مادة/ك، ر، م

^(٤) سورة الحجرات/آية(١٣)

^(٥) سورة الواقعة/آية(٧٧)

^(٦) عمدة الحفاظ/٣/٣٨٩-٣٩٠

^(٧) سورة الانفطار/آية(٦)

أي العزيز الذي لا يغلب ويقال رزق كريم 'ذا لم يكن فيه امتهان أي كرم صاحبه، والكريم الحسن ومثله قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (١)

أي حسنا والكريم بمعنى المفضل والكريم أيضا السيد ويجوز أن يقال الكريم هو إعطاء الشيء عن طيب نفس قليلاً كان أو كثيراً، والجواد سعة العطاء والجود سعة العطاء سواء كان عن طيب نفس أو لا. (٢)

٨. النَّدَى

النصوص:

قال ذو الإصبع يوصي ابنه:

وابسُطْ يَمِينَكَ بِالنَّدَى *** وَاْمُدُّ لَهَا بَاعاً طَوِيلًا (٣)

عن محمد بن فضالة النحوي قال: قدم ابن مولى البصرة فأتى جعفر بن سليمان فوقف على طريقه وقد ركب فناداه

أنت الذي أحييتَ بَدَلَ النَّدَى *** وكان قد مات فلا يُذَكَّر (٤)

قال زياد الأعجم:

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادَ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى *** فَسَائِلُ تُخَبِّرُ عَنْ دِيَارِ الْأَشَاهِبِ (٥)

حدثنا المدائني وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال قيل لقيس بن عاصم بماذا سدت قال ببذل الندى وكف الأذى ونصر الموالى. (٦) حدثنا سليمان بن عياش قال: لما دفن زيد بن حسن وانصرف الناس عن قبره جاء محمد بن بشير إلى الحسن بن زيد وعنده بنو هاشم ووجوه قریش يعزونه فأخذ بعضادتي الباب وقال:

وَكَانَ حَلِيفِيهِ السَّمَاحَةُ وَالنَّدَى *** فَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا نَدَاهَا وَلِينَهَا (٧)

١ (سورة الإسراء/آية ٢٣)

٢ (الفروق اللغوية/ص ١٤٣)

٣ (الأغاني/٩٦/٣/ذكر ذي الإصبع العدواني)

٤ (المصدر نفسه/٢٩٩/٣/أخبار ابن المولى)

٥ (المصدر نفسه/٢٨/١٢/أخبار عبد الله بن الحشرج)

٦ (المصدر نفسه/٧٧/١٤/أخبار قيس بن عاصم)

٧ (المصدر نفسه/١٤٠/١٦/أخبار محمد بن بشير الخارجي)

حدثني أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود قال: دخل مسلم بن الوليد يوماً على الفضل بن يحيى وقد كان آتاه خبر مسيره فجلس للشعراء فمدحوه وأثابهم ونظر في حوائج الناس فقضاها وتفرق الناس عنه وجلس للشرب ومسلم غير حاضر لذلك وإنما بلغه حين انقضى المجلس فجاءه فأدخل إليه فاستأذن في الإنشاد فأذن له فأنشده وقوله فيه:

تساقطُ يُمناه النَّدَى وشِمَالُهُ الرَّدَى *** وعُيُونُ الْقَوْلِ مَنْطِقُهُ الْفَصْلُ (١)

حدثني عزيز بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم المخزومي قال حدثني غير واحد من مشيخة قريش قالوا: لم يكن رجل من ولادة أولاد عبد الملك بن مروان كان أنفَسَ على قومه ولا أحسدَ لهم من الوليد بن عبد الملك فأذن يوماً للناس فدخلوا عليه وأذن للشعراء فكان أول من بدر بين يديه عوف القوافي الفزاري فاستأذنه في الإنشاد فقال ما بقيت لي بعد ما قلت لأخي بني زهرة قال وما قلت له مع ما قلت لأُمير المؤمنين قال أَلست الذي تقول

يا طَلَحَ أَنْتَ أَخُو النَّدَى وَحَلِيفُهُ *** إِنَّ النَّدَى مِنْ بَعْدِ طَلْحَةَ مَا تَا (٢)

الندى هو: النَّدَى الْبَلَلُ وَ النَّدَى نَدَى الْمَاءِ وَنَدَى الْخَيْرِ وَنَدَى الشَّرِّ وَنَدَى الصَّوْتِ فَأَمَّا نَدَى الْمَاءِ فَمِنْهُ الْمَطَرُ يُقَالُ أَصَابَهُ نَدَى مِنْ طَلٍّ وَيَوْمَ نَدِيٍّ وَلَيْلَةَ نَدِيَّةٍ وَالنَّدَى مَا أَصَابَكَ مِنَ الْبَلَلِ وَنَدَى الْخَيْرِ هُوَ الْمَعْرُوفُ وَيُقَالُ أُنْدَى فُلَانٌ عَلَيْنَا نَدَى كَثِيراً وَإِنَّ يَدَهُ لَنَدِيَّةٌ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّدَى السَّخَاءُ وَالْكَرَمُ وَتَنَدَّى عَلَيْهِمْ وَنَدِي تَسَخَّى وَأُنْدَى نَدَى كَثِيراً كَذَلِكَ وَأُنْدَى عَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأُنْدَى الرَّجُلُ كَثْرَ نَدَاهُ أَيْ عَطَاؤُهُ وَأُنْدَى إِذَا تَسَخَّى وَأُنْدَى الرَّجُلُ إِذَا كَثَرَ نَدَاهُ عَلَى إِخْوَانِهِ وَكَذَلِكَ انْتَدَى وَتَنَدَّى وَفُلَانٌ يَتَنَدَّى عَلَى أَصْحَابِهِ كَمَا تَقُولُ هُوَ يَتَسَخَّى عَلَى أَصْحَابِهِ، وَفُلَانٌ نَدِي الْكَفِّ إِذَا كَانَ سَخِيًّا وَنَدَوْتُ مِنَ الْجُودِ وَيُقَالُ سَنَّ لِلنَّاسِ النَّدَى فَتَدَوُا وَالنَّدَى الْجُودُ وَرَجُلٌ نَدِيٌّ أَيْ جَوَادٌ وَفُلَانٌ أُنْدَى مِنْ فُلَانٍ إِذَا كَانَ أَكْثَرَ خَيْراً مِنْهُ وَرَجُلٌ نَدِي الْكَفِّ إِذَا كَانَ سَخِيًّا (٣) وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْجُودِ وَالنَّدَى أَنَّ النَّدَى اسْمٌ لِلْجُودِ الَّذِي يَنَالُ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ (٤).

١ (الأغاني / ١٩ / ٦٥ / نسب مسلم بن الوليد

٢ (المصدر نفسه / ١ / ٥١ / أخبار عوف

٣ (اللسان / مادة / ن ، د ، ي - انظر كتاب العين / المادة نفسها

٤ (الفروق اللغوية / ص (١٤٢)

٩. الشَّجَاعَة

النصوص:

قال ريحان فبينما نحن عند المولاة وقد حططنا برادع دوابنا إذا ركبنا قد أقبلنا

وإذا نحن برماح وأخيه ثوبان ولم يكن لثوبان ضريب في الشجاعة^(١).

تغنى بشجاعة النبي

قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن جدي أنه سمع أن حسان بن ثابت أنشد رسول الله:

لقد غدوتُ أمامَ القومِ مُنْتَطِقاً *** بِصَارِمٍ مِثْلٍ لَوْنِ الْمِلْحِ قَطَّاعٍ^(٢)

عن أبي حارثة الباهلي عن أخيه أبي معاوية

أن إسحاق كان يتحلى بالشجاعة والفروسية ويحب أن ينسب إليهما ويركب الخيل^(٣)

كان للمرقشين جميعا وقع في بكر بن وائل وحروبها مع بني تغلب وباس وشجاعة^(٤) قال

زياد الأعجم:

إنَّ السَّماحةَ والشَّجَاعَةَ والنَّدَى *** فِي قُبَّةِ ضُرَيْتٍ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ^(٥)

حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا إبراهيم بن أيوب قال حدثنا ابن قتيبة قال كان الكميت بن زيد

صديقا للطرماح لا يكادان يفترقان في حال من أحوالهما فقليل للكميت لا شيء أعجب من

صفاء ما بينك وبين الطرماح على تباعد ما يجمعكما من النسب والمذهب والبلد هو شامي

قحطاني شاري وأنت كوفي نزاری شيعي فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية اتفقنا

على بغض العامة قال وأنشد الكميت قول الطرماح

إِذَا قُبِضَتِ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقْتُ *** عُرَى الْمَجْدِ وَاسْتَرْخَى عِنَانُ الْقَصَائِدِ

فقال إي والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة وقال عمر بن شبة والسماحة مكان

الشجاعة^(٦) حدثنا أحمد بن الهيثم بن عدي قال جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة

وقال يا بني إذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وعليكم بإصلاح المال

^١ (الأغاني/٢/٢٩٠/أخبار ابن ميادة

^٢ (المصدر نفسه ٤/١٧١/أخبار حسان بن ثابت

^٣ (المصدر نفسه ٥/٣٩٦/أخبار إسحاق بن إبراهيم

^٤ (المصدر نفسه ٦/١٣٦/أخبار عبادل

^٥ (المصدر نفسه ١٢/٢٨/أخبار عبد الله بن الحشرج

^٦ (المصدر نفسه ١٢/٤٦/أخبار الطرماح ونسبه

فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم وإذا مت فادفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها وأصوم...ثم قال:

وَتَمَامُ الْفَضْلِ الشَّجَاعَةُ وَالْحِلْمُ *** إِذَا زَانَهُ عَقَافٌ وَجُودٌ^(١)

الشجاعة هي: شَجُع بالضم شجاعة اشتد عند البأس والشجاعة شدة القلب والأشجع من الرجال الذي كأن به جنونا^(٢).

١٠. الفُروسية

النصوص:

حدثني عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت: مر الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب رسول الله وحسان بن ثابت ينشداهم من شعره وهم غير نشاط لما يسمعون منه فجلس معهم الزبير فقال مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة فلقد كان يعرض لرسول الله فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشيء فقال حسان:

هو الفارسُ المشهورُ والبَطْلُ الذي *** يَصُولُ إذا ما كان يومَ مُحَجَّلٍ^(٣)

عن طارق عن عبد الله بن مسعود قال: شهدت من المقداد مشهدا لأن أكون صاحبه أحب إلي مما في الأرض من كل شيء كان رجلا فارسا^(٤) قال الحارث:

فارسٌ يَضْرِبُ الْكُتَيْبَةَ بِالسَّيْفِ *** وتسمو أَمَامَهُ الْعَيْنَانِ^(٥)

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال:

قال عمر بن الخطاب للحطيئة كيف كنتم في حركم قال كنا ألف فارس حازم قال وكيف يكون ذلك قال كان قيس بن زهير فينا وكان حازما فكنا لا نعصيه وكان فارسنا عنتره^(٦).

قالت الخنساء:

فَدَى لِلْفَارِسِ الْجُشْمِي نَفْسِي *** وَأَفْدِيهِ بَمَنْ لِي مِنْ حَمِيمٍ^(٧)

^١ (المصدر نفسه ٤/٨٢/أخبار قيس بن عاصم

^٢ (اللسان - الصحاح / مادة/ ش ، ج ، ع

^٣ (الأغاني/٤/١٥١/أخبار حسان بن ثابت

^٤ (المصدر نفسه ٤/١٨٢/أخبار غزاة بدر

^٥ (المصدر نفسه ٥/٥٣/حرب بكر وتغلب

^٦ (المصدر نفسه ٨/٢٥١/ذكر عنتره

^٧ (المصدر نفسه ٩٩/١٥/نسب الخنساء وخبرها

كان زيد الخيل فارساً مغواراً مظفراً شجاعاً بعيد الصيت في الجاهلية وأدرك الإسلام ووفد إلى النبي ولقيه وسر به ... (١)

الفروسية هي: الفرس يقع على الذكر والأنثى ولا يقال للأنثى فرسة وتصغير الفرس فرس والفراشة بالفتح والفروسية كلها مصدر قولك رجل فارس على الخيل والفارس الحاذق بما يمارس من الأشياء كلها وبها سمي الرجل فارساً وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن قال ابن الأثير يقال بمعنيين أحدهما ما دل ظاهر الحديث عليه وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس والثاني نوع يُتَعَلَّم بالدلائل والتجارب واستعمل الزجاج منه أفعَل فقال أفرس الناس أي أجودهم وأصدقهم (٢).

١١. المُرُوءة

النصوص:

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن الحسن قال: أنشد المأمون بيت أبي العتاهية يخاطب سلماً الخاسر

تعالى الله يا سلم بن عمرو *** أذلَّ الحرصُ أعناقَ الرجال

قال المأمون إن الحرص لمفسد للدين والمروءة (٣)

ذكر أبو دعامة أن أشجع دخل على الفضل بن الربيع وقد توفي ابنه العباس والناس يعزونه فعزاه فأحسن ثم استأذنه في إنشاد مرثية قالها فيه فأذن له فأنشده:

لما تسامت بك الآمالُ وابتهجت *** بك المروءة واعتدت بك العُدَّة (٤)

جاء ذكر لفظ المرء في قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ (٥) المرء

الرجل والأنثى: المرأة والمروءة قيل مشتق من لفظ المرء، المُرُوءة كمال الرجولية ولا فعل له (٦) والمروءة الإنسانية وقيل للأحنف ما المُرُوءة ؟ فقال العفة والحرفة وسئل آخر عن المُرُوءة فقال

١ (المصدر نفسه / ١٧ / ٢٤٨ / أخبار زيد الخيل

٢ (اللسان - الصحاح / مادة / ف ، ر ، س

٣ (الأغاني / ٤ / ٧٩ / ذكر نسب أبي العتاهية

٤ (المصدر نفسه / ١٨ / ٢٣٠ / نسب أشجع

٥ (سورة الأنفال / آية (٢٤)

٦ (المزهر / ٢ / ١٥٧ - عمدة الحفاظ / ٤ / ٧٩

المُرُوءة أن لاتفعل في السر أمراً وأنت تستحيى أن تفعله جهراً^(١) والمروءة هي قوة للنفس مبدأ
لصدر الأفعال الجميلة المستتبعة للمدح شرعاً وعقلاً وفرعاً^(٢)

المبحث الثاني

الصفات المذمومة

١٢. البُخل

النصوص:

أخبرني ابن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: بخلاء العرب أربعة الحطيئة،
وحميد الأرقط، وأبو الأسود الدؤلي، وخالد بن صفوان.^(٣)
قال محمد بن سهل بهذا الإسناد اجتمع الشعراء إلى الحجاج وفيهم ابن عبدل فقالوا للحجاج إنما
شعر ابن عبدل كله هجاء وشعر سخييف فقال له قد سمعت قولهم فاستمع مني قال هات فأنشده
قوله:

ولستُ بذِي وَجْهَيْنِ فيمَن عَرَفْتُهُ *** ولا البُخْلُ فاعْلَمْ من سَمَائِي ولا أَرْضِي^(٤)

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا أبو عكرمة قال: كان الرشيد إذا رأى عبد الله بن معن
بن زائدة تمثل قول أبي العتاهية:

ما ينبغي للنَّاس أن يَنْسُبُوا *** مَنْ كان ذا جُودٍ إلى البُخْلِ^(٥)

قال الزبير وقد أنشدني محمد بن الحسن قال أنشدني محرز بن جعفر لعبيد الله بن عبد الله هذه
الآبيات ومنها:

تَلَاوُذُ بِالْأَبْوَابِ مَنِّي مَخَافَةَ الْمَلَامَةِ *** وَالْإِخْلَافُ شَرٌّ مِنَ الْبُخْلِ^(٦)

قال حدثني من سمع حماداً الراوية يقول امتدح زياد الأعجم عباد بن الحصين الحبطي وكان على
شرطة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الذي يقال له القباع وطلب حاجة فلم يقضها فقال زياد

^١ (اللسان/مادة/م، ر، أ

^٢ (التعريفات/ص(٢٠٨)

^٣ (الأغاني/٢/١٥٥/خبر الحطيئة ونسبه

^٤ (المصدر نفسه/٢/٤١٧/أخبار الحكم بن عبدل

^٥ (المصدر نفسه/٤/٢٦/ذكر نسب أبي العتاهية

^٦ (المصدر نفسه/٩/١٦٨/ذكر عبيد الله بن عبد الله

وكيف الرِّجاءُ لِمَا عِنْدَهُ *** وقد خالط البخلُ منه الضميرا^(١)

قال عبد الله بن همام السلولي:

وقد نلت سلطاناً عظيماً فلا يكن *** لغيرك جَمَات الندى ولك البخل^(٢)

عن العتبي قال حدثني أبو خالد من ولد أمية بن خلف قال : قال عبد الملك بن مروان - وكان أول خليفة ظهر منه بخل - أي الشعراء أفضل فقال له كثير بن هراسة يعرض ببخل عبد الملك أفضلهم المقنع الكندي حيث يقول:

إني أحرّضُ أَهْلَ الْبُخْلِ كُلَّهُمْ *** لو كان يَنْفَعُ أَهْلَ الْبُخْلِ تَحْرِيطِي

فقال عبد الملك وعرف ما أراد - الله أصدق من المقنع حيث يقول (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا^(٣)) حدثني عمرو بن مسعدة قال: حضرت أبا دلف عند المأمون أي شيء تروي لأخي خزاعة يا قاسم فقال وأي أخي خزاعة يا أمير المؤمنين قال ومن تعرف فيهم شاعراً فقال أما من أنفسهم فأبو الشيص ودعل و ابن أبي الشيص ودادود بن أبي رزين وأما من مواليتهم فظاهر وابنه عبد الله فقال ومن عسى في هؤلاء أن يسأل عن شعره سوى دعل هات أي شيء عندك فيه فقال وأي شيء أقول في رجل لم يسلم عليه أهل بيته حتى هجاهم فقرن إحسانهم بالإساءة وبذلهم بالمنع وجودهم بالبخل^(٤).

ورد اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ

لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝﴾^(٥)

تفسير الآية:

ولا تحسبن أنت يا محمد بخل الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ثم ترك ذكر

البخل إذ كان في قوله : { هو خيرا لهم } دلالة على أنه مراد في الكلام إذ كان قد تقدمه قوله : { الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله^(٦) }.

البخل ضد الكرم وقد بخل يَبْخُلُ بُخْلاً وَبَخْلًا فهو باخل ذو بخل والجمع بُخلاء^(١)

^١ (المصدر نفسه ٣٨٠/١٥/ أخبار زياد الأعجم

^٢ (الأغاني ٣٨٠/١٦/ أخبار النعمان بن بشير

^٣ (المصدر نفسه ١١٤/١٧/ نسب المقنع الكندي

^٤ (المصدر نفسه ١٦٦/٢٠/ أخبار دعل بن علي

^٥ (سورة آل عمران آية (١٨٠)

^٦ (تفسير الطبري ٥٣٠/٣/

والبخل هو إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويُقابله الجود، يقال بخل فهو باخل والبخل نوعان بخل بمقتنيات نفسه وبخل بمقتنيات غيره، وهو أكثرها ذماً^(٢)

١٣. البُغْض

النصوص:

أنشد سديف أبا العباس وعنده رجال من بني أمية قوله:

بَطْنُ الْبُغْضِ فِي الْقَدِيمِ فَأُضْحَى *** ثَاوِيًّا فِي قُلُوبِهِمْ مَطْوِيًّا^(٣)

البغض ضد الحب وقد بغض الرجل من باب ظرف أي صار بغيضاً والبغضاء شدة البغض^(٤)، صفة البغض من الصفات غير الحميدة وكانت موجودة في ذلك العصر ومن الطبيعي أن تكون في كل مجتمع صفات حميدة وصفات غير حميدة ولكن الاختلاف في أن هذه الصفات هل هي موجودة بكثرة أم لا فهذا يختلف باختلاف طبيعة ذلك المجتمع، ولكن الإسلام حارب هذه الصفات ودعا إلى حسن المعاملة بين البشر مما كان السبب في قلة انتشار هذه الصفات بين المجتمع الإسلامي.

١٤. الْحَسَدُ

النصوص:

قال جلال وقد رأيت ابن ميادة في بيت أبي قال قال لي ابن ميادة وصلت أنا والشعراء إلى الوليد بن يزيد وهو خليفة وكان مولى من موالي خرشة يقال له شقران يعيب ابن ميادة ويحسده على مكانه من الوليد^(٥) حدثني حميد بن عبد العزيز عن أبيه قال: لما قدم عبد الملك بن مروان حاجاً سنة خمس وسبعين وذلك بعدما اجتمع الناس عليه بعامين جلس على المنبر فشم أهل المدينة ووبخهم ثم قال إني والله يا أهل المدينة قد بلوتكم فوجدتكم تنفسون القليل وتحسدون على الكثير^(٦)

^١ (اللسان/مادة/ب، خ، ل - أنظر الصحاح/المادة نفسها

^٢ (المفردات في غريب القرآن/لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني/تحقيق محمد سيد الكيلاني/المكتبة المرتضوية - طهران/ص(٣٨)

^٣ (الأغاني ٤/٣٤٣/ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية

^٤ (الكتاب/مادة/ب، غ، ض

^٥ (الأغاني ٢/٢٩٧/أخبار ابن ميادة

^٦ (المصدر نفسه ٤/٢٥١/ذكر الأحوص وأخباره

أما المدائني فقال كان الوليد بن يزيد يكرم طريقا وكانت له منه منزلة قريبة ومكانه وكان يدني مجلسه وجعله أول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر إلا عن رأيه فاستقرغ مديحه كله وعامة شعره فيه فحسده ناس من أهل بيت الوليد^(١) هذه القصيدة من جيد قصائد طريق يقول فيها:

نُحَسدُ فيها على النِّعيم وما *** يُولَعُ إلا بالتَّعْمة الحَسَد^(٢)

كان الحارث بن مارية الغساني الجفني مكرما لزهير بن جناب الكلبي يناديه ويحادثه فقدم على الملك رجلا من بني نهد بن زيد يقال لهما حزن وسهل ابنا رزاح وكان عندهما حديث من أحاديث العرب فاجتباهما الملك ونزلا بالمكان الأثير منه فحسدهما زهير بن جناب^(٣) قال حسين:

ذاك يومٌ كان حاسدنا *** فيه معذورا على الحَسَد^(٤)

قال له حارثة لقد قلت فأحسننت ونصحت فبالغت جزيت الخير أبا زنيم فلما رجع إلى منزله أتاه ندماؤه فذكر لهم ما قال ابن زنيم فقالوا والله ما نرى ذلك إلا حسدا^(٥) من شعر مسافر بن أبي عمرو وهو من جيد شعره قوله يفتخر

وزمزم من أرومتنا *** ونفقاً عين من حسدا^(٦)

وقال أبو عمرو غزت بنو نبهان فزارة وهم متساندون ومعهم زيد الخيل فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت فزارة وسأقت بنو نبهان الغنائم من النساء والصبيان ثم إن فزارة حشدت واستعانت بأحياء من قيس وفيهم رجل من سليم شديد البأس سيد يقال له عباس بن أنس كانت بنو سليم قد أرادوا عقد التاج على رأسه في الجاهلية فحسده ابن عم له فطم عينه^(٧) أخبرني ابن عمار عن سليمان بن أبي شيخ عن أبيه عن صالح بن سليمان قال كان الفرزدق وجريير يحسدان ذا الرمة...^(٨) حدثنا إبراهيم بن المهدي قال حدثني عبيدة بن أشعب قال: كان الغاضري منذر أهل المدينة ومضحكهم قبل أبي فأسقطه أبي واطرح وكان الغاضري حسن الوجه ماد القامة عبلا فخما وكان أبي قصيرا دميماً قليل اللحم إلا أنه كان يتضرم ويتوقد ذكاء وحدة وخفة روح وكان الغاضري يحسده...^(٩) أن يزيد بن مزيد قال ما حسدت أحدا قط على شعر مدح به إلا عاصم بن عتبة الغساني فإني حسدته

^١ (المصدر نفسه ٣٠٧/٤/ ذكر طريق وأخباره

^٢ (الأغاني ٣١٧/٤/ ذكر طريق وأخباره

^٣ (المصدر نفسه ١٣٠/٥/ ذكر مالك بن أبي السميح

^٤ (المصدر نفسه ٢١١/٧/ أخبار حسين بن الضحاك

^٥ (المصدر نفسه ٤٢٣/٨/ نسب حارثة بن بدر

^٦ (المصدر نفسه ٦٨/٩/ ذكر مسافر ونسبه

^٧ (المصدر نفسه ٢٦٩/١٧/ أخبار زيد الخيل

^٨ (المصدر نفسه ١١/١٨/ ذكر ذي الرمة

^٩ (المصدر نفسه ١٨٦/١٩/ ذكر أشعب وأخباره

على قول سلم الخاسر فيه^(١) وكان بلغ المهدي من جهة الربيع أن ابن عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد منك^(٢) مرض الواثق فدخل إليه الحسن بن سهل عائداً ومحمد بن عبد الملك يومئذ وزيره والحسن بن سهل متعطل فجعل الحسن بن سهل يتكلم في العلة وعلاجها وما يصلح للواثق من الدواء والعلاج والغذاء أحسن كلام قال فحسده محمد بن عبد الملك وقال له من أين لك هذا العلم^(٣). دخل دعبل على الحسن بن وهب فقال له يا أبا علي بلغني أنك قلت في أبي تمام كيت وكيت فهبه سرق هذه القصيدة كلها وقبلنا قولك فيه أسرق شعره كله أوتحسن أنت أن تقول كما قال... فانخزل دعبل واستحيا فقال له الحسن الندم توبة وهذا الرجل قد توفي ولعلك كنت تعاديه في الدنيا حسداً على حظه منها وقد مات الآن...^(٤) عن ابن القداح قال كان ابن أبي معقل محسوداً في قومه يجاهرونه بالعداوة ليساره وسعة ماله ويحسدونه....^(٥)

ورد لفظ الحسد في قوله تعالى:

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ

مُلْكًا عَظِيمًا ﴾^(٦)

تفسير الآية هو:

عن قتادة: { أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله { حسدوا هذا الحي من العرب على ما آتاهم الله من فضله بعث الله منهم نبيا فحسدوهم على ذلك^(٧). }

الحسد هو: تمنى زوال نعمة المحسود إلى الحاسد^(٨)

صفة الحسد من الصفات غير الحميدة هي من الصفات التي لا يخلو مجتمع وللحسد أسباب منها أن البشر يحسد بعضهم بعضاً في المال وفي العلم وفي قول الشعر وغيرها من الأسباب ولكن المولى سبحانه وتعالى نهانا من أن نحسد بعضنا بعضاً وأن لا نحمل في قلوبنا غل للذين آمنوا ونكون عباد الله إخواناً مما يساعد على تكوين مجتمع مترابط ومتماسك.

^١ (المصدر نفسه ٢٨٣/١٩/أخبار سلم الخاسر

^٢ (الأغاني ٢٩٢/١٩/أخبار سلم الخاسر

^٣ (المصدر نفسه ٧٦/٢٣/أخبار محمد بن عبد الملك الزيات

^٤ (المصدر نفسه ١٢٥/٢٣/أخبار الحسن بن وهب

^٥ (المصدر نفسه ١٦/٢٤/أخبار عبد الله بن أبي معقل

^٦ (سورة النساء/ الآية (٥٤)

^٧ (تفسير الطبري/ ١٤١/٤

^٨ (التعريفات/ (٩٢)

١٥. الْخِيَانَةُ

النصوص:

مما قاله حكم في ابن ميادة:

ومنهنَّ أن الجار يسكن وسطكم *** بريئاً فيلقى بالخيانة والغدر^(١)

قال الأقيشر

وفتحت باباً للخيانة عامداً *** لما فتحت من الخيانة باباً^(٢)

قال أبو جلدة:

فعمالنا أوفى وخير بقاء *** وعمالكم أهل الخيانة واللئس^(٣)

حدثني جحظة قال: وهب لي جعفر بن المأمون طنبورها فإذا عليه مكتوب بأبنوس

كل شيء سوى الخيانة *** في الحب يحتمل^(٤)

قال النابغة:

لئن كنت قد بلغت عني خيانة *** لمبلغك الواشي أغش وأكذب^(٥)

عن مهدي بن سابق قال استعمل محمد بن أبي العباس وهو يلي البصرة غيلان جد عبد الصمد بن المعذل على بعض أعشار البصرة وظهر منه على خيانة فعزله وأخذ ما خانه فيه فقال حماد عجرد يهجو

أمع الدمامة قد جمعت خيانة *** قبح الدميم الفاجر الخوان^(٦)

وقد جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى:

﴿ وَإِمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾^(٧)

تفسير الآية:

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : { وإما تخافن } يا محمد من عدو لك بينك وبينه عهد وعقد أن ينكث عهده وينقض عقده ويغدر بك وذلك هو (الخيانة) والغدر { فانذِرْ إليهم على سواء } يقول :

^١ (الأغاني/٢/٢٩٣/أخبار ابن ميادة

^٢ (المصدر نفسه/١١/٢٦٥/ذكر الأقيشر وأخباره

^٣ (المصدر نفسه/١١/٣١٩/أخبار أبي جلدة

^٤ (المصدر نفسه/٢٢/٢١٠/أخبار عبيدة الطنبورية

^٥ (المصدر نفسه/١١/٦/أخبار النابغة ونسبه

^٦ (المصدر نفسه/١٤/٣٥٤/أخبار العباس بن مرداس

^٧ (سورة الأنفال/آية(٥٨)

فناجزهم بالحرب وأعلمهم قبل حريك إياهم أنك قد نسخت العهد بينك وبينهم بما كان منهم من ظهور أمار الغدر والخيانة منهم حتى تصير أنت وهم على سواء في العلم بأنك لهم محارب فيأخذوا للحرب آلتها وتبرأ من الغدر { إن الله لا يحب الخائنين } الغادرين^(١)

الخيانة خون النصح وخون الود والخيانة الكذب ابن سيده خون أن يؤتمن الإنسان فلا

ينصح^٢ وقوله تعالى ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ﴾^(٣) الخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر وضدها

الأمانة وقيل الخيانة والنفاق واحد، إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة والنفاق اعتباراً بالدين^(٤)

صفة الخيانة أيضاً من الصفات غير الحميدة ووجود كل الصفات غير الحميدة التي وردت في النصوص السابقة وأنها موجودة في هذا المجتمع دليل على انخفاض مستوى الأخلاق السبب في ذلك يرجع إلى الضعف في الإيمان والبعد عن الدين وانتشار الفساد وحب المال وحب الغناء واللهو وشرب الخمر وكل ملذات الدنيا كل هذه الأسباب أدت إلى انتشار الصفات غير الحميدة في المجتمع العباسي.

^(١) تفسير الطبري/٦/٢٧١

^(٢) اللسان - الصحاح/مادة/خ، و، ن

^(٣) سورة الأنفال/آية(٢٧)

^(٤) عمدة الحفاظ/١/٥٤٣

المبحث الثالث

ألفاظ العلاقات المعنوية

١٦. الحُب

النصوص:

إِنَّمَا أَبْلَى عِظَامِي وَجِسْمِي *** حُبُّهَا وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجِيب
الشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر (١) قال عمر بن أبي ربيعة:
أَحِبُّ لِحَبِّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ *** صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا (٢)
قال جميل في بئينة:

إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُنَيَّةُ قَاتِلِي *** مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ (٣)

قال طويس:

قَدْ بَرَانِي الْحُبُّ حَتَّى *** كَدْتُ مِنْ وَجْدِي أُدُوبُ (٤)

حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: كانت بالبصرة قينة لبعض ولد سليمان بن علي وكانت محسنة بارعة وكان بشار صديقاً لسيدها ومداحاً له فحضر مجلسه يوماً والجارية تغني فسر بحضوره وشرب حتى سكر ونام ونهض بشار فقالت يا أبا معاذ أحب أن تذكر يومنا هذا في قصيدة ولا تذكر فيها اسمي ولا اسم سيدي وتكتب بها إليه فانصرف وكتب إليه:

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ يَقْتُلُنِي *** أَعَدَدْتُ لِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ أَكْفَانًا (٥)

الحسين بن عبد الله يقول في زوجته عابدة:

أَعَاذِلُ إِنْ الْحُبَّ لَا شَكَّ قَاتِلِي *** لَنْ لَمْ تُقَارِضْنِي هَوَى النَّفْسِ عَابِدَةً (٦)

أنشد بشار قول حماد عجرد في غلام كان يهواه يقال له أبو بشر

أَخِي كَفَّ عَنْ لُومِي فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي *** بِمَا فَعَلَ الْحُبُّ الْمَبْرَحَ فِي صَدْرِي (٧)

(١) الأغاني/٥٨/١/ذكر معبد

(٢) المصدر نفسه/١٤٣/١/ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

(٣) المصدر نفسه/٣٨٥/٢/ذكر الغريص وأخباره

(*) ديوان جميل بئينة/ص ٦٢

(٤) الأغاني/٣٠/٣/ذكر طويس وأخباره

(٥) المصدر نفسه/١٦٠/٣/أخبار بشار بن برد

(٦) المصدر نفسه/٨٣/١٢/أخبار الحسين بن عبد الله

(٧) المصدر نفسه/٣٥٤/١٤/أخبار حماد عجرد

لا صَبْرَ لي عند الفراق على *** فَقَدِ الحبيب ولوعةَ الحبِّ

الشعر لعلي بن أديم الكوفي^(١)

إن أبا تمام قال أنا ابن قولي:

نَقَلَ فؤادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى *** مَا الْحَبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ^(٢)

قال أحمد بن يزيد المهلبي:

تبكي على فَنَنِ الغصونِ حَزِينَةً *** حُزْنَ الحبيبة من فِرَاقِ حبيب^(٣)

حدثني الفضل اليزيدي قال حدثني أخي أحمد عن أبي قال دخلتُ إلى المعتصم وهو ولي عهد وقد طلع القمر فتتفس ثم قال يا محمد قل أبياتاً في معنى طلوع القمر فإنه غاب مدة كما غاب محبوب عن حبيبه ثم طلع فإن كان كما أحب فلك بكل بيت مائة دينار فقلت

هذا شبيه الحبيب قد طلعا *** غاب كما غاب ثم قد لمعا^(٤)

ورد ذكر اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَى عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۗ إِنَّا لَنَرَاهَا

فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٥)

تفسير الآية هو:

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: و تحدث النساء بأمر يوسف وأمر امرأة العزيز في مدينة مصر وشاع من أمرهما فيها ما كان فلم ينكتم وقلن: { امرأة العزيز تراود فتاها } عبدها { عن نفسه } قوله: { قد شغفها حبا } يقول: قد وصل حب يوسف إلى شغاف قلبها فدخل تحته حتى غلب على قلبها شغاف القلب حجاب به وغلافه الذي هو فيه^(٦).

١٧. العَشَق

النصوص:

عن ابن دأب قال قلت لرجل من بني عامر أتعرف المجنون وتروي من شعره

^١ (الأغاني/١٥/٢٥٨/ذكر علي بن أديم

^٢ (المصدر نفسه/١٩/٩٢/أخبار محمد بن وهيب

^٣ (المصدر نفسه/٢٠/١١٩/نسب بن أبي عيينة

^٤ (المصدر نفسه/٢٠/٢٦١/أخبار أبي محمد

^٥ (سورة يوسف آية (٣٠)

^٦ (الطبري/٧/١٩٥

شيئا قال أوقد فرغنا من شعر العقلاء حتى نروي أشعار المجانين إنهم لكثير فقلت ليس هؤلاء أعني إنما أعني مجنون بني عامر الشاعر الذي قتله العشق^(١) حدثنا أبو نواس قال: كان لبشار خمسة ندماء فمات منهم أربعة وبقي واحد يقال له البراء فركب في زورق يريد عبور دجلة العوراء فغرق وكان المهدي قد نهى بشارا عن ذكر النساء والعشق فكان بشار يقول ما خير في الدنيا بعد الأصدقاء^(٢).

ما قاله أبو عيينة في فاطمة:

أَلَمْ تَنْهَ قَلْبَكَ أَنْ يَعْشَقَا *** وَمَالِكَ وَالْعَشِقَ لَوْلَا الشَّقَا^(٣)

قالوا عشقت فقلت أحسن من مَشَى *** والعشق ليس على الكريم بعار

الشعر لأبي حشيشة^(٤) عن محمد بن سلام أن عبد الملك ولي الحارث بن خالد على مكة فأذن المؤذن وخرج للصلاة فأرسلت اليه عائشة بنت طلحة قد بقي من طوافي شيء لم آتِه وكان يتعشقه فأمر المؤذن فكف عن الإقامة...^(٥)

العشق هو: فرط الحب وقيل عُجِبَ المحب بالمحبيب يكون في عفاف الحب وقيل النَّعْشُ تَكَلَّفَ العِشْقُ وقيل العِشْقُ الاسم والعِشْقُ المصدر سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن الحُب والعِشْق أيهما أحمد؟ فقال الحُب لأن العِشْقَ إفراط وسمي العاشق عاشِقاً لأنه يذُبُل من شدة الهوى كما تذُبُل العِشْقَةُ إذا قطعت والعِشْقَةُ شجرة تخضر ثم تدق وتصفّر عن الزجاج زعم أن اشتقاق العاشق منه^٦ وقال ابن فارس العِشْقُ الإغرام بالنساء^(٧).

١٨. المودة

النصوص:

عن ابن الماجشون قال: كان أبي يعجبه الدلال ويستحسن غناؤه ويدنيه ويقربه ولم أره أنا فسمعت أبي يقول غناني الدلال يوماً بشعر مجنون بني عامر فلقد خفت الفتنة على نفسي فقلت يا أبت وأي شعر تغني قال قوله:

^١ (الأغاني/٤/٢/ أخبار مجنون بني عامر
^٢ (المصدر نفسه /٢٣٢/٣/ أخبار بشار بن برد
^٣ (المصدر نفسه /٩٨/٢٠/ نسب ابن أبي عيينة
^٤ (المصدر نفسه /٨٧/٢٣/ أخبار أبي حشيشة
^٥ (المصدر نفسه /١٩٧/١١/ أخبار عائشة بنت طلحة
^٦ (اللسان /مادة/ ع ، ش ، ق
^٧ (المصباح المنير /مادة/ ع ، ش ، ق

عَسَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا *** وَيُوصِلَ حَبلاً مِنْكُمْ بِحِبَالِيَا (١)

قال يزيد بن ضبة:

وَنُكْوِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ بَغَانَا *** وَنُسْعِدُ بِالْمَوَدَّةِ مَنْ وَدِدْنَا (٢)

روى عبد الله بن أبي بكر العتكي أن أبا الخلال العتكي دخل على عقبة بن سلم والسيد عنده وقد أمر له بجائزة وكان أبو الخلال شيخ العشيرة وكبيرها فقال له أيها الأمير أتعطي هذه العطايا رجلاً ما يفتر عن سب أبي بكر وعمر فقال له عقبة ما علمت ذاك ولا أعطيته إلا على العشرة والمودة... (٣) أنشد عبيد الله بن عبد الله جامع بن مرخية الكلابي لنفسه

وإن أولع الواشون عمداً بوصلنا *** فنحن بتجديد المودة أبصر (٤)

وهذه القصيدة يقولها كثير في عزة لما أخرجت إلى مصر وذلك قوله فيها

فقلت له إن المودة بيننا *** على غير فُحشٍ والصفاء قديم (٥)

جاء ذكر اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْيَيْتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا

وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ﴾ (٦)

المودة : الود مصدر المودة ابن سيده الود الحب يكون في جميع مداخل الخير عن أبي زيد ووددت الشيء أود وهو من الأمنية وتقول وددت لو أنك تفعل ذلك أي تمنيت (٧)

١٩ . الهوى

النصوص:

حدثنا عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة أي بيت قالته العرب أغزل فقال بعضهم قول جميل

يموتُ الهوى مني إذا ما لقيتها *** ويحيا إذا فارقتها فيعود (٨)

(١) الأغاني/٤/٢٧٧/ذكر الدلال

(٢) المصدر نفسه/٧/١١١/أخبار يزيد بن ضبة

(٣) المصدر نفسه/٧/٢٨٢/أخبار السيد الحميري

(٤) المصدر نفسه/٩/١٧١/ذكر عبيد الله بن عبد الله

(٥) المصدر نفسه/١٢/٢٢٢/خبر كثير وخندق الأسدي

(٦) سورة الروم/آية(٢١)

(٧) اللسان - المصباح/مادة/ و ، د ، د

(٨) الأغاني/١/١٢٣/ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

لهم منتهى حُبِّي وصفُو مودَّتِي *** ومَحْضُ الهَوَى مَنِّي وللناسِ سائرُهُ

فمنهم من نسب هذا البيت لكثير ومنهم من قال إنه للكُميت^(١)

ما قاله عمر في شيخوخته

يقولون إِنِّي لستُ أَصدُقُكَ الهوى *** وإِنِّي لا أَرعَاكَ حينَ أَغيبُ^(٢)

عَلَقْتُ الهوى منها وليدًا فلم يزلُ *** إلى اليومِ يَنمي حُبُّها وَيَزِيدُ

الشعر لجميل بن معمر^(٣) قال الأحوص:

وما كنتُ رَوَّارًا ولكنَّ ذا الهوى *** إذا لم يزلْ لا بُدَّ أنْ سَيُزورُ^(٤)

تغنى علويه صوتا الشعر فيه لابن ياسين وهو

شفاءُ الهوى بثُّ الهوى واشتكاؤه *** وإنَّ امرأً أخفى الهوى لصَبور^(٥)

حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثني أبي قال كان سليم بن سلام صديقي وكان كثيرا

ما يغشاني فجاءني يوما وأعلمني الغلام بمجيئه فأمرت بإدخاله فدخل وقال قد جئتُك في حاجة

فقلت مقضيه. فقال إن المهرجان بعد غد وقد أمرنا بحضور مجلس الخليفة وأريد أن أغنيه لحنا

أصنعه في شعر لم يعرفه هو ولا من بحضرته فقل أبياتا أغني فيها ملاحا فقلت على أن تقيم

عندي وتصنع بحضرتي اللحن قال أفعل فردوا دابته وأقام عندي وقلت:

وإن قَتَلَ الهوى رجلاً *** فإني ذلك الرجل^(٦)

وقال أبو عثمان سعيد بن طارق: نزلت سارية من بني سدره على بني قشير بمالهم فجعلت فتيان

قشير تترجل وتترزين وتزور بيوت سدره فاستهوهن فقال يزيد بن الطثرية وما في هذا عليكم زوروا

بيوتنا كما نزور بيوتكم ، ثم إن بني سدره قالوا لنسائهم ويحكن فضحتنا نأتي نساء هؤلاء فلا نقدر

عليهن ويأتونكن فلا تحتجن عنهم فقالت كهلة منهن مروا نساءكم يجتمعن إلى بيتي فإذا جاؤوا لم

يجدوا امرأة إلا عندي فإن يزيد أتاني لم يعد في بيوتكم ففعلوا فجاء يزيد فقال:

سلام عليكم الغداة فما لنا *** إلكن إلا أن تَشَأَنَّ سبيلُ

قال عباس بن الأحنف:

أَرَى كلَّ معشوقين غيري وغيرها *** قد استعذبا طولَ الهوى وتمتعا

^١ (لأغاني ١/١٣٤/١٣٥/ ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

^٢ (المصدر نفسه ١/١٥٦/ ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

^٣ (المصدر نفسه ٢/٣٨٥/ ذكر الغريص وأخباره

^٤ (المصدر نفسه ٤/٢٤٤/ ذكر الأحوص وأخباره

^٥ (المصدر نفسه ٢/٣٢٢/ أخبار إسحاق بن إبراهيم

^٦ (المصدر نفسه ٦/١٧٧/ أخبار سليم

وقال أيضا:

فإنك إِلَّا تَغْفِرِ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى *** يُفَارِقُكَ مِنْ تَهْوَى وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ^(١)

قال عبيد الله بن عبد الله في زوجة كانت له تسمى عثمة فعتب عليها في بعض الأمر فطلقها وقال فيها بعد أن ندم على طلاقها:

كُتِمَتِ الْهَوَى حَتَّى أَضَرَ بِكَ الْكُتْمُ *** وَلَا مَكَ أَقْوَامٌ وَلَوْ مَهُمُ ظَلَمُ^(٢)

قال قيس:

فِيَا مَنْ لِقَلْبٍ مَا يُفِيقُ مِنَ الْهَوَى *** وَيَا مَنْ لَعِينٍ بِالصَّبَابَةِ تَدْمَعُ^(٣)

وجدت في بعض الكتب بغير إسناد أهدت جارية يقال لها خداع إلى محمد بن أمية وكان يهواها فكتب إليها محمد

ما زِلْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَى الْهَوَى *** مُعْتَصِمًا بِاللَّهِ وَالصَّبْرِ^(٤)

عن مصعب قال حضر أبو السائب المخزومي مجلساً فيه بصبص جارية يحيى بن نفيس فغنت

إِنْ كُنْتُ بِالْحَسَنِ قَدْ وُصِفْتُ لَنَا *** فَإِنَّنِي بِالْهَوَى لَمْوُصُوفُ^(٥)

ما يغنى فيه من شعر بكر بن النطاح في هذه الجارية قوله

قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ بِالْهَوَى فَأَظُنُّهُ *** شَيْئاً يَلْذُّ لِأَهْلِهِ وَيَطِيبُ^(٦)

قال العباس بن الأحنف:

تَعَبٌ يَطُولُ مَعَ الرَّجَاءِ بَذِي الْهَوَى *** خَيْرٌ لَهُ مِنْ رَاحَةٍ فِي الْيَاسِ^(٧)

قال علي بن عبد الله:

مَنِيتُ أَنْ تَهْوَى سِوَايَ لَعَلَّهَا *** تَذُوقُ حَرَارَاتِ الْهَوَى فَتَرْقُ لِي^(٨)

قال توبيت:

أَفَاقَتْ قُلُوبُ كُنَّ عُدْبَنَ بِالْهَوَى *** زَمَانًا وَقَلْبِي مَا أَرَاهُ يُفِيقُ^(٩)

قال أبو العبر:

^١ (الأغاني / ٣٧٧/٨ / أخبار العباس بن الأحنف
^٢ (المصدر نفسه / ١٧٤/٩ / ذكر عبيد الله بن عبد الله
^٣ (المصدر نفسه / ٢٢٢/٩ / ذكر قيس بن ذريح
^٤ (المصدر نفسه / ١٧٨/١٢ / أخبار محمد بن أمية
^٥ (المصدر نفسه / ٣٤/١٥ / أخبار بصبص جارية ابن نفيس
^٦ (المصدر نفسه / ١٢٧/٩ / أخبار بكر بن النطاح
^٧ (المصدر نفسه / ٥٩/٢١ / ذكر نتف من أخبار عريب
^٨ (المصدر نفسه / ٢٢٦/٢٢ / أخبار علي بن عبد الله بن جعفر
^٩ (المصدر نفسه / ١٨١/٢٣ / أخبار توبيت

قد كدثُ مما نال منِّي الهوى ... أخفى على أعين عُوَّادي (١)

الهوى هوا الهواء ممدود ما بين السماء والأرض والجمع الأهوية وكل خال هواء والهوى مقصور هوى النفس والجمع الأهواء وهوي أحب وهو مصدر هويه إذا أحبه واشتهاه (٢).
ثم سمي به المَهْوي المشتبه محموداً كان أو مذموماً ثم غلب على غير المحمود فقل فلان اتَّبِع هواه إذا أريد ذمُّه (٣).

لقد صور لنا الشعراء ألواناً من الحب والعشق والهوى الذي كان يسيطر على النفوس ويملكها وساعد على ذلك وجود الجوّاري من مختلف البلدان في الأسواق، وفي قصور الخلفاء مما جعل الشعراء يصرحون بالغزل خاصة وأن الجوّاري يظهرن في جو من الانحلال والانحطاط مما أثار الحب في قلوب الشعراء وأيضاً اشتهر عدد كبير من رجال الدولة بالحب ويذكرونه في أشعارهم وأيضاً هناك بعض الشعراء اشتهروا بأسماء محبوباتهم ومنهم كثير وقيس وغيرهم.

٢٠. الوجد

النصوص:

عن الزبير عن موهوب بن رشيد عن جبر بن رباط النعماني أن أم جحدر كانت امرأة من بني مرة ثم من بني رحل وأن أباهما بلغه مصير ابن ميادة إليها فحلف ليزوجنها رجلاً من غير ذلك البلد فزوجها رجلاً من أهل الشام فاهتداهما وخرج بها إلى الشام فتبعها ابن ميادة حتى أدركه أهل بيته فردوه مصمتاً لا يتكلم من الوجد (٤) قال قيس بن ذريح في لبنى:

وبأن الذي تُخفي من الوجد في الحشَى *** إذا جاءها عني حديث يزوعها (٥)

قال الزبير فيما حدثنا به شيخنا المذكوران عنه وحدثني عمي قال كان عمارة بن الوليد النوفلي أبو الأسود بن عمارة شاعراً وهو الذي يقول:

قد براني وشفني الوجد حتى *** صرتُ مما ألقى عظاماً وجِداً (٦)

١ (الأغاني / ٢٣ / ٢١١ / أخبار أبي العبر

٢ (اللسان / مادة / هـ ، و ، ا

٣ (المغرب / ٢ / ٣٩٢

٤ (الأغاني / ٢ / ٢٦٧ / أخبار ابن ميادة

٥ (المصدر نفسه / ٩ / ٢٣٥ / ذكر قيس بن ذريح

٦ (المصدر نفسه / ١٤ / ١٦٨ / أخبار الأسود ونسبه

الوجد هو: والْوَجْدُ والْوَجْدُ واليسار والسَّعةُ وفي التنزيل العزيز أَسْكِنُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وقد قرئ بالثلاث أي من سَعَتِكُمْ وما ملكتم وقال بعضهم من مساكنكم والواجدُ الغنيُّ^(١) والوجد ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع، وقيل هو بروق تلمع ثم تجمد سريعاً^(٢).

٢١. الود

النصوص:

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال: شبيب عمر بن أبي ربيعة بزینب بنت موسى الجمحية في قصيدته التي يقول فيها هي أهل الصِّفاء والودُّ منِّي *** وإليها الهوى فلا تَعْدُلَانِي^(٣) قال العرجي شعرا ووجه به إلى جميلة:

وما من حبيبٍ يستزير حبيبَه *** يُعَاتِبُه في الودِّ إلا تَفَرَّقَا^(٤)

حدثني زكريا بن مهران قال عاتب محمد بن كناسة صديق له شريف كان ابن كناسة يزوره فقال ابن كناسة:

ضَعَفْتُ عن الإخوان حتى جَفَوْنَهُمْ *** على غير زُهْدٍ في الوفاء ولا الودِّ^(٥)

قال يحيى بن الجون العبدی راوية بشار أنشدت بشارا يوما قول حماد

أُديمُ لأهل الودِّ ودِّي وإنَّني *** لمن رام هجري ظالماً لهجُورُ^(٦)

الود هو: الودُّ مصدر المودة ابن سيده الودُّ الحبُّ يكون في جميع مداخل الخير عن أبي زيد ووددتُ الشيءَ أودُّ وهو من الأُمْنِيَّةِ، قال بعض المفسرين ابن الأنباري الودُّودُ في أسماء الله عز وجل المحبُّ لعباده من قولك وددت الرجل أودّه ودّاً ووداداً ووداداً قال ابن الأثير الودود في أسماء الله تعالى فَعُولٌ بمعنى مَفْعُول من الودِّ المحبة يقال وددت الرجل إذا أحببته فالله تعالى مودود أي محبوب في قلوب أوليائه قال أو هو فَعُول بمعنى فاعل أي يُحبّ عباده الصالحين بمعنى يَرْضَى عنهم^(٧) والودُّ مصدر وددت وهو يودُّ من الأُمْنِيَّةِ ومن المودة ودَّ يودُّ مودةً^(٨)

^١ (اللسان/مادة/ و ، ج ، د

^٢ (التعريفات/ص(٢٤٥)

^٣ (الأغاني/١٠٣/١/ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة

^٤ (المصدر نفسه ٢٣٨/٨/ذكر جميلة وأخبارها

^٥ (المصدر نفسه ٣٦٨/١٣/أخبار محمد بن كناسة

^٦ (المصدر نفسه ٣٤٠/١٤/أخبار حماد عجرد

^٧ (اللسان/مادة/ و ، د ، د

الفرق بين الحب والود: أن الحب يكون فيما يوجبه ميل الطباع والحكمة جميعاً، والود من جهة ميل الطباع فقط.^(٢)

^١ (كتاب العين/ المادة السابقة نفسها
^٢ (الفروق اللغوية/ص(٩٩)

المبحث الرابع

ألفاظ الدين

١. الحج

النصوص:

حدثني إسحاق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان عن أبيه قال: إنا لبفناء دار عمرو بن عثمان بالأبطح في صبح خامسة من الثمان يعني أيام الحج قال كنت جالسا أيام الحج فما إن دريت إلا برجل على راحلة على رحل جميل وأداة حسنة معه صاحب له على راحلة قد جنب إليها فرسا وبغلا فوقفا علي وسألاني فانتسبت لهما عثمانيا فنزلا وقالا رجلا من أهلك لهما حاجة ونحب أن تقضيها قبل أن نشده بأمر الحج فقلت ما حاجتكما قالا نريد إنساناً يقف لنا على قبر عبيد بن سريج قال فنهضت معهما حتى بلغت بهما محلة بني أبي قارة من خزاعة بمكة وهم موالي عبيد بن سريج... (١) حدثني إسماعيل بن زياد الطائي قال: كان رجل منا يقال له سعد بن القعقاع يتقدم بشارا في المجانة فقال لبشار وهو ينادمه ويحك يا أبا معاذ قد نسبنا الناس إلى الزندقة فهل لك أن تحج بنا حجة تتفي ذلك عنا قال نعم ما رأيت فاشتريا بعيرا ومحملا وركبا فلما مرا بزرارة قال له ويحك يا أبا معاذ ثلاثمائة فرسخ متى نقطعها مل بنا إلى زرارة نتنعم فيها فإذا قفل الحاج عارضناهم بالقادسية وجززنا رؤوسنا فلم يشك الناس أنا جننا من الحج فقال له بشار نعم ما رأيت لولا خبت لسانك وإني أخاف أن تفضحنا.

قال لا، فمالا إلى زرارة فما زالا يشربان الخمر ويفسقان فلما نزل الحاج بالقادسية راجعين أخذوا بعيرا ومحملا وجزا رؤوسهما وأقبلا وتلقاهما الناس يهنئونهما فقال سعد بن القعقاع

ألم تَرْنِي وَبَشَاراً حَجَجْنَا *** وكان الحج من خير التجارة (٢)

خرج قيسبة بن كلثوم السكوني وكان ملكا يريد الحج وكانت العرب تحج في الجاهلية فلا يعرض بعضها لبعض فمر ببني عامر بن عقيل فوثبوا عليه فأسروه وأخذوا ماله وما كان معه وألقوه في القد فمكث فيه ثلاث سنين وشاع باليمن أن الجن استطارته فبينما هو في يوم شديد البرد في بيت عجوز منهم إذ قال لها أتأذنين لي أن آتي الأكمة فأتشرق عليها فقد أضرب بي القر فقالت له نعم وكانت عليه جبة من حبرة لم يترك عليه غيرها فتمشى في أغلاله وقيوده حتى صعد الأكمة ثم أقبل

(١) الأغاني/١/٣٠٨-٣٠٩/ ذكر ابن سريج وأخباره

(٢) المصدر نفسه /٣/ ١٨٠/ أخبار بشار بن برد ونسبه

يضرب ببصره نحو اليمن وتغشاه عبرة فبكى ثم رفع طرفه إلى السماء وقال اللهم ساكن السماء فرج لي مما أصبحت فيه فبينما هو كذلك إذ عرض له راكب يسير فأشار إليه أن أقبل فأقبل الراكب فلما وقف عليه قال له ما حاجتك يا هذا قال أين تريد قال أريد اليمن قال ومن أنت قال أنا أبو الطمحان القيني فاستعبر باكيا فقال له أبو الطمحان من أنت فأني أرى عليك سيما الخير ولباس الملوك وأنت بدار ليس فيها ملك قال أنا قيسبة بن كلثوم السكوني خرجت عام كذا وكذا أريد الحج فوثب علي هذا الحي فصنعوا بي ما ترى... (١) عن ابن قتيبة قال قال الضبي كنت أنزل على بعض الأعراب إذا حجبت فقال لي يوما هل لك إلى أن أريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت إن فعلت بررت فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق قدر ميل ثم أتينا أبيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت امرأة طويلة حسنة بها قوة فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حجبت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت أنني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذاك قلت أما سمعت قول ذي الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا *** على خرقاء واضعة اللثام (٢)

وقد ورد ذكر اللفظ في قوله تعالى:

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ (٣)

تفسير الآية:

لا يفعلن أحدكم في حال الإحرام ما هو حرام عليه فعله في كل حال لأن خصوص حال الإحرام به لا وجه له وقد عم به جميع الأحوال من الإحلال والإحرام فإذا كان ذلك كذلك فمعلوم أن الذي نهى عنه المحرم من الفسوق فخص به حال إحرامه وقيل له : إذا فرضت الحج فلا تفعله هو الذي كان له مطلقا قبل حال فرضه الحج وذلك هو ما وصفنا وذكرنا أن الله جل ثناؤه خص بالنهي عنه المحرم في حال إحرامه مما نهاه عنه : من الطيب واللباس والحلق وقص الأظفار وقتل الصيد وسائر ما خص الله بالنهي عنه المحرم في حال إحرامه فتأويل الآية إذا : فمن فرض الحج في أشهر الحج فأحرم فيهن فلا يرفث عند النساء فيصرح لهن بجماعهن ولا يجامعن ولا يفسق بإتيان ما نهاه الله في حال إحرامه بحجه : من قتل صيد وأخذ شعر وقلم ظفر وغير ذلك مما حرم الله

(١) الأغاني/١٣/٥ - أخبار أبي الطمحان القيني

(٢) المصدر نفسه /١٨/٤٣/ ذكر ذي الرمة

(٣) سورة البقرة/الآية(١٩٧)

عليه فعله وهو محرم قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم : معنى ذلك : النهي عن أن يجادل المحرم أحدا ثم اختلف قائلو هذا القول فقال بعضهم : نهى عن أن يجادل صاحبه حتى يغضبه ذكر من قال ذلك : حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا إسحاق عن شريك عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله : { ولا جدال في الحج } قال : أن تماري صاحبك حتى تغضبه حدثنا عبد الحميد قال حدثنا إسحاق عن شريك عن أبي إسحاق عن التميمي قال : سألت ابن عباس عن الجدال فقال : أن تماري صاحبك حتى تغضبه (١)

الحج هو: القصد حَجَّ إلينا فلان أي قدم وقال ابن السكيت يقول يكثران الاختلاف إليه هذا الأصل ثم تُعَوِّف استعمله في القصد إلى مكة للنسك والحج إلى البيت خاصة تقول حَجَّ يَحُجُّ حَجًّا والحج التوجه إلى البيت بالأعمال المشروعة فرضاً وسنة (٢) ولم يكن الحج عندهم يعني غير القصد ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره وكذلك الزكاة (٣).

أصل الحج القصد للزيارة وخص في تعارف الشرع يقصد به بيت الله تعالى إقامة للنسك، والحج اسم ويوم الحج الأكبر يوم النحر، ويوم عرفة وروى أن العمرة يطلق عليها الحج الأصغر (٤).

٢. الزكاة

النصوص:

أخبرني وكيع قال حدثنا المدائني قال ولي قيس بن عاصم على عهد رسول الله صدقات بني مقاعس والبطون كلها وكان الزيرقان بن بدر قد ولي صدقات عوف والأبناء فلما توفي رسول الله وقد جمع كل واحد من قيس والزيرقان صدقات من ولي صدقته دس إليه الزيرقان من زين له المنع لما في يده وخدعه بذلك وقال له إن النبي قد توفي فهل نجمع هذه الصدقة ونجعلها في قومنا فإن استقام الأمر لأبي بكر وأدت العرب إليه الزكاة جمعنا له الثانية ففرق قيس الإبل في قومه فانطلق الزيرقان إلى أبي بكر بسبعمئة بغير فأداها إليه... (٥) عن سيف عن خزيمة بن شجرة العقفاني عن عثمان بن سويد عن سويد بن المنعبة الرياحي قال قدم خالد بن الوليد البطاح فلم يجد عليه

(١) تفسير الطبري/٢/٢٨٢

(٢) اللسان/مادة/ح ، ج ، ج

(٣) المزهر/١/٢٣٦

(٤) المفردات في غريب القرآن/١٠٧

(٥) الأغاني/١٤/٧٧/أخبار قيس بن عاصم

أحداً ووجد مالك بن نويرة قد فرقهم في أموالهم ونهاهم عن الاجتماع فبعث السرايا وأمرهم بداعية الإسلام فمن أجاب فسالموه ومن لم يجب وامتنع فاقتلوه.

وكان فيما أوصاهم أبو بكر إذا نزلتم منزلاً فأذنوا وأقيموا فإن أذن القوم وأقاموا فكفوا عنهم وإن لم يفعلوا فلا شيء إلا الغارة ثم اقتلوه كل قتلة الحرق فما سواه فإن أجابوكم إلى داعية الإسلام فسائلوهم فإن هم أقرأوا بالزكاة قبلتم منهم...^(١)

عن الأصمعي عن قرّة بن خالد عن يزيد بن عبد الله أخي مطرف واللفظ قريب بعضه من بعض قال: بينما نحن بهذا المريد جلوس يعني مريد البصرة إذ أتى علينا أعرابي أشعث الرأس فوقف علينا فقلنا والله لكأن هذا الرجل ليس من أهل هذا البلد قال أجل وإذا معه قطعة من جراب أو أديم فقال هذا كتاب كتبه لي رسول الله فقرأناه فإذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير هكذا قال أحمد بن عبيد وقال الباقر لبني زهير بن أقيش حي من عكل إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقتم المشركين وأعطيتم الخمس من الغنائم وسهم النبي ... فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله.^(٢)

وقد ورد ذكر اللفظ في قوله تعالى:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٣)

تفسير الآية:

قال أبو جعفر: ذكر أن أحبار اليهود والمنافقين كانوا يأمرّون الناس بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ولا يفعلونه فأمرهم الله بإقامة الصلاة مع المسلمين المصدقين بمحمد وبما جاء به وإيتاء زكاة أموالهم معهم وأن يخضعوا لله ولرسوله.^(٤)

الزكوات جمع زكاة وزكاة المال هو تطهيره والزكاة الصلاح^(٥) ولفظ الزكاة لم يكن عند العرب معروف إلا بمعنى النماء وزاد الشرع فيها ما زاد^(٦) والزكاة لغة هي الزيادة، وفي الشرع عبارة عن إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالك مخصوص.^(٧)

^١ (الأغاني ٢٩٢/١٥/ ذكر متمم وأخباره

^٢ (المصدر نفسه ٢٢/٢٧٥/ أخبار النمر بن تولب

^٣ (سورة البقرة/آية (٤٣)

^٤ (تفسير الطبري/٢٩٥/١

^٥ (كتاب العين/مادة/ ز ، ك ، و

^٦ (المزهر/١/٢٣٦

^٧ (التعريفات/ص(١١٧)

٣. الصدقة

النصوص:

علي ابن محمد عن أبي مخنف عن خالد بن قطن عن أبيه قال: لما قتل عثمان أرسل علي فأخذ كل ما كان في داره من السلاح وإبلا من إبل الصدقة..^(١) قال الزبير حدثني عمي قال كان السلطان بالمدينة إذا جاء مال الصدقة أدان من أراد من قريش^(٢) عن محمد بن سلام قال قدم مالك بن نويرة على النبي فيمن قدم من أمثاله من العرب فولاه صدقات قومه بني يربوع فلما مات النبي اضطرب فيها فلم يحمد أمره وفرق ما في يده من إبل الصدقة^(٣) عن هشام بن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال: ولاني عثمان رضي الله عنه صدقات سعد هذيم وهم بلي وسلامان وعذرة وضبة بن الحارث ووائل بنو زيد فلما قبضت الصدقة قسمتها في أهلها...^(٤)

ورد ذكرها في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٥)

تفسير الآية:

يقول تعالى ذكره:

{ إن تبدوا الصدقات } إن تعلنوا الصدقات فتعطوها من تصدقتم بها عليه { فنعماء هي } يقول: فنعم الشيء هي { وإن تخفوها } يقول: وإن تستروها فلم تعلنوها { وتؤتوها الفقراء } يعني: وتعطوها الفقراء في السر { فهو خير لكم } يقول: إخفاؤكم إياها خير لكم من إعلانها وذلك في صدقة التطوع، صدقة السر أفضل وذكر لنا أن الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار^(٦)

النار^(٦)

الصدقة: الصدق ضد الكذب وقد صدق في الحديث يصدق صدقاً والمُصدق الذي يصدقك في حديثك والذي يأخذ صدقات الغنم والمُتصدق الذي يعطي الصدقة^(٧) ويقع في الكلمة أربع لغات نحو الصَّدَاق والصَّدَاق والصَّدَقَة والصَّدُوقَة^(٨).

^١ (الأغاني/١٦٣/٥/ذكر باقى خبر الوليد بن عقبة

^٢ (المصدر نفسه ٥/١٥/أخبار جعفر بن الزبير

^٣ (المصدر نفسه ٥/٢٩٥/ذكر متمم وأخباره

^٤ (المصدر نفسه ٤/١٣٤/أخبار عروة بن حزام

^٥ (سورة البقرة/آية (٢٧١)

^٦ (تفسير الطبري/٩٢/٣

^٧ (الصالح/مادة/ص، د، ق

٤. الصلاة

النصوص:

حدثني أبو أيوب المديني عن بعض أصحاب بشار قال: كنا إذا حضرت الصلاة نقوم ويقعد بشار فنجعل حول ثيابه تراباً لننظر هل يصلي فنعود والتراب بحاله...^(٢) أن عبيد الله بن معمر وعبد الله بن عامر بن كريز اشتريا من عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رقيقاً ممن سبي ففضل عليهما ثمانون ألف درهم فأمر بهما عمر أن يلزما فمر بهما طلحة بن عبيد الله وهو يريد الصلاة في مسجد رسول الله ما لابن معمر يلزم فأخبر خبره فأمر له بالأربعين ألفاً التي عليه تقضى عنه فقال ابن معمر لابن عامر إنها إن قضيت عني بقيت ملازماً وإن قضيت عنك لم يتركني طلحة حتى يقضي عني فدفع إليه الأربعين ألف درهم فقضاها ابن عامر عن نفسه وخليت سبيله فمر طلحة منصرفاً من الصلاة؛ فوجد ابن معمر يلزم فقال ما لابن معمر ألم أمر بالقضاء عنه فأخبر بما صنع فقال أما ابن معمر فعلم أن له ابن عم لا يسلمه إحملوا عنه أربعين ألف درهم فاقضوها عنه ففعلوا وخلي سبيله.^(٣) أخبرنا عقيل بن عمرو قال أخبرني شبيب بن شيبه عن أبيه قال كنا جلوساً عند المهدي فذكروا الوليد بن يزيد فقال المهدي أحسبه كان زنديقاً فقام ابن علاثة الفقيه فقال يا أمير المؤمنين الله عز وجل أعظم من أن يولي خلافة النبوة وأمر الأمة من لا يؤمن بالله لقد أخبرني من كان يشهده في ملاعبه وشربه عنه بمروءة في طهارته وصلاته وحدثني أنه كان إذا حضرت الصلاة يطرح ثياباً كانت عليه مطيبة ومصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويؤتي بثياب بيض نظاف من ثياب الخلافة فيصلّي فيها أحسن صلاة بأحسن قراءة وأحسن سكوت وسكون وركوع وسجود فإذا فرغ عاد إلى تلك الثياب التي كانت عليه قبل ذلك ثم يعود إلى شربه ولهوه أفهذه أفعال من لا يؤمن بالله فقال له المهدي صدقت...^(٤) قال حدثني عبد الأعلى بن محمد ابن كناسة قال: رأني أبي مع أحداث لم يرضهم فقال لي

يُنْبِيكَ عَنْ عَيْبِ الْفَتَى *** تَرْكُ الصَّلَاةِ أَوْ الْخَدِينِ^(٥)

^(١) (المزهر/١/٢٠٦)

^(٢) (الأغاني/٣/١٨١/أخبار بشار بن برد

^(٣) (المصدر نفسه ٧/٦٤/أخبار عن الوليد وزوجته

^(٤) (الأغاني ٧/٩٦/أخبار عن الوليد وزوجته

^(٥) (المصدر نفسه ١٣/٣٦٩/أخبار محمد بن كناسة

عن المدائني قال: كان حمزة بن بيض شاعرا ظريفا فشاتم حماد بن الزيرقان وكان من ظرفاء أهل الكوفة وكلاهما صاحب شراب وكان حماد يتهم بالزندقة فمشى الرجال بينهما حتى اصطلحا فدخلوا يوما على بعض ولاة الكوفة فقال لابن بيض أراك قد صالحت حمادا فقال ابن بيض نعم أصلحك الله على ألا أمره بالصلاة ولا ينهاني عنها^(١).

عن هشام بن عروة عن أبيه قال: صلى بنا عبد الله بن الزبير يوما ثم انفتل من الصلاة فنشج وكان قد نعي له معاوية...^(٢) عن أبي أيوب قال حدثني أبو معاوية الغلابي قال: كان ذو الرمة حسن الصلاة حسن الخشوع فقليل له ما أحسن صلاتك فقال إن العبد إذا قام بين يدي الله لحقيق أن يخشع...^(٣) حدثني سيبويه أبو محمد قال: كان سعيد بن وهب الشاعر البصري مولى بني سامة قد تاب وتزهد وترك قول الشعر وكان له عشرة من البنين وعشر من البنات فكان إذا وجد شيئا من شعره خرقة وأحرقه وكان امرأ صدق كثير الصلاة يزكي في كل سنة عن جميع ما عنده...^(٤) قد ورد ذكر لفظ الصلاة في مواضع متعددة في القرآن ومنها قوله تعالى:

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٥)

تفسير الآية:

المحافظة على الشيء : المداومة والمواظبة عليه والوسطى : تأنيث الأوسط وأوسط الشيء ووسطه : خياره ومنه قوله تعالى : { وكذلك جعلناكم أمة وسطا } ووسط فلان القوم يسطهم : أي صار في وسطهم : وأفرد الصلاة الوسطى بالذكر بعد دخولها في عموم الصلوات تشريفا لها وذهب جمهور العلماء إلى أنها صلاة العصر ولكن ورد عن ابن عباس أنه قال : صلاة الوسطى المغرب وهكذا لا اعتبار بما ورد من قول جماعة من الصحابة أنها الظهر أو غيرها من الصلوات ولكن المحتاج إلى إمعان نظر وفكر ما ورد مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم مما فيه دلالة على أنها الظهر كما أخرجه ابن جرير عن زيد بن ثابت: [إن الصلاة الوسطى صلاة الظهر]^(٦).

^١ (المصدر نفسه / ٢٣٧/١٦ / أخبار حمزة بن بيض

^٢ (المصدر نفسه / ٢١٤/١٧ / خبر ليزيد بن معاوية

^٣ (المصدر نفسه / ٥٢/١٨ / ذكر ذي الرمة

^٤ (المصدر نفسه / ٣٥١/٢٠ / أخبار سعيد بن وهب

^٥ (البقرة/آية(٢٣٨)

^٦ (فتح القدير / ٣٨٧/١

الصلاة هي: الركوع والسجود وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد فإنه أراد لا صلاة فاضلة أو كاملة و الجمع صلوات^(١) والصلاة الدعاء والاستغفار والصلاة الرحمة^(٢).

٥. الصَّوم

النصوص:

كان عبد الصمد بن المعذل يستثقل رجلاً من ولد جعفر بن سليمان بن علي يعرف بالفراش وكان له ابن أثقل منه وكانا يفطران عند المنذر بن عمرو وكان يخلف بعض أمراء البصرة وكان الفراش هذا يصلي به ثم يجلس فيفطر هو وابنه عنده فلما مضى شهر رمضان انقطع ذلك عنهما فقال عبد الصمد بن المعذل

لَا تَهْلِكَنَّ عَلَى الصَّيَامِ صَبَابَةً *** سيعود شهرُك قابلاً فاستبشر^(٣)

كان أصحاب رسول الله وآله المذكورون في الخير إلا أحداثاً شباباً وشباباً والله مكتهلون في شبابهم غضيضة عن الشر أعينهم ثقيلة عن الباطل أرجلهم أنطاء عبادة قد نظر الله إليهم في جوف الليل منحنية أصلابهم على أجزاء القرآن كلما مر أحدهم بآية من ذكر الله بكى شوقاً وكلما مر بآية من ذكر الله شهق خوفاً كأن زفير جهنم بين أذنيه قد أكلت الأرض جباههم وركبهم ووصلوا كلال الليل بكلال النهار مصفرة ألوانهم ناحلة أجسامهم من طول القيام وكثرة الصيام...^(٤) دخل علي بن جبلة العكوك على حميد الطوسي في أول يوم من شهر رمضان فأنشده:

جعل الله مدخل الصوم فوزاً *** لحמיד ومتعة في البقاء^(٥)

جاء لفظ الصوم في قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ

لَمَّا كُم تَنفُونَ﴾^(٦)

تفسير الآية:

^١ (اللسان/مادة/ص، ل، ا، ل)
^٢ (الصباح/مادة/ص، ل، ا، ل)
^٣ (الأغاني/١٣/٢٨٠/أخبار عبد الصمد بن المعذل)
^٤ (المصدر نفسه/٢٣/٢٥٦/أخبار عبد الله بن يحيى)
^٥ (المصدر نفسه/٢٠/٤١/أخبار علي بن جبلة)
^٦ (البقرة/آية (١٨٣))

ويعني بقوله : { كتب عليكم الصيام } فرض عليكم الصيام و { الصيام } مصدر من قول القائل : صمت عن كذا وكذا - يعني : كفت عنه - أصوم عنه صوما وصياما ومعنى الصيام الكف عما أمر الله بالكف عنه ومن ذلك قيل : صامت الخيل إذا كفت عن السير ...

عنى الله جل ثناؤه بقوله : { كما كتب على الذين من قبلكم } النصارى
عن قتادة قوله : { يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم }
رمضان كتبه الله على من كان قبلهم وأما تأويل قوله: { لعلمكم تتقون } فإنه يعني به: لتتقوا أكل
الطعام وشرب الشراب وجماع النساء فيه^(١).
جاء ذكر اللفظ في الحديث النبوي في قوله^(٢):

((أخبرني سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال
الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام هو لي وأنا أجزي به فو الذي نفس محمد بيده لخلفة
فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك))
لخلفة فم الصائم هو تغير رائحة الفم^(٣).

الصَّوْم هو: ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي قال أبو عبيدة إنما خص الله تعالى الصوم بأنه له وهو يجزي به وإن كانت أعمال البر كلها له وهو يجزي بها لأن الصوم ليس يظهر من ابن آدم بلسان ولا فعل فتكتبه الحفظة إنما هو نية في القلب وإمساك عن حركة المطعم والمشرب^(٤) وأما قوله تعالى [إني نذرت للرحمن صوما] قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صمتا وقال أبو عبيدة كل ممسك طعام أو كلام فهو صائم^(٥).

الصوم في اللغة هو مطلق الإمساك، وفي الشرع عبارة عن إمساك مخصوص، وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية^(٥).

جدول رقم (١٥)

الجدول التالي يبين الألفاظ المعنوية الواردة في كتاب الأغاني

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
-------	------	------	----------------------------

^(١) تفسير الطبري/٢/١٣٤

^(٢) أخرجه مسلم/كتاب الصيام/باب فضل الصيام/ح/رقم/١١٥١/ج/٢/٨٠٦

^(٣) اللسان/مادة/ ص ، و ، م

^(٤) الصحاح/مادة/ ص ، و ، م

^(٥) التعريفات/ص(١٣٩)

٣٤٢			الهوى
٣١٥			الحب
٢٠١			العشق
١٩٣			البخل
١٦٩			البغض
١٦٤			الندى
١٢٦			الود
١١٧			المودة
١٠٢			الجود
٥٦			الكرم
٥٥			العطاء
٤٩			الصدق
٤٨			الوجد
٤٤			الحلم
٤٢			المروءة
٣٢			الأمانة
١٩			الشجاعة
١٣			السخاء
١٢			الخيانة
٣			الفروسية

جدول رقم (١٦)
الجدول التالي يبين ألفاظ الدين الواردة في كتاب الأغاني

اللفظ	نوعه	أصله	عدد المرات في كتاب الأغاني
الصلاة			٧٧
الحجُّ			٧٠
الصوم			٢٠
الصدقة			١٧
الزكاة			٨

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله من قبل ومن بعد وأرجو من الله الكريم أن أكون بعد هذا الجهد خلال سنوات خلت قد وفقت إلى إنجاز دراسة نموذجية تطبيقية لغوية في مجال الألفاظ الاجتماعية الوارد ذكرها خلال كتاب الأغاني والتي تعتبر ثروة لغوية لا ينبغي التفريط فيها، وذلك لأن العصر الذي عاش فيه أبو الفرج كان عصراً غنياً بالثروة اللغوية، خاصة وأن هذا العصر كان قد ارتبط فيه الشعب العربي بالشعوب الأخرى ومما هو واضح من خلال هذه الدراسة مدى تأثير اللغة العربية باللغات الفارسية والهندية والرومية وغيرها، وقد أطلق علماء اللغة على هذه الألفاظ الناتجة عن تأثير العرب بالعجم مولدة أو معربة وغيرها من الأسماء لهذه الألفاظ.

وفي خاتمة هذا البحث أرجو أن قد بلغت بعض المراد وسبحان من تفرد بالكمال.

أولاً:

النتائج

١. ما ورثناه من ثروة لغوية ضخمة من كتاب الأغاني عكست لنا صورة الحضارة والثقافة في المجتمع العربي في العصر العباسي.
 ٢. كتاب الأغاني يضم عدد كبير من الشعراء الفحول والشخصيات البارزة وتعريف أنسابهم ولم يقتصر على شعراء العصر العباسي فقط ولكنه أتى بشعراء من العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام والعصر الأموي.
 ٣. كتاب الأغاني يحتمل البحث فيه من كل جوانب اللغة العربية.
 ٤. قد حاولت بقدر الإمكان إحصاء ألفاظ الحياة الاجتماعية الواردة في كتاب الأغاني وقد بلغت تسعين وستمئة وثلاثة عشر ألف لفظة وتفصيلها كالاتي:
- ألفاظ القرابة: أربعة وتسعين وتسعمائة وألف.
- ألفاظ المأكّل: ثلاثة وثمانون ومائة.
- ألفاظ المشرب: ثلاثة عشر وستمئة.
- ألفاظ المسكن: خمسة وعشرون وتسعمائة وألف.
- ألفاظ الملبس: واحد وثلاثون وألف.

ألفاظ الطيب: تسعة وثمانون ومائة.
ألفاظ الزينة: أربعة وعشرون ومائتان.
ألفاظ نظام الحكم: أربعون وستمائة وثلاثة ألف.
ألفاظ الثقافة: خمسة وخمسون وثمانمائة.
ألفاظ العلاقات الاجتماعية: أربع ومائة.
ألفاظ الطرب واللهو: ثمانية وعشرون ومائتان.
الألفاظ المعنوية: ستة وتسعون ومائتان وألفين.
ألفاظ المهن: ثلاثون ومائة.
ألفاظ العادات والعلاقات بين المجتمع: ثمانون ومائتان.
وأرجو أن يكون ما بذل من جهد في هذا البحث إضافة طيبة إلى جهود الباحثين في هذا المجال.

ثانياً:

التوصيات

١. أن ينال كتاب الأغاني حظه من الدراسة لأنه كتاب جدير بالاهتمام.
 ٢. أوصي طلاب البحث العلمي أن يهتموا بألفاظ اللغة العربية للمحافظة عليها وحتى لا تختلط بألفاظ اللغات الأخرى.
- وفي الختام أوصي نفسي وطلاب العلم عامة بالاهتمام بلغة كتاب الله المنزل على نبيه ﷺ.

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	الصفحة
١	احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم.	٣١٥
٢	أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران.	٢١٨
٣	اعتكف العشر الأول من رمضان ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية على سدها حصير قال فأخذ الحصير بيده فنحاه في ناحية القبة ثم أطلع رأسه فكلم الناس فدنوا منه فقال: إني اعتكفت العشر الأول ألتمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الأوسط ثم أتيت فقيل لي أنها في العشر الأواخر فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس معه	١٣٠
٤	أن أبا بكر كان يصلى بهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة محصف ثم تبسم يضحك فهمنا أن نفتن من الفرح برؤية النبي ﷺ	١٠٦
٥	أن سعد ركب إلى قصره فوجد بد يقطع شجرا أو يخطبه فسلمه فلما رجع سعد جاءه أهل العبد فكلموه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم فقال معاذ الله أن أرد شيئا نفلني رسول الله ﷺ وأبي أن يرد عليهم.	١٣٣
٦	أكان رسول الله ﷺ يصلى في النعلين؟ قال نعم.	٢٣١
٧	ألا أخبركم بأكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين.	٤٦
٨	أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى والعواتق والحيض وذوات الخدور فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين...	٢٢٢
٩	انتهيت إلى ابن عباس رضي الله عنه وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له أخبرني عن صوم عاشوراء فقال: إذا رأيت هلال محرم فأعد وأصبح يوم التاسع صائما قلت هكذا كان رسول الله ﷺ يصومه؟ قال نعم.	٢٠٦
١٠	انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه قال فأقبل على رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إلي فأتى بكربي حسبت قوائمه من حديد قال فقعد عليه رسول الله ﷺ وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى خطبته	١٦٠

	فأتم آخرها.	
١٤٦	إنما فراش رسول الله الذي ينام عليه أدما حشوه ليف.	١١
١٦٣	أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل فعرفت أو فعرفت في وجهه الكراهية فقالت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله فماذا أذنبت؟ فقال رسول الله ما بال هذه النمرقة؟ فقالت اشتريتها لك تقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله إن أصحاب هذه الصور يعذبون ويقال لهم أحيوا ما خلقتم ثم قال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة.	١٢
١١٥	إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤ واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا.	١٣
٣٢٥	إن عبد الله بن قيس أو الأشعري أعطي مزمارة من مزامير آل داود.	١٤
٢٢٠	أن النبي ﷺ توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين.	١٦
٢٥٠	أنه نهى عن خاتم الذهب	١٧
٣٣٣	أولم ولو بشاة.	١٨
١٨٩	أي اللباس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أعجب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال الحبرة.	١٩
٣٠١	أيما رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها وأعتقها وتزوجها فله أجران وأيما عبد أدى حق الله وحق مواليه فله أجران.	٢٠
٣١٦	بعث رسول الله ﷺ إلى أبي بن كعب طيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه.	٢١
١٠٠	بني الإسلام على خمس على أن يعبد الله ويكفر بما دونه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان.	٢٢
٢٢٤	جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله ﷺ وقد أزررتي بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيته به يخدمك فادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده قال أنس فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم.	٢٤
١١٠	جاءت هند إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي من أن يذلهم الله من أهل خبائك وما على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي من أن يعزهم الله من أهل خبائك فقال النبي ﷺ وأيضا والذي نفسي بيده.	٢٥

٢٦	خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود.	٢١١
٢٧	دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متسترة بقرام فيه صورة فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه ثم قال: إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله.	١٥١
٢٨	دخل علي النبي ﷺ فوجده يصلي على حصير يسجد عليه.	١٤٠
٢٩	ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة.	١٠٧
٣٠	رفعت إلى السدرة فإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فأما الظاهران النيل والفرات وأما الباطنان فنهران في الجنة فأتيت بثلاثة أقذاح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقل لي أصبت الفطرة أنت وأمتك.	٢٨٢
٣١	سألوا أنس بن مالك عن الفضيخ ؟ فقال : ما كانت لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ	٢٩١
٣٢	سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم ؟ قال: لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوبا مسه ورس ولا زعفران ولا الخفين إلا أن يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين	٢١٣
٣٣	السراويل لمن لم يجد الإزار والخفان لمن لم يجد النعلين يعني المحرم.	١٩٢
٣٥	الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة.	٤٢
٣٦	صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لأبي بكر والله ما أجد شيئاً أربط به إلا نطاقي قال فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقاء وبالأخر السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين.	٢٢٧
٣٧	عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند ه فبكى أبو بكر وبكى ﷺ فقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا قال فكان رسول الله هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به وقال رسول الله إن آمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن إخوة الإسلام لا تبقي خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر.	١١٢
٣٨	عدلتمونا بالكلاب والحرر لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلني فأكره أن أسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير حتى أنسل	١٥٧

	من لحافي.	
٢٠٢	قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في خميصة ذات أعلام فنظر إلى علمها فلما قضى صلاته قال اذهبوا بهذه الخميصة إلى أبي جهم بن حذيفة وائتوني بأنبجانية	٤٠
١٦٥	قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء.	٤١
١٢٤	قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين وكن أمهاتي يحثثنني على خدمته فدخل علينا دارنا فحلبنا له شاة داجن وشيب من بئر في الدار فشرب رسول الله ﷺ فقال له عمر وأبو بكر عن شماله يا رسول الله أعط أبا بكر فأعطاه أعرابيا كان عن يمينه وقال رسول الله الأيمن فالأيمن.	٤٢
١٣٩	كان رسول الله أحسن الناس خلقا فرما تحضر الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضح ثم يؤم رسول الله ونقوم خلفه فيصل بنا وكان بساطهم من جريد النخل.	٤٣
١٩٧	كان رسول الله إذا كبر في الصلاة سكت هنيهة قبل أن يقرأ فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أريت سكوتك بين التكبيرتين والقراءة ما تقول؟ قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ...	٤٤
٢٣٩	كان رسول الله ﷺ أزهر اللون كان عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ ولا مسست ديباجة ولا حريره ألين من كف رسول الله ولا شممت مسكه ولا عنبره أطيب من رائحة رسول الله ﷺ	٤٥
١٧٦	كان رسول الله ﷺ يغتسل في القدح.	٤٦
١١١	كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها.	٤٧
١٩٩	كفن رسول الله ﷺ في ثلاث أثواب سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة أما الحلة فإنما شبه على الناس فيها أنها اشتريت له ليكفن فيها فتركت الحلة وكفن في ثلاثة أثواب سحولية.	٤٩
٣٨٥	كل عمل ابن آدم له إلا الصيام هو لي أجزى عليه فوالذي نفس محمد بيده لخلفة الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.	٥٠
٢٨٦	كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة.	٥١

٢٧٢	٥٢	كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.
٢٧٠	٥٣	كنا نخرج زكاة الفطر من ثلاثة أصناف الأقط والتمر والشعير
١٧٢	٥٤	كنت في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك.
٢١٦	٥٥	كنت مع النبي ﷺ ذات ليلة في مسير فقال لي أمعك ماء؟ قلت نعم فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى في سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه من الإداة فغسل وجهه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعية منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة ...
٢٣٥	٥٦	لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا.
٢٧٤	٥٩	لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء ؟ فقالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد ومعه الناس
٢٦٠	٦٠	لما عرج بالنبي ﷺ قال أتيت نهر على حافته قباب اللؤلؤ مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل؟ قال هذا الكوثر.
٢٤١	٦١	لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ قال لنا رسول الله ﷺ أغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا واجعلنا في الخامسة كافور أو شيئا من كافور فإذا غسلتها فاعلمنني قالت فأعلمناه فأعطانا حقوه وقال أشعرنها إياه.
٢٠١	٦٢	ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائما إلا رأيته ولا مفطرا إلا رأيته ولا من الليل قائما إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته ولا مسست خزة ولا حريره ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت مسكه ولا عبيره أطيب من رائحة رسول الله ﷺ.
٢٩٦	٦٤	من شرب النبيذ منكم فليشره زبيبا فردا أو تمرا فردا أو بسر فردا.
٣٢٧	٦٥	من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه.

٢٧٦	نهى أن يخلط الزبيب والتمر والبسر.	٦٦
٢٥٣	نهى رسول الله ﷺ عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواء بسواء	٦٧
٢٧١	نهى رسول الله ﷺ عن المزبنة والمزبنة بيع تمر النخل بالتمر كيلا وبيع الزبيب بالعنب كيلا.	٦٨
١٩٣	هاجرنا مع النبي ﷺ نلتمس وجه الله فوق أجرا على الله فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها قتل يوم أحد ...	٦٩

فهرس الأشعار

الرقم	بيت الشعر	القائل	الصفحة
١.	فهو شهرُ الربيع للقرءاء * وفراقُ الندمان والصهباء	علي بن جبلة	٢٨٩
٢.	فإنَّ أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء	حسان	٦١
٣.	تَوَكَّلْنَا على رَبِّ السماءِ * وسلمنا لأسباب القضاءِ هجوتَ الأكرمين وأنت كلبٌ * حقيقٌ بالشتيمة والهجاء	علي بن الجهم	٣٥٣
٤.	كيف نومي على الفراش ولما * تشمَلِ الشام غارة شغواء	عبد الله بن قيس	١٤٢
٥.	جعل الله مدخل الصوم فوزاً * لحמיד ومتمعة في البقاء	علي بن جبلة	٣٨٤
٦.	ولى كرم عن الفحشاء ناء * كبعد الأرض من والسماء	نصيب	٣٥٠
٧.	فلستُ عن الصهباء ما عشتُ مُقَصِّراً * وإنْ لامني فيها اللئامُ الأشائب	حارثة بن بدر	٢٨٩
٨.	كَمْ نحو بابِ الدار لي من وثبةٍ * أرجو الرسولَ بمطمع كذاب	محمد بن أمية	١٢٠
٩.	وفتحتُ باباً للخيانةِ عامداً * لَمَّا فتحتَ من الخيانةِ باباً	الأقيشر	٣٦٦
١٠.	فيا حسرتا نَعَصْتُ قُربَ ديارها * فلا زُلفَةً منها أرجي ولا قُرباً	أبو عيينة	١٢٣
١١.	لو علمنا أنَّ الفراقَ وشيكٌ * ما انتهينا	ابن هرمة	١٢٩

		حتى نزور القبابا	
٢٢٩	الأعمش	ألا يا قوم للعجب العجَاب * لُخِفَ أبي الحسين وللحُبَابِ	١٢.
٧٠	الرشيد	قالت سَكِينَةُ والدموعُ دَوَارِفٌ * منها على الخدَّينِ والجُلُبابِ	١٣.
٣٦٨	عمر بن أبي ربيعة	أُحِبُّ لِحَبِّكَ مَنْ لم يكنُ * صَفِيًّا لِنَفْسِي ولا صاحِبًا	١٤.
٩٤	مرة بن محكان	يا رَبِّةَ البيتِ قُومِي غيرَ صاغِرَةٍ * ضَمِّي إليكِ رِحَالَ القومِ والقِرْبَا	١٥.
٢٢١	عبيد الله	يَأْمُرُ الناسُ أن يَبْرُوا وَيُمْسِي * وَعَلَيْهِ مِنْ عَيْبِهِ جُلُبابُ	١٦.
٢٨٧	أبو دلامة	سقاني أبو بشر من الراح شَرِبَةً * لها لَذَّةٌ ما دُقَّتْها لشراب	١٧.
١٧٩	قيس بن الملوح	فلا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يابْنَ مُزَاجِمٍ * فكلُّ بكأس الموت لاشكَّ شارِب	١٨.
١١٠	الأخطل	ا يُبْصِرِ الكلبُ السَّرْوقَ خِباءِها * ومواضعَ الأوتاد والأطناب	١٩.
٢٣٠	بشار بن برد	تُشَمُّ نَعْلَاهُ فِي النَّدِيِّ كما * يُشَمُّ ماءُ الرَّيحَانِ مُنْتَهَبَا	٢٠.
١٨٠	إبراهيم الموصلي	إذا سَكَبْتُ فِي الكَأْسِ قَبْلَ مِزَاجِها * تَرَى لَوْنِها فِي جِلْدَةِ الكَأْسِ مُذْهَبَا وَإِنْ مَزَجْتُ رَاعَتْ بِلَوْنِ تَخَالِها * إذا ضُمْنَتْهُ الكَأْسُ فِي الكَأْسِ كَوَكْبَا	٢١.
١٤٣	مالك بن الريب	كم رأينا امرأً أتى من بعيدٍ * ومقيماً على الفراشِ أُصِيبَا	٢٢.

٢٥٥	العديل	سلبت بناتي حليهن فلم تدغ * سواراً ولا طوقاً على النحر مذهباً	.٢٣
٣٣٩	عمر بن أبي ربيعة	بالذ منك وإن نأيت وقلماً * ترعى النساء أمانة الغياب	.٢٤
١٠٧	حماد عجرد	ألا من لقلبٍ مستهامٍ معذبٍ * بحبٍ غزالٍ في الحجالٍ مرببٍ	.٢٥
١٢١	علي بن جبلة	لا تتركني بباب الدار مطرحاً * فالحرُ ليس عن الأحرار يحتجب	.٢٦
٩٩	أحمد السراج	إني استجرت بإستارين مستلماً * ركنين مطلباً والبيت ذا الحجب	.٢٧
١٠٥	طفيل	وبيت تهبُّ الرِّيحُ في حَجَراته * بأرضٍ فضاءٍ بابه لم يحجب	.٢٨
٣٦٩	علي بن أديم	أصبر لي عند الفراق على * فقد الحبيب ولوعة الحب	.٢٩
١٨٠	أحمد بن هشام	فحُرمة الكأس بين الناس واجبة * كحرمة الودِّ والأرحام والأدب	.٣٠
٩٧	قيس بن الحدادية	هم المانعو البيت والذائدون * عن الحُرَمَاتِ جميع العرب	.٣١
١٧٨	الحكم بن عوانة	ولكنما أخبرت أنك مُلصَقٌ * كما أُلصِقتُ من غيرها ثُلَمَةُ القعبِ	.٣٢
١٨١	محمد بن حازم	آليتُ أشربُ كأساً * ما حجَّ لله ركبُ	.٣٣
٣٥١	ابن ربيع	مجداً وحمداً يُفِيدُهُ كَرَمًا * والحمدُ في الناس خيرٌ مُكْتَسَبٌ	.٣٤
٩٩	مسكين	رُبَّ مهزولٍ سمينٍ بيته * وسمين البيت	.٣٥

	الدارمي	مهزول النسب	
٢٤٧	التمي	فهني له دونكم مورثة * عن خاتم الأنبياء في الحقب	٣٦.
٢٥١	أشجع	جارية تهتر أردافها * مشبعة الخلخال والقلب	٣٧.
١٢٢	زياد الأعجم	إذا كنت مرتاد السّماحة والندى * فسائل تخبّر عن ديار الأشاهب	٣٨.
٢٦٢	إسحاق	أهوى الظباء اللواتي لا قرون لها * وحليها الدّر والياقوت والذهب	٣٩.
٣٤١	مطيع بن إياس	ترى له الحلم والنهى خلّقا * في صولة مثل جاحم اللهب	٤٠.
٣٦٨	طويس	قد براني الحب حتى * كدت من وجدي أدوب	٤١.
٢٥٢	قيس الرقيات	يعتدل التاج فوق مفرقه * على جبين كأنه الذهب	٤٢.
٢٨٣	الأخطل	تعيب الخمر وهي شراب كسرى * ويشرب قومك العجب العجيبا	٤٣.
٣٧٢	عمر بن أبي ربيعة	يقولون إنني لست أصدقك الهوى * وإنني لا أرعاك حين أغيب	٤٤.
٣٦٩	أحمد بن يزيد	تبكي على فنن الغصون حزينة * حزن الحبيبة من فراق حبيب	٤٥.
٩٣	مجنون ليلي	ألا أيها البيت الذي لا أزوره * وإن حلّه شخص إلي حبيب	٤٦.
٩٤	الأحوص	وإنني لآتي البيت ما إن أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب	٤٧.

٣٠١	الحسين بن مطير	فتى هو من غير التخلق ماجد * ومن غير تأديب الرجال أديب	٤٨.
١٤٣	عبد بنى الحساس	ولقد تحدّرَ من كريمة بعضكم * عرقٌ على متن الفراش و طيبٌ	٤٩.
١٢٢	الأحوص	وما زلتُ من ذكراكِ حتى كأني * أميمٌ بأفياء الديار سليب	٥٠.
٢٠٨	محمد بن عبد الله	فراجعتُ نفسي والحفيظة بعدما * بلّلتُ رداء العصب بالعبرات	٥١.
١٢٤	أبو العتاهية	أنساكَ مَحْيَاكَ المماتَا * فطلبتُ في الدنيا الثباتَا	٥٢.
١٩٤	أبو العتاهية	المرءُ في تأخير مدّته * كالثوب يخلق بعد جدّته	٥٣.
٩٥	الشنفري	فبتنا كأنَّ البيت حُجّر حولنا * بريحانةٍ راحت عِشاءً وطُلّت	٥٤.
٢٢٣	الشنفري	وقد أعجبتني لا سقُوطاً خمارها * إذا ما مشت ولا بذات تَلُفت	٥٥.
٩٣	بشار بن برد	رَبَابُهُ رَبَّةُ البيت * تَصُبُّ الخَلَّ في الزَّيت	٥٦.
١١١	أبو قيس بن الأسلت	أجرتُ مخلداً ودفعتُ عنه * وعند الله صالح ما أتيتُ	٥٧.
١٩٤	بشار بن برد	بعثتُ إليَّ تسومني * ثوبَ الشَّبابِ وقد طَوَيْتُهُ	٥٨.
٣٠٦	محمد بن الحارث	إمامٌ حوى إرثَ النبي محمدٍ * فأكرّم به من إبنِ عمِّ ووارث	٥٩.
١٦٦	إسحاق	اسقني صهباءَ صِرْفاً * لم تُدنّس بمزاجٍ	٦٠.

٣٤٣	الفضل بن الربيع	نَزَلَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ * وَلِكُلِّ قَوْمٍ كُوكَبٌ وَمَهَاجٌ	.٦١
٣٥٨	زياد الأعجم	إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالشَّجَاعَةَ وَالنَّدَى * فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِجِ	.٦٢
٢٥٠	الوليد بن يزيد	بَاتُوا وَفِيهِمْ كَالْمَهَا طِفْلَةٌ * قَدْ زَانَهَا الْخُلُخَالُ وَالْدُمْلُجُ	.٦٣
١٨١	مطيع	يُدِيرُ كَأْسًا فَإِذَا مَا دَنَتْ * حُفَّتْ بِأَكْوَابٍ وَأَقْدَاحٍ	.٦٤
٢٠٩	علي بن الخليل	لَيْسَ بِفَحَّاشٍ عَلَى صَاحِبٍ * وَلَا عَلَى الرَّاحِ بِفَضَّاحٍ	.٦٥
٦٩	مسكين الدارمي	وَإِنْ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ * وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ	.٦٦
٨١	الأخطل	عَلَى زَوْجِهَا الْمَاضِي تَنَوُّخٌ وَإِنِّي * عَلَى زَوْجَتِي الْأُخْرَى كَذَاكَ أَنْوُخُ	.٦٧
١٤٢	الأخطل	كِلَانَا عَلَى هَمٍّ يَبِيتُ كَأَنَّمَا * بِجَنَبَيْهِ مِنْ مَسِّ الْفِرَاشِ قُرُوحُ	.٦٨
٣٥٨	الطرماح	إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرِمَاحِ أَخْلَقَتْ * عَرَى الْمَجْدِ وَاسْتَرْخَى عِنَانُ الْقَصَائِدِ	.٦٩
٧٢	أبو قطيفة	إِنِّي لِأَحْمَقُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ * إِنْ غَرَّنِي مِنْ حَيَاتِي خَالُ عِبَادٍ	.٧٠
١١٤	محمد بن وهيب	هَنَالِكَ لَا تَبْنِي الْكَوَاعِبُ خِيْمَةً * وَلَا تَتَّهَادِي كُلْتُمْ وَسُعَادٍ	.٧١
٢٢٤	مجنون بنى عامر	وَتَهْتَزُّ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ فَوْقَهَا * وَلَا تَثُتُ بِسَبِّ الْقَزِّ ذَا عُذْرِ جَعْدَا	.٧٢
١٢٢	الأسود بن	جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ * فَكَأَنَّمَا	.٧٣

	كانوا على ميعاد	يعفر	
٧٤.	وحرمة البيت وأستاره * ومن به من ناسك عابد	الأعشى	٩٤
٧٥.	أعاذل إنَّ الحُبَّ لا شكَّ قاتلي * لنن لم تُقَارِضني هوى النفسِ عابده	الحسين بن عبد الله	٣٦٨
٧٦.	فكرم الله ذاك البيتَ تكريمةً * تبقى وتخلد فيه آخر الأبد	أبو وجزة	٩٦
٧٧.	ولا ابنُ أختٍ بكى ولا ابنُ أخٍ * ولا حميمٍ رقت له كبْدُ	يحيى بن علي	٦٥
٧٨.	بالدَّر والياقوتِ زَيْنَ نحرها * ومُفَصِّلٍ من لؤلؤ وزبرجد	النابعة	٢٥٩
٧٩.	مُجتاب حُلَّة بُرْجدٍ لسراته * قِدْداً وأخلف ما سراه البرجد	الطرماح	١٩٢
٨٠.	لو كان في تزهيده صادقاً * أضحى وأمسى بيته المسجد	الجماز	١٣٥
٨١.	لشتان ما بين اليزيديين في الندى * إذا عُدَّ في الناس المكارمُ والمجدُ يزيدُ بني شيبانَ أكرمَ منهما * وإن غضبت قيسُ بن عيلانَ والأزد	ربيعة	٣٥٤
٨٢.	وحبوتٍ جيدك من حُلْيَكِ عَسْجِداً * ونظمت ياقوتاً به وزبرجدا	الحسن بن وهيب	٢٦٢
٨٣.	وعهدي بها صفراءَ رُوداً كأنما * نضاً عَرَقُ منها على اللون مُجَسِّداً	الأحوص	٢٢٦
٨٤.	جُنْنا وبين يديه التمر في طَبَقٍ * فما دعانا	ابن عبدل	١٧٤

		أبو حفص ولا كادا	
٢٩٢	بشار	تُطِيف علينا قهوة في زجاجة * تُريك جبان القوم أمضى من الأسد	٨٥.
٣٦٤	مسافر	وزمزم من أرومتنا * ونفقاً عين من حسدا	٨٦.
٣٥٢	الأحوص	كريم قريش حين يُنسب والذي * أقرت له بالمك كهلاً وأمردا ولو كان بذل الجود والمال مُخلدا * من الناس إنساناً لكنت المخلدا	٨٧.
٢٢٦	أشجع السلمي	عُضِبَتْ على أعطافها أردافها * فالحرب بين إزارها والمجسد	٨٨.
٣٦٣	طريح	نُحَسدُ فيها على النعيم وما * يولع إلا بالنعمه الحسد	٨٩.
٣٦٤	حسين	ذاك يوم كان حاسدنا * فيه معذوراً على الحسد	٩٠.
٢٢٥	الأحوص	بكيْتُ الصبا جهدي فمن شاء لآمني * ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا	٩١.
٣٧٤	أبو الأسود	قد براني وشفني الوجد حتى * صرتُ مما ألقى عظاماً وجلدا	٩٢.
١٤٠	نصيب	صريع فراش لا يزَلن يفلن لي * بنصح وإشفاق متى أنت قاعد	٩٣.
١١٨	ابن الدمينة	بكل تدأوينا فلم يُشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد	٩٤.
٣٤١	يزيد بن الحكم	لا يبرأ الناس من أن يحمدا ملكا * أولاهم في الامور الحلم والجودا	٩٥.
٢٥٤	ابن محرز	وخر الزبرجد في نظمه * على واضح الليت	٩٦.

		زَانَ الْعُقُودَا	
٩٧.	العباس	وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ كَقُلُوبِهَا * مَا رَقَّ لِلْوَلَدِ الضَّعِيفِ الْوَالِدِ	٦٨
٩٨.	يعقوب بن طلحة	لَوْ كَانَ وَالِدُهُ تَخَيَّرَ أُمَّهُ * لَصَفَّتْ خِلَافَهُ بِعِزِّ الْوَالِدِ	٦١
٩٩.	يحيى بن علي	لَا أُمُّ أَوْلَادِهِ بَكَتُهُ وَلَمْ * يَبْكِ عَلَيْهِ لِفُرْقَةٍ وَلَدِ	٥٩
١٠٠.	مالك بن أسماء بن خارجة	يَا لَيْتَ لِي خُصًّا يُجَاوِرُهَا * بَدَلًا بَدَارِي فِي بَنِي أَسَدِ الْخُصِّ فِيهِ تَقَرَّرَ أَعْيُنُنَا * خَيْرٌ مِنْ الْآجِرِ وَالْكَمَدِ	١١١
١٠١.	عبد الله بن الحشر	أَلَا أُمُّ عَلَى جُودِي وَمَا خِلْتُ أَنَّنِي * بِيَذْلِي وَجُودِي جُرْتُ عَنْ مَنَهِجِ الْقَصْدِ فِيالْأَيْمِي فِي الْجُودِ أَقْصِرُ فَإِنَّنِي * سَابِذُلِ مَالِي فِي الرِّخَاءِ وَفِي الْجَهْدِ	٣٤٦
١٠٢.	ابن هرمة	إِذَا تَكَرَّهْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ * تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ	٣٤٥
١٠٣.	أبو عطاء	أَضَحْتَ يَمِينِكَ مِنْ جُودٍ مَصُورَةٍ * لَا بَلِ يَمِينِكَ مِنْهَا صُورُ الْجُودِ	٣٤٧
١٠٤.	أبو عطاء	أَمَّا أَبُوكَ فَعَيْنُ الْجُودِ تَعْرِفُهُ * وَأَنْتَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ بِالْجُودِ	٣٤٧
١٠٥.	قيس بن عاصم	وَتَمَامُ الْفَضْلِ الشَّجَاعَةُ وَالْحِلْمُ * إِذَا زَانَهُ عَفَافٌ وَجُودٌ	٣٥٩
١٠٦.	جميل	يَمُوتُ الْهُوَى مَنِّي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا * وَيَحْيَا إِذَا فَارَقَتْهَا فَيَعُودُ	٣٧١

١٠٧	بشار بن برد	ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا * خليفة الله بين الزَّقِّ والغُود
١٠٨	أبو العتاهية	بنو المصطفى هارونَ حولَ سريره * فخيرُ قيامِ حوله وقُعود
١٠٩	ابن كناسة	ضَعُفْتُ عن الإخوان حتى جفوتُهُمْ * على غير زُهدٍ في الوفاءِ ولا الودِّ
١١٠	لايعرف قائله	وأوحش المزمأرُ من صوته * فما له بعدك تغريد
١١١	جميل	عَلِقْتُ الهوى منها وَلِيداً فلم يزل * إلى اليومِ يَنمي حبُّها ويزيد
١١٢	فضل الشاعرة	الصبر ينقُصُ والسَّقامُ يزيدُ * والدارُ دانيةٌ وأنتَ بعيدُ
١١٣	عقبة بن كعب	أَلُوما أنني أصبحتُ خالاً * وذكرُ الخال ينقُصُ أو يزيد
١١٤	إسحاق	بَسَطْتُ للنَّاسِ إذ وَلَّيْتَهُمْ * يداً من الجود فوق كلِّ يد
١١٥	الفرزدق	جلوسُك في صدر الفراش مَذَلَّةٌ * ورأسُك في الإكليل إحدى الكبائر
١١٦	سعد بن القعقاع	ألم تَرِنِي وبَشَّاراً حَجَجْنَا * وكان الحجُّ من خير التَّجاره
١١٧	موسى شهوأت	وكذاك الزمانُ يذهب بالناس * وتَبْقَى الديارُ والآثارُ
١١٨	ابن هرمة	لا نبتغي لبن البعيرِ وعندنا * ماءُ الرِّيبِ وناطفُ المِغْصارِ
١١٩	أبو عبد	أدرِ الكأسِ قد تعالى النَّهارُ * ما يُمِيتُ

	الرحمن	الهموم إلا العُقارُ	
٢٩٠	بشار بن برد	أحين كُسِيتَ بعد الغُري خَزًّا * ونادمتَ الكرامَ على العُقارِ	١٢٠
٨٥	جفیر العبيسي	ترَضَى قريشٌ بهم صِهراً لأنفسهم * وهُم رضاً لبني أُختٍ وأصهارِ	١٢١
١١٩	إسحاق	وما زلت أبكي في الديار وإنما * بكائي على الأحباب ليس على الدار	١٢٢
١٩١	أبو حشيشة	فتى فرّق الحمدُ أمواله * يجرّ القميصَ ويُرخي الإزارا	١٢٣
٢٢٣	أبو العتاهية	ولّى الشبابُ فماله من حيلةٍ * وكسا دُؤَابتي المشيبَ خمارا	١٢٤
١١٦	عمر بن أبي ربيعة	يا صاحبي قفا نَسْتَخْبِرِ الدارا * أقوتُ وهاجتُ لنا بالنَّغفِ تَذَكَارَا	١٢٥
٢٣٧	داود بن سلم	لا يَطْبَعُونَ ولا ترى أخلاقهم * إلا تطيبُ كما يطيب العنبر	١٢٦
٢٣٨	الفرزدق	ترى جرحه من بعد ما قد طعنته * يفوح كمثل المسك خالطَ عنبراً	١٢٧
٦٤	عمر بن أبي ربيعة	ليت ذا الدهرَ كان حَتماً علينا * كلَّ يومين حِجَّةً واعتِمَاراً	١٢٨
١٤٢	الأحوص	طاف الخيالُ وطاف الهمُّ فاعتكراً * عند الفراشِ فبات الهمُّ مُحْتَضِراً	١٢٩
٢٨٦	إبراهيم بن المدبر	اشربِ الرّاحَ وكُنْ في * شربك الرّاحَ وقُوراً فاشربِ الرّاحَ رَوَاحاً * وظلاماً وبُكوراً	١٣٠
٧٥	داود سلم	وكنّا حديثاً قبل تأمير جعفرٍ * وكان المني في جعفر أن يؤمراً	١٣١

		وزيد الندى والسبب سبب محمد * وعمك بالطف الزكي المطهر	
٢٤٥	ابن ميادة	لقد ظلت تعاونني عليهم * صموت الحجل كاظمة السوار	١٣٢
١٥٤	إسحاق	قد أمن الناس به المحظورا * إذا علا المنبر والسريرا	١٣٣
٦١	ابن الخياط	أطله فما طول البناء بنافع * إذا كان فرع الوالدين قصيرا	١٣٤
٢٥٥	أبو تمام	ولقد علمت بأن ذلك مغمم * ما كنت تتركه بغير سوار	١٣٥
١٢٢	مطيع بن إياس	ويلي لقد بعدت ديارك * سلّمت تلك الديار	١٣٦
٢٨٩	أبو محجن	واني لذو صبر وقد مات إخوتي * ولست عن الصهباء يوماً بصابر	١٣٧
٣٤٦	عبيد الله	فلا الجود يفني المال والمال مقبل * ولا البخل يبقي المال والجَد مُدبر	١٣٨
١٥٥	أبو العنيس	على قتيل من بني هاشم * بين سرير الملك والمنبر	١٣٩
٢٣٨	مطيع بن إياس	إذا ما أقبلت جوهراً * يفوح المسك والعنبر	١٤٠
٢٣٩	مطيع بن إياس	وأعطاف جواربها * كريح المسك والعنبر	١٤١
٢٨٧	بدر بن حارثة	يعيب عليّ الرّاح من لو يدوقها * لجنّ بها حتى يُغيب في القبر علام تدمّ الرّاح والرّاح كاسمها * تريخ	١٤٢

		الفتى من همّة آخر الدهر	
١٤٣	ابن ميادة	ولقد حلفتُ برّب مكة صادقاً * لولا قرابةً نسوةً بالحاجر	٧٢
١٤٤	خداش بن زهير	فلما دنونا للقبابِ وأهلها * أتيح لنا ريبٌ مع الليل ناجرٌ	١٢٩
١٤٥	محمد بن بشير	قومي اضربي عينيك يا هندُ لن ترى * أباً مثله تسمو إليه المفاجر	٤٤
١٤٦	الوليد بن يزيد	نبيّ الهدى خالي ومن يكُ خاله * نبيّ الهدى يقهرُ به من يُفاخرُ	٧٣
١٤٧	محمد بن يسير	فصرتُ في البيت أستسقي وأطلبه * من الصديقِ ورُسلي فيه تبتدر وإن تَكُن حاجتي ليست بحاضرة * وليس في البيت من آثارها أثر	٩٧
١٤٨	عمر بن أبي ربيعة	فإذا ريمٌ على فرشٍ * في جبال الخَزْ مُختدر	١٠٧
١٤٩	الحكم	ومنهنّ أن الجار يسكنُ وسطكم * بريئاً فيُلقي بالخيانة والغدر	٣٦٥
١٥٠	سلمة بن عبد الله	وذي رَوادِفَ لا يُلقى الإزارُ بها * يُلوى ولو كان سبعاً حين يأتزر	١٩١
١٥١	حسان بن ثابت	فارسي خيلٍ إذا ما أمسكتُ * ربّة الخدرِ بأطرافِ السُتر	١١١
١٥٢	إبراهيم بن المدبر	نبتٌ إذا سكنت كان السكوتُ لها * زينا وإن نطقت فالدرُ ينتشر	٢٥٢
١٥٣	عمر بن أبي ربيعة	وأعجبها من عيشها ظلُّ غُرفةٍ * وريانُ مُلتفٌ الحقائق أخضر	١٢٧

١٣٢	عمران بن حطان	أَسَدٌ عَلِيٌّ فِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ * رِبْدَاءُ تَجْفُلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ	١٥٤
١٢٢	عمر بن أبي ربيعة	قَدْ ذَكَّرْتَنِي الدِّيَارُ إِذْ دَرَسْتُ * وَالشُّوقُ مِمَّا يَهْيِجُهُ الذِّكْرُ	١٥٥
٣٥٦	ابن مولى	أَنْتَ الَّذِي أَحْيَيْتَ بَذْلَ النَّدَى * وَكَانَ قَدْ مَاتَ فَلَا يُذَكَّرُ	١٥٦
٢٩٣	الأخطل	بئس الصُّحَاةُ وبئس الشَّرْبُ شَرِبُهُمْ * إِذَا جَرَى فِيهِمُ الْمُرَاءُ وَالسَّكْرُ	١٥٧
١٧٤	الأبيرد	بَعَثَتْ بَتْمَرٍ فِي طَبِيقٍ كَأَنَّمَا * بَعَثَتْ بِيَاقُوتٍ تَوْقَدَ كَالْجَمْرِ	١٥٨
٨٦	لا يعرف قائله	وَلَأَنْتَ أَوْصَلُ مِنْ سَمِعْتَ بِهِ * لَشَوَابِكَ الْأَرْحَامِ وَالصَّهْرِ	١٥٩
٢٥٢	أعشى همدان	كَأَنَّ مُقَلَّدَهَا إِذْ بَدَأَ * بِهِ الدُّرَّ وَالشَّدْرَ وَالْجَوْهَرَ	١٦٠
٣٧٢	ابن ياسين	شَفَاءُ الْهَوَى بِثُ الْهَوَى وَاشْتَاوُهُ * وَإِنَّ أَمْرًا أَخْفَى الْهَوَى لَصَبُورِ	١٦١
١٢٣	أبو محمد	إِنَّ الْإِمَامَ عَلَى اقْتِسَارِكَ قَادِرٌ * قَرِيبَتْ دِيَارُكَ أَوْ نَأَتْ بِكَ دُورِ	١٦٢
٢٨٣	عروة بن الورد	سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي * عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ	١٦٣
٣٧٢	الأحوص	وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلَكِنَّ ذَا الْهَوَى * إِذَا لَمْ يَزُرْ لَا بُدَّ أَنْ سَيَزُورُ	١٦٤
٣٧٥	حماد عجرد	أُدَيْمُ لِأَهْلِ الْوُدِّ وَدِّي وَإِنِّي * لَمَنْ رَامَ هَجْرِي ظَالِمًا لَهْجُورِ	١٦٥
١٥٧	إبراهيم بن	الْبَدْرُ يَنْطِقُ بَيْنَنَا * أُمُّ جَعْفَرٍ فَوْقَ السَّرِيرِ	١٦٦

	المدير		
١٥٧	المؤمل	و لكن فضّل الرحمن هذا * على ذا بالمناير و السرير	١٦٧
١٥٦	مطيع بن إياس	عجبتُ لمن أمسى محباً ولم يكن * له كفّنٌ في بيته وسرير	١٦٨
٣٤٧	أبو نواس	فما جازه جوّدٌ ولا حل دُونُهُ * ولكن يسير الجودُ حيث يسير	١٦٩
٣٦١	عبد الله بن همام	وكيف الرّجاءُ لِمَا عنده * وقد خالط البخلُ منه الضمير	١٧٠
٢٩٢	جرير	لا تحسبنَ مِرَاسَ الحربِ إذ لَقِحتَ * شُرْبَ الكسيِسِ وأكلَ الخبزِ بالصَّيرِ	١٧١
٣٣٢	مساور	سريعٍ إذا يُدعى ليومٍ وَلِيمةٍ * بطيءٍ إذا ما كان حَمْلُ الجَنائِزِ	١٧٢
٣٧٣	عباس الأحنف	تَعَبَ يطول مع الرجاءِ بذِي الهوى * خَيْرٌ له من راحةٍ في الياسِ	١٧٣
٣٦٦	أبو جلدة	فَعَمَّالُنَا أَوْفَى وخَيْرٌ بَقِيَّةٌ * وَعَمَّالُكُمْ أَهْلُ الْخِيَانَةِ وَاللَّبْسِ	١٧٤
٩٨	العباس بن مرداس	فَانْتِ البيوتَ وَكُنْ من أَهلها صَدَدًا * لا تُثَفْ نَادِيَهُمْ فُحْشًا ولا باسا وَتَمَّ كُنْ بفناء البيتِ مُعْتَصِمًا * تَلَقَّ ابْنُ حَرْبٍ وتَلَقَّ المرءُ عَبَّاسَا	١٧٥
١٢٧	الأقيشر	إِنَّ في الغُرْفَةِ التي فوق رَأْسِي * لَأُنَاسًا يُخَادِعُونَ أَنَاسَا	١٧٦
٢٨٦	عبد الله بن عباس	رُبَّ صَهْبَاءٍ من شَرَابِ المَجُوسِ * قهوةٍ بَابِلِيَّةٍ خَنْدَرِيسِ	١٧٧

١٨٠	النابعة	إمدح الكأس ومن أعملها * واهج قوما قتلونا بالعطش إنما الكأس ربيعٌ باكرٌ ... فإذا ما غاب عنا لم نعيش	١٧٨
٩٦	إسماعيل بن عمار	فَرَرْتُ مِنَ الْبَيْتِ مِنْ أَجْلِهَا * فِرَارُ الْهَجِينِ من الأعمش	١٧٩
٢٤٦	إسماعيل بن عمار	وساقٌ يُخْلِئُهَا خَاتَمٌ * كساق الدجاجة أو أحمش	١٨٠
٢٤٧	الفرزدق	تَفَنَّنَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى * وَعَلَّمَ أَهْلَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ	١٨١
٣٢١	دعبل	وهكذا يَرْزُقُ قَوَادِهِ * خَلِيفَةُ مُصَحِّفِهِ الْبَرِيطِ	١٨٢
٢٥٤	أيمن بن خريم	أَلَا يَسْتَحِي اللَّهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ * إِنْ قَلَّدُوا الْغَانِيَاتِ السُّمُوطَا	١٨٣
٢٠١	دعبل	هناك الْخَزْرَ يَلْبَسُهُ الْمُغَالِي * وَعِيسَى مِنْهُمْ سَقَطَ الْمَتَاعُ	١٨٤
٣٧٣	عباس الأحنف	أَرَى كُلَّ مَعْشُوقَيْنِ غَيْرِي وَغَيْرَهَا * قَدْ اسْتَعَذَّبَا طَوْلَ الْهَوَى وَتَمَتَّعَا	١٨٥
٣٦٩	محمد	هذا شبيهه الحبيب قد طلعا * غاب كما غاب ثم قد لمعا	١٨٦
٦٨	غيلان بن سلمة	وإن ابنَ عمِ المرءِ مثْلُ سِلَاحِهِ * يَقيهِ إِذَا لَاقَى الْكَمِيَّ الْمَقْتَنَّا	١٨٧
٧٣	جهنم	أَبُوكَ قَتِيلُ الْجُوعِ قَيْسُ بْنُ جَنْدَلٍ * وَخَالُكَ عَبْدٌ مِنْ خُمَاعَةِ رَاضِعُ	١٨٨
٢٩٦	حمزة بن بيض	فلا تَتَفَرَّنَ مِنْ أَهْلِ النَّبِيذِ * وَإِنْ قِيلَ يَشْرَبُ لَا يُقْلَعُ	١٨٩

٣٧٣	قيس	فيا مَنْ لِقَلْبٍ ما يُفِيقُ من الهوى * ويا مَنْ لعينٍ بالصَّبابةِ تَدْمَعُ	١٩٠
٣٤٧	النمري	خَلِيفَةَ اللَّهِ إِنْ الْجُودَ أودِيَّةً * أَحَلَّكَ اللَّهُ منها حيثُ تجتمع	١٩١
٩٩	أشجع	قَلِيلٌ وَرَبِّ الْبَيْتِ يا رِيمُ ما أرى * فَتاةً بَمَنْ وَلَّى به الموتُ تَقْنَعُ	١٩٢
١٦١	أبو العتاهية	ما ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرابَ مِهَادَهُ * أَلَّا ينامَ على الحريرِ إِذا قَنَعَ	١٩٣
١٠٨	ذو الإصبع	آبَى فلا أَقْرَبَ الْخِباءِ إِذا * ما رَبُّهُ بعدَ هَدَاةٍ هَجَعًا	١٩٤
١٥١	الأحوص	قد لَعَمْرِي بَتْ ليلي * كأخي الداءِ الوجيعِ	١٩٥
٢٥٣	أبو العتاهية	يا ابنَ عَمِّ النَّبيِّ سَمْعًا وطاعةً * قد خلعنا الكساءَ والدراعةَ	١٩٦
٣٤٥	حماد	لا يَحْسَبُ الْجُودَ يُفْنِي مالَهُ أَبَدًا * ولا يرى بَذْلَ ما يَحْوي من السَّرَفِ	١٩٧
٩٧	محمد بن يسير	اكَفِهِ شاةً مَنِيعٍ وَخَدَها * يومَ لا يُصْبِحُ في البيتِ عَلفَ	١٩٨
١٣٨	لا يعرف قائله	إِنما الموتُ أَنْ تَفارِقَ * مَنْ أَنْتَ آفِ	١٩٩
٢٥١	البحثري	لم تَخْطُ بابَ الدَّهْلِيزِ مَنْصَرِفًا * إِلا وخلخالها مع الشَّنَفِ	٢٠٠
٢٨٨	عمر بن شبة	طاب يومي وَلَدْتُ شَرِبُ السُّلافِ * إِذْ أَتاني نَعِيٌّ من بالرُّصافِ	٢٠١
١٢٣	ابن العجلان	ولم أرَ هَندًا بعدَ موقِفِ ساعةٍ * بأنعمَ في أهلِ الديارِ تطَوَّفِ	٢٠٢

٢٥٧	أبو زيد	إذا همّ بالأعداء لم يثن همّه * كعابٍ عليها لؤلؤ وشُوف	٢٠٣
٥٥	الحارث بن خالد	أبو أمّها أوفى قريشٍ بذمّةٍ * وأعمامها إمّا سألت ثقيف	٢٠٤
٢٢٧	حسان بن ثابت	تركت الدين والإسلام لما * بدت لك غدوةً ذات النّصيف	٢٠٥
٣٧٥	العرجي	وما من حبيبٍ يستزير حبيبّه * يُعاتبه في الودّ إلا تفرّقا	٢٠٦
٣٧٠	أبو عيينة	ألم تنه قلبك أن يعشقا * ومالك والعشق لولا الشقا	٢٠٧
٢٥٠	عمر بن أبي ربيعة	وساقاً تملأ الخُلال * فيه تراه مُختنقا	٢٠٨
٢٠٩	عمر بن أبي ربيعة	مسحته من كفّها في قميصي * حين طافت بالبیت مسحاً رقيقاً	٢٠٩
٧٩	الوليد بن يزيد	فليس إلى زيارتها سبيلٌ * ولا حتّى القيامة من تلاقي بلى ولعلّ دهرًا أن يُواتي * بموتٍ من حليّك أو طلاق	٢١٠
٢٣٦	الحارث بن خالد	يا ظبيّة عبّ العبيرُ بها * عبّ الدّهان بجانب الحقّ	٢١١
٩٣	الحارث بن خالد	في البيت ذي الحسب الرفيع ومن * أهل التقى والبرّ والصدق	٢١٢
٨٣	زينب	نحن بنات طارق * نمشي على النمارق	٢١٣
٤٣	الزبير بن الأشيم	ألا يا لقومي للرقاد المورّق * وللربّع بعد الغبطة المتفرّق	٢١٤

١٢٠	زهير	وكادت تُبَيِّنُ الْقَوْلَ لَمَّا سَأَلْتُهَا * وَتُخْبِرُنِي لو كانت الدارُ تَنْطِقُ فيا دارَ سَلَمَى هَجَّتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً * فمَاءُ الهوى يَرْفُضُ أو يَتَرَقَّرُقُ	٢١٥
١٧١	الأحوص	ولم تُدْرِكِ الْقَوْمَ الَّذِينَ طَلَبْتَهُمْ * فَكُنْتَ كَمَا كَانَ السَّقَاءُ الْمَعْقَقُ	٢١٦
٢٤٢	نصيب	فَإِنْ يَكُ مِنْ لُونِي السَّوَادُ فَإِنِّي * لَكَ لِمَسِكَ لَا يَرَوَى مِنْ الْمِسكِ ذَائِقَهُ	٢١٧
٢١٠	عبد بنى الحساس	وما ضَرَّ أَثَوَابِي سَوَادِي وَإِنِّي * لَكَالْمِسكِ لَا يَسْلُو عَنْ الْمِسكِ ذَائِقَهُ	٢١٨
١١٩	عبيد بن الأبرص	أَنْ قِيلَ إِنَّ الرِّحِيلَ بَعْدَ غَدٍ * وَالِدَارُ بَعْدَ الْجَمِيعِ مُفْتَرِقُهُ	٢١٩
١١٩	عبد الله بن أبي بكر	أَعَاتِكَ لَا أَنْسَاكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ * وَمَا نَاحَ قُمْرِيَّ الْحَمَامِ الْمُطَوَّقُ	٢٢٠
١٠٧	العجير	إِذَا مَا أَتَيْتِ الْخَاضِبَاتِ أَكْفَهَا * عَلَيْهِنَّ مَقْصُورُ الْحِجَالِ الْمَرْوَقُ	٢٢١
٢٣٥	وضاح اليمن	فِي دَرَّةِ الْأَصْدَافِ مَعْتَنَقاً * بِهَا رَدَعَ الْخُلُوقُ	٢٢٢
١٠٠	أبو الهندي	وَجَاهَدْتُ الْعَدُوَّ وَنَلْتُ مَا لَأَ * يَبْلُغُنِي إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ	٢٢٣
٣٧٣	تويت	أَفَاقَتْ قُلُوبٌ كُنَّ عُذْبَنَ بِالْهَوَى * زَمَاناً وَقَلْبِي مَا أَرَاهُ يُفِيقُ	٢٢٤
١٦٥	عدي بن زيد	فَدَعُوا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ * قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ	٢٢٥

٢٢٦	إِنَّ أبا سفيان ليس بُمولم * فقومي فهاتي فَلَقَّةً من حُوارِك فبيئتُك خيرٌ من بيوتِ كثيرةٍ * وقدرك خيرٌ من وليمة جارك	أبو زياد	٣٣٢
٢٢٧	فإنَّك ترى أسماءَ أختاً * ولا ترينني أبداً أخاكا	المغيرة بن حباء	٥٣
٢٢٨	فارددِ الخاتمينِ رداً جميلاً * قد تنعمتَ فيهما ما كفاكا خاتمايَ اللذانِ عند أبي * العباس قد شارفاً لديه الهلاكَا	إبراهيم بن المدير	٢٤٩
٢٢٩	مُونِسٌ كان لي هَلَكٌ * والسبيلُ التي سَلَكَ	أبو العتاهية	٣١٦
٢٣٠	إذا كنتُ من بَغْدادَ في رَأْسِ فَرْسَخٍ * وجدتُ نسيمَ الجُودِ من آلِ بَرَمَك	أبو النضير	٣٤٦
٢٣١	وكيف ترى للعيش طيباً ولذَّةً * وخالكُ أَمسى مُوثِقاً في الحبالِ	الأحوص	٧٣
٢٣٢	فأنت المصْفَى يابنَ مروانَ والذي * توافت إليه بالعطاء القبائلُ	عبد الله بن الزبير	٣٤٩
٢٣٣	إذا مُتَّ لم تُوصَلْ بِعُرفِ قرابةٍ * ولم يَبْقَ في الدنيا رجاءٌ لَسائِلِ	ابن زياد المكي	١١٦
٢٣٤	هو الجمالُ جزاك اللهَ صالحَةً * لو أنَّه كان موصولاً بِسُرْبِالِ	السيد	٢١٨
٢٣٥	الحمدُ لله إذْ لم يَأْتني أَجَلِي * حتَّى لبستُ من الإسلامِ سُرْبِالَا	لبيد	٢١٨
٢٣٦	سَمِعُوا الصَّلَاةَ على النَّبِيِّ تَوَالِي * فَتَفَرَّقُوا شِيعاً وَقَالُوا لاَ	ديك الجن	٣٠٥

		ثم استمرّ على الصلاة إمامهم * فتحزّبوا ورمى الرجال رجالا	
١٩٩	العرجي	أماطت كساء الخز عن حرّ وجهها وأدنت على الخدين برّداً مهلهلاً	٢٣٧
٢٥٨	أبو العتاهية	والهفتا اليوم على أمرد * يلصق مني القرط بالحجل	٢٣٨
١٠٧	عقبة	أقصى مذهبها إذا لاقيتها * في الشهر بين أسيرة وحجال	٢٣٩
١٩٢	عبد الله بن قيس	تعقد المنزر السخام من الخز * على حقو بادن مكسال	٢٤٠
١٥٠	نصيب	إذا أنبلج البابان والستر دونه * بدأ مثل ما يبدو الأغر المحجل	٢٤١
٣٥٩	حسان	هو الفارس المشهور والبطل الذي * يصول إذا ما كان يوم محجل	٢٤٢
٣٧٢	محمد بن أبي محمد	وإن قتل الهوى رجلاً * فإني ذلك الرجل	٢٤٣
٣٦١	أبو العتاهية	ما ينبغي للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود إلى البخل	٢٤٤
٣٦١	عبيد الله بن عبد الله	تلاوذ بالأبواب مني مخافة الملامة * والإخلاف شر من البخل	٢٤٥
٣٦١	عبد الله بن همام	وقد نلت سلطاناً عظيماً فلا يكن * لغيرك جمات الندى ولك البخل	٢٤٦
١٤٨	جميل	لقد فرح الواشون أن صرمت حبلي * بثينة أو أبدت لنا جانب البخل	٢٤٧

٢٤٨	وإن أحق الناس بالجود من رأى * أباه جواداً للمكارم يُجزل	ابن بيض	٣٤٧
٢٤٩	تساقطُ يُمناه الندى وشِماله الردى * وعُيون القول منطقه الفصل	مسلم بن الوليد	٣٥٧
٢٥٠	ويفرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندى والسيف والرمح ذو النصل	أبو النضير	٣٣٠
٢٥١	تولّى شبائك إلا قليلاً * وحلّ المشيب فصبراً جميلاً	إسحاق	١٣٨
٢٥٢	وابسط يمينك بالندى * وامدّد لها باعاً طويلاً	ذو الإصبع	٣٥٦
٢٥٣	فإنك لو أكرمت ضيفك لم يعب * عليك الذي تأتين حمّو ولا بع	محمد بن بشير	١٦٩
٢٥٤	ظلّلنا وقوفاً عند باب ابن أختنا وظلّ عن المعروف والمجد في شغل	ابن ميادة	٦٥
٢٥٥	فيوم الغيم يوم الغم إن لم * تبادر بالمدامة كلّ شغل	أحمد بن يوسف	٢٩٣
٢٥٦	يظلّ يرأى بالصيام نهاره * ويلبس في الظلماء سميّ قرنفل	العرجي	٢٥٤
٢٥٧	فوالله ما أدري أزيدت ملاحه * وحسناً على النسوان أم ليس لي عقل تساهم ثوباها ففي الدرع عادة * وفي المرط لقاوان ردفهما عبّل	حكم	٢١١
٢٥٨	ويهدي ضلّول القوم في ليلة السرى أمين القوى في القوم ليس برمّل	عمرة	٥٣
٢٥٩	أبو جعدة الذنب الخبيث طعأمه * وعوف الأخطل	الأخطل	٣٥١

		بن كعبٍ أكرمُ الناسَ أَوَّلًا	
٢٤٥	قيس بن الرقيات	مِنْ فتاةٍ كأنها قَرْنُ شمسٍ * ضاقَ عنها دَمالِجٌ وحُجُول	٢٦٠
٣٦٩	أبو تمام	نَقَلَ فَوادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى * ما الحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ	٢٦١
١٩٦	عبد الصمد المعذل	يَتَمَشَّى فِي ثَوْبٍ عَصَبٍ مِنَ الْغُرَى * عَلَى عَظْمٍ ساقِهِ مَسْدُول	٢٦٢
١٠١	عبيد الله	وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي * شَاوِ نَشُولٌ مِثْلُ شُلْشُلِ شَوْل	٢٦٣
٣٤٢	أحيحة	فَإِنَّ الْجَهْلَ مَحْمَلُهُ خَفِيفٌ * وَإِنَّ الْحِلْمَ مَحْمَلُهُ ثَقِيلٌ	٢٦٤
٧٦	أحمد بن سليمان	ابكِ فَمَا أَنْفَعَ مَا فِي الْبِكَاءِ * لِأَنَّهُ لِلْوَجْدِ تَسْهِيلٌ	٢٦٥
٢٠٩	عبد الصمد بن المعذل	بَعْدَ مَا قَدْ غَدَوْتَ فِي الْقُرْطُقِ الْجَوْنِ * تَهَادَى وَفِي الْحَسَامِ الصَّقِيلِ	٢٦٦
٣٧٨	ذو الرمة	تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا * عَلَى خَرَقَاءَ وَاضِعَةِ اللَّثَامِ	٢٦٧
١١٦	عمر بن أبي ربيعة	كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا * وَأُمْسِي قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كَلْتَمَا	٢٦٨
٩٧	حاتم	يُضِيءُ لَنَا الْبَيْتُ الظَّلِيلُ خَصَاصُهُ * إِذَا هِيَ لَيْلًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسَّمَ	٢٦٩
١٨١	قيس بن عاصم	رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً وَفِيهَا * مَنَاقِبُ تُهْلِكُ الرَّجُلَ الْحَلِيمَا	٢٧٠
١١٤	منصور النمري	يَا زَائِرِينَ مِنَ الْخِيَامِ * حَيَّاكُمَا اللَّهُ بِالسَّلَامِ	٢٧١

٢٧٢	بُورِكَ هَارُونُ مِنْ إِمَامٍ * بطاعة الله ذي اعتصام	منصور النمري	٣٠٥
٢٧٣	إِنْ كُنْتَ سَاقِيَةَ الْمُدَامَةِ أَهْلَهَا * فاسقي على كَرَمِ بَنِي هَمَام	بكير الأصم	٢٩٣
٢٧٤	شَبَّهْتُ حُمْرَةَ خَدَّهِ فِي ثَوْبِهِ * بشقائق النُّعْمَانِ فِي النَّمَامِ وَالْقَدْ مِنْهُ إِذَا بَدَا فِي قَرْطَقِ * كالغصن في لَيْنٍ وَحَسَنٍ قَوَامِ	المتز	٢٠٩
٢٧٥	قَصَّرَ عَلَيْهِ تَحِيَّةً وَسَلَامًا * نَثَرْتُ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْإِيَّامِ	أشجع	١٣٢
٢٧٦	أَلَسْتُ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنًا * نرى العَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ	الفرزدق	١١٤
٢٧٧	بِهِمْ شَرَعَ اللَّهُ الْهُدَى وَاهْتَدَى بِهِمْ * ومنهم لَهُ هَادٍ إِمَامٌ وَخَاتَمٌ	النعمان بن بشير	٢٤٦
٢٧٨	يَعِيشُ النَّدَى مَا عَاشَ حَاتِمٌ طَيِّبٍ * وَإِنْ مَاتَ قَامَتْ لِلْسَخَاءِ مَاتَمٌ	عبد قيس	٣٤٨
٢٧٩	وَلَقَدْ طَعَنْتُ اللَّيْلَ فِي أَعْجَازِهِ * بالكأسِ بَيْنَ غَطَارِفِ كَالْأَنْجُمِ	أشجع	١٨٢
٢٨٠	قَامَتْ بِخُلْخَالِي حَشْوُهُمَا * سَاقَانِ مَارَ عَلَيْهِمَا اللَّحْمُ	قيس الرقيات	٢٥١
٢٨١	وَلَكِنَّهَا مِنْ رِيَّةٍ بَعْدَ رِيَّةٍ * مُعْتَقَةٍ صِهْبَاءَ رَاوَوْفُهَا رَذَمٌ	عمرو بن شأس	١٦٩
٢٨٢	يَا لِقُصِيِّ كَيْفَ هَذَا فِي الْحَرَمِ * وحرمة الْبَيْتِ وَأَعْلَاقِ الْكَرَمِ	قيس بن شيبه	٩٨
٢٨٣	فَضَّلَهَا اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ إِذْ خُلِقَتْ * على	الحارث بن	٣٥٤

	خالد	النساء من أهل الحزم والكرم	
٣٥١	ابن هرمة	سَلِيلُ مُلُوكٍ سَبْعَةٍ قَدْ تَتَابَعُوا * هُمْ المُصْطَفَوْنَ والمُصَفَّوْنَ بِالكَرَمِ	٢٨٤
١٠٠	النصيب	سَيَسْتَبْشِرُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَزَمَزَمَ * بِأَمٍّ وَلِيٍّ العهدِ زِينِ المَوَاسِمِ	٢٨٥
٣٣٤	أشجع	نَقَصَ مِنَ الدِّينِ وَمِنْ أَهْلِهِ * نَقَصُ الْمَنَایَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ	٢٨٦
٩٧	زيد الخيل	بَلِ الْفَارِسِ الطَّائِي فَضَّ جَمُوعَهُمْ * وَمَكَّةَ وَالْبَيْتِ الَّذِي عِنْدَ هَاشِمٍ	٢٨٧
٢٦٠	سعيد بن عبد الرحمن	حُلَيْنَ مَرْجَانِ الْبَحْرِ وَجَوْهَرًا * كَالْجَمْرِ فِيهِ عَلَى النُّحُورِ يُنْظَمُ	٢٨٨
٧٤		أَيَا بَيْتَ لَيْلَى إِنَّ لَيْلَى مَرِيضَةٌ * بِرَاذَانَ لَا خَالَ لَدَيْهَا وَلَا ابْنَ عَمٍ	٢٨٩
٣٧٣	عباس الأحنف	فَإِنَّكَ إِلَّا تَغْفِرِ الذَّنْبَ فِي الْهُوَى * يُفَارِقُكَ مَنْ تَهْوَى وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ	٢٩٠
٣٤١	أبو العتاهية	كَمْ مِنْ سَفِيهِ غَاطَنِي سَفْهًا * فَشَقِيتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْحِلْمِ	٢٩١
٣٧٣	عبيد الله بن عبد الله	كَتَمْتَ الْهُوَى حَتَّى أَضَرَّ بِكَ الْكَتْمُ * وَلَا مَكَ أَقْوَامَ وَلَوْ مُمْهُمْ ظَلَمَ	٢٩٢
٣٤٨	محمد بن وهيب	وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجُودَ مَا غِيبَتْ غَائِبٌ * وَأَنَّ النَّدَى فِي حَيْثُ كُنْتُ مُحَيِّمٌ وَمَا خُلِقْتُ إِلَّا مِنَ الْجُودِ كَفَّهُ * عَلَى أَنَّهَا وَالْبَاسُ خِدْنَانِ تَوَامٌ	٢٩٣

٢٩٤	فَدَى لِلْفَارِسِ الْجُشَمِي نَفْسِي * وَأَفْدِيهِ بَمَنْ لِي مِنْ حَمِيمٍ	الخنساء	٣٥٩
٢٩٥	فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا * عَلَى غَيْرِ فُحْشٍ وَالصَّفَاءِ قَدِيمٍ	كثير	٣٧١
٢٩٦	وَقَدْ كُنَّا نَحُلُّ بِهَا وَفِيهَا * هَضِيمُ الْكَشْحِ جَائِلَةُ الْبَرِيمِ	عبيد الله	٢٤٤
٢٩٧	وَلَرِيحُ الْخَنْزِيرِ أَهْوَنُ مِنْ رِيحِكَ * يَا بَنَ الطَّيَّانِ ذِي التُّبَّانِ	حماد عجرد	٢١٤
٢٩٨	قَهْوَةٌ فِي التُّرَابِ مِنْ حَلَبِ الْكَرْمِ * عُقَارًا كَأَنَّهَا الزَّعْفَرَانُ	بكر بن خارجة	٢٩٢
٢٩٩	يَا هِنْدُ حَسْبُكَ قَدْ صَدَقْتَ فَأَمْسِكِي * فَالصَّدْقُ خَيْرٌ مَقَالَةٍ الْإِنْسَانِ	المغيرة	٣٤٣
٣٠٠	وَمَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَنَا ابْنُ عَمِّهِ * عَلِيٌّ إِمَامُ الْحَقِّ وَالْحَسَنَانِ	ناهض	٣٠٥
٣٠١	مِنْ خَنْدَرِيسٍ عُقَارٍ * كَحُمْرَةِ الْأَرْجَوَانِ	مطيع بن إياس	٢٨٦
٣٠٢	أَمَعَ الدَّمَامَةِ قَدْ جَمَعْتَ خِيَانَةً * قُبْحَ الدَّمِيمِ الْفَاجِرِ الْخَوَّانِ	حماد عجرد	٣٦٦
٣٠٣	وَأَيُّ امْرِئٍ سَاوَى بَأْسٍ حَلِيلَةٍ * فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقَاً وَهَوَانٍ	صخر	٧٩
٣٠٤	بَادِرْ إِلَيْنَا لَكَيْمًا * تُسْقَى سُلَافُ الدَّنَانِ	إبراهيم بن أبي محمد	١٦٩
٣٠٥	أَصْبَحْتُ لَا أَبْتَغِي مِنْ بَعْدِهِمْ بَدَلًا * بِالْأَدَارِ دَارًا وَلَا الْجِيرَانَ جِيرَانًا	جرير	١١٩
٣٠٦	إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ بَسْتَانٍ * مِنَ الْوَرْدِ أَوْ	أسماء بن	٦٣

	من الياسمينَا	خارجة	
٣٠٧	فارسٌ يَضْرِبُ الكَتِيبةَ بالسيف * وتسمو أمامه العينان	الحارث	٣٥٩
٣٠٨	وسلِ الدِّيارَ لعلَّها * تُخْبِرَكَ عن أمِّ البَنينا	ابن المولى	١٢١
٣٠٩	تَرْكَنَّا الدِّينَ والدُّنياَ جميعاً * وَخَلَّيْنَا الحلائلَ والبنينا	أبو جلدة	٧٩
٣١٠	تَلَمَّ على تنائي الدار منّا * فيُسهرنا الخيال إذا رَقَدْنَا	يزيد بن ضبة	٦١
٣١١	أَحْمَدُ اللّٰهَ إِلَهَ الْخَلْقِ * رَبِّ الْعَالَمِينَا	مطيع بن إياس	٤٩
٣١٢	إن لي حاجةً فأريك فيها * إننا في قضائها سَيَّان	أبو نواس	٢١٦
٣١٣	هُم بِطَرَوْا الحَلَمَ الَّذِي من سَجِيَّتِي * فبدلت قومي شدّةً بليان	المتوكل	٣٤١
٣١٤	إن ثَقِيفاً لم يكن هوازنا * ولم يناسب عامراً ومازنا	النعمان بن المنذر	١١١
٣١٥	نُورٌ صدقَ بَيِّنٌ في وجهه * لم يُدْنَسْ ثوبه لونُ الدَّرَنِ	موسي شهوات	١٩٤
٣١٦	إذا حُسِرَتْ عنه العِمَامَةُ راعها * جميلُ المحيّا أَغْفَلَتْهُ الدَّواهِنُ	كثير	٢١٩
٣١٧	وقبابٍ قد أُسْرِجَتْ وبيوت * نُظِّمَتْ بالرَّيحانِ والزَّرَجُونِ قُبّةً من مَراجِلِ ضربوها * عند بَرْدِ الشّتاء في قَيْطُونِ	أبو دهب	١٢٩
٣١٨	مُحَقِّباً رُكُوءَةً وَخُبْزَ رُقَاقٍ * وَبُقُولاً وقُطْعَةً من	حنين	٢٧٠

		نُون	
٢٥٤	أبو تمام	جاءتك من نظم اللسان قِلادة * سِمطان فيها اللؤلؤ المكنون	٣١٩
٢٧٤	العماني	وبالخبيص الرطب واللوزين * وفكَّهوا بعنبٍ وتين	٣٢٠
٣٨٢	ابن كناسة	يُنْبِيكَ عن عَيْبِ الفتى * تَرَكَ الصلاة أو الخدِين	٣٢١
٢٨٨	عدي	قد سَقِيتُ الشَّمُولَ في دارِ بشرٍ * قَهْوَةً مرَّةً بماء سَخِين	٣٢٢
١٢١	محمد بن أبي أحمد	حَسْبِي عَلِيًّا أمير المؤمنين فقد * أصبحتُ حقًّا أرى حَبِي له دينا	٣٢٣
٣٣٩	ابن أبي عتيق	وأخلفنَ ميعادي وخُنَّ أمانتي * وليس لمن خان الأمانة دين	٣٢٤
٣٥١	براهيم بن علي	يا مَنْ يُعِينُ على ضَيْفِ أَلَمٍ بنا * ليس بِذي كَرَمٍ يُرْجَى ولا دين	٣٢٥
٢٢٧	غضين	أو مِثْلَ زوجتِهِ فيما أَلَمَ بها * هيهاتَ مَنْ أُمُّها ذاتُ النِّطَاقَيْنِ	٣٢٦
٧٥	الرباب بنت امرئ القيس	سَبَطَ النِّبْيَ جَزَاكَ اللهُ صالِحَةً * عنا وجُنُبَتِ خُسران الموازين	٣٢٧
٦٤	عبد الصمد	إن القلوبَ لَتُطَوِّى منك يا ابن أخي * إذا رَأَتْكَ على مثل السَّكاكين	٣٢٨
١٦٨	إبراهيم الموصللي	ما زِلْتُ أرهَنُ أثوابي وأَشْرَبُها * صفراءَ قد عُتِّقَتْ في الدَّنِّ حَوَليْن	٣٢٩

١٩٤	ذو الإصبع	يا رَبِّ ثوبِ حواشيه كأوسطه * لا عيب في الثوب من حُسنٍ ومن لين	٣٣٠
١٧٥	الخلنجي	برئتُ من الإسلام إن كان ذا الذي * أتاكَ به الواشون عني كما قالوا	٣٣١
١٢١	عدي بن الرقاع	عرَفَ الديَّارَ تَوْهُماً فاعتادَها * من بعدِ ما شَمِلَ البلى أبلادَها	٣٣٢
٣٥٠	سلم الخاسر	له شِيمَةٌ عند بَذلِ العطاء * لا يَعْرِفُ الناسُ مقدارَها	٣٣٣
٣٥٥	شريح	ذا زينبَ زارها أهلُها * حَشَدْتُ وأكرمتُ زوارَها	٣٣٤
١٢٣	محمد بن عبد الملك	سَلَّ ديارَ الحي ما غيَّرَها * ومحاها ومحا منظرَها	٣٣٥
٣٧٤	قيس بن ذريح	وبانَ الذي تُخْفِي من الوجد في الحَشَى * إذا جاءها عَنِّي حديث يَرُوعُها	٣٣٦
١٢٣	لبيد	عَفَتِ الديَّارُ مَحَلُّها فمَقامُها * بَمَنى تَأبَدَ عَوَلُها فِرْجامُها	٣٣٧
٦٤	الفرزدق	وكان إذا ما حلَّ أرضاً تزيَّنت * بزينتِها صحراؤها وإكامُها	٣٣٨
١١٧	حسان بن ثابت	وحَجَّلَ في الدار غِربانُها * وخَفَّ من الدار سُكَّانُها	٣٣٩
٣٥٧	محمد بن بشير	وكانَ حَليفيهِ السَّماحةُ والنَّدَى * فقد فارق الدنيا نداها ولينها	٣٤٠
١٧٠	مالك بن أبي كعب	إذا أَنْفَدُوا الرِّقَّ الرَّويَّ وصَرَّعُوا * نَشَاوَى فلم أَقْطَعْ بقولي لهم حَسْبِي	٣٤١
٧٧	جرير	وما شجراتُ عيصِكَ في قريش * بعْشَتِ بَعْشَتِ	٣٤٢

		الفُروع ولا ضواحي	
٣٧٤	أبو العبر	٣٤٣ قد كدْتُ مما نال منِّي الهوى * أخْفَى على أعين عَوَّادي	
٣٤٥	عبد الله بن سالم الخياط	٣٤٤ لَمَسْتُ بكفِّي كفَّه أبتغي الغنى * ولم أدر أنَّ الجود من كفِّه يُغدي	
٦٨	أبو جلدة	٣٤٥ وأيقنتُ أنَّ السُّكر طارَ بلبِّه * فأغرقَ في شَتْمِي وقال وما يدري	
٣٥٥	المقنع الكندي	٣٤٦ ما قلَّ مالي إلا زادني كرمًا * حتى يكونَ برزقِ الله تعويضي	
٣٧٣	علي بن عبد الله	٣٤٧ تمنيتُ أن تهوى سواي لعلَّها * تذوقُ حراراتِ الهوى فترقَّ لي	
١١٦	عمر بن أبي ربيعة	٣٤٨ فلما أن عرفتُ الدارَ * عُجْتُ لِرِسْمِها جَملي	
٩٥	جميل	٣٤٩ كلاً وربَّ البيتِ لو لقوني * شفعاً ووتراً لتواكلوني	
٣٧٥	عمر بن أبي ربيعة	٣٥٠ هي أهل الصَّفاء والودِّ منِّي * وإليها الهوى فلا تغدلاني	
٢١٩	جرير	٣٥١ يا أيها القارئُ المرخى عما مته * هذا زمانك إني قد مضى زمني	
٦٨	ذو الإصبع	٣٥٢ ولي ابنُ عمٍّ على ما كان من خُلُقٍ * مُخْتَلِفانِ فأقلِّيه ويقلِّيني	
١١٨	إبراهيم بن المهدي	٣٥٣ والعيشُ حُلُوٌّ والمنونُ مريَّةٌ * والدَّارُ دارُ تفاخُرٍ وتباهي	

١١٧	ذو الإصبع	٣٥٤	فقد غَنِينَا وَشَمْلُ الدَارِ يَجْمَعُنَا * أَطِيعُ رِيًّا وَرِيًّا لَا تُعَاصِينِي
١٦٣	سديف	٣٥٥	فَلَقَدْ سَاعَنِي وَسَاءَ سَوَائِي * قُرْبُهُمْ مِنْ نَمَارِقٍ وَكَرَاسِي
١٤٨	جميل	٣٥٦	فَقَالَتْ وَأَرَخْتُ جَانِبَ السِّتْرِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
٢١٠	ابن الخياط	٣٥٧	فَلِي فَرَحَةٌ فِي سُكْرِهِ بِقَمِيصِهِ * وَرُوعَاتِهِ فِي الصَّحْوِ حَصَّتْ شَوَاتِيَا
٢٦١	المغيرة	٣٥٨	لَقَدْ كُنْتُ أَسْعَى فِي هَوَاكَ وَأَبْتَغِي * رِضَاكَ وَأَرْجُو مِنْكَ مَا لَسْتُ لَاقِيَا
٣٤٣	محمد بن وهيب	٣٥٩	شَاهِدًا أَنْ لَا إِلَهَ * غَيْرُهُ مَا دُمْتُ حَيًّا وَعَلَى أَحْمَدَ بِالْصَّدَقِ * رَسُولًا وَنَبِيًّا
٣٧١	مجنون بنى عامر	٣٦٠	عَسَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا * وَيُوصِلَ حَبْلًا مِنْكُمْ بِحِبَالِيَا
٢٦٠	عمرو بن الأطنابة	٣٦١	مَنْ سُمُو طِ الْمَرْجَانِ فَصَلَّ بِالشَّدْرِ * فَأَحْسِنْ بِحَلِيَّهِنَّ حُلِيًّا
٢٨٤	الأبيرد	٣٦٢	أَحَارِثُ رَاجِعُ شُرْبِكَ الْخَمَرِ إِنَّنِي * أَرَى ابْنَ زِيَادٍ عَنْكَ أَصْبَحَ لَاهِيَا
٣٦٣	سديف	٣٦٣	بَطْنُ الْبُغْضِ فِي الْقَدِيمِ فَأُضْحَى * ثَاوِيًّا فِي قُلُوبِهِمْ مَطْوِيًّا

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أبو الفرج الأصفهاني: شفيق جبري . دار المعارف . بمصر .
٢. اختيارات من كتاب الأغاني . إحسان النص . مؤسسة الرسالة . الطبعة الثانية . ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
٣. أدباء العرب في الأعصر العباسية : بطرس البستاني . دار الجيل . طبعة جديدة .
٤. أساس البلاغة : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري . تحقيق : محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م .
٥. الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن دُرَيْد . تحقيق: عبد السلام محمد هارون . الناشر: مؤسسة الخانجي . مصر .
٦. إصلاح المنطق: لابن السكيت . تحقيق: أحمد محمد شاكر . عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر .
٧. الأضداد: محمد بن القاسم الأنباري . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . صيدا . بيروت . ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م .
٨. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين . خير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . الطبعة الرابعة .
٩. أعلام النبوة: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب المارودي/تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي/دار الكتاب العربي/بيروت/ الطبعة الأولى/١٩٨٧
١٠. الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني . شرحه وكتب هوامشه: عبد علي مهنا . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الثانية . ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ .
١١. الألفاظ: ابن السكيت يعقوب بن إسحاق . تحقيق: فخر الدين قباوة . مكتبة لبنان . الطبعة الأولى: ١٩٩٨ م
١٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري . دار الفكر بيروت . لبنان . ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م .
١٣. أيام العرب في الجاهلية . محمد أحمد جاد المولى بك . علي محمد البجاوي . محمد أبو الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية . بمصر .

١٤. بحوث ومقالات في اللغة: رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م.
١٥. تاج العروس : السيد محمد مرتضى الزبيدي . دار صادر بيروت.
١٦. تاريخ آداب اللغة العربية . جرجي زيدان . راجعها وعلق عليها : شوقي ضيف . طبعة جديدة.
- ١٧.
١٨. تاريخ الإسلام في العصر العباسي الأول . حسن إبراهيم حسن . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة . الطبعة الثانية: ١٩٧٢ م.
١٩. تاريخ الإسلام في العصر العباسي الأول . حسن إبراهيم حسن . العصر العباسي الثاني . دار الجيل بيروت . الطبعة الثالثة عشر : ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م.
٢٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . حوادث ووفيات: ٣٥١ . ٣٨٠ هـ تحقيق: عمر بن عبد السلام تدمري . دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى: ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م.
٢١. تاريخ بغداد: أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي . المطبعة الأميرية . مصر ، د/ت.
٢٢. تاريخ الحضارة العربية الإسلامية: عبد الرحمن حسين العزاوي . دار الخليج للنشر . عمان . الأردن.
٢٣. تاريخ التراث العربي: نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي.
٢٤. تاريخ الخلفاء : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة . مصر . الطبعة الأولى: ١٣٧١ هـ ، ١٩٥٢ م.
٢٥. الترادف في اللغة: لحاكم مالك الزيادي . منشورات وزارة الثقافة والإعلام/الجمهورية العراقية/ ١٩٨٠ .
٢٦. التعريفات : السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي . وضع هوامشه: محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.
٢٧. تفسير الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري . تحقيق: محمود محمد شاكر ، أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر
٢٨. تفسير القرآن العظيم: لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء.

٢٩. تكملة المعاجم العربية : رينهاث دوزى . ترجمة : محمد سليم النعيمي . منشورات وزارة الثقافة والإعلام . دار الرشيد للنشر ، ١٩٧٨م
٣٠. الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي السلمي . تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون . دار إحياء التراث العربي . بيروت.
٣١. الجمهرة: لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري . طبع في مكتبة الثقافة الدينية مصر .
٣٢. الحضارة الإسلامية: عبد اللطيف عبد الهادي السيد . المكتب الجامعي الحديث.
٣٣. الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي : أحمد شلبي . النهضة المصرية . القاهرة ، ١٩٧٣م.
٣٤. الحضارة العربية الإسلامية: شوقي أبو خليل . دار الفكر . دمشق . الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤م
٣٥. الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي . أحمد شلبي . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة . الطبعة الثانية. ١٩٧٣م.
٣٦. الخصائص . لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق: محمد علي النجار. عالم الكتب . بيروت.
٣٧. دائرة المعارف الإسلامية : نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي . أحمد الشناوي إبراهيم . خورشيد . عبد الحميد تونس.
٣٨. دور الكلمة في اللغة : ستيفن أولمان . ترجمة كمال محمد بشر . مكتبة القاهرة : ١٩٩٠م.
٣٩. ديوان أبي العتاهية . شرحه عمر فاروق الطّباع . شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . ١٤١٧ هـ . ١٩٩٢م
٤٠. ديوان الأخطل . شرح راجي الأسمر . دار الكتاب العربي بيروت . لبنان ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤م.
٤١. ديوان البحري . دار بيروت للطباعة . بيروت.
٤٢. ديوان جرير . دار بيروت للطباعة والنشر . بيروت.

٤٣. ديوان جميل بثينة . جمعه وحققه اميل بديع يعقوب . دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان . ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م .
٤٤. ديوان زهير بن أبي سلمى . شرح وتحقيق حجر عاصي . دار الفكر العربي . بيروت . ط ٢ . ١٩٩٨م .
٤٥. ديوان شعر مسكين الدارمي . تحقيق: كارين صادر . دار صادر . بيروت . الطبعة الأولى . ٢٠٠٠م .
٤٦. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات . تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم . دار صادر . بيروت .
٤٧. ديوان عمر بن أبي ربيعة . شرح: يوسف عسكري فرحات . دار الجيل بيروت الطبعة الأولى/١٤١٢هـ . ١٩٩٢م
٤٨. ديوان الفرزدق . عمر فاروق الطباع . شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م .
٤٩. ديوان مجنون ليلى . شرح: عدنان زكي درويش . دار صادر . بيروت . الطبعة الأولى . ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .
٥٠. رواية اللغة : عبد الحميد الشلقاني . القاهرة . دار المعارف . ١٩٧٠
٥١. شفاء الغليل : شهاب الدين أحمد الخفاجي . تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي . مكتبة الحرم الحسيني التجارية . الطبعة الأولى: ١٣٧١هـ ، ١٩٥٢م .
٥٢. صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني: محمد أحمد خلف الله . مكتبة الأنجلو المصرية . الطبعة الأولى/١٩٦٢م
٥٣. الصحاح: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق: أميل بديع يعقوب . محمد نبيل طريفي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
٥٤. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري/تحقيق: مصطفى ديب البغا/الطبعة الثالثة/١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م .
٥٥. صحيح مسلم: للإمام أبي أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري/تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/دار الحديث . القاهرة/الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ ، ١٩٩١م .
٥٦. ظهر الإسلام: أحمد أمين . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة

٥٧. العالم الإسلامي في العصر العباسي: حسن أحمد محمود . أحمد إبراهيم الشريف .
دار الفكر العربي . القاهرة . الطبعة الخامسة/د/ت.
٥٨. العصر العباسي الثاني: شوقي ضيف . دار المعارف بمصر . د/ت.
٥٩. علم الدلالة: أحمد مختار عمر/عالم الكتب/الطبعة الثالثة/١٩٩٢م.
٦٠. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي/هادي نهر/عالم الكتب الحديثة/الطبعة الأولى/١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٤م.
٦١. علم اللغة : محمود السعران . دار الفكر العربي . القاهرة .
٦٢. علم اللغة الاجتماعي: كمال بشر . دار غريب للطباعة والنشر . القاهرة . الطبعة الثالثة: ١٩٩٧م.
٦٣. علم اللغة العربية : مدخل تاريخي مقارن: محمود فهمي حجازي . مكتبة غريب . القاهرة.
٦٤. العلوم والفنون عند العرب : سيد رضوان علي . دار المريخ للنشر . المملكة العربية السعودية.
٦٥. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: للشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم . تحقيق: محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م.
٦٦. غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي . مطبعة دائرة المعارف العثمانية بجيد آباد الدكن . الهند . الطبعة الأولى: ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م.
٦٧. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير/محمد بن علي الشوكاني.
٦٨. الفروق اللغوية: حسن بن عبد الله بن سهل العسكري . القاهرة . (د/ت)
٦٩. الفهرست لابن النديم . إبراهيم رمضان . دار المعرفة . بيروت . لبنان . الطبعة الثانية: ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م.
٧٠. فقه اللغة : علي عبد الواحد وافي . نهضة مصر للطباعة والنشر : الطبعة الثالثة: ٢٠٠٤م.
٧١. فقه اللغة المقارن: إبراهيم السامرائي . دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . الطبعة الثالثة: ١٩٨٣م.

٧٢. فقه اللغة وأسرار العربية: لأبي منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل الثعالبي .
تحقيق: مجدي فتحي السيد . المكتبة التوفيقية . القاهرة . د/ت.
٧٣. في علم اللغة التاريخي :دراسة تطبيقية على العصور الوسطى:البدرأوى زهران . دار المعارف بمصر: ١٩٧٩م.
٧٤. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . دار الجيل . بيروت.
٧٥. قصد السبيل فيما وقع في اللغة من الدخيل: محمد الأمين بن فضل الله/ تحقيق: عثمان محمود الصيني/ مكتبة التوبة/الرياض/ الطبعة الأولى . ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤م.
- ٧٦.
٧٧. كتاب الزينة:لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي . علق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني . القاهرة.
٧٨. كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي . تحقيق: مهدي المخزومي . إبراهيم السامرائي . دار ومكتبة الهلال.
٧٩. لغتنا والحياة: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) . دار المعارف بمصر، د/ت.
٨٠. اللغة العربية : سلمى بركات . دار البداية . عمان . الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧م.
٨١. اللغة العربية كائن حي: جرجي زيدان . القاهرة . دار الهلال ، د/ت.
٨٢. اللغة والتطور: عبد الرحمن أيوب . مطبعة الكيلاني : ١٩٦٩م.
٨٣. لسان العرب:لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري . دار صادر . بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠٠م
٨٤. اللسانيات: سمير شريف استيتة/عالم الكتب الحديث/الطبعة الأولى/١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٥م.
٨٥. مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري/تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد/دار المعرفة . بيروت/د/ت.
٨٦. المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده . تحقيق: عبد الفتاح السيد سليم . فيصل الحفيان . معهد المخطوطات العربية . بالقاهرة . الطبعة الثانية: ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣م.
٨٧. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي . عنى ترتيبه:محمود خاطر . الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨٨. المدارس النحوية: شوقي ضيف . دار المعارف بمصر . الطبعة التاسعة . د/ت.
٨٩. المدخل إلى علم اللغة: رمضان عبد التواب . القاهرة . مكتبة الخانجي . ١٩٩٧م.
٩٠. المزهري في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي . مكتبة دار التراث . القاهرة . د/ت.
٩١. مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم: عمر الرقاق . سوريا . مكتبة دار الشرق، د/ت.
٩٢. المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي . تحقيق: عبد العظيم الشناوي . دار المعارف : ١٩٧٧م.
٩٣. معجم الأدباء: ياقوت الحموي الرومي . الطبعة الأخيرة . د/ت.
٩٤. المعجم العربي نشأته وتطوره: حسين نصار . دار مصر للطباعة . الطبعة الرابعة : ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.
٩٥. المغرب: لأبي منصور الجواليقي . تحقيق وشرح : أبي الأشبال أحمد . محمد شاكر . القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية . الطبعة الأولى ، د/ت.
٩٦. المغرب في ترتيب المغرب: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد نب علي/تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار/مكتبة أسامة بن زيد . حلب/الطبعة الأولى ١٩٧٩م.
٩٧. المفردات في تفسير القرآن: للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: تحقيق: محمد سيد كيلاني . المكتبة المرتضوية . طهران، د/ت.
٩٨. مقاييس اللغة: لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا . بتحقيق: عبد السلام محمد هارون . دار الجيل بيروت . الطبعة الأولى: ١٤١١هـ ، ١٩٩١م.
٩٩. مقدمة ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون . نشر على عبد الواحد وافي . الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٥م.
١٠٠. مذهب الأغاني: محمد الخضري . مكتبة الاستقامة . القاهرة . الطبعة الثانية، د/ت.
١٠١. المذهب : للسيوطي . القاهرة . مطبعة الفاروق الحديثه . الطبعة الأولى: ٢٠٠٥م.
١٠٢. موسوعة التاريخ الإسلامي . العصر العباسي الثاني: خالد عزام . دار أسامة للنشر والتوزيع . الأردن . عمان . الطبعة الأولى : ٢٠٠٣م.
١٠٣. المولد: حلمي خليل . الهيئة المصرية للكتاب بالإسكندرية، د/ت.

١٠٤. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين بن المحاسن يوسف تغري

الأتابكي . مطبعة دار الكتب العلمية المصرية . بالقاهرة: ١٣٥٢هـ ، ١٩٣٣م .

١٠٥. هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي . طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في

مطبعتها البهية استانبول: ١٩٧٩م .

١٠٦. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي . تحقيق: أحمد الأرناؤوط .

تركي مصطفى . دار احياء التراث العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٢٠هـ ،

٢٠٠٠م .

١٠٧. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري .

تحقيق: مفيد محمد مقيحة دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ

١٩٨٣م .

الرسائل الجامعية

١٠٨. ألفاظ الحياة الاجتماعية في أدب الجاحظ: د/رشيدة عبد الحميد أحمد اللقاني .

١٠٩. ألفاظ الحياة الثقافية في مؤلفات أبي حيان التوحيدي/طيبة صالح الشزر/مطابع

الأهرام التجارية . القاهرة . مصر ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م

فهرس الموضوعات

الرقم	اسم الموضوع	الصفحة
١.	الآية	أ
٢.	شكر وعرفان	ب
٣.	ملخص البحث	ج ، د
٤.	المقدمة	١
٥.	التمهيد	٥
٦.	الفصل الأول: أبو الفرج الأصفهاني: حياته ، عصره ، كتابه	٧
٧.	المبحث الأول: ترجمة أبو الفرج الأصفهاني	٩
٨.	المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته	٩
٩.	المطلب الثاني: مولده ونشأته	١٠
١٠.	المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه	١٠
١١.	المطلب الرابع: آثاره العلمية	١٢
١٢.	المطلب الخامس: موته وآراء النقاد عنه	١٣
١٣.	المبحث الثاني: عصر أبو الفرج	١٤
١٤.	المطلب الأول: الحياة السياسية	١٤
١٥.	المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية	١٥
١٦.	المطلب الثالث: الحياة العلمية	١٧
١٧.	المبحث الثالث: وصف كتاب الأغاني	١٩
١٨.	المطلب الأول: عرض الكتاب وموضوعه	١٩
١٩.	المطلب الثاني: مصادر الأصفهاني في الكتاب	٢١
٢٠.	المطلب الثالث: ترتيب الكتاب وتبويبه	٢٢
٢١.	المطلب الرابع: أثر الكتاب في الدراسات الأدبية	٢٣

٢٤	الفصل الثاني: دراسة الألفاظ المفردة في العصر الحديث	٢٢.
٢٤	المبحث الأول: معاجم الألفاظ في التراث اللغوي عند العرب	٢٣.
٣١	المبحث الثاني: دراسة الألفاظ في العصور المتقدمة	٢٤.
٣٤	المبحث الثالث: دراسة الألفاظ في العصور الحديثة	٢٥.
٣٦	المطلب الأول: ألفاظ الحياة الثقافية العربية	٢٦.
٣٧	المطلب الثاني: الألفاظ الإدارية العربية	٢٧.
٣٨	القسم الثاني: الألفاظ المادية	٢٨.
٣٩	الفصل الأول: ألفاظ القرابة	٢٩.
٤١	المبحث الأول: أقارب الإنسان المباشرون	٣٠.
٦٢	المبحث الثاني: أقارب الإنسان غير المباشرون	٣١.
٧٨	المبحث الثالث: أقارب بالمصاهرة	٣٢.
٨٩	الفصل الثاني: ألفاظ المسكن	٣٣.
٩١	المبحث الأول: ألفاظ المسكن	٣٤.
١٣٧	المبحث الثاني: ألفاظ الفرش	٣٥.
١٤٦	المبحث الثالث: ألفاظ الأثاث	٣٦.
١٦٤	المبحث الرابع: ألفاظ الآنية	٣٧.
١٨٩	الفصل الثالث: ألفاظ الملابس	٣٨.
١٩١	المبحث الأول: قسم ألفاظ الملابس المشترك	٣٩.
٢١٣	المبحث الثاني: قسم ألفاظ ملابس الرجال	٤٠.
٢٢١	المبحث الثالث: ألفاظ الملابس الخاصة بالنساء	٤١.
٢٢٩	المبحث الرابع: ألفاظ ملابس القدم	٤٢.

٢٣٣	الفصل الرابع: ألفاظ الزينة والطيب	٤٣.
٢٣٥	المبحث الأول: ألفاظ الطيب	٤٤.
٢٤٤	المبحث الثاني: ألفاظ الزينة	٤٥.
٢٦٤	الفصل الخامس: ألفاظ المأكل والمشرب	٤٦.
٢٦٦	المبحث الأول: ألفاظ طعام الملوك	٤٧.
٢٧٠	المبحث الثاني: ألفاظ طعام عامة الشعب	٤٨.
٢٨٠	المبحث الثالث: ألفاظ المشرب الحلال	٤٩.
٢٨٣	المبحث الرابع: ألفاظ المشرب الحرام	٥٠.
٢٩٩	الفصل السادس: ألفاظ الحياة العلمية	٥١.
٣٠١	المبحث الأول: المشتغلين بالحياة العلمية	٥٢.
٣٠٥	المبحث الثاني: ألفاظ الثقافة الخاصة برجال الدين	٥٣.
٣١١	المبحث الثالث: الألفاظ الخاصة بالمذاهب	٥٤.
٣١٥	المبحث الرابع: الألفاظ الطبية والعلمية	٥٥.
٣١٩	الفصل السابع: ألفاظ اللهو والطرب	٥٦.
٣٢١	المبحث الأول: ألفاظ الطرب	٥٧.
٣٢٦	المبحث الثاني: ألفاظ اللعب	٥٨.
٣٢٨	الفصل الثامن: ألفاظ العلاقات الاجتماعية	٥٩.
٣٣٠	المبحث الأول: مناسبات الأفراح	٦٠.
٣٣٤	المبحث الثاني: مناسبات المآتم	٦١.
٣٣٧	الفصل العاشر: الألفاظ المعنوية	٦٢.
٣٣٩	المبحث الأول: الصفات الحميدة	٦٣.
٣٦١	المبحث الثاني: الصفات المذمومة	٦٤.
٣٦٨	المبحث الثالث: ألفاظ العلاقات المعنوية	٦٥.

٣٧٧	المبحث الرابع: ألفاظ الدين	٦٦.
٨٧	جدول ألفاظ القرابة رقم (١)	٦٧.
١٨٦	جدول رقم ألفاظ المسكن (٢)	٦٨.
١٨٧	جدول ألفاظ الفرش والأثاث رقم (٣) و (٤)	٦٩.
١٨٨	جدول ألفاظ الآنية رقم (٥)	٧٠.
٢٣١	جدول ألفاظ الملابس رقم (٦)	٧١.
٢٦٣	جدول ألفاظ الطيب و الزينة رقم (٧) و (٨)	٧٢.
٢٩٧	جدول ألفاظ الطعام رقم (٩)	٧٣.
٢٩٨	جدول ألفاظ الشراب رقم (١٠)	٧٤.
٣١٨	جدول ألفاظ الثقافة رقم (١٢)	٧٥.
٣٢٧	جدول ألفاظ الطرب واللعب رقم (١٣)	٧٦.
٣٣٦	جدول ألفاظ العلاقات الاجتماعية رقم (١٤)	٧٧.
٣٨٦	جدول الألفاظ المعنوية رقم (١٥)	٧٨.
٣٨٧	جدول ألفاظ العبادات رقم (١٦)	٧٩.
٣٨٨	الخاتمة	٨٠.
٣٩١	فهرس الآيات	٨١.
٣٩٨	فهرس الأحاديث	٨٢.
٤٠٤	فهرس الأشعار	٨٣.
٤٣٥	فهرس المصادر والمراجع	٨٤.
٤٤٣	فهرس الموضوعات	٨٥.